القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الخامسة والعشرون - العدد 7539 السبت/الاحد 15/14 ايلول (سبتمبر) 2013 - 9/8 ذو القعدة /1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7539 Saturday/Sunday 14/15 September 2013

ثقافة
10 الحداثة والتراث: القنطرة المفقودة
منوعات
13 شرعية السيسي وشرعية مرسي الفضائية
مدارات
18 سورية النموذج البوسني ودروسه
رأي
19 مصر وخيار المقاومة لمواجهة غزو محتمل

بان كي مون: التقرير الدولي سيؤكد استخدام الاسلحة الكيماوية.. والاسد اجرم

كيري ولافروف يتوقعان أن يدعم اتفاق «الكيماوي» جنيف 2

الجيش الحر يتهم الاسد بنقل ترسانته إلى العراق ولبنان

جنيف - باريس - نيويورك - موسكو - لندن - «القدس العربي» - وكالات:

أعربت الولايات المتحدة وروسيا الجمعة عن اتفاقهما على دفع محادثات السلام لإنهاء الصراع السوري وذلك على الرغم من عدم اتفاقهما على كيفية نزع الأسلحة الكيمياوية من سورية، فيما افادت وسائل اعلام ان سورية وزعت مخزونها من الاسلحة الكيمياوية على خمسين موقعا مختلفا في محاولة لتعقيد مهمة رصدها واعاقة الجهود الرامية الى ضبطها، كما اتهم «الجيش السوري الحر» النظام السوري بنقل السلاح الكيميائي إلى لبنان والعراق.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة إن وزراء خارجية فرنسا وأمريكا وبريطانيا سيجتمعون في باريس يوم الاثنين لبحث الأزمة السورية.

وقال المتحدث باسم الوزارة فيليب لاليو «الأمر يتعلق بمواصلة المناقشات بخصوص سورية».

واتفقت روسيا والولايات المتحدة الجمعة على مسعى جديد للتفاوض لانهاء الحرب الأهلية في سورية في الوقت الذي ناقشتا فيه خطة لتدمير الاسلحة الكيمياوية السورية لتفادي ضربات جوية امريكية.

وبعد اجتماعات جديدة في جنيف بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري لبحث خطة موسكو لنزع الأسلحة الكيمياوية السورية ما زالت الولايات المتحدة متشككة في الموقف السوري، وقال كيري ان الضربة العسكرية الامريكية ما زالت محتملة عقابا للاسد على هجوم بالغاز السام في منطقة تسيطر عليها المعارضة الشهر الماضي.

ومن المتوقع ان تستمر المحادثات مع لافروف التي شارك فيها أيضا خبراء أسلحة روس وامريكيون حتى اليوم السبت في جنيف.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة ان الولايات المتحدة واثقة من أن تقريرا للأمم المتحدة سيؤكد ان الأسلحة الكيمياوية استخدمت في سورية لكن من غير المرجح أن يحمل طرفا بعينه مسؤولية الهجوم.

واعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الجمعة ان تقرير خبراء الامم المتحدة المنتظر صدوره الاثنين سيخلص «بشكل دامغ الى ان السلاح الكيميائي استخدم» في سورية. ومن دون ان يحمل الرئيس السوري بشار الاسد مباشرة مسؤولية استخدام السلاح الكيميائي بالتحديد، اتهمه بانه «ارتكب الكثير من الجرائم ضد الانسانية» مبديا «اقتناعه بان المسؤولين سيحاسبون ما ان ينتهي كل ذلك».

من جهة اخرى افادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الجمعة ان سورية وزعت مخزونها من الاسلحة الكيمياوية على خمسين موقعا مختلفا في محاولة لتعقيد مهمة رصدها واعاقة الجهود الرامية الى ضبطها.

واكدت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين وشرق اوسطيين لم تكشف اسماءهم ان وحدة عسكرية متخصصة هي «الوحدة 450» تقوم بنقل الاسلحة الكيمياوية منذ اشهر، ما يثير تساؤلات حول جدوى الخطة الروسية لضبط هذه الاسلحة.

من جهته قال رئيس هيئة الأركان في «الجيش السوري الحر»، سليم إدريس، إن النظام السوري يعمل على نقل السلاح الكيمياوي إلى لبنان والعراق.

وأوضح إدريس لشبكة (سي إن إن) الأمريكية، ان «معلوماتنا تشير إلى ان النظام السوري يقوم حالياً بنقل المواد والأسلحة الكيمياوية إلى لبنان والعراق، ولدينا مخاوف من استخدام هذه الأسلحة ضدنا بعد انتهاء مهمة الأمم المتحدة بسورية».

(تفاصيل ص 4 و5)

سوريون ينتظرون فتح بوابة امام معبر على الحدود السورية التركية

محكمة تابعة للاتحاد الأوروبي تؤيد تجميد أصول سوريين اثنين

■ لوكسمبورغ - د ب أ: أيدت محكمة تابعة للاتحاد الأوروبي تجميد أصول مواطنين سوريين نافذين يشغلان مناصب رفيعة رافضة شكاواهما الجمعة بشأن إدراجهما في قائمة الأشخاص الذين يشتبه أنهم على صلة وثيقة لهم بنظام الرئيس بشار الأسد.

وأحد هذين الرجلين هو إياد مخلوف ابن خال بشار الأسد. ويصفه الاتحاد الأوروبي بأنه « ضابط في مديرية الاستخبارات العامة ومتورط في أعمال العنف التي جرت ضد السكان المدنيين»، وهو أيضا شقيق رامي مخلوف، رجل أعمال يعتبر ممولا رئيسيا للنظام.

والشخص الآخر هو رجل الأعمال عصام أنبوبا، الذي جمدت أمواله بسبب منصبه كرئيس لشركة زراعية صناعية كبرى ولتقديمه الدعم الاقتصادي للنظام.

وقد طبق الاتحاد الأوروبي عقوبات على مخلوف منذ أيار (مايو) 2011، في حين تم إضافة أنبوبا إلى القائمة في أيلول (سبتمبر) من نفس العام، عندما قرر التكتل توسيع نطاق التدابير التقييدية المطبقة على أولئك الذين استفادوا من أو دعموا النظام.

وزير داخلية تونس يعترف بتلقي تحذيرات اجنبية قبل اغتيال البراهمي

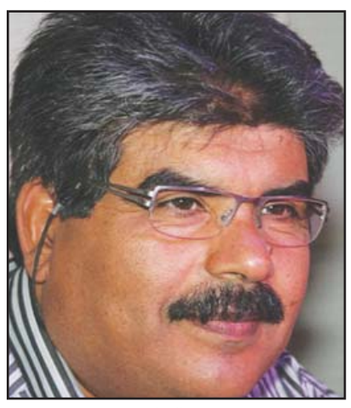

محمد البراهمي

■ تونس - ا ف ب: اعترف وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو الجمعة بأن وزارته تلقت قبل عشرة أيام من اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي الذي قتل بالرصاص في 25 تموز/يوليو 2013، تحذيرا من جهاز أمن أجنبي حول عملية الاغتيال، بحسب ما أوردت وكالة الانباء الرسمية.

وقالت الوكالة ان بن جدو أبلغ الصحافيين إثر لقاء مع مصطفى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي (البرلمان)، ان ادارة الأمن العمومي في وزارة الداخلية تلقت يوم 14 تموز/يوليو الماضي «إشعارا» مكتوبا حذر فيه جهاز أمن «خارجي» لم يسمه من وجود مخطط لاغتيال محمد البراهمي.

وأضاف بن جدو إن ادارة الامن العمومي لم تعلمه بالإشعار ولم توجهه اليه «في الوقت المناسب» وانه «أمر بعد أيام من علمه بهذا الاشعار بفتح تحقيق حوله، وحول سبب عدم الاسراع في التثبت منه عن طريق ادارة الامن العمومي، وعدم توجيهه الى وزير الداخلية».

وأوضح انه «ناقش» خلال لقائه رئيس المجلس التأسيسي «موضوع تسريب وثيقة الاشعار» لاعلاميين وحقوقيين.

وذكرت الوكالة ان مصطفى بن جعفر رئيس البرلمان استدعى وزير الداخلية لطلب «توضيحات» إثر تسريب الوثيقة.

واغتيل محمد البراهمي بـ14 رصاصة امام منزله بالعاصمة تونس، بعد أقل من ستة اشهر على اغتيال المعارض اليساري البارز شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير الفائت.

واتهمت وزارة الداخلية «جماعة انصار الشريعة بتونس» السلفية المتطرفة باغتيال بلعيد والبراهمي فيما اتهمت عائلة القتيلين حركة النهضة الاسلامية الحاكمة باغتيالهما وهو أمر نفته الحركة بشدة.

والخميس، اعلن الحقوقي طيب العقيلي عضو «المبادرة الوطنية من أجل كشف الحقيقة في قضيتي اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي» ان بحوزته «وثيقة» مؤرخة في 14 تموز/يوليو 2013 تثبت علم وزارة الداخلية مسبقا بعملية اغتيال البراهمي. وتعيش تونس ازمة سياسية حادة منذ اغتيال محمد البراهمي.

وإثر عملية الاغتيال انسحب نحو 60 نائبا معارضا من المجلس التأسيسي.

والخميس، اعلن النواب المنسحبون في بيان ان الوثيقة المسربة «تثبت إمكانية إخفاء الحكومة الحالية ورئيسها علي العريض بالذات، لمعلومات حاسمة متعلقة بجريمة اغتيال» البراهمي.

ودعوا إلى «تشكيل لجنة تحقيق مستقلة حول مسؤولية الحكومة في جريمة اغتيال محمد البراهمي».

اشتباكات بين مؤيدين ومعارضين لمرسي توقع إصابات في عدة محافظات مصرية

■ الغربية - «الأناضول»: نشبت اشتباكات واسعة بين مؤيدين للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، ومعارضين له، الجمعة، أوقعت عددا من المصابين في عدة محافظات مصرية ، وذلك ضمن فعاليات جمعة ما سمي بـ«الوفاء للشهداء».

وبحسب شهود عيان، ومصادر أمنية فإنه خلال قيام مسيرة للمؤيدين في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، في دلتا النيل شمالا، بترديد هتافات معارضة لقيادات في الجيش والشرطة وتطالب بعودة الرئيس المعزول، وقعت مشادات كلامية بينهم وبين معارضين في الشارع.

وتطورت إلى اشتباكات تم فيها استخدام الحجارة وطلقات نارية (الخرطوش)، تدخلت على إثرها قوات الأمن بإطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق الجانبين، واعتقلت 5 أشخاص، فيما أصيب آخرون، بحسب الشهود.

وفي محافظة الإسكندرية وقعت اشتباكات بين مؤيدي مرسي ومعارضيه في منطقة سيدي جابر، شرقا، بالحجارة والخرطوش، وسط أنباء عن وقوع إصابات. وتحركت مدرعات للشرطة باتجاه المنطقة للفصل بين الجانبين.

وفي وقت سابق شهد محيط مسجد القائد إبراهيم، وسط المحافظة، مناوشات بين مؤيدين ومعارضين لمرسي، تبادلوا فيها الرشق بالطوب والزجاجات الحارقة «مولوتوف»، وذلك بعد أن احتج المؤيدون على قيام بعض المصلين بهتافات داعمة لوزير الدفاع، عبد الفتاح السيسي، فرد عليهم آخرون بالهتاف «يسقط يسقط حكم العسكر».

قام بجولة على الحدود مع مصر.. والقاهرة تنفي نيتها الهجوم على غزة

هنية يحاول طمأنة المصريين: سلاح المقاومة لن يرفع إلا بوجه الاحتلال

غزة - «القدس العربي» من أشرف الهور:

عمل إسماعيل هنية رئيس حكومة حماس بغزة على بعث رسالة طمأنة لمصر وأكد أن سلاح المقاومة موجه لإسرائيل، وذلك عقب تواصل التوتر بين الطرفين، رغم نفي مصدر دبلوماسي مصري نية بلاده شن هجوم عسكري على معاقل حماس بغزة.

وقال هنية خلال خطبة صلاة الجمعة في أحد مساجد مدينة رفح الحدودية مع مصر في رسالة أراد من خلالها طمأنة الجانب المصري «سلاح المقاومة لن يرفع في وجه أحد إلا العدو الإسرائيلي»، وأعاد التأكيد أيضا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من الدول العربية.

وأشار هنية إلى أن حكومته «لن تتوقف عن دعم المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي»، وقال «المقاومة هي رصيدنا في مواجهة هذا العدو الإسرائيلي وذخرنا في ذلك».

وذكرت تقارير أن هنية أجرى بصحبة عدد من قادة حماس جولة على الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر، وتفقد فيها منطقة الأنفاق.

ودعا هنية خلال لقائه ضباط وأفراد الأمن الوطني المنتشرين على الحدود الى ضبط النفس وعدم الاحتكاك، وضرورة الحفاظ على حياتهم من الرصاص الطائش، والحفاظ على الحدود وتأمينها.

وفي موضوع المصالحة، قال هنية إن حكومته «تدعم أي خطوات تعزز التلاحم الوطني الداخلي على قاعدة التمسك بالثوابت الفلسطينية وعدم التفريط بأي منها». وكثيرا ما اتهمت حماس من قبل وسائل الإعلام بالتدخل لصالح الإخوان المسلمين في مصر، وهو أمر تنفيه الحركة مرارا.

وكان أحد مذيعي التلفزيون المصري وجه انتقادات لحركة حماس، واتهمها إضافة إلى تدريب المتشددين في سيناء على التفجيرات بتسليم عدد منهم 400 لغم أرضي.

وفجرت جماعة دينية متشددة قبل أيام مقر المخابرات الحربية المصرية في مدينة رفح، وأوقع الهجوم عددا كبيرا من القتلى والجرحى.

وجددت حكومة حماس نفيها للأخبار التي ذكرت أن دبابتين مصريتين اجتازتا خط الحدود الفاصل بين جنوب قطاع غزة ومصر مساء الخميس، وأكدت قيادة قوات الأمن الوطني وهي المكلفة بالتواجد لحماية مناطق الحدود في بيان لها ان الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر آمنة، وقالت عن انباء اجتياز دبابتين مصريتين للحدود انها «لا أساس لها من الصحة».

وفي السياق اعتبر مصدر دبلوماسي مصري رفيع المستوى في تصريحات نقلتها وكالة «معا» عن صحيفة «الأيام» الفلسطينية أن ما يردده بعض المسؤولين في حركة حماس عن احتمال تدخل عسكري مصري في غزة هو «بمثابة أكاذيب لا تستحق الرد»، مضيفا أن ما يتردد حول هذا الأمر «محاولة اختلاق خطر خارجي وهمي للهروب من مشاكل حماس الداخلية».

وأكد أن مصر على مدى التاريخ «دافعت عن الشعب الفلسطيني ودعمته وقدمت الشهداء وبالتالي هي دائما تحمي الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وتحاول أن تحمي الفلسطينيين داخليا من خلال رعايتها ودفعها للمصالحة الفلسطينية».

ونفى الدبلوماسي المصري الذي لم يكشف عن هويته أن تكون الإجراءات الأخيرة على معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر هي بمثابة «عقاب لسكان القطاع أو لدفعهم للقيام بعمل شعبي ضد حماس».

وقال ان مصر «تميز بين عموم الشعب الفلسطيني في القطاع وبين من يحرض على مصر».

وعزا المصدر الدبلوماسي ما يتم القيام به من إجراءات استثنائية على معبر رفح بالأوضاع الأمنية الاستثنائية في شمال سيناء، لافتا إلى أن الوضع الأمني في شمال سيناء «صعب»، مضيفا «هناك حملة أمنية كبيرة ضد الإرهاب هناك، وقد حققت نجاحات كبيرة وهو ما جعل بقايا الجماعات الإرهابية ترد بطريقة إجرامية وبالتالي فان هناك جنودا مصريين يقتلون وهناك مراكز يتم الاعتداء عليها وبالتالي فان من الطبيعي أن تقوم أي دولة تقوم بعمل امني على حدودها أن تقوم بإجراءات أمنية على الحدود».

وترافقت تصريحات الدبلوماسي المصري مع قيام الجيش المصري صبيحة يوم الجمعة بشن هجوم كبير على مدينة الشيخ زويد الواقعة في محافظة شمال سيناء، استخدمت فيه السلاح الثقيل والطيران، بحسب ما ورد من أنباء.

وتفيد الأنباء التي وردت أن المنطقة تسمع فيها أصوات دوي انفجارات هائلة، ويلاحظ بين الحين والآخر تصاعد أعمدة الدخان.

ويشن الجيش المصري حملة أمنية ضد أوكار الجماعات الدينية المتشددة في مناطق سيناء، بهدف تدمير البنى التحتية لها.

الغارديان: وكالة الأمن القومي الأمريكية نقلت لإسرائيل معلومات مخابرات قبل مراجعتها

■ لندن - رويترز: قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلا عن وثائق حصل عليها إدوارد سنودن الموظف السابق بوكالة الأمن القومي الأمريكي إن الوكالة تمرر بشكل منتظم معلومات استخبارات الى إسرائيل دون أن تحذف منها التفاصيل الخاصة بمواطنين أمريكيين.

وذكرت الصحيفة أنه بموجب مذكرة تفاهم تم الاتفاق عليها من حيث المبدأ في آذار (مارس) 2009 فإن وكالة الأمن القومي تتبادل معلومات مع إسرائيل قد تتضمن تفاصيل مكالمات هاتفية ورسائل بالبريد الالكتروني من مواطنين أمريكيين جرى تسجيلها في اطار برنامج للتنصت دون أي قيد قانوني ملزم على استخدام الإسرائيليين لهذه البيانات.

وقالت الصحيفة ان تقديم بيانات قبل مراجعتها الى دولة أجنبية يتعارض مع ضمانات قدمها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لحماية خصوصية المواطنين.

وتؤكد مذكرة التفاهم التي تقع في خمس صفحات على ضرورة احترام حق الأمريكيين في الخصوصية لكنها تسمح لإسرائيل بالحصول على معلومات استخبارات لم تخضع لعملية «تقليص» لحماية الخصوصية.

وقالت «الغارديان» إن المذكرة التي تسمح لإسرائيل بالحصول على بيانات تحتوي على معلومات عن شخصيات مواطنين أمريكيين لمدة تصل إلى عام نصت على أنه لن تجري مراجعتها مسبقا من قبل وكالة الأمن القومي.

وبينما وافق الإسرائيليون على ألا يتعمدوا استهداف الأمريكيين الذين كشفت عن شخصياتهم فانه لا توجد وسائل قانونية تضمن تنفيذ هذا الشرط.

وقالت «الغارديان» إن وكالة الأمن القومي لم تنف في بيان ردا على تقريرها ان البيانات التي تم نقلها لإسرائيل تتضمن تفاصيل شخصية خاصة بمواطنين أمريكيين لكنها قالت إن هذا الاجراء يتقيد بالقواعد التي تنظم خصوصية المواطنين.

وقال بيان الوكالة «عندما نتبادل معلومات المخابرات فإننا نلتزم بجميع القواعد المرعية بما في ذلك البيانات الخاصة بحماية المعلومات الشخصية للأمريكيين.»

ومذكرة التفاهم هي الأحدث في سلسلة وثائق سربها سنودن عن أساليب وكالة الأمن القومي الأمريكية في المراقبة وجمع المعلومات وتبادلها والتي أثارت غضب واشنطن لكنها أدت ايضا إلى انتقادات لأنشطتها الأمنية.

اليمن يحقق بوفاة طفلة بالثامنة ليلة زفافها

■ عدن - ا ف ب: اكدت الحكومة اليمنية الجمعة فتح تحقيق في وفاة طفلة في الثامنة متأثرة بجروح اصيبت بها ليلة زفافها من رجل في الاربعينات.

وصرح المتحدث باسم الحكومة راجح بادي لفرانس برس ان الحكومة شكلت لجنة «للتدقيق في تقارير حول وفاة الفتاة روان بعد تزويجها برجل متقدم في السن». وتابع «لم يتم تأكيد الجريمة بعد، ويقضي عمل الفريق بالتحقق من حصول هذه الجريمة ام لا» مضيفا ان الشرطة لم تتبلغ بحصول هذه الحادثة.

لكن الناشط الحقوقي احمد القرشي رئيس منظمة «سياج» لحقوق الطفل اكد ان ناشطين توجهوا الى محافظة حجة في شمال غرب البلاد وجمعوا معلومات تؤكد القضية. وصرح القرشي لفرانس برس «نحن في سياج شبه متأكدين من وفاة الفتاة ومن ان السلطات تحاول التعتيم على المسألة».

وتابع ان سكانا من بلدة ميدي افادوا انهم شاهدوا الفتاة قبل نحو ثلاثة اسابيع تحمل هاتفا جوالا وتقول انها ستزوج الى رجل في الاربعينات.

كما افاد سكان انها اختفت بعد فترة وجيزة، وكذلك عائلتها، بحسب القرشي.

وتابع السكان ان الفتاة زوجت الى الرجل الذي اصطحبها الى فندق، وانها توفيت ليلة زفافها نتيجة نزف ناجم عن العلاقة الجنسية.

غير ان مسؤولا امنيا في المنطقة اكد لناشطين يحققون في المسألة ان الفتاة ووالدها محتجزان لدى الشرطة، من دون تقديم تفاصيل، بحسب القرشي.

كما علم الناشطون ان والد روان لديه ابنة اخرى في العاشرة، متزوجة بدورها.

والجمعة، طالبت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون اليمن بمنع الزواج القسري للاطفال بعد تقارير عن وفاة الفتاة.

ووصفت اشتون في بيان وفاة الطفلة متأثرة بجروحها الخطيرة وبنزف داخلي بانها «مروعة».

وقالت «ادعو الحكومة اليمنية الى الالتزام بتعهداتها بموجب القانون الدولي بما فيه مواثيق الامم المتحدة لحماية حقوق الطفل، واليمن احد اعضائها، وان تعيد العمل فورا بتشريع يحدد سنا ادنى للزواج تماشيا مع المعايير الدولية، لمنع مثل هذه الاساءة للاطفال».

شمس البارودي غاضبة من دعائه على جنود بلادها وتؤكد انه نصحها بكشف وجهها... ونائبه يستقيل

القرضاوي: الصهاينة يمدحون السيسي لأنهم لم يجدوا مثله وما يجري بمصر «حرب على الإسلام»

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي» من احمد المصري:

دعا الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، المصريين إلى الخروج من المنازل من أجل الوقوف إلى جانب الإسلاميين وأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، والدفاع عنهم، قائلا «اخرجوا من منازلكم للدفاع عن إخوانكم، والا فلن تجدوا لقمة العيش، فالإنقلابيون سيظلون وراءكم حتى يخربوا منازلكم»، جاء ذلك في خطبة الجمعة التي القاها بالعاصمة القطرية الدوحة.

وشنت وسائل الاعلام المصرية لا سيما الفضائيات حملة ضد الشيخ القرضاوي لدعمه جماعة الاخوان المسلمين، واتهمته بعض البرامج الحوارية بالعمل لحساب «سي آي ايه» والصهيونية، وكان الشيخ ابراهيم رضا أحد علماء الأزهر وصف القرضاوى بـ«المخرب»، وقال خلال مداخلة هاتفية على قناة «أون تي في»،«الشيخ يوسف القرضاوى أصبح الآن مفتي البنتاغون فهو من مهد الأرض لحرق ليبيا والعراق وسورية».

وطالب القرضاوي في خطبة الجمعة امس أفراد الجيش والشرطة، بألا يستمعوا لأوامر قادتهم والذين وصفهم بـ«الظلمة»، قائلا «لا تقتلوا اخا لكم، فالصهاينة يمدحون السيسي لأنهم لم يجدوا مثله». ودعا القرضاوي في خطبته الجنود إلى «عدم قتل المصريين، وعدم طاعة من يأمرهم بالقتل»، واصفا من يأمرهم بذلك بـ«الظلمة»، مضيفا «الجيش المصري لم يعد ليقتل المصريين ، الجيش المصري أعد ليقتل المعتدين من الصهاينة وامثالهم».

وأوضح القرضاوي ان الرئيس السابق محمد مرسي جاء بانتخابات حرة واختاره الشعب، ليصبح أول رئيس يأتي بحرية الشعب الكاملة، مشيراً إلى أن وضع الرئيس محمد مرسي الآن لا يعد اعتقالا، مؤكدا أن عدم استطاعة أفراد عائلته رؤيته او زيارته يجعله (مختطفا) وليس معتقلا. وأضاف القرضاوي «مصر هي الدولة التي طالما رفعت راية الإسلام، وخرج منها العلماء للدعوة، ولكنها الآن هي التي تحارب الإسلام».

وأضاف القرضاوي «تصوروا مصر تحارب الإسلام، وهي التي انتصرت منذ سنتين ونصف في ثورة 25 يناير 2011 على الطغاة الظالمين الذين حاربوا الشعب، وحاربوا الإسلام، وحاربوا الحرية والكرامة، وحاربوا الأمة وحقوق الأمة».

وانتقد في خطبته «اعتقالات وعزل خطباء مساجد ومنع الصلاة في بعضها»، في إشارة على ما يبدو إلى قرار وزارة الأوقاف منع صلاة الجمعة بالزوايا التي تبلغ مساحتها أقل من 80 مترا.

من جانبها عبرت الفنانة المصرية المعتزلة شمس البارودي عن غضبها من الشيخ القرضاوي بسبب دعائه على الجيش وقالت في تصريحات صحافية «عندما فكرت في قرار خلع النقاب اتصلت بالشيخ القرضاوي فأفتاني بأن الأصل في الاسلام كشف الوجه، ولكنني حزنت من مواقفه بعد ثورة 30 يوليو، ومن هجومه على الجيش المصري».

واضافت انها خلعت النقاب منذ ما يقارب العشر سنوات بعد حرب أفغانستان وقالت «كنت قبل هذا القرار قد عرفت من الشيخ الشعراوي أن النقاب فضل، وأنه لا يُفرض ولا يُرفض، وسألت الشيخ يوسف القرضاوي، فقال لي إن الأصل في الاسلام كشف الوجه، وكنت سأسافر لابنتي في إنكلترا، وحينها أعدت التفكير في مسألة النقاب، وقرّ في قلبي أنه ليس فرضاً فقررت خلعه، واكتفيت بالحجاب وبخاصة أنني رأيت زوجة الشيخ القرضاوي وابنته وزوجة الشيخ الشعراوي، والكثيرات من عالمات الدين مثل د. آمنة نصير، ود. عبلة الكحلاوي، ود. سعاد صالح لا يرتدين النقاب». جاء ذلك فيما قدم الشيخ عبد الله بن بية الجمعة استقالته من منصب نائب رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين الذي يرأسه القرضاوي، وفقا لما اعلن مكتبه.

وقال بن بية (77 عاما) في رسالة مقتضبة تلقت «فرانس برس» نسخة منها موجهة الى الامين العام للاتحاد علي محيي الدين قره داغي ان «سبيل الاصلاح والمصالحة يقتضي خطابا لا يتلاءم مع موقعي في الاتحاد».

سعر النسخة
■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«القاعدة» تدعو لشن هجمات داخل الولايات المتحدة.. وطالبان تهاجم القنصلية الامريكية في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: ذكر موقع (سايت) الالكتروني الذي يتابع مواقع الاسلاميين على الانترنت أن ايمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة دعا إلى شن هجمات «متفرقة» داخل الولايات المتحدة من أجل «استمرار النزيف الأمني والعسكري» الأمريكي.

وقال الظواهري في كلمة صوتية بثت على الانترنت بعد يوم من الذكرى السنوية الثانية عشرة لهجمات 11 سبتمبر أيلول «هذه الضربات المتفرقة يمكن أن يقوم بها أخ واحد أو قلة من الاخوة» وأضاف أنها ستضعف الاقتصاد الأمريكي بإنفاق ضخم على الأمن.

وحذر مسؤولو مكافحة الارهاب في الغرب من المهاجمين الذين يدبرون أو ينفذون الهجمات بشكل فردي وليست لهم صلات مباشرة بالقاعدة وقالوا إنهم يمثلون خطرا كبيرا مثل المقاتلين الذين نفذوا هجمات على غرار هجمات سبتمبر أيلول.

وقال الظواهري «إن هذه الغطرسة الامريكية توجب على الأمة المسلمة أن تتصدى لها والتصدي لها ليس بالمستحيل علينا أن نستنزف أمريكا اقتصاديا باستفزازها بأن تستمر في إنفاقها الهائل على أمنها فإن نقطة ضعف أمريكا في اقتصادها الذي بدأ يترنح من نزيف الانفاق العسكري والامني.»

وأضاف «إبقاء أمريكا في توتر وترقب لا يكلفنا إلا ضربات متفرقة هنا وهنا أي كما هزمناها بحرب العصابات في الصومال واليمن والعراق وأفغانستان فعلينا أن نتعقبها في تلك الحرب في عقر دارها وهذه الضربات المتفرقة يمكن أن يقوم بها أخ واحد أو قلة من الأخوة ومع هذه الضربات علينا أن نترصد ونتربص ونتحين أية فرصة لانزال ضربة كبيرة بها ولو صبرنا على ذلك سنينا.»

وكانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر أيلول التي استهدفت فيها طائرات برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في واشنطن وحقلا في بنسلفانيا قد أدت إلى شن حرب عالمية على مقاتلي القاعدة وأنصارهم.

وأضاف الظواهري أن المسلمين يجب أن يرفضوا شراء البضائع من الولايات المتحدة وحلفائها إذ أن هذا الانفاق يساعدهم على تمويل عمليات عسكرية أمريكية على أراضي المسلمين.

وقال «وعلينا بالإضافة إلى ذلك أن نحث أمتنا على المقاطعة الاقتصادية لأمريكا وحلفائها وأن نبين لهم أن كل دولار نشترى به سلعة من أمريكا وحلفائها يتحول إلى رصاصة أو شظية تقتل مسلما في فلسطين وأفغانستان أو يتحول إلى وقود لدباباتها وطائراتها وسفنها التي تحتل اراضينا.»

الى ذلك ذكرت الشرطة الافغانية أن 16 مدنيا على الاقل أصيبوا صباح الجمعة عندما هاجم مسلحو جماعة طالبان قنصلية أمريكية في غرب أفغانستان.

وقال عبد الرؤوف أحمدي المتحدث باسم شرطة إقليم حيرات: «كان الناس نائمين في منازلهم حول مجمع القنصلية وأصيبوا عندما هز الانفجار القوي زجاج نوافذهم».

وأضاف أحمدي أن الحادث وقع في مدينة حيرات، عاصمة اقليم حيرات.

وكان رحمة الله صافي قائد الشرطة بإقليم حيرات قال في وقت سابق: «فجر مهاجمان شاحنتهما المفخخة عند المدخل الاول للقنصلية الأمريكية الساعة الخامسة والنصف صباحا (00:01 بتوقيت جرينتش) بمدينة حيرات، ما أدى لاصابة أربعة من الحراس التابعين لشركة أمن خاصة، واثنين من رجال الشرطة». وقال صافي لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) «في أعقاب الانفجار: فتح ثلاثة آخرون كانوا في مركبة أخرى النار على الحراس».

وكانت تقارير إخبارية سابقة ذكرت أن ثلاثة من موظفي الامن قتلوا.

وأكدت الخارجية الامريكية الهجوم، لكنها لم تؤكد سقوط ضحايا.

وقالت نائبة المتحدث باسم الخارجية، ماري هارف: «ليس هناك ضحايا أمريكيون. في هذه المرحلة ربما يكون هناك فرد من موظفي الامن مصاب وربما يكون هناك جرحى من الشرطة الافغانية رغم أن الاعداد غير معروفة».وأعلنت طالبان مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال المتحدث باسم الجماعة قاري يوسف أحمد «هاجمت مجموعة من المجاهدين الذين يسعون للشهادة القنصلية الامريكية هذا الصباح حيث قتل عدد كبير من الموظفين الامريكيين والمحليين ولحقت أضرار بأجزاء من مباني القنصلية».

مجموعة من القوات المشتركة في افغانستان يغلقون الطرق المؤدية الى القنصلية الامريكية بعد الهجوم الذي تبنته حركة طالبان

مدير المخابرات الامريكية: تسريبات سنودن فتحت المجال أمام نقاش مفيد

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مدير المخابرات الامريكية جيمس كلابر ان تسريبات ادوارد سنودن حول برامج المراقبة التابعة لوكالة الامن القومي الامريكي كانت «مؤذية» ولكنها فتحت المجال امام نقاش مفيد حول الحريات العامة.

وقال خلال مؤتمر حول التسريبات التي قام بها المستشار السابق في وكالة الامن القومي الامريكي «اكره الاعتراف بذلك ولكن ما جرى وما كان مؤذيا فتح المجال امام محادثات ونقاشات كان لا بد منها».

واضاف كلابر الذي يترأس 16 وكالة مخابرات ومنها وكالة الامن القومي الامريكي «في حال كان هناك عامل ايجابي لهذا الامر فهو على الارجح هذا».

واشار مع ذلك الى انه «قلق جدا» من نتائج تسريبات المستشار السابق اللاجىء حاليا في موسكو على نشاطات وكالة الامن القومي الامريكي ومجمل وكالات المخابرات.

واوضح ان قضية سنودن «تظهر انه يتوجب علينا ان نكون اكثر شفافية حول الطريقة التي يجب ان نقوم بها بعملنا». وقال ايضا «يجب ان نستعيد ثقة الرأي العام وممثليه».

واضاف ان شفافية متزايدة هي «سيف ذو حدّين» وان المتطرفين الذين وضعت هذه البرامج لكشفهم قد اخذوا علما بها. واكد «بامكاننا ان نعمل المزيد من المراقبة في حال كان هناك ثقة من قبل الناس بما نقوم به».

بروكسل تطالب بأجوبة «واضحة» من واشنطن حول عمليات التجسس على مصارفها

■ بروكسل ـ ا ف ب: طلبت المفوضة الأوروبية المكلفة بالشؤون الداخلية سيسيليا مالمستروم الخميس من السلطات الأمريكية تسليمها «اجوبة واضحة ومقنعة» حول الادعاءات بالتجسس على العمليات بين شبكة المصارف من قبل الوكالة القومية للامن الامريكي.

وقالت مالمستروم في تغريدة على تويتر «تحدثت مع نظرائي الامريكيين الليلة الماضية واعربت لهم عن قلقي الشديد حيال عمليات الاستماع المفترضة من قبل الوكالة القومية للامن الامريكي».

واوضحت ان هذه المحادثات «اعقبت اليوم برسالة طلبنا فيها معلومات» بموجب الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الذي ينص على نقل معطيات مالية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في اطار برنامج مراقبة تمويل الارهاب.

واضافت «نحن بحاجة لاجوبة واضحة ومقنعة».

ولم توضح الاجراءات التي تنوي اتخاذها في حال لم تحصل على اجوبة مقنعة من واشنطن ولكن بدأ منذ الان العديد من البرلمانيين الاوروبيين يطالبون بتعليق هذا الاتفاق.

مقتل 14 شخصا على الأقل جراء حريق بمنشأة طبية في روسيا

■ موسكو ـ د ب ا: ذكرت تقارير اخبارية أن 14 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم صباح الجمعة بعد أن شبّ حريق في منشأة لمرضى الأمراض العقلية تقع بالقرب من مدينة فيليكي نوفجورود بوسط روسيا.

وكان نحو 60 شخصا داخل المبنى عندما اندلعت النيران قبل الساعة الثالثة من فجر اليوم بالتوقيت المحلي (00:23 من مساء الخميس بتوقيت جرينتش)، حسبما أفادت وكالة «إيتار–تاس» للأنباء الروسية. وتمكن معظم من كانوا في المبنى من الهروب ولكن الحكومة المحلية قالت إن 14 شخصا على الأقل قتلوا في الحادث. ولا تزال خدمات الطوارئ تحاول تحديد الحصيلة النهائية للضحايا.

الإعدام لـ 3 أشخاص تورطوا بهجوم «إرهابي» في إقليم تشينجيانغ الصيني الذي تقطنه أغلبية مسلمة

■ بيجينغ ـ يو بي اي: أصدرت محكمة في إقليم تشينجيانغ الذاتي الحكم الذي تقطنه غالبية مسلمة من اليوغور بغرب الصين، حكما بالإعدام بحق 3 أشخاص لتورطهم في هجوم «إرهابي» خلف عشرات القتلى قبل أشهر قليلة.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الجمعة ان المحكمة حكمت بالإعدام على 3 أشخاص، وبالسجن 25 سنة على شخص واحد لتورطهم بالهجوم «الإرهابي العنيف» الذي وقع في 26 حزيران/يونيو الماضي في مقاطعة شانشان مخلفا 24 قتيلا.

وذكرت ان الـ4 كانوا يجتمعون مع آخرين منذ نيسان/أبريل للمشاركة في نشاطات دينية غير مشروعة. وشددت المحكمة على ان الـ4 كانوا يعملون على نشر التطرف الديني، وكانوا يشاهدون تسجيلات تحرّض على العنف تخص منظمات «إرهابية» أجنبية، بالإضافة إلى قراءة كتب عن التطرف الديني بغية التآمر لارتكاب أعمال «إرهابية» أخرى.

وكان الهجوم في يونيو أسفر عن مقتل 24 شخصاً بينهم شرطيان، بالإضافة إلى إصابة 23 آخرين والتسبب بخسائر اقتصادية تقدر بالملايين. يشار إلى ان الإقليم الذي تقطنه أغلبية مسلمة، كثيراً ما يشهد اضطرابات وأعمال عنف حيث يشكو السكان المحليون من تمييز السلطات ضدهم على أساس ديني وعرقي.

الإفراج عن القس تيري جونز بعد إحباط احتجاج لحرق نسخ من المصحف

■ ميامي ـ رويترز: افرج عن القس المعادي للإسلام تيري جونز من سجن في ولاية فلوريدا يوم الخميس بعد القبض عليه فيما يتصل بخططه لحرق أكثر من ألفي نسخة من المصحف في الذكرى السنوية الثانية عشر للهجمات التي شنت في الولايات المتحدة في 11 سبتمبر ايلول 2001 .

وقالت السلطات إن جونز (61 عاما) القي القبض عليه يوم الاربعاء مع مارفين واياني ساب وهو قس مساعد بكنيسة صغيرة في جينسفيل بتهم منها حمل مادة خطرة في حاوية غير مناسبة.

وقالت متحدثة باسم مكتب رئيس شرطة مقاطعة بولك إن تهمة المادة الخطرة تعد جناية من الدرجة الثالثة. واضافت ان الرجلين افرج عنهما بعد سداد غرامة قيمتها 2500 دولار.

وتقرر مثول جونز وشريكه أمام محكمة في الخامس عشر من اكتوبر تشرين الأول.

وكان جونز ومساعده يضعان آلة للشواء مع اكثر من الفي نسخة من المصحف مبللة بالكيروسين في الصندوق الخلفي لشاحنة ساب عندما استوقفهم رجال الشرطة.

وقال جونز لرويترز هاتفيا عقب الافراج عنه مع ساب إن الشرطة صادرت ألفي نسخة من القرآن تمكن من جمعها قبل احباط خطته لحرقها.

وذاع صيت جونز في 2010 عندما هدد لأول مرة بحرق نسخة من المصحف في الحادي عشر من سبتمبر من ذلك العام. واشعل تهديده احتجاجات عنيفة في الشرق الاوسط. واصدر مرارا تهديدات مماثلة منذ ذلك الحين.

واعترف جونز ان الجنرال ليود اوستن قائد القيادة الوسطى للجيش الامريكي ومقرها فلوريدا اتصل به هاتفيا يوم الاثنين لحثه على اعادة التفكير في خطته لتنفيذ احتجاجه الاخير.

الحكم على قس أمريكي بالسجن 50 عاما لإدانته بالتقاط صور فاضحة لفتيات

■ كانساس سيتي (ميزوري) ـ رويترز: حُكم على قس كاثوليكي في مدينة كانساس سيتي بولاية ميزوري الامريكية بالسجن 50 عاما يوم الخميس لادانته بالتقاط صور فاضحة لبنات صغيرات احداهنّ عمرها عامان.

وكان القس شوان رايتجان (47 عاما) قد اعترف في اغسطس آب 2012 بارتكاب اربع تهم تتعلق بالتقاط صور اباحية لاطفال وتهمة اخرى بمحاولة فعل ذلك. وقال القاضي جاري فينر لرايتجان قبل النطق بالحكم «المجتمع بحاجة الى الحماية منك ..انت من فعلت هذا بنفسك.»

وسعى ممثلو الادعاء إلى اصدار هذا الحكم الذي قالوا انه يعادل السجن مدى الحياة بعد الكشف عن قيام راتيجان بالتقاط مئات الصور الفاضحة لبنات صغيرات.

وقالوا إنه ركز على تصوير بنات تراوحت اعمارهن من عامين الى 12 عاما وانه ارتكب جرائمه المتعددة على مدار ست سنوات. واسقطت بضع تهم عن رايتجان في مقابل موافقته على الاعتراف بجرائمه.

وزير الخارجية الإيراني يدعو أمريكا الى التخلي عن سياستها «العدائية» تجاه المنطقة

إيران: تحديد موعد محادثات طهران مع القوى العالمية الست خلال اجتماعات بالأمم المتحدة

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس الايراني حسن روحاني الجمعة إن موعد إجراء المحادثات القادمة بين بلاده والقوى العالمية الست سعيا لضمان ألا تنتج إيران أي أسلحة نووية قد يتحدد خلال الإجتماعات التي ستجري على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الجاري.

وقال روحاني خلال قمة للأمن في قرغيزستان إنه لا يمكن ضمان الطبيعة السلمية لبرنامج إيران النووي إلا باحترام مصالح إيران وحقوقها وذلك في إشارة على ما يبدو لرغبة طهران في مواصلة تخصيب اليورانيوم.

ودعا وزير الخارجية الإيرانية، محمد جواد ظريف، الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن سياستها التي وصفها بـ«العدائية» تجاه المنطقة، معتبراً أن اللجوء إلى العمل العسكري ضد سوريا «يعد خرقاً للقوانين الدولية».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، الجمعة، عن ظريف، قوله في مقابلة تلفزيونية «إن اللجوء الى التهديد والقوة في التعامل مع الدول جريمة بحسب القانون الدولي».

وحذر ظريف الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، «من أن بعض الأطراف في داخل أمريكا وخارجها يحاولون استدراجه للحرب حيث نصبوا له فخاً بهذا الشأن».

وأضاف «أن بعض الأطراف تسعى الى استدراج الرئيس الأمريكي وحمله للرد على مسألة افتراضية آلا وهي استخدام الحكومة السورية الأسلحة الكيماوية حيث انه لم يثبت قطعا استخدام دمشق لتلك الاسلحة».

وأدان ظريف استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا معتبرا أن استخدامها «محرم دولياً وجريمة ضد الإنسانية».

وحول البرنامج النووي الإيراني، قال ظريف إن طهران مستعدة للحوار الجاد مع المجتمع الدولي «إلا أن المفاوضات ليست إلى ما لا نهاية.. بل يجب ان تفضي إلى نتائج محورية وقوامها الإحترام المتبادل والمصالح المشتركة والمساواة».

وأضاف أن «على الغرب الإعتراف بانه غير قادر على حرمان إيران من حقوقها المتمثلة بامتلاك التقنية النووية السلمية، وأن السبيل الوحيد للتعاطي الحقيقي مع البرنامج النووي الإيراني والحصول على الثقة اللازمة من سلمية النشاط النووي الإيراني هو وضع البرنامج تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

مصادمات جديدة بين الشرطة والمتظاهرين في اسطنبول

حزب العمال الكردستاني يهاجم موقع تشييد ويخطف 4 عمال

■ عواصم ـ وكالات: ذكر تقرير اخباري ان حزب العمال الكردستاني المحظور هاجم بالقنابل موقع تشييد في منطقة عسكرية جنوب شرق تركيا ليلة الخميس الجمعة وخطف اربعة عمال واحتجزهم لفترة قصيرة.

وذكرت صحيفة «توداي زمان» التركية الجمعة ان مقاتلي الحزب اقتحموا موقع تشييد وخطفوا اربعة من عمال البناء في منطقة بيرفاري في محافظة سيرت.

واضافت انه قبل خطف العمال، زرعت عناصر حزب العمال الكردستاني العديد من القنابل حول موقع التشييد ثم قاموا بتفجيرها ما تسبب في حدوث أضرار جسيمة.

وقالت الصحيفة أن مسلحي حزب العمال الكردستاني احتجزوا تحت تهديد السلاح العمال واقتادوهم الى مناطق غابات ثم اطلقوا سراحهم.

يشار إلى أن الحكومة التركية دخلت في كانون ثان/يناير الماضي في محادثات سلام مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الذى يقضي حكما بالسجن مدى الحياة في جزيرة إمرالي بهدف حل المسألة الكردية في إطار عملية متكاملة لإحلال السلام بالبلاد.

واعلن أوجلان في شهر اذار/مارس الماضي عن وقف إطلاق النار مع أنقرة ودعا عناصر الحزب للانسحاب من تركيا.

يذكر أن حزب العمال الكردستاني، بدأ قتالا ضد الدولة التركية منذ عام 1984 من أجل الاستقلال أو مزيد من الحكم الذاتي لمنطقة جنوب شرق البلاد ذات الاغلبية التركية، ويتهم أنقرة بالتمييز المنهج ضد الأكراد.

من جهة اخرى تدخلت الشرطة التركية مجددا مساء الخميس في اسطنبول لتفريق آلاف الاشخاص كانوا يتظاهرون للتنديد بمقتل شاب الاثنين واستعملت الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه من اجل ذلك، حسب ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

وللّيلة الثانية على التوالي، وقعت حوادث بين قوات الامن وحوالى ألفين الى ثلاثة آلاف شخص في حي كاديكوي على الضفة الاسيوية للبوسفور وهو حي يعتبر معقلا للمعارضة.

واستعملت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والرصاص المطاط لمنع المتظاهرين من الاقتراب من المقر المحلي لحزب العدالة والتنمية. واستمرت المواجهات عدة ساعات.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الشرطة اعتقلت العديد من المتظاهرين.

وحسب وسائل الاعلام التركية، فان مواجهات وقت ايضا مساء الخميس بين متظاهرين والشرطة في أنقرة وفي انطاكيا بجنوب البلاد حيث قتل احمد اتاكان (22 عاما) مساء الاثنين خلال مواجهات مع الشرطة.

يونيسيف: اعلى نسبة وفيات للاطفال بالعالم في غرب ووسط أفريقيا

■ كاب تاون ـ د ب ا: أعلن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) الجمعة أن منطقة غرب ووسط أفريقيا بها أعلى معدل لوفيات الأطفال تحت سن 5 سنوات في العالم.

وذكرت «يونيسيف» في بيان صدر عنها أن طفلا من بين كل ثمانية أطفال تحت سن 5 سنوات يموت في المنطقة. ويشكل هذا الرقم تقريبا ثلث الـ 6.6 مليون طفل في هذا العمر الذين وافتهم المنية في جميع أنحاء العالم خلال عام 2012.

وقال جيدو بورجيزي، المستشار الإقليمي لمنظمة «يونيسيف» لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)،عبر الهاتف من داكار عاصمة السنغال، «مولد طفل في غرب أو وسط أفريقيا يشكل تحديا حيث تعتبر فرصته في البقاء على قيد الحياة أقل بكثير من أي مكان آخر في العالم «.

وكان التقدم، الذي أحرزته المنطقة في مجال الحفاظ على حياة الأطفال خلال العقدين الماضيين، الأقل مقارنة بأجزاء أخرى من العالم.

ووفقا لـ«يونيسيف» فإن أمراض الإلتهاب الرئوي والإسهال والملاريا من الأسباب الرئيسية للوفاة يليها سوء التغذية.

وسجل التقرير وقوع عدد كبير من الوفيات في غضون الشهر الأول من عمر الطفل، وذلك بسبب الافتقار إلى الخدمات الصحية والبنية التحتية والموظفين المدربين في المجال الطبي.

وعزا بورجيزي ارتفاع معدل وفيات الأطفال في غرب ووسط افريقيا إلى مزيج من عدم الاستقرار السياسي، وارتفاع معدل النمو السكاني والكوارث الطبيعية.

وأضاف بورجيزي «السكان غير قادرين على استيعاب صدمة هذه الحالات».

وتابع «ففي مالي، على سبيل المثال، تضرر النظام الصحي الوطني بسبب أزمة سياسية على مدى 18 شهرا. نتوقع ارتفاع معدل وفيات الأطفال بسبب الصراع».

رفع العلم الكوري الجنوبي في بيونغيانغ للمرة الأولى منذ تقسيم الكوريتين

واشنطن تنتقد كوريا الشمالية بشأن مفاعل يونجبيون النووي

■ عواصم ـ وكالات: وجهت الولايات المتحدة انتقادات لكوريا الشمالية بشأن تقارير أفادت بان بيونغ يانغ أعادت تشغيل مفاعل للابحاث في مجمع يونجبيون النووي يمكنه انتاج البلوتونيوم مؤكدة ان مثل هذه الخطوة تنتهك قرارات مجلس الامن الدولي.

الا ان مسؤولين امريكيين في واشنطن وآخرين يقومون بمهام في قارة آسيا لم يصلوا الى حد تأكيد تقارير اوردها مركزان امريكيان للابحاث بان الابخرة المنبعثة من مجمع يونجبيون النووي بكوريا الشمالية تشير الى ان مفاعلا كان توقف عن العمل عام 2007 قد عاود نشاطه.

وقالت ماري هارف نائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أمس الخميس «حسبنا القول إنه لو صحّ هذا الامر فانه يمثل انتهاكا للقرارات ذات الصلة الصادرة من مجلس الامن الدولي وهي تتعارض بطبيعة الحال مع التزامات كوريا الشمالية بموجب البيان المشترك الصادر في 19 سبتمبر 2005 .»

وتشير هارف – وهي مثلها مثل مسؤولين امريكيين آخرين ممن يرفضون مناقشة معلومات المخابرات في هذا الشأن – الى اتفاق صدر عام 2005 وقعته كوريا الشمالية واربع دول من جيرانها والولايات المتحدة وتعهدت بيونغ يانغ بموجبه بالغاء برنامجها النووي مقابل تلقي معونات اقتصادية واخرى في مجال الطاقة.

وقالت جلين ديفيز الممثلة الخاصة للسياسة بشأن كوريا الشمالية للصحفيين في طوكيو امس «اذا اتضح صحة هذه التقارير... فسيكون امرا بالغ الخطورة.»

وكان مركز «يو إس–كوريا» في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز والمعهد الدولي للعلوم والامن قد نشرا تقارير يوم الاربعاء الماضي تفيد ان صورا التقطتها الاقمار الصناعية في 31 اغسطس اب تظهر بخارا ابيضا يتصاعد من مبنى في يونجبيون.

وقال ديفيد اولبرايت مدير المعهد الدولي للعلوم والأمن أن ذلك يتسق واعلان بيونغ يانغ في ابريل نيسان الماضي، انها ستبدأ تشغيل المفاعل البحثي في بيونغ يانغ وقدرته 5 ميجاوات.

واضاف «نعرف ان بخارا ينبعث منه لكننا لا نعرف ان كان هذا مجرد اختبار او انه أعيد تشغيل المفاعل.»

و رفع علم كوريا الجنوبية في بيونغ يانغ للمرة الأولى منذ تقسيم الكوريتين، عندما أطل الوفد الكوري الجنوبي الذي يشارك في كأس آسيا للعام 2013 وبطولة رفع الأثقال للأندية الآسيوية.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) الجمعة، أن الوفد الكوري الجنوبي الذي يشارك في كأس آسيا للعام 2013 وبطولة رفع الأثقال للأندية الآسيوية، ظهر في بيونغ يانغ رافعاً العلم الوطني الكوري الجنوبي.

وكان الوفد الكوري الجنوبي شارك عدة مرات بالفعاليات الرياضية المقامة في كوريا الشمالية منذ تقسيم الكوريتين، ولكن هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها كوريا الجنوبية اسم البلد الرسمي مع رفع العلم الوطني.

وكانت البلاد تشارك بالفعاليات السابقة تحت اسم اللجنة الأولمبية الكورية الجنوبية بدلاً من جمهورية كوريا الجنوبية وترفع علم التوحيد بدلاً عن العلم الوطني.

وسمحت كوريا الشمالية برفع العلم وأداء النشيد الوطني الكوري الجنوبي في حفل توزيع الجوائز، إذا فاز الفريق الجنوبي بالميدالية بموجب العرف الدولي.

وتشارك في هذا الحدث الكوريتان والصين وكازاخستان وغيرها من الدول القوية في رفع الأثقال.

اعتبرت ان الفريق السيسي يتمتع بشعبية كاسحة منذ اطاحته مرسي

«رويترز»: قوات برية ومروحيات مصرية تهاجم المتشددين في شمال سيناء

■القاهرة – من مايكل جورجي:
هاجمت القوات البرية المصرية وطائرات الهليكوبتر الحربية المتشددين الإسلاميين في شبه جزيرة سيناء الجمعة في إطار حملتها للقضاء على تهديد أمني بدأ الآن يمتد إلى بقية البلاد.

وقال مسؤولون أمنيون إن ثلاثة جنود أصيبوا في اشتباكات في ثلاث قرى.

وتزايدت أنشطة المتشددين في شبه جزيرة سيناء وفي أماكن أخرى في مصر منذ أن أطاح الجيش بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في الثالث من يوليو تموز إثر احتجاجات حاشدة ضد حكمه.

وتقع هجمات بالصواريخ والقنابل على الجنود والشرطة في سيناء كل يوم تقريبا وقتل نحو ٥٠ منهم منذ يوليو تموز. وأعلنت جماعة متشددة مقرها سيناء مسؤوليتها عن محاولة فاشلة لاغتيال وزير الداخلية بواسطة تفجير انتحاري في القاهرة الأسبوع الماضي.

وقال مسؤولون أمنيون إن السلطات اعتقلت في العملية الحالية رجلين مطلوبين وضبطت صاروخا ومتفجرات تستخدم في صنع القنابل و٢٠٠ كتاب عن الأصولية الإسلامية.

وتركز السلطات أيضا على جماعة الإخوان المسلمين وهي واحدة من أقدم الحركات الإسلامية وأشدها صمودا في الشرق الأوسط، والتي تولت السلطة لمدة عام إلى أن أطيح بمرسي.

ويتمتع الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة الذي أطاح بمرسي بشعبية كاسحة. وأعلن السيسي خريطة طريق سياسية تؤدي إلى انتخابات في أوائل العام القادم. وتتزايد التكهنات بأنه سيرشح نفسه للرئاسة.

ولجأ الكثيرون من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين إلى الاختباء. لكن البعض ما زال يخرج في مسيرات في خطوة محفوفة بالمخاطر في بلد تبدو فيه السلطات عازمة على سحق الإسلاميين.

وفرضت الحكومة المصرية حالة الطوارئ في أنحاء البلاد لمدة شهر في ١٤ اغسطس آب ومددت ذلك أمس الخميس شهرين بسبب الأوضاع الأمنية.

وأدرك تنظيم القاعدة الاضطراب السياسي في مصر الحليف المهم للولايات المتحدة.

ووصف ايمن الظواهري زعيم التنظيم الحملة الامنية التي تشنها السلطات التي يدعمها الجيش ضد الاخوان المسلمين بأنها «جريمة وحشية» وحث المصريين على مقاومة ما وصفها بحملة على الإسلام.

واستنكر الظواهري الطبيب السابق في تسجيل صوتي نشر بعد يوم من الذكرى الثانية عشرة لهجمات ١١ سبتمبر ايلول على الولايات المتحدة تتآمر في مصر ودعا المصريين إلى محاربة القمع.

وقضت السلطات المصرية في التسعينات على تمرد قام به اسلاميون.

واتهم التلفزيون المصري أمس الخميس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المنبثقة عن جماعة الإخوان المسلمين والتي تحكم قطاع غزة بتدريب اسلاميين مصريين على تنفيذ تفجيرات.

ويشير ذلك إلى ان السلطات المصرية تنوي فرض مزيد من الضغوط وليعدوا إلى تحرير بلدهم وفلسطين وليطهروا أرضهم من الفساد.»

واضاف الظواهري ان الولايات المتحدة تتآمر في مصر ودعا المصريين إلى محاربة القمع.

وقضت السلطات المصرية في التسعينات على تمرد قام به اسلاميون.

واتهم التلفزيون المصري أمس الخميس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المنبثقة عن جماعة الإخوان المسلمين والتي تحكم قطاع غزة بتدريب اسلاميين مصريين على تنفيذ تفجيرات.

ويشير ذلك إلى ان السلطات المصرية تنوي فرض مزيد من الضغوط على الجماعة التي خرجت من الظل لتفوز في كل الانتخابات التي اجريت بعد الانتفاضة التي اطاحت بمبارك في ٢٠١١. ونفت حماس تلك المزاعم.

وإذا حولت الجماعات المتشددة أنظارها حاليا إلى القاهرة فقد يلحق ذلك مزيدا من الضرر بقطاع السياحة والاقتصاد المتداعي. وإضافة إلى الهجوم على وزير الداخلية وقعت بالفعل عدة هجمات تفجيرية صغيرة على الشرطة في العاصمة.

وقالت صحيفة الاهرام التي تديرها الدولة إن مسلحين أطلقوا النار على نقطة تفتيش للجيش في مدينة اسيوط في جنوب البلاد اليوم الجمعة وهو ما أدى إلى إصابة جنديين. (رويترز).

عبدالفتاح السيسي

آلاف من مؤيدي مرسي يتظاهرون في عدة محافظات مصرية

متظاهرون مؤيدون لمحمد مرسي في القاهرة الجمعة

■القاهرة – ا ف ب: تظاهر الالاف من انصار الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي الجمعة في القاهرة، فيما وقعت مواجهات خلال تظاهرات نظموها في بعض المحافظات الاخرى.

ففي القاهرة، وبعد نحو شهر على فض اعتصامي الاسلاميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة الذي سقط خلاله مئات القتلى في ١٤ اب/اغسطس الماضي، تظاهر عدة الاف في مدينة نصر، بحسب صحافي من فرانس برس.

ونظم انصار مرسي تظاهراتهم الجمعة تحت شعار «الوفاء لدم الشهداء». ورفع العديد من المتظاهرين صور انصار مرسي الذين قتلوا اثناء فض الاعتصامين وكانوا يهتفون «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم».

وتوقفت مسيرة مدينة نصر امام بناية كان يقطن فيها احدى ضحايا فض اعتصام رابعة العدوية، بحسب ما قالت والدته، وكان افراد اسرته يرفعون صوره من نوافذ منزله.

وهتف المتظاهرون «يسقط .. يسقط حكم العسكر»، في اشارة الى الجيش الذي عزل مرسي في الثالث من تموز/يوليو بعد تظاهرات حاشدة طالبت برحيله في الثلاثين من حزيران/يونيو.

كما هتفوا «عبد الفتاح جزار» في اشارة الى الفريق اول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع النائب الاول لرئيس الوزراء الذي قاد عملية عزل مرسي.

وقال صحافي من فرانس برس ان جنودا من الجيش اغلقوا احد المنافذ المؤدية الى ميدان رابعة العدوية، ونظمت مسيرة اخرى في حي مصر الجديدة القريب من مدينة نصر شارك فيها المئات كذلك.

وفي دلتا النيل (شمال) وقعت اشتباكات بين انصار مرسي والاهالي اثناء التظاهرات، واطلقت الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وفض الاشتباكات في مدينتي المحلة وطنطا بمحافظة الغربية.

كما وقعت اشتباكات في مدينة الاسكندرية (شمال) حيث تظاهر المئات من انصار مرسي.

ومنذ حوالي شهر، ادت حملة اعتقالات غير مسبوقة لقيادات وكوادر جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها مرسي الى اضعاف تنظيمهم.

وامرت النيابة بحبس اكثر من الفين من كوادر الجماعة بينما احيل العديد من قياداتها الى المحاكمة بتهمة التحريض على العنف.

وفي الاسبوع الذي تلا فض اعتصامي رابعة والنهضة قتل قرابة الف شخص من مؤيدي مرسي ومن قوات الامن في تظاهرات كانت تطالب بعودة الرئيس السابق الى السلطة او في هجمات استهدفت الجيش والشرطة، رغم اعلان حالة الطوارئ وفرض حظر تجول ليلي في البلاد فور انتهاء عملية فض اعتصامي رابعة والنهضة.

وقرر الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور الخميس تمديد حالة الطوارئ لمدة شهرين اخرين اعتبارا من الخميس بسبب «التطورات الامنية».

العراق: ثلاثون قتيلا في تفجير عبوتين ناسفتين استهدفتا مصلين للسنة والشيعة في بعقوبة

بعقوبة – ا ف ب: قتل ثلاثون شخصا واصيب 24 اخرون بجروح في تفجير عبوتين ناسفتين استهدفتا الجمعة مصلين سنة وشيعة وسط مدينة بعقوبة، شمال شرق بغداد، حسب ما افادت مصادر امنية وطبية.

وقال ضابط برتبة رائد في الجيش ان «ثلاثين شخصا قتلوا واصيب 24 اخرون بجروح في تفجير مزدوج لعبوتين ناسفتين استهدفتا مصلين عند جامع السلام في حي المعلمين، وسط مدينة بعقوبة».

واشارت حصيلة سابقة الى مقتل تسعة وجرح 31 اخرين في الهجوم ذاته.

وادى الهجوم الى وقوع اضرار مادية كبيرة في المباني المجاورة، وفقا للمصدر.

ووقع الهجوم لدى خروج المصلين بعد صلاة الجمعة الموحدة التي جمعت سنة وشيعة.

واكد الطبيب احمد العزاوي في مستشفى بعقوبة العام حصيلة الضحايا.

وقال خالد نجم (35 عاما) وهو عامل مياوم اصيب بجرح في ساقه اليمنى قبل مغادرته المستشفى ان «الانفجار الكبير نتج عن انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة في سلة مهملات قرب البوابة الخارجية للجامع» مضيفا «رأيت الكثير من الضحايا والجرحى، ووجدت نفسي في المستشفى».

وقال براء حميد (22 عاما) المصاب بجرح في بطنه «اصبت وانا اقوم مع اصدقائي باخلاء ضحايا الانفجار الاول، وفجأة وقع انفجار ثان فشعرت بالم في بطني ونقلوني الى المستشفى مع كثيرين اخرين وبينهم عدد من الاطفال اصيبوا جراء الانفجارين».

بدورها ، قامت شرطة المدينة بفرض اجراءات مشددة حول موقع الجامع وعند المستشفى وقامت بحملة تفتيش في المنازل والمباني القريبة بحثا عن منفذي الهجوم.

واكد احد عناصر الشرطة رفض كشف اسمه «فرضنا حظر تجوال في المناطق المحيطة بحي المعلمين وسنواصل البحث عن منفذي الهجوم».

وفرضت قوات الامن بالفعل اجراءات مشددة حول موقع جامع السلام (سني) ، وفقا لمراسل فرانس برس.

وتعد بعقوبة كبرى مدن محافظة ديالى ،ذات الغالبية السنية والتي تعتبر من المناطق المتوترة وتشهد اعمال عنف شبه يومية.

وفي هجوم اخر، قال ضابط برتبة مقدم في الشرطة ان «شخصا قتل واصيب خمسة اخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدفت مصلين لدى خروجهم من جامع ابو القاسم في ناحية قرة تبه» الواقعة في خانقين (150 كلم شمال شرق بغداد).

واكد الطبيب حسين التميمي في مستشفى خانقين حصيلة الضحايا.

وفي هجوم اخر، اصيب خمسة اشخاص بجروح جراء انفجار سيارة مفخخة عند سوق لبيع الخضار في ناحية العظيم الواقعة الى الشمال من مدينة بعقوبة، حسب ما افادت مصادرت امنية وطبية.

الى ذلك قتل مسؤول محلي وجندي في هجومين منفصلين في الموصل (350 كلم شمال بغداد) وجنوبها.

وقال الملازم اول في الجيش خالد الياسري ان «مسلحين مجهولين اغتالوا مدير ناحية الشورة خلف حميد امام منزله في وسط الناحية» الواقعة على بعد ثلاثين كيلومترا جنوب الموصل.

واضاف «ان جنديا قتل واصيب اثنان من رفاقه بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة عند نقطة تفتيش في منطقة الفيصلية، في شرق الموصل».

واكد الطبيب معتز الملاح في مستشفى الموصل العام حصيلة الضحايا.

وتتزامن الهجمات التي تشهدها مناطق متفرقة في العراق مع عمليات متواصلة تنفذها قوات الامن لملاحقة المسلحين خصوصا حول بغداد .

ويشهد العراق اعمال عنف شبه يومية اسفرت منذ مطلع العام الجاري عن سقوط اكثر من اربعة الاف قتيل، بحسب تعداد اجرته وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر طبية واخرى امنية.

متظاهرون مؤيدون لمرسي يعتدون على طاقم التلفزيون المصري

■ القاهرة– «القدس العربي»:
اعتدى أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي على طاقم التليفزيون المصري أمام مسجد الرحمن الرحيم بشارع صلاح سالم، واستولوا على الكاميرات ومعدات البث التي كانت بحوزتهم.

وقال حمادة العربي، مراسل التليفزيون، في مداخلة مع الإعلامية بثينة كامل، إن أنصار تنظيم الإخوان فاجأونا بالاعتداء علينا بالضرب أمام مسجد الرحمن الرحيم حينما أخبرناهم بأننا نتبع التليفزيون المصري، وطلبنا منهم السماح لنا بمتابعة المظاهرة لكنهم رفضوا وقاموا بتكسير جزء من كاميرا البث المباشر واستولوا على معدات التصوير بالكامل وتمكننا من الخروج من وسط هذه التظاهرات بعد محاولة البعض الاستيلاء أيضا على البطاقات والهواتف الشخصية.

وكان طاقم التليفزيون المصري يقوم بتغطية مظاهرة أنصار الرئيس المعزول التي خرجت من المسجد بعد صلاة الجمعة عندما اعتدى عليهم أنصار المعزول، وأحدثوا بهم عدة إصابات. وحرر أفراد الطاقم محضرا بالواقعة في قسم شرطة الوايلي.

مصدر أمني مصري مسؤول ينفي قتل ثلاثة جنود بالعريش

■ العريش – د ب أ: نفى مصدر أمني مصري مسؤول ما تردد من أنباء فى بعض الصحف والمواقع الإلكترونية عن عملية استهداف وقتل ثلاثة جنود فى كمين جنوب مدينة العريش الواقعة شمال شرق القاهرة بعد ظهر اليوم الجمعة. وأوضح المصدر أن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة، مضيفا أن العمليات التى يقوم بها الجيش والشرطة فى سيناء متواصلة بنجاح كبير وذلك فى إطار الحملة التي يقوم بها الجيش الآن على قرى الشيخ زويد ورفح وبعض قرى جنوب العريش حيث هناك مداهمات للمنازل والبيوت بحثا عن الجماعات المسلحة التى تقوم بمهاجمة الجيش والشرطة. وأشار المسؤول إلى أنه تم إغلاق مدينة العريش نهائيا من جميع المداخل والمخارج وكذلك فى رفح والشيخ زويد، دون أن يعلن – المصدر – عن أية إصابات أو قتلى ولكنه أفاد بحدوث اعتقال لعشرات من تلك القرى من رفح والشيخ زويد وبعض قرى جنوب العريش.

صور لمرشحين في انتخابات برلمانية بشمال العراق

ردود افعال متباينة للقوى السياسية في مصر تجاه مد حالة الطوارئ

■ القاهرة – «الأناضول»:
رحَّبت قوى سياسية مصرية بقرار مد فرض حالة الطوارئ لمدة شهرين لمواجهة عمليات «العنف والإرهاب» التي تشهدها البلاد فيما عارضته قوى اخرى.

وكانت السلطات المصرية فرضت حالة الطوارئ في ١٤ أغسطس/آب الماضي لمدة شهر في القاهرة و١٣ محافظة أخرى، في أعقاب فض اعتصام مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي في ميداني رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة، بالقوة، مما أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف.

وأرجع المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إيهاب بدوي، سبب مد حالة الطوارئ في بيان إلى أنه «ارتباطا بتطورات الأوضاع الأمنية في البلاد».

ويأتي قرار تمديد حالة الطوارئ مخالفا لما جاء في الكلمة الأخيرة للرئيس المؤقت عدلي منصور والذي توقع فيها رفع حالة الطوارئ في البلاد في ظل ما وصفه بـ«تحسن الأوضاع الأمنية».

وقال نبيل عتريس، عضو المكتب السياسي لحزب التجمع، إن «هناك ضرورة لتفعيل حالة الطوارئ بشكل أكبر؛ بسبب الأوضاع السيئة المتكررة في سيناء، واستهداف القادة والمسئولين بجانب الشخصيات الإعلامية الكبيرة» لافتًا إلى أنه «ضد الطوارئ، ولكن المخططات التى تستهدف الدولة المصرية تفرض علينا ذلك».

وفي مداخلة تلفزيونية قال شهاب وجيه، المتحدث الرسمي باسم حزب المصريين الأحرار، إن الحزب يؤيد القرار في الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد من عمليات «إرهاب» و«قتل»، مما يؤثر على أمن وسلامه المواطنين الآمنين.

في المقابل، قال المتحدث الإعلامي باسم تحالف «التيار الشعبي»، عماد حمدي، في تصريحات صحفية إن تمديد حالة الطوارئ «يؤدي إلى تعقيد المشكلة وليس حلها»، غير أنه اعتبر أن ذلك «شر لابد منه»، ولكن يجب تطبيق حالة الطوارئ في المحافظات المتوترة فقط مثل سيناء، مع تقليل ساعات حظر التجول، والإسراع في تطبيق «خريطة الطريق».

ورأى علاء أبو النصر، الأمين العام لحزب «البناء والتنمية»، المنبثق عن «الجماعة الإسلامية» أن فرض حالة الطوارئ هي «من ضمن مخططات الانقلاب» على الرئيس المعزول محمد مرسي، واعتبرها «آليات وإجراءات لا أهمية لها، السلطات تقوم بتنفيذ ما تشاء، ولا حاجة لها لتفعيل قانون الطوارئ مدة أطول».

وأشار أبو النصر في تصريح صحفي إلى أن تفعيل قانون الطوارئ «عودة للقبضة الحديدة التي كانت توجد أيام نظام مبارك البائد».

كما رفض هيثم الخطيب، عضو حزب «الدستور»، قرار مد حالة الطوارئ، معتبرا أن الحالة الأمنية «استقرت نسبيا» في القاهرة والكثير من المحافظات، وإن أشار لإمكانية استمرار حالة الطوارئ في محافظة شمال سيناء، شمال شرقي البلاد، مرجعا ذلك إلى أنها «ما زالت تشهد أعمالا إرهابية وتفجيرات بشكل كثيف».

وأضاف الخطيب أن مصر «لابد أن تقوم بإنهاء حالة الطوارئ خلال الأيام القادمة، وذلك للحفاظ على موقفها أمام العالم الخارجي».

وبالمثل قال يونس مخيون، رئيس حزب النور، المنبثق عن جماعة «الدعوة السلفية» إن «القوانين الاستثنائية لن تنهي العنف، ولكن الذي يعمل على إنهائها هو المزيد من الحرية واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون وتحقيق مبدأت العدل و والمساواة بين المصريين وإرساء العدالة الاجتماعية».

مفكر مسيحي قائمًا بأعمال رئيس حزب الحرية والعدالة بمصر

■القاهرة –»الأناضول»:
قال قيادي إخواني إن المفكر المسيحي رفيق حبيب، نائب رئيس الحزب، حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، يشغل حاليا منصب القائم بأعمال رئيس الحزب لحين عودة سعد الكتاتني، رئيس الحزب، إلى منصبه.

وأكد عمرو دراج، عضو المكتب التنفيذي للحزب ووزير التخطيط والتعاون الدولي السابق، في تصريح لمراسل الأناضول، أن «تولي حبيب منصب القائم بأعمال رئيس حزب الحرية والعدالة لا يعني اختيار رئيس حزب جديد بديلاً عن رئيس الحزب، سعد الكتاتني، المحبوس حاليًا».

وأوضح دراج، أن «اختيار رئيس جديد من سلطة المؤتمر العام للحزب الذي لم ينعقد بالأساس، ولا صحة لاختياره أو غيره رئيسًا للحزب».

وأشار إلى أن «سعد الكتاتني لا يزال رئيسًا للحزب لاسيما أنه لم تصدر ضده أحكام نهائية، وأن اللائحة الداخلية للحزب توضح أنه في حالة وجود مانع يحول بين ممارسة رئيس الحزب لمهامه يتولى أحد نوابه مهامه لحين عودته».

عام العيش تكتيكيا.. بوتين يحاضر على الغرب وينفي تورط النظام السوري بالهجوم الكيماوي.. وتقرير المفتشين سيتهم الاسد

الصحف الغربية تتحدث عن ارسال السعودية شحنات جديدة للمقاتلين السوريين

المعارضة تفتح جبهة جديدة مع الدولة الاسلامية في العراق والشام .. وادريس ينفي تلقيه اسلحة من «سي اي ايه»

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

حظيت المقالة التي كتبها الرئيس الروسي في صحيفة «نيويورك تايمز» بتعليقات واسعة في الصحافة الامريكية ونظيرتها البريطانية، ورأت التعليقات في المقالة «محاضرة» من بوتين على الامريكيين باحترام القوانين الدولية وهو في الوقت نفسه يدعم انظمة ودولا مارقة واخرى لا تحترم القيم الدولية.

وقد تزامنت المقالة مع المحادثات التي اجراها في جنيف وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف مع نظيره الامريكي جون كيري، حيث لوح الاخير بالخيار العسكري ان فشلت دمشق في تقديم لائحة كاملة عن ترسانتها من الاسلحة الكيماوية، مع ان الرئيس بشار الاسد قال ان لدى بلاده ٣٠ يوما لتقديم ما لديها من معلومات ووثائق عن برنامجها من اسلحة الدمار الشامل. ولاحظت صحيفة «الغارديان» مجموعة من الاشارات المثيرة للسخرية في المحاضرة التي قالت ان بوتين القاها امام قراء الصحيفة الامريكية حيث قالت «هنا رجل مجتهد في دعمه للاسد ولآلة الاسد الحربية، بنفس القدر الذي تقوم به ايران وحزب الله والسعودية وقطر بتزويد المحرقة السورية حتى تستمر بالاشتعال ومع ذلك يقدم نفسه كصانع سلام»، وتضيف ايضا ان بروز الرئيس الروسي «المؤقت» كالفارس في درعه اللامع حاملا الحقيقة التافهة لمن يسكنون في البيت الابيض، ودواونينغ ستريت والاليزيه، والذين كانوا يعتقدون بدوره على الساحة الدولية، كل هذا على الرغم من الغاء الرئيس باراك اوباما لقاء ثنائيا معه في قمة العشرين في سانت بطرسبرغ قبل اسابيع باعتباره شخصا غير مهم. ففشل الجهود الدبلوماسية لهذه الدول اعطى المبادرة للروس. كل هذا لان هدف فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة لم يكن التوصل لحل دبلوماسي ولكنها كانت تهدف لتسليح المعارضة حتى تحقق حلا عسكريا.

حالة استثنائية

وتقول الصحيفة انه من الصعب مقاومة فكرة كون سورية حالة مختلفة واستثنائية ـ بعد فشل التدخلات العسكرية في العراق وافغانستان وليبيا، فالمنعطفات والتعجرات التي مرت بها فكرة الضربة العسكرية التي هدد بها اوباما الرئيس الاسد هي مثال حي حول ما تحدث عنه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (اي اي اس اس) في لندن حيث وصف وضع اوباما بانه «عام العيش تكتيكيا»، فالمعهد يتعامل مع القضية كتعبير عن فشل في القيادة او الارادة، وما يقلق المعهد هو غياب الاستراتيجية الواضحة، فبدلا من التركيز على الاهداف الكبيرة التي تريد الادارة تحقيقها تحول تعاملها مع الازمة السورية الى مجرد عملية «ادارة الازمة». وترى الصحيفة ان الكثير من اللوم تتحمله الولايات المتحدة التي ترى في الحكم على الازمات الدولية من خلال مفهوم واحد وهو العمل العسكري او القوة.

وبدا هذا واضحا في معرض الاسلحة في دوكلاند ـ لندن هذا الاسبوع عندما تحدث الادميرال سير جورج زامبلاس عن الانجاز المهم في مجال الصناعة البحرية وهو صناعة حاملتي طائرات بانهما ستضعان بريطانيا على المسرح الدولي. ففي الوقت الذي قد لا تجد السفينتان الحربيتان ما تحمله عليها من طائرات الا انهما تحولا الى رمز للقوة والسلطة الدولية. وترى الصحيفة في هذه النظرة تناقضا مع عالم استخدام القوة والاعتماد عليها ليس واضحا. متساءلة هل تفهم بريطانيا دورها في العالم مثل رجل اطفاء، وفي هذه الحالة فهي تقوم باشعال حروب تتدخل فيها اكثر من اطفائها. وتدعو الصحيفة الى اصلاح في المفهوم الدولي للتحالفات، فمهمة الناتو في الماضي كانت واضحة ولكنها ليس في المستقبل، وفي الوقت الذي رفض الاتحاد الاوروبي التدخل في مالي ومضت فرنسا فيه، رفضت المانيا البيانات القوية ضد سورية. وترى اننا ندخل عصرا جديدا لم تعد فيه القوى الدولية السابقة بقادرة على حل المشاكل العالم.

بوتين يحاضر

وبالعودة الى ما كتبه بوتين حيث قال ان الاحداث الاخيرة والنقاش حول سورية «دفعاني كي اتحدث مباشرة للامريكيين وقادتهم السياسيين، خاصة ان هناك حاجة لفعل هذا بسبب غياب التواصل الكافي بين مجتمعينا». وتحدث بوتين عن المراحل المختلفة التي مرت فيها العلاقات بين البلدين «فقد وقفنا ضد بعضنا اثناء الحرب الباردة، وتحالفنا مرة لهزيمة النازية، حيث انشئت المنظمة الدولية بعد ذلك، اي الامم المتحدة لمنع تكرار حدوث مثل هذا الدمار مرة اخرى»، وذكر بوتين ان القادة الذين انشأوا الامم المتحدة اكدوا على ان القرارات التي تتعلق بالحرب والسلم يجب ان تتخذ بالاجماع حيث وافقت امريكا على تضمين نظام الفيتو في ميثاق الامم المتحدة، من اجل التأكيد على استقرار العلاقات الدولية وقد حدث هذا ولعقود. وقال بوتين «لا احد يريد ان يصيب الامم المتحدة القدر الذي اصاب عصبة الامم التي كانت تفتقد الى النفوذ الحقيقي».

واضاف ان الضربة المحتملة على سورية من قبل الولايات المتحدة وعلى الرغم من المعارضة القوية التي ابدتها العديد من الدول والقادة الدينيين بمن فيهم بابا الفاتيكان، لن تؤدي الا لمزيد من قتل الابرياء وتصعيد الحرب، واحتمالية انتشارها خارج حدود سورية. كما حذر من زيادة العنف بسبب الضربة التي قد تطلق العنان لموجة جديدة من الارهاب، وحذر قائلا انها قد تقوّض الجهود الدولية لحل الملف النووي الايراني والنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وتزعزع استقرار الشرق الاوسط وشمال افريقيا، كما انها قد تؤثر على النظام الدولي بكامله توازنه. ويرى بوتين ان سورية لا تشهد معركة من اجل الديمقراطية بل نزاعا مسلحا بين الحكومة ومسلحين في بلد يتمتع بتعددية دينية. مضيفا ان دعاة الديمقراطية في سورية هم قلة مقارنة بالعدد الكبير لمقاتلي القاعدة والمتشددين من كل لون الذين يقاتلون الحكومة، مشيرا الى قرار وزارة الخارجية الامريكية تصنيف جبهة النصرة والدولة الاسلامية في العراق والشام منظمتين ارهابيتين. ويقول ان الصراع الداخلي في سورية الذي تزيد من اشتعاله الاسلحة القادمة من الخارج هو اكثر الصراعات دموية في العالم، مضيفا ان هناك مقاتلين مرتزقة من الدول العربية يقاتلون في سورية اضافة لمئات المتشددين من الدول الغربية بل وحتى من روسيا وهو امر يثير القلق. وقال متسائلا «الا يمكن عودتهم لبلادهم بالتجربة التي اكتسبوها في سورية، فبعد كل هذا، تحرك المقاتلون المتشددون بعد القتال في ليبيا الى مالي، وهذا يمثل تهديدا علينا».

وعن الموقف الروسي قال بوتين ان بلاده منذ بداية الازمة تمسكت بالحوار من اجل تمكين السوريين للتوصل لاتفاق بينهم، ووضح قائلا «نحن لا نقدم الحماية للحكومة السورية ولكننا نحمي القانون الدولي. ونحن بحاجة للاعتماد على الامم المتحدة ومجلس الامن ونعتقد ان حماية النظام والقانون في عالم معقد ومضطرب هو واحد من الوسائل التي تحمي العلاقات الدولية من الانزلاق نحو الفوضى، فالقانون هو القانون وعلينا تطبيقه، احببنا ام كرهنا». وذكر انه يسمح باستخدام القوة في ضوء القانون الدولي في حالة الدفاع عن النفس او بتشريع من مجلس الامن، واي شيء اخر يعتبر غير مقبول بناء على ميثاق الامم المتحدة ويمثل عدوانا. وعن مبررات الولايات المتحدة لضرب سورية وهي استخدام الغاز ضد المدنيين قال «لا احد يشك في ان الغاز السام قد استخدم في سورية، لكن هناك اسباب كثيرة تدعو للاعتقاد ان الجيش السوري ليس الطرف الذي استخدمه ولكن القوات التابعة للمعارضة من اجل استفزاز المجتمع الدولي للتدخل، وفي هذه الحالة من يريد الوقوف الى جانب الاصوليين؟ وعلينا ان لا نتجاهل التقارير التي تقول انهم يحضرون لهجوم جديد، وهذه المرة ضد اسرائيل».

وقال بوتين ان «التدخل في الصراعات الداخلية في الدول الاجنبية اصبح امرا مستساغا للولايات المتحدة، فهل هذا يخدم المصالح الامريكية على المدى البعيد؟ اشك في هذا». وقال ان الملايين حول العالم باتوا ينظرون للولايات المتحدة على انها تعتمد على القوة المفرطة وليس مثالا للديمقراطية حيث تقوم بعقد تحالفات «اما معنا او ضدنا». فالقوة لم تنفع وعبثية، فلا احد يعرف ماذا سيحدث لافغانستان بعد خروج القوات الدولية منها، فيما اصبحت ليبيا مقسمة الى عشائر وقبائل، والحرب الاهلية مستمرة في العراق، وهو ما دعا الكثير في الولايات المتحدة للمقارنة بين العراق وسورية وطلبوا من حكومتهم عدم تكرار نفس الخطأ. وقال ان الضحايا سيسقطون مهما كانت دقة الضربة ومحدوديتها. ودعا في النهاية للتوقف عن استخدام خطاب القوة والعودة للدبلوماسية المتحضرة والحل السياسي.

فرصة جديدة

وفي هذا السياق يقول ان فرصة جديدة لتجنب الحرب قد ظهرت وعلى امريكا وروسيا الاستفادة استعداد الحكومة السورية لوضع اسلحتها الكيماوية تحت الرقابة الدولية. ورحب باهتمام اوباما للتحاور مع روسيا حول سورية مؤكدا على اهمية مواصلة ما تم الاتفاق عليه في قمة الدول الثماني في حزيران (يونيو) التي انعقدت في شمال ايرلندا حتى يتم التوصل لتسوية شاملة. ويرى ان تجنب الحرب على سورية يعني خلق تحسين الاجواء الدولية وبناء الثقة المتبادلة بين الدول. وعن علاقته مع اوباما قال انها تتسم بالثقة وانه درس مليا خطابه للامة الامريكية يوم الثلاثاء، ولكنه عارض نقطة فيه وهي حديث اوباما عن «الاستثنائية» الامريكية مشيرا الى ان «جعل الناس يعتقدون بانهم «متميزين» امر خطير. وختم بالقول «هناك دول كبيرة واخرى صغيرة، غنية وفقيرة، ودول بتراث ديمقراطي قديم واخرى على الطريق، وسياساتها تختلف مع ذلك. كلنا مختلفون، ولكن عندما نسأل الرب الرحمة، علينا ان نتذكر ان الرب خلقنا سواسية». وعلى الرغم من اتهام بوتين الجماعات المعارضة باستخدام السلاح الكيماوي الا ان تقارير صحافية تقول ان تقرير المفتشين الدوليين الذي سينشر في غضون ايام سيضع اللوم على الحكومة السورية ويحملها مسؤولية هجوم الغوطة في ٢١ آب (اغسطس) الماضي الذي قتل اكثر من الف شخص.

اتهام سورية

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» وصحيفة «التايمز» البريطانيتين عن خبراء قولهم ان الفحوصات التي تمت على عينات من البول والتربة والدم التي اخذت من مكان الحادث تظهر تورط النظام في الهجوم. واشارت «تلغراف» الى تصريحات لوران فابيوس، وزير الخارجية الفرنسي الذي قال ان «النظام السوري وحده الذي يملك المخزون والادوات لاطلاقها وويملك المصلحة. ويتوقع ان يقدم المفتشون التقرير للامين العام للامم المتحدة بان كي مون يوم الاثنين. وكان فريق المفتشين بقيادة اكي سيلستروم قد زاروا دمشق الشهر الماضي وجمعوا عينات من المكان في الغوطة.

وبحسب مسؤول غربي مطلع نقلت عنه «فورين بوليسي» التحقيقات قال ان الفريق جمع عينات «غنية» تشير الى الفاعل. واضافت الصحيفة ان نتائج التقرير تشير الى كيفية اطلاق الغاز السام وبالتالي تحديد الفاعل، حيث يمكن التفريق بين غاز السارين المصنع بطريقة حرفية والاخر الذي تم تصنيعه من قبل هواة. ويقول المحللون انه من غير المحتمل ان تكون المعارضة قد حصلت على الغاز وكل الادوات الضرورية لاطلاقه. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان التقرير سيكون مفصلا ودقيقا وسيعطي القاريء فرصة التوصل للنتيجة وان الجيش السوري هو المسؤول عن الحادث.

ونقلت عن دبلوماسي تعليقه على طبيعة المواد التي جمعها الفريق «يبدو انهم كانوا راضين عن الادلة الغنية التي حصلوا عليها»، وعندما سئل ان كان التقرير سيؤجه اصابع الاتهام للحكومة السورية اجاب «هذه توقعاتي». وكانت كل من واشنطن وباريس ولندن قد توصلت لنفس القناعة بالاضافة الى منظمة «هيومان رايتس ووتش» ولكن روسيا اتهمت المعارضة.

وقالت ان طريقة كتابة التقرير ستكون سردية تقوم على اظهار الادلة مما يعني ان الفاعل لن يكون لغزا.

وبحسب بول وولكر خبير نزع الاسلحة الذي ساعد في نزع اسلحة روسيا الكيماوية فانه يتوقع ان يكون التقرير دقيقا ومفصلا لا فيما يتعلق بانواع الغازات السامة التي استخدمت ولكن بكيفية اطلاقها، عبر دبابات او مقذوفات مدفعية او قنابل جوية او كونها رشت في الجو.

الرأي من دمشق

وفي تقرير لصحيفة «الغارديان» تحدث فيه عن توقعات اهل دمشق كتبه جوناثان ستيل الذي التقى عائلة فرت من الغوطة الى منطقة آمنة داخل العاصمة، عن موقفهم من الثورة وما فقدوه من آمان يومي، ويقول ابو حميدان «معظم السوريين يريدون الحل السياسي لانه من السهل بدء الحرب ومن الصعب انهاؤها، لقد قضينا عامين ونصف في القتال بدون تحقيق تقدم». ويعلق شقيقه سعيد ان قرار اوباما تعليق الضربة الجوية كان جيدا مع ان نصف ابناء الحي يعتقدون انه اوباما قد يقوم بعمل عسكري».

وفي المقابل يقول قريب لهما ان المفاوضات لا تنفع وتمنى لو يقوم اوباما بضرب الشعب والحكومة ويتخلص من الجميع. ويرى الكاتب ان حالة الارتياح تبدو واضحة في الاحياء الغنية مع ان الاغنياء فروا الى بيروت ودول الخليج. ويقول التقرير ان الحكومة قامت بالسماح لسفر عدد من الاشخاص الذين دعموا الثورة السلمية في بدايتها، في محاولة للتخلص من الناشطين السياسيين.

وانتقدت ناشطة قرار الاسد تسليم اسلحته الكيماوية التي ادعى ان سورية بحاجة اليها للوقوف امام اسرائيل «طالما قالوا انهم بحاجة اليها لان اسرائيل تملك السلاح النووي. ولاحظ ان الاعلام المؤيد للنظام لم يخف رضاه لكنه تجنب وصف القرار بكونه انتصارا، فبحسب مقال في صحيفة «الثورة» فان الذين دعوا الولايات المتحدة لضرب ولتدمير سورية يعيشون حالة من «الصدمة». ويقول لؤي حسين احد الناشطين انه كان يشك بجدية اوباما في ضرب سورية. وعبر حسين عن امله بحدوث تقدم ليس على صعيد نزع السلاح الكيماوي بل لعقد مؤتمر جنيف-٢.

المقاتلون السوريون والعدو الاخر

وفي هذا الاطار اشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى ان مشكلة يواجهها المقاتلون التابعون للجيش الحر وهي خلافاتهم مع الجماعات الاسلامية المتشددة، مشيرة الى مقتل قيادي في الجيش الحر وقطع رأسه في شمال سورية بداية الشهر الحالي، حيث اضطر المقاتلون الذين معه للاختباء قرب الحدود التركية ويجدون انفسهم في مواجهة جديدة مع عدو جديد غير بشار الاسد. وكان مقاتلون تابعون للدولة الاسلامية في العراق والشام قد هاجموا مقاتلي الجيش الحر وبحسب قائدهم الجديد وليد شوكان، ان اتباع الدولة الاسلامية لم يأتوا لقتال النظام بل «جاءوا لقتالنا، وسنقاتلهم اولا ومن ثم نتفرغ للنظام».

وتقول ان وجود هذه الجماعات اثر على النقاش الامريكي حول تسليح المعارضة وخطط اوباما لضرب الاسد. وتضيف ان الكتائب التابعة للجيش الحر قبلت دعم الجماعات المتشددة مع انها كانت تتوقع معركة قادمة في مرحلة ما بعد الاسد. ويبدو ان الخلافات متعلقة بانشقاقات في جبهة النصرة عن الدولة الاسلامية في العراق، ومنذئذ اصبحت الدولة اكثر تشددا ومواجهة لفصائل معينة من المقاتلين، مما يعني انه لم يعد بالامكان انتظار المعركة المؤجلة. ويأتي التوتر في الشمال بعد سلسلة من المواجهات منها مقتل القيادي في الحر كمال حمامي، في تموز (يوليو) الماضي، فيما تلقى المتحدث باسم المجلس العسكري الاعلى للثورة السورية، قاسم سعد الدين مكالمات هدد فيها الجماعات المرتبطة بالقاعدة باغتيال اعضاءه الـ٣٠، وقامت الدولة الاسلامية باخراج جماعات تابعة للحر من ثلاث مناطق في دانا والرقة، ونقل عن قائد كتيبة شهداء الكرامة قوله ان الدولة الاسلامية فتحت جبهة جديدة واتهم الدولة بالعمل مع النظام «لانهم يريدون حرف انظارنا عن مقاتلة النظام».

ويقول سعد الدين انه لولا ظهور الجماعات المتشددة التي تقطع الرؤوس لحصلت المعارضة على الاسلحة من الغرب.

وفي محاولة للحصول على دعم الغرب يقوم المجلس العسكري بتشكيل جيش محترف مكون من كتائب تحمل ارقاما بدلا من الاسماء الاسلامية. وعلى الرغم من هذا فالجيش الحر وجماعاته يواجهون وضعا معقدا لان الدولة الاسلامية شاركت في عمليات مهمة مثل السيطرة على مطار «منغ» في حلب، حيث يعبر بعض القادة عن راحة للتعاون مع هذه الجماعات فحسب عبدالجبار العكيدي، رئيس المجلس العسكري في حلب «موقفنا هو ان النظام عدونا المشترك» اما الخلافات فيمكن حلها بالحوار. وظهر العكيدي بعد السيطرة على منغ الى جانب قائد الجماعة الاسلامية وشكر الجهاديين الاجانب.

السعودية ترسل

ويظل التخلص من العامل الجهادي رهن تطور وتماسك الجيش الحر، ففي الوقت الذي قالت مصادر امريكية ان«سي اي ايه» ارسلت اسلحة للمعارضة المعتدلة، نقلت «ديلي تلغراف» تصريحات رئيس اركان الجيش الحر اللواء سليم ادريس للراديو الوطني قوله «ننتظر ولا نزال ننتظر الاسلحة والذخائر وعبرنا لاصدقائنا في الولايات المتحدة عن املنا بتلقي دعمهم. ونفى ما تحدثت عنه «واشنطن بوست» عن وصول شحنات من الاسلحة الفتاكة اشرفت سي اي ايه على نقلها واكد انه لم يتلق «دعما مباشرا» من الامريكيين.

واضاف ان مقاتليه بحاجة الى اسلحة مضادة للدبابات والطائرات اكثر من حاجتهم لاجهزة الاتصال. مع ان صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مصادر قولها ان السعودية تتعاون وبشكل سري مع الاستخبارات الامريكية والبريطانية وحكومات عربية لزيادة شحنات الاسلحة للمقاتلين السوريين. ولم تكن الشحنات التي وصلت كبيرة بالقدر الذي تخفف فيه من حالة الاحباط لدى المقاتلين. وقد عبر السعوديون علنا عن قلقهم من التطورات الجديدة والموقف الامريكي من سورية الا انهم اسروا بغضبهم من كون المساعدات التي يحتاجها المقاتلون لحرف ميزان المعركة لصالحهم لن تصل في الوقت المناسب، ذلك ان دول الخليج مثل السعودية موضعت نفسها لاعبا مهما في المسألة السورية. ولهذا فالتركيز على الملف الكيماوي سيحرف الانتباه عنها، ويخشون من اتخاذ النقاش منعطفا اخر. وقالت ان المقاتلين في جنوب سورية قالوا انهم تلقوا شحنة جديدة من السعودية عبر الاردن، وقد ساعدتهم لتحقيق انجازات قرب الحدود. ومنذ اشهر تقوم السعودية بنقل الاسلحة للمقاتلين لاضعاف ايران اضافة لخشيتها من تزايد قوة الجهاديين.

إيران ترحب بانضمام سورية لمعاهدة حظر الاسلحة الكيماوية

■بيشكك ـ طهران ـ د ب أ: اعرب الرئيس الايراني حسن روحاني عن تأييد بلاده لقرار دمشق بالانضمام لمعاهدة حظر الاسلحة الكيماوية؛ والمبادرة الروسية بشأن إخضاع الأسلحة الكيماوية في سورية للرقابة الدولية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها روحاني الجمعة أمام القمة الـ١٣ لمنظمة شنغهاي للتعاون في العاصمة القرغيزية بيشكك، بحسب قناة «العالم» الايرانية.

واكد الرئيس الايراني رفض بلاده أي تدخل أجنبي في الشأن السوري متابعا ان أي استخدام للقوة في سورية عمل مدان ويجب إبطال مفعوله.

وأكد روحاني حق بلاده في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، شأنها شأن غيرها من الدول مشدداً على أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يتفق معنا بالرأي في هذا المجال.»

وأوضح روحاني أن إيران ترى أن نزع أسلحة الدمار الشامل وحظر انتشار السلاح النووي ضروري للسلم والاستقرار الدوليين وهي «ملتزمة بمعاهدة حظر انتشار السلاح النووي انطلاقاً من تعهداتها القانونية وتعاليمها الدينية والأخلاقية ووجهات نظرها الاستراتيجية وتؤكد على حق أعضاء المعاهدة في امتلاك التقنية النووية السلمية».

واعتبر الرئيس روحاني أن «تسليح المجموعات المتطرفة والتكفيرية ولاسيما امتلاكها للأسلحة الكيميائية يعد أكبر خطر للسلم والأمن بالمنطقة وقال إن العالم بحاجة إلى رفض العنف والتطرف».

وقال إنه إلى جانب الفرص التي أمام دول المنطقة هناك تهديدات مشتركة تواجهها معتبراً التطرف وتهريب المخدرات والإرهاب وتواجد القوات الأجنبية من التحديات الرئيسية على الصعيد الأمني للمنطقة والتي تستلزم تعاوناً متزايداً بين أعضاء المنظمة.

كانت قمة منظمة شنغهاي انطلقت اليوم الجمعة بمشاركة الرؤساء القرغيزي الماظ بيك اتامباييف والكازاخي نورسلطان نزارباييف والصيني شي جين بينج والروسي فلاديمير بوتين والطاجيكي إمام علي رحمانوف والاوزبكي إسلام كريموف، والامين العام للمنظمة دميتري ميزينتسيف ومدير اللجنة التنفيذية للهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب بالمنظمة جانج سينفين.

وبالاضافة إلى ذلك، يحضر الرئيس الأفغاني حامد كرزاي ووزير الخارجية الهندي سلمان خورشيد والرئيس الإيراني حسن روحاني والرئيس المنغولي تساخياجين ايلبيجدورج ومستشار رئيس الوزراء الباكستاني لشؤون الأمن القومي والخارجية سرتاج عزيز، الاجتماع كمراقبين، بحسب وكالة الأنباء القرغيزية.

منّاع: المبادرة الروسية جزء من خارطة طريق لإنهاء الأزمة بسورية وستنتهي مهام «الائتلاف» مع انطلاق «جنيف2»

■بروكسل ـ يو بي آي: أعلن رئيس فرع المهجر بهيئة التنسيق الوطنية السورية لقوى التغيير الديمقراطي، هيثم منّاع، أن المبادرة الروسية بشأن الأسلحة الكيميائية في بلاده هي جزء من خارطة طريق لانهاء الأزمة، وتوقع انتهاء مهمة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عندما تبدأ اجتماعات جنيف.

وقال منّاع لـ يونايتد برس انترناشونال، على هامش المؤتمر الدولي لتحالف القوى المدنية والسياسية ضد الديكتاتورية والتدخل العسكري في بروكسل، الجمعة، إن المبادرة الروسية «نقلتنا من الاحتمال العسكري الوحيد إلى احتمالات عديدة أخرى وتمثل فرصة حقيقية هامة للحل السلمي في سورية، ومن واجبنا التعبئة لانجاح الاحتمالات غير العسكرية لأن الرأي العام العالمي أصبح أكثر رفضاً للخيار العسكري، واستثمار الفرصة لدعم الحل السياسي».

واضاف «المبادرة الروسية لديها حظ واسع من النجاح لسبب أساسي ومن معرفتي من خلال النقاشات التي جرت مع المسؤولين الروس أنهم جادون بشأن هذه المبادرة وفي كل ما قطعوا على أنفسهم من وعود، وتمثل بالنسبة للرئيس، فلاديمير بوتين، الرد الأساس على ما جرى خلال شهر من استلام الإدارة الاميركية للملف السوري بفكرة التدخل العسكري».

واعرب منّاع عن اعتقاده بأن الأساس اليوم «ليس وجود صفقة بل قبول الدول التي تؤثر مباشرة في الوضع السوري بأن سورية المستقبل لن تكون لهذا أو ذاك وستقيم علاقة جيدة مع دول الجوار من جهة وعلاقة متزنة بين الشرق والغرب من جهة أخرى.

وهذا المبادرة بالنسبة إلى روسيا لا يمكن أن تنجح إلا إذا فتحت الباب أمام عقد مؤتمر (جنيف ٢)، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وحل الميليشيات المسلحة، واخراج المقاتلين الأجانب من سورية».

هاديا عادت الى مخيم اليرموك بدمشق لتلاقي زوجها فباتت تسعى الى استعادة جثته

■دمشق ـ ا ف ب: وصلت هاديا الفوت الى الاطراف المهدمة لمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق، لتدرك ان زوجها الذي حمل السلاح في صفوف فصيل موال لنظام الرئيس السوري بشار الاسد، لقي مصرعه في كمين نصبه مقاتلو المعارضة.

وما يزيد الطين بلة، ان هذه الفلسطينية التي نزحت من المخيم هربا من المعارك لم تتمكن من تسلم جثة زوجها التي يحتفظ بها المقاتلون المعارضون لمبادلتها، الا ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة، وهو الفصيل الذي قاتل زوجها في صفوفه، لا تحتفظ بأي جثث لاستعادة جثة عنصرها.

وتقول هاديا التي غطت شعرها بحجاب أبيض لوكالة فرانس برس «كنت على موعد معه لاننا من المفترض ان نسجل ابننا البالغ من العمر ١٩ شهرا في دوائر النفوس».

وتضيف بين تنهيدتين «لكنني علمت، لدى وصولي الى المخيم، انه قضى مع كامل مجموعته في كمين لجبهة النصرة» المتطرفة المرتبطة بالقاعدة.

وبينما تتحدث الى احد القادة الميدانيين في الجبهة الشعبية التي يتزعمها أحمد جبريل، يمكن بوضوح سماع اصوات القذائف والطلقات النارية جراء الاشتباكات. ويمكن في المخيم رؤية مقاتلين بملابس موحدة يحتمون وسط الانقاض، او يستريحون لتناول القهوة في مدخل احد المباني.

تتصاعد رائحة الموت من احدى شقق الطبقة الارضية. وفي داخل احدى الغرف، جثة مغطاة. ويقول المقاتلون الفلسطينيون الموالون للنظام، ان الجثة تعود الى مقاتل جهادي غير سوري، احرقه جزئيا رفاقه لئلا يكون ممكنا التعرف اليه.

هاديا مع ابنتها بعد سماعها خبر وفاة زوجها خلال الاشتباكات في مخيم اليرموك

وتقول هاديا وهي تحمل ولدها وتمسك بيد ابنتها سيرة (سبعة اعوام) «اريد ان ارى زوجي للمرة الاخيرة. اريد ان اعرف اين سيدفن. احتاج اليه بالقرب مني، لكن لا امل لدي بذلك لانه ليس لدى رفاقه المقاتلين اي جثة يبادلونه بها».

وعمل زوجها محمد (٢٧ عاما) كسائق سيارة اجرة قبل اندلاع النزاع السوري منتصف آذار/مارس ٢٠١١. وعلى رغم كونه سورية، الا انه انضم الى صفوف الجبهة الشعبية-القيادة العامة قبل نحو عام.

وعلى رغم ان اليرموك شكل منذ العام ١٩٥٧ مخيما للاجئين الفلسطينيين، الا انه تحول تباعا الى حي من أحياء دمشق، يضم قرابة ٤٥٠ الف نسمة بينهم ١٥٠ الف سوري، وتنتشر فيه الزيجات المختلطة بين السوريين والفلسطينيين.

وبقي نحو ٥٠٠ الف فلسطيني في سورية في منأى عن النزاع مدة طويلة، قبل ان يشارك البعض منهم منذ كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٢ في المعارك، على رغم مناشدة النظام والمنظمات الدولية لهم عدم الانخراط في المواجهات.

ويقول جمعة العبدالله، مسؤول الجبهة الشعبية في المخيم، لفرانس برس «حاليا نسيطر على ٢٥ بالمئة من المخيم اثر هجوم بدأناه منذ نحو شهر. انا واثق اننا قادرون مع الوقت من استعادته بالكامل».

ويعد هذا التقدير متفائلا بعض الشيء، اذ ان هذا الفصيل المتحالف مع فصائل اخرى موالية للنظام السوري مثل «فتح-الانتفاضة» وجبهة التحرير الفلسطينية ومنظمة «الصاعقة» وجبهة النضال، لم يتمكن سوى التوغل نحو ٢٠٠ متر الى داخل المخيم.

ويقول العبدالله ان هذه الفصائل تواجه اكثر من الفي مقاتل تابعين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، اضافة الى جهادين من جبهة النصرة وكتائب أبو تمية، اضافة الى مقاتلين من حركة «فتح» موالين للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ويشير الى ان هذه الفصائل دعمتها ايضا «كتيبة صقور الجولان» الموجودة في حي الحجر الاسود المجاور، الا انها انسحبت من المعركة اثر اشتباكات مع مقاتلين من «فتح».

في غضون ذلك، بقي فصيلا «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» على الحياد في هذه المواجهات.

وفي حين فرغ الجزء الذي تسيطر عليه المجموعات الموالية للنظام السوري من السكان نظرا الى ان المعارك ادت الى تدمير شبه كامل، يعيش نحو ٥٠ ألف من السكان، وغالبيتهم من الفلسطينيين، في ظروف قاسية في الجزء الذي تسيطر عليه المعارضة.

ويعاني هؤلاء من شبه انقطاع في المواد الغذائية، واقفلت كل المخارج من المخيم اما بسبب الدمار والركام، او بسبب الخطر الذي يفرضه القناصة.

ويقول ابو رشيد الذي فقد ستة كيلوغرامات من وزنه خلال شهرين «لم يعد ثمة خبز او حليب. نتناول الارز المطحون والعدس والبرغل».

ويقول هذا الرجل البالغ من العمر ٦٠ عاما «كنت قويا واصبحت اشبه بجثة. اولادي الاربعة بات وجههم اصفر اللون. لم يعد لدينا كهرباء، فقط ماء»، مشيرا الى انه باق «لانني لا املك مكانا آخر اذهب اليه».

ولا تشارك القوات النظامية مباشرة في المعارك. وتحتفظ السلطات السورية بمركز للشرطة فقط في ساحة البطيخة التي تعد احد مداخل المخيم.

ويشرح الشرطي ابو جعفر (٣٠ عاما) «عندما هاجم المسلحون قبل نحو تسعة اشهر، بقينا محاصرين مدة ٤٨ ساعة، ومن اصل ٢٥ زميلا، قتل اربعة منهم وجرح خمسة. حاليا، الوضع أفضل، لكن كما يمكنكم ان تتخيلوا، لا يأتي احد الينا ليقدم شكوى او يطلب مساعدتنا».

معارض كردي: لدينا أدلة على تواطؤ تركيا مع الجماعات المسلحة التي تهاجم مناطقنا بسورية

■بروكسل ـ يو بي آي: أعلن ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي في فرنسا ونائب رئيس هيئة التنسيق السورية المعارضة في المهجر، خالد عيسى، أن حزبه ليس راضياً عن ممارسات تركيا، ولديه أدلة على «تواطئها» مع الجماعات المسلّحة التي تهاجم المناطق الكردية في سورية. وقال عيسى ليونايتد برس إنترناشونال، الجمعة، على هامش المؤتمر الدولي لتحالف القوى المدنية والسياسية ضد الديكتاتورية والتدخل العسكري في بروكسل، «نستغرب استمرار الحكومة التركية بتسهيل نشاطات بعض الجماعات المسلّحة التي تغزو المناطق الكردية الآمنة عبر حدودها، ولسنا راضين عن ممارساتها».

وأضاف «لدينا أدلة على تواطئها (الحكومة التركية) مع الجماعات المسلّحة التي تغزو مناطقنا، لكننا نأمل أن تحترم علاقات حسن الجوار التي نصبو إليها، وعدم التدخّل في الشأن السوري والكردي وبما ينسجم مع هذه العلاقات».

ووصف نتائج المباحثات التي أجراها حزب الاتحاد الديمقراطي في تركيا بأنها «غير مرضية حتى الآن»، لكنه تمنى أن «تتحسّن بما يخدم مصالح الطرفين».

وأضاف أن حزب الاتحاد الديمقراطي كقوة سياسية سورية «قام بإيضاح مشروع الإدارة الذاتية في المناطق الكردية لمسؤولي أتراك، بعد أن أبدت أنقرة تخوّفها من هذه الخطوة، ووقفت مانعاً أمام مشاركة الحزب في المحافل الدولية وضمن إطار المعارضة السورية».

وقال عيسى «طلبنا من الأتراك تسهيل دخول المساعدات الإنسانية عبر المعابر الحدودية إلى المناطق الكردية، وقدمنا لهم تطمينات بأن نحترم الحدود الدولية ونتطلع إلى علاقات حسن جوار، وقدموا وعوداً لكن وللأسف لم يتم تنفيذها، غير أننا نعتبر مجرّد التواصل خطوة إيجابية وناقشنا هذا الجانب في الزيارة الثانية لزعيم حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم إلى تركيا».

رئيس هيئة أركان «الجيش السوري الحر» يقول إن الاسد ينقل أسلحة كيمائية إلى العراق ولبنان

■واشنطن ـ يو بي آي: قال رئيس هيئة الأركان في «الجيش السوري الحر»، سليم إدريس، إن النظام السوري يعمل على نقل السلاح الكيميائي إلى لبنان والعراق. وأوضح إدريس لشبكة (سي إن إن) الأميركية، ان «معلوماتنا تشير إلى ان النظام السوري يقوم حالياً بنقل المواد والأسلحة الكيميائية إلى لبنان والعراق، ولدينا مخاوف من استخدام هذه الأسلحة ضدنا بعد انتهاء مهمة الأمم المتحدة بسورية»، في إشارة إلى المبادرة الروسية بوضع الأسلحة الكيميائية في سورية تحت إشراف دولي.

وحول الدور الذي سيقوم به «الجيش الحر» عند قدوم المفتشين الدوليين، قال إدريس «عندما يأتي المفتشون الدوليون المسؤولون عن تأمين السلاح الكيميائي السوري سنقدم لهم المعونة والمساعدة، وأعتقد ان النظام سيمنعهم ويعرقل توجههم إلى المواقع المختلفة».

ولدى سؤاله عن الأنباء حول وصول أسلحة أمريكية إلى «الجيش الحر»، قال إدريس «أستطيع أن أؤكد وصول مساعدات.. ولكن لا أستطيع التحدث عن طبيعتها بالتفصيل، ولكننا استلمنا بعض أجهزة الكومبيوتر المحمول والمعدات الطبية». وأشار إلى ان «الأوضاع الحالية على الأرض السورية صعبة للغاية.. كنا بانتظار هجمات على نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد بعد استخدام السلاح الكيميائي، والآن وبعد المبادرة الروسية، نعلم ان المسؤولين الأميركيين يجرون محادثات مع الجانب الروسي للتأكد من مدى جدية النظام السوري بوضع هذه الأسلحة الكيميائية تحت المراقبة».

الأمم المتحدة تتهم الحكومة السورية باستهداف المستشفيات

المرصد السوري: اشتباكات عنيفة وغارات جوية في أنحاء متفرقة من سورية
«هيومن رايتس ووتش»: القوات النظامية اعدمت 248 شخصا في البيضا وبانياس في ايار

■ دمشق ـ بيروت ـ جنيف ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات المعارضة سجلت تقدماً في قرى ريف درعا الغربي بعد اشتباكات عنيفة مع قوات النظام السوري، فيما قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجمعة ان القوات النظامية السورية اعدمت ميدانيا 248 شخصا على الاقل في بلدتي البيضا وبانياس في غرب البلاد، مطالبة بمحاسبة المسؤولين عن هذه «الجرائم».

وذكر بيان للمرصد الجمعة، تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، أن قوات المعارضة سيطرت على سريتين عسكريتين قرب بلدة «عدوان» بريف درعا الغربي بعد «اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية التي تقصف مناطق في بلدتي عدوان وتسيل».

وقال المرصد إن اشتباكات بين قوات المعارضة وقوات النظام اندلعت في حيي «برزة» و«جوبر» بضواحي دمشق ومدينتي «معضمية الشام» و«زملكا» بريف دمشق وحي «الجبيلة» بمدينة دير الزور وحيي «سليمان الحلبي» و«باب أنطاكية» بمدينة حلب.

وتابع المرصد «قوات المعارضة استهدفت تجمعات لقوات النظام السوري في حي القدم بضواحي دمشق وحيي المشارقة وبستان الزهرة بحلب وبالقرب من مدينة حلفايا بريف حماة».

وكان المرصد قد أفاد أن اشتباكات عنيفة دارت بعد منتصف ليل الخميس/ الجمعة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة على أطراف جوبر» بالعاصمة دمشق.

وذكر المرصد أن هناك أنباء ترددت عن خسائر بشرية بين صفوف الطرفين في حين تعرضت مناطق في مخيم اليرموك وحي العسالي لقصف من قبل القوات النظامية مما ادى لسقوط عدد من الجرحى وتضرر في بعض المنازل.

وقال المرصد إن الطيران الحربي شن الجمعة ثلاث غارات جوية على مناطق في حي برزة بالعاصمة دمشق.

وأضاف أن اشتباكات عنيفة دارت بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة على أطراف مدينة معضمية الشام بمحافظة ريف دمشق.

وذكر أن مناطق في مدينة معضمية الشام تعرضت صباح اليوم لقصف مستمر من قبل القوات النظامية ترافق مع تجدد الاشتباكات العنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة على أطراف المدينة.

وأوضح المرصد أن مناطق في حي «الوعر» بمحافظة حمص وسط سورية تعرضت لقصف مستمر من قبل القوات النظامية منذ منتصف ليل الخميس/ الجمعة وحتى فجر الجمعة مما أدى لسقوط جرحى وتضرر في بعض المنازل.

ومن جهتها قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان في تقرير ان «القوات النظامية السورية وقوات موالية لها قامت بإعدام ما لا يقل عن 248 شخصا في بلدتي البيضا وبانياس يومي 2 و3 ايار/مايو، في واحدة من عمليات الاعدام الجماعي الميداني الاكثر دموية منذ بداية النزاع في سورية».

ورجحت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا ان «يكون عدد الوفيات الفعلي اعلى، وخاصة في بانياس، بالنظر الى صعوبة الوصول الى المنطقة لاحصاء الموتى».

ويأتي التقرير في وقت يناقش المجتمع الدولي اقتراحا روسيا وافقت عليه دمشق، لفرض رقابة دولية على أسلحتها الكيميائية، وذلك اثر هجوم كيميائي مفترض قرب العاصمة في 21 آب/اغسطس.

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» بأن العديد من السوريين يلقون مصرعهم بالاسلحة التقليدية المستخدمة في النزاع الذي اودى باكثر من 110 آلاف شخص.

ونقل التقرير عن القائم بأعمال المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا جو ستورك قوله «بينما ينصب تركيز العالم على ضمان عدم تمكن الحكومة السورية من الآن فصاعداً من استخدام الأسلحة الكيماوية ضد مواطنيها، يجب ألا ننسى أن القوات النظامية السورية استخدمت الوسائل التقليدية في قتل المدنيين».

اضاف «لقد حكى لنا الناجون قصصاً مريعة عن إعدام أقاربهم العزل أمام أعينهم من قبل القوات النظامية وتلك الموالية لها».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان افاد في ايار/مايو ان الحصيلة النهائية للضحايا وصلت الى 162 في البيضا و145 في بانياس. وتقطن البلدتين غالبية سنية، وتقعان في محافظة طرطوس الساحلية ذات الغالبية العلوية، وهي الاقلية الدينية التي ينتمي اليها الرئيس الاسد.

واعتبرت المعارضة السورية في حينه ان ما جرى في بانياس والبيضا «مجزرة طائفية».

وكانت لجنة تحقيق تابعة للامم المتحدة اعلنت الخميس ان قوات موالية للرئيس بشار الاسد «واصلت شن الهجمات الواسعة ضد المدنيين وارتكاب عمليات القتل والتعذيب والاغتصاب والاختفاء القسري كجرائم ضد الانسانية».

واشارت «هيومن رايتس» الى ان غالبية الضحايا قتلوا بعد انتهاء الاشتباكات بين القوات الحكومية ومقاتلي المعارضة.

واوضحت انه في البيضا «اقتحمت القوات المنازل، وفصلت السيدات عن الرجال، وجمعت رجال كل حي في مكان واحد، وأعدمتهم رمياً بالرصاص من مدى قريب»، مشيرة الى انها وثقت «إعدام ما لا يقل عن 23 سيدة و14 طفلاً، بينهم رضّع».

ونقلت المنظمة الحقوقية عن شهود قولهم ان القوات النظامية والمسلحين الموالين لها احرقوا عشرات الجثث، اضافة الى قيامهم بنهب المنازل واحراقها بعد الاعدامات.

اضافت «في بعض الحالات قامت القوات الحكومية والموالية لها بإعدام، أو محاولة إعدام، عائلات بأكملها في البلدتين». ونقلت عن شهود في البيضا قولهم ان «القوات النظامية اعدمت جميع أفراد احد افرع عائلة بياسي الذين كانوا في بيوتهم يوم 2 أيار/مايو، ما لا يقل عن تسعة رجال وثلاث سيدات و14 طفلا».

واشارت الى ان طفلة في الثالثة كانت الناجية الوحيدة بعدما «اصيبت بجراح جراء ثلاث رصاصات، لكنها نجت».

ودعت المنظمة مجلس الأمن الدولي الى «ضمان المحاسبة على هذه الجرائم بإحالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية (...) والإصرار على تعاون سورية التام مع لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان».

ونقل التقرير عن ستورك قوله «امام مجلس الامن فرصة ردع وقوع المزيد من القتل ليس فقط بالاسلحة الكيماوية، بل بأي وسيلة ومن قبل اي طرف من الاطراف، من خلال إحالة الوضع في سورية الى المحكمة الجنائية الدولية».

الى ذلك قال محققون في جرائم الحرب تابعون للأمم المتحدة الجمعة إن قوات الحكومة السورية تعمدت قصف مستشفيات وهاجمت مقاتلاتها مستشفيات ميدانية وحرمت المرضى والمصابين من تلقي الرعاية الصحية.

وأضاف المحققون في تقرير خاص أن قوات الرئيس السوري بشار الأسد لجأت إلى أسلوب «الحرمان من الرعاية الصحية كسلاح حرب» خاصة مع من يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وذكر التحقيق المستقل الذي قاده الخبير البرازيلي باولو بينهيرو «هناك دليل أيضا على أن بعض الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة هاجمت مستشفيات في مناطق معينة».

مقاتل من الجيش السوري الحر في منطقة الاصيلة قرب حلب

مصادر: أعداد القتلى بالغاز في سورية التي اوردتها أمريكا ربما تشمل ضحايا قصف

■ واشنطن ـ رويترز: من التفاصيل الأكثر دقة ومأساوية التي أوردتها الإدارة الأمريكية كدليل على أن القوات السورية استخدمت أسلحة كيماوية في هجوم يوم 21 آب (أغسطس) عدد القتلى الذي افادت تقديرات حكومية أمريكية رسمية أنه 1429 قتيلا منهم 426 طفلا.

أصدر البيت الأبيض هذا الرقم في باديء الأمر يوم 30 آب (اغسطس) ثم أكده وزير الخارجية جون كيري في إدانة عنيفة للرئيس السوري بشار الأسد وصف فيها تسجيلات فيديو لمن يقول انهم ضحايا الهجوم وهو ما تنفيه سورية.

وقال كيري «بدلا من ان يرقدوا آمنين في أسرتهم في منازلهم رأينا صفوفا من الأطفال ممددين جنبا إلى جنب على الأرض في مستشفى جميعهم قتلى بسبب الغاز الذي استخدمه الأسد ومحاطين بآبائهم وامهاتهم وجدودهم الذين عانوا من المصير نفسه. الحكومة الأمريكية تعلم الآن ان 1429 سورية على الأقل قتلوا في هذا الهجوم مهم 426 طفلا على الأقل.»

لكن بعض اعضاء الكونغرس الامريكي يشككون الآن في هذه الأرقام.

فقالت ثلاثة مصادر من الكونغرس لرويترز إن مسؤولين من الإدارة اشاروا في احاديث خاصة إلى ان بعض الوفيات ربما تكون قد نجمت عن قصف تقليدي أعقب إطلاق غاز السارين في ضواحي دمشق. وقالت المصادر إن ذلك قوض الدعم لخطة الرئيس باراك اوباما لتوجيه ضربة عسكرية لسورية.

وأحال متحدث باسم البيت الأبيض جميع الأسئلة التي وجهت له عن أعداد القتلى – ومنها طلب التعليق على ما إذا كان الجدل الدائر بشأنها يقوض التأييد داخل الكونجرس لسياسة الإدارة – إلى المتحدثين باسم جهاز المخابرات.

وقال شون تيرنر كبير المتحدثين باسم مكتب مدير المخابرات القومية «اجهزة المخابرات تعتمد درجات عالية من الدقة في تقديراتها لكن من المستحيل الوصول لدرجة يقين بنسبة مئة بالمئة.» وأضاف «لا تعمل أجهزة المخابرات بهذه الطريقة.»

وتابع «نحن صارمون جدا في منهجيتنا ونتحدى انفسنا باستمرار بالمزيد من التدقيق... تناقشنا بعمق مع الكونجرس حول منهجيتنا ولست على علم بأي مخاوف.»

وقال مصدر من الكونغرس إن مسؤولي الإدارة قالوا في إفادات مغلقة إنهم لا يمكنهم استبعاد أن يكون بعض الضحايا الذين شملهم العدد الوارد في التقديرات الأمريكية قتلوا إما بمتفجرات تقليدية من الصاروخ الذي كان يحمل الغاز السام أو بنيران المدفعية التي تقول الولايات المتحدة انها اعقبت الهجوم بالغاز.

وقال مصدر ثان متعاطف مع سياسة البيت الأبيض إن المحاذير التي ربطها مسؤولو الادارة بالعدد الاجمالي وهو 1429 قتيلا كانت كبيرة بما يكفي لأن يمتنع المصدر عن الاستشهاد بالرقم.

وقال مصدر ثالث إن مسؤولي الإدارة واجهوا أسئلة محددة من أعضاء الكونجرس بشأن دقة هذه الارقام وأقروا «بعدم قدرتهم على التأكد» من اسباب وفاة بعض من أحصوا ضمن ضحايا التسمم بالغاز.

ونفى مسؤول حكومي على علم بالإفادة ان تكون هناك اي شكوك فيما يتعلق باحصاء جثث 1429 قتيلا. وأكد مسؤول ثان أن المسؤولين بالكونجرس سمعوا فقط ما يريدون سماعه لأن كثيرين من المشرعين يعارضون خطة اوباما.

وقالت مصادر من الإدارة لرويترز انهم اعتمدوا على منهجية يعتد بها تستخدمها أجهزة المخابرات في تقدير أعداد القتلى. وقال مسؤول إنها تشمل تحليل تسجيلات فيديو للضحايا ثم استبعاد اعداد الأحياء والجثث التي تظهر بها آثار جروح واضحة او المخضبة بالدماء.

تقرير: جماعات اسلامية في سورية حاولت الحصول على غاز السارين السام

■ اسطنبول ـ د ب أ: ذكرت تقارير صحفية تركية الجمعة أن الجماعات الاسلامية المسلحة في سورية حاولت الحصول على مواد كمياوية في تركيا يمكنها بها انتاج غاز الاعصاب السام، السارين.

وانتهى مدع في مدينة اضنة التركية من إعداد لائحة اتهام ضد مواطن سوري (35عاما) ألقي القبض عليه في شهر آيار/مايو الماضي وترددت تقارير بأنه حاول الحصول على مواد كيماوية لصالح «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم القاعدة وأيضا «كتائب أحرار الشام».

وتستند لائحة الاتهام على اتصالات هاتفية مسجلة، وفقا لما ذكرته صحيفتا «ميليت» و«راديكال» التركيتان.

يشار إلى أن المعارضة السورية قالت إن القوات السورية استخدمت غازا ساما في ريف دمشق الشهر الماضي ما اسفر عن مقتل أكثر من 1400 شخص.

وتنفي الحكومة السورية مسؤوليتها عن الهجوم وتلقي باللوم على قوات المعارضة.

بوتين يعتبر ان قرار بشار الاسد الانضمام الى اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية يجب ان يكون موضع ترحيب.. والمعارضة تعتبره «تضليلا»

■ بشكيك (قرغيزستان) ـ ا ف ب) – صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة ان قرار دمشق الانضمام الى اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية يجب ان يكون موضع ترحيب باعتباره «خطوة هامة» على طريق تسوية الازمة السورية، فيما اعتبرت المعارضة السورية الجمعة ان تقديم دمشق طلبا للانضمام الى معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية «تضليلا» للمجتمع الدولي، داعية الى قرار من مجلس الامن الدولي يضمن استخدام القوة في حال امتناع النظام عن الوفاء بالتزاماته.

وقال بوتين «ان سفير سورية لدى الامم المتحدة اعلن للتو ان سورية اصبحت اعتبارا من اليوم عضوا كامل العضوية في اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية» مضيفا «اعتقد ان علينا ان نرحب بهذا القرار من جانب القيادة السورية». وقال متحدثا خلال قمة اقليمية في قرغيزستان «اود ابداء الامل بان يشكل ذلك خطوة هامة نحو تسوية الازمة السورية».

واعتبر ان «هذا يثبت جدية نوايا شركائنا السوريين في التقدم في هذا الاتجاه».

وكرر الرئيس الصيني شي جينبينغ المشارك في قمة منظمة شانغهاي للتعاون دعم بلاده للمبادرة التي قدمتها روسيا والقاضية بوضع ترسانة الاسلحة الكيميائية السورية تحت اشراف دولي لتجنيب دمشق ضربة عسكرية يهدد الغرب بشنها.

وقال الرئيس الصيني «اننا ندعم المبادرة الروسية لنقل الاسلحة الكيميائية السورية الى الاشراف الدولي».

واضاف «ان الصين تدعم الجهود الدولية من اجل تسوية سياسية بالسبل السلمية».

وتعهد الرئيس الروسي بشار الاسد في مقابلة بثتها الخميس قناة «روسيا 24» الحكومية بتسليم بلاده الوثائق اللازمة لتوقيع معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية، الا انه اشترط في المقابل ان توقف الولايات المتحدة «تهديداتها» بضرب سورية ودعمها «للارهابيين».

وتضم منظمة شانغهاي للتعاون كلا من روسيا والصين وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان ولافغانستان وايران فيها صفة مراقب وقال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة انه «ينظر بعين الشك والريبة الى رغبة النظام السوري المعلنة بالتوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة الكيميائية»، معتبرا «إن المزاعم والوعود التي يقدمها النظام ليست سوى محاولة جديدة لتضليل المجتمع الدولي ومنعه من القيام برد فعل يضمن العقوبة والمحاسبة أمام الشعب السوري».

واعتبر الائتلاف في بيان انه «من الضروري ان يظل التهديد باستخدام القوة حاضرا على الطاولة، ولكي لا يتحول قرار مجلس الامن المرتقب الى شهادة حسن سير وسلوك وبراءة للنظام، فإنه يجب ان يعزز من خلال اصداره تحت البند السابع من الميثاق».

ورأى انه «لا يمكن انجاز اي تقدم ما لم يقم المجتمع الدولي وبشكل واضح وصريح بالزام النظام بتنفيذ بنود القرار في غضون مدة محددة يضبطها جدول زمني واضح، مع التأكيد على ان العمل العسكري الدولي سيكون حاضرا في حال عدم تعاون النظام».

صحيفة: 80 أسترالياً يحاربون في سورية أحدهم فجّر نفسه في دير الزور

■ كانبيرا ـ يو بي آي: نقلت صحيفة استرالية عن مسؤولين أستراليين أن حوالي 80 أستراليا يقاتلون في سورية، فيما يجري التحقيق في صحة أن يكون مواطن أسترالي قد فجّر نفسه في مدينة دير الزور بشرق البلاد.

وذكرت صحيفة «ذي أوستراليان» الجمعة، أن مسؤولين عن محاربة «الإرهاب» في كانبيرا يحققون في تقارير تتحدث عن قسام رجل يدعى «ابو أسمى» قد قتل في هجوم بسيارة مفخخة مدينة دير الزور في شرق سورية.

وذكرت أن التقارير تشير إلى أن سلطات مكافحة «الإرهاب» الأسترالية تعرف حوالي 70 بالمئة من الأستراليين الذين يقاتلون مع الثوار بسورية.

كما أوضحت أنه لم يتم التأكد رسمياً من الهجوم في دير الزور.

ولفتت الصحيفة إلى أن حوالي 80 مواطناً أسترالياً يقاتلون أو يشاركون بطريقة ما في النزاع السوري.

وأشارت إلى أنه حتى الآن تم التأكد من مقتل 4 أستراليين على الأقل في سورية، وفي حال صحة التقارير عن ان أسترالياً فجّر نفسه في دير الزور فسيكون أول أسترالي ينفذ عملية انتحارية هناك.

يجتمعان مجددا على هامش الجمعية العامة لتحديد موعد المؤتمر.. وكيري الاحد في اسرائيل

أمريكا وروسيا تتوقعان ان يدعم اتفاق السلاح مع سورية محادثات السلام

■ جنيف ـ بيروت ـ رويترز: اتفقت روسيا والولايات المتحدة الجمعة على السعي مجددا من أجل عقد مؤتمر دولي يهدف إلى انهاء الحرب الأهلية في سورية بعد ان جددت محادثات بشان أزالة الاسلحة الكيماوية الآمال في اجراء محادثات أوسع نطاقا.

وبعد اجتماعات جديدة في جنيف لبحث خطة موسكو لتأمين مخزونات الغاز السام من أجل تجنب ضربة جوية أمريكية قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري انهما سيعملان معا على إنهاء الصراع الذي قسم الشرق الأوسط والدول الكبرى في العالم.

وسيجتمع الوزيران مرة أخرى بعد نحو اسبوعين حول ٢٨ سبتمبر ايلول على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم لمتحدة في نيويورك ويأملان ان يساعد احراز تقدم في محادثات في جنيف في الأيام القليلة المقبلة بشأن اتفاق على نزع السلاح الكيماوي في تحديد موعد لعقد مؤتمر سلام.

وقال كيري في مؤتمر صحفي مشترك «نحن ملتزمون بمحاولة العمل معا بدءا بهذه المبادرة الخاصة بالاسلحة الكيماوية على أمل ان تؤتي هذه الجهود ثمارها وتجلب السلام والاستقرار لهذا الجزء من العالم الذي تمزقه الحروب.»

وقال كيري إنه مازال يتعين على واشنطن وموسكو العمل على إيجاد أرضية مشتركة مشيرا إلى خلاف أعاد للاذهان أجواء الحرب الباردة.

وعليهما التوصل إلى اتفاق على موعد لمحادثات السلام. واضاف كيري «سيعتمد الكثير على القدرة على تحقيق نجاح هنا في الساعات أو الايام المقبلة بشأن الاسلحة الكيماوية.»

وقال لافروف إن العمل على التوصل لاتفاق بشأن الاسلحة الكيماوية سيمضي بالتوازي مع العمل على عقد مؤتمر جنيف للسلام.

وعارضت روسيا دعوات من المعارضة السورية وزعماء الغرب بأن يفسح الرئيس بشار الاسد الطريق لحكومة انتقالية. ويقول معارضو الأسد وحلفاؤهم الأجانب إنهم لا يرون مكانا للأسد بعد الحرب.

وحذر كيري بعد لقائه لافروف الخميس من ان الولايات المتحدة مازال بامكانها التهديد بشن هجوم على الاسد ردا على استخدامه الغاز السام في هجوم الشهر الماضي إذا لم ترض واشنطن عن استجابة سورية.

والتقى مبعوث الأمم المتحدة الخاص الى سورية الاخضر الابراهيمي وهو مبعوث جامعة الدول العربية ايضا الى سورية بكيري ولافروف معا الجمعة.

وقال إن العمل على نزع الاسلحة الكيماوية من سورية سيشكل عنصرا مهما في جهود إجراء محادثات سلام جديدة بعد محاولة سابقة فاشلة في جنيف العام الماضي.

ويواصل كيري ولافروف لقاءاتهما في جنيف لبحث سبل تعطيل وتدمير الترسانة الكيميائية السورية بهدف تجنب توجيه ضربة عسكرية الى دمشق.

وقال رئيس مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة ريميغوز هنزل ان على المسؤولين الاثنين انتهاز الفرصة لمساعدة فريق من المحققين الدوليين في دخول سورية.

المبعوث الاممي الاخضر الابراهيمي يتوسط وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف

واشنطن تسعى لزيادة الضغط على النظام السوري بتسليحها المعارضة

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال خبراء الخميس ان الولايات المتحدة بتسليمها اسلحة خفيفة لقوات المعارضة السورية تسعى الى تشديد الضغط على نظام دمشق اكثر منه قلب موازين القوى في ميدان المعارك.

وبعد ثلاثة اشهر على وعد الرئيس الامريكي باراك اوباما بتقديم دعم عسكري لقوات المعارضة، كتبت واشنطن بوست ان اولى الدفعات من شحنات الاسلحة والذخائر بدأت بالوصول قبل اسبوعين، في اعقاب الهجوم الكيميائي المفترض الذي يحمل الغرب مسؤوليته لنظام الرئيس بشار الاسد.

وجاءت التسريبات الصحافية قبيل ساعات من محادثات رفيعة في جنيف بين رئيسي الدبلوماسيتين الامريكية والروسية حول مبادرة تهدف الى تجنيب قوات الرئيس الاسد عملا عسكريا اميركيا.

وقال تشارلز ليستر المحلل في مركز الاستشارات الدفاعية آي.اتش.اس تجينز، «اعتقد ان توقيت التسريبات اكثر اهمية ربما من مسألة ارسال الاسلحة في الوقت الحاضر».

وشحنات الاسلحة التي تقول التقارير انها لا تحتوي على اسلحة مضادة للدبابات او الطائرات والتي تريدها قوات المعارضة، سيكون لها بالنتيجة «اثرا صغيرا نسبيا فيما يتعلق بالنزاع نفسه»، بحسب ليستر.

واضاف لوكالة فرانس برس «لكن في الدينامية السياسية، قد تكون وجهت اكثر من رسالة مهمة للمجتمع الدولي والرئيس الاسد وداعميه مثل الحكومة الروسية».

ورفضت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) التي تشرف على العملية السرية المتعلقة بتسليح المعارضة، تأكيد او نفي تلك التقارير.

وقال اللواء السابق في الجيش السوري سليم ادريس الذي هو الان رئيس هيئة اركان الجيش السوري الحر (معارضة) ان مقاتليه لم يتسلموا اي اسلحة من الولايات المتحدة.

وقال ادريس في حديث على الاذاعة العامة الاميركية «لم نتسلم اي نوع من المواد القاتلة من اصدقائنا الامريكيين».

واضاف ان قوات المعارضة تسلمت مساعدات غذائية ومواد طبية وسترات مقاومة للرصاص وآليات خفيفة وسيارات اسعاف ومناظير للرؤية الليلية «ومعدات اتصال».

وفود مزيد من اللاجئين السوريين بحرا الى ايطاليا

■ جنيف ـ ا ف ب: سجل عدد اللاجئين السوريين المتجهين الى ايطاليا بحرا بالانطلاق من مصر في اغلب الحالات ارتفاعا كبيرا على ما اعلنت مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين الجمعة.

وافاد المتحدث باسم المفوضية ادريان ادواردز عن وصول 3300 سوري اغلبهم من الاسر بحرا في الايام الـ40 الاخيرة «اكثرهم اتوا من مصر».

ومنذ مطلع العام قدرت المفوضية عدد هؤلاء اللاجئين بـ4600. وفي عام 2012 اقتصر هذا العدد على 369 شخصا.

وصرح ادواردز «في مصر راوا في الشهر الفائت ان الوضع تغير ولا سيما تشديد انظمة الحصول على تاشيرات دخول ما دفعهم للسعي الى التوجه الى مكان اخر».

وسجلت المفوضية وجود 80 الف لاجئ سوري في مصر لكن الرقم الفعلي قد يقارب 250 الفا.

وسجلت المفوضية اكثر من مليوني لاجئ سوري استقروا باغلبيتهم في الدول المجاورة لسورية.

ويشكل السفر في زوارق صغير ليست مصممة لمثل هذه الرحلات مغامرة محفوفة بالمخاطر. وفي الاسبوع الفائت توفيت ممرضة من دمشق في رحلة مماثلة مع زوجها واطفالهما، وتبرع الزوج باعضائها لعمليات زرع في ايطاليا بحسب المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين.

تبادل إطلاق النار في الضاحية بين حزب الله وعشيرة آل شمص إثر توقيف صحافي من العائلة واحتجاز سيارته على أحد الحواجز

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

سجّل أمس في منطقة مار مخايل في الضاحية الجنوبية اطلاق نار متبادل بين عناصر من حزب الله و آخرين من آل شمص على خلفية احتجاز الحزب للصحافي حسين شمص عند أحد حواجزه التي اقامها بعد تفجير الرويس. وهدّد شقيق الصحافي شمص حزب الله وحمّل الامين العام السيد حسن نصرالله مسؤولية سلامة شقيقه.

وكان إشكالٌ وقع صباح أمس بين الصحافي حسين شمص وعناصر حاجز لحزب الله على طريق المطار، أدّى الى حجز سيّارة شمص الذي روى تفاصيل ما جرى معه، كاشفا عن أنّه كان في طريقه من المنزل الى مكان عمله في المكتب الاعلامي للمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى «حيث أوقفني حاجز لحزب الله وطلبت منّي عناصره أوراقي الثبوتيّة فأخبرتهم بأنّها ليس في حوزتي وقد نسيتها في المنزل، عن غير قصد، وقلت لهم إنني أعمل في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى ولكنهم أصروا على الحصول على الهويّة. عندها طلبت منهم أن يتصلوا بالمجلس ليتأكدوا من هويّتي، وأخبرتهم بأنني في المكتب الاعلامي لحركة أمل وفي إذاعة «الرسالة»، فقالوا لي «فلتأتِ قيادتك الى هنا»، وأصرّوا على ضرورة حصولهم على هويّتي ومنعوني من الذهاب الى العمل، وعندما أصرّيت عليهم بالقول إنّني صحافي فقال لي أحدهم: «... عليك وعلى الصحافة وإذا بعد بدّك تحكي كلمة بدي مسح فيك الارض».

واضاف شمص «عندها تجمع الأمن التابع للحزب حولي وسحبوا مفاتيح السيارة وقال لي العنصر: «اذا كنت زلي خود السيارة من هون، وخلّي قيادتك تجي لعنا». وعندما سألته: «بأيّ حقّ تحتجز سيّارتي؟»، أجابني: «اعتبر نفسك أمام حاجز للجيش أو الدرك». وتابع: «لا أعرف هذا الشخص الذي أوقفني عند الحاجز لأنّه رفض أن يعطيني اسمه فكيف يمكن له أن يأخذ هويّتي ولا يعطيني اسمه، وماذا لو كان فرداً من عصابة تنتحل صفة حزبيّة؟».

واذ لفت الى أنّه كان باستطاعته أن يتصل بالمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى لإطلاق سراحه، أكد شمص أنّ «المسألة اليوم باتت مسألة كرامة خصوصاً أنّني أمرّ يومياً على حواجز الحزب ولكن احداً لا يوقفني ولا يتحدث معي بهذه الطريقة».

وإذ طالب بتوقيف «العصابة» الموجودة الآن في الشارع والتي حجزت سيّارته وطلبت هويّته وهي ليست من القوى الأمنيّة الرسميّة، ناشد الدولة «وضع حدّ لهؤلاء الأولاد الذي يهينون كرامة المواطنين على الحواجز»، داعياً الى «وقف الأمن الذاتي في الضاحية الجنوبيّة وإعادة انتشار الدولة التي نعيش في ظلّها جميعاً». ويأتي هذا الاشكال مع آل شمص بعد ايام على اشكال مماثل مع موكب زفاف فلسطيني أدى الى توتير الوضع مع مخيم برج البراجنة.

عناصر من حزب الله يشيعون جثمان زميل لهم قتل في المعارك في سورية

وداع والدة الزعيم الدرزي جمع الخصوم في ساحة المختارة.. والسيّد في رسالة هجاء أمل: لو تذكّر جنبلاط آلاف الامهات اللواتي أبكاهنّ

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أقلّ ما يُقال في وداع السيدة مي أرسلان جنبلاط الى مثواها الاخير في المختارة أن جنازتها تحوّلت الى حدث جمع الافرقاء السياسيين المتخاصمين من فريقي 8 و14 آذار اضافة الى ملازمة الخصم التقليدي لجنبلاط الامير طلال أرسلان وهو قريب السيدة مي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في كل مراسم التعزية وجلوسه الى جانب جنبلاط في سيارة الاخير التي قادها بنفسه من كليمنصو الى المختارة.

كذلك لوحظ أن ساحة المختارة جمعت الاضداد حيث جلس الى اليمين نواب من تيار المستقبل تقدمتهم السيدة بهية الحريري ممثلةً للرئيس سعد الحريري، ونواب من القوات اللبنانية تقدمتهم السيدة ستريدا جعجع، ومعهم قيادات من حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار والكتلة الوطنية، وبعض المستقلين، والى اليسار جلس وفد كبير من قيادة حزب الله، تقدمه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، والنائب آلان عون ممثلاً رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون، وفي الوسط وقف رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي بصفته الشخصية وكممثل عن رئيس الجمهورية، والنائب ايوب حميد مندوباً عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبينهما ابن الفقيدة الوحيد رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط.

وعلى مستوى الطائفة الدرزية، كان حفل التأبين فريداً في تنوعه، حيث أحاطت بجنبلاط كل القيادات السياسية والدينية الدرزية، لاسيما الامير طلال ارسلان ومعه الشيخان ابو سليمان حسيب الصايغ ونصر الدين الغريب، والوزير السابق وئام وهاب، والشيخ ابو علي سليمان ابوذياب، اضافة الى رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ علي زين الدين وكافة قضاة المذهب الدرزي، واعضاء المجلس المذهبي.

غير أن ما لم يكن في الحسبان هو رسالة التعزية التي بعث بها الى جنبلاط المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد وهو أحد الضباط الاربعة الموالين للنظام السوري الذين أوقفوا في قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وقد كانت هذه رسالة هجاء أكثر منها رسالة تعزية. وجاء فيها «في حضرة الموت، تسقط الخلافات والأحقاد، وتكون اللحظة للمصارحة وليس للمجاملة، وتبقى العبرة الوحيدة منه وهي اننا جميعًا سائرون على هذا الدرب، كبيرنا وصغيرنا، غنيّنا وفقيرنا، كلنا تحت الموت حتى ولو كان البعض من أمثالك في الحياة والوطن يظنون أنهم أنصاف آلهة فوق البشر وفوق القانون والحساب».

وقال «أرجو في هذه المناسبة الحزينة، وفي الدمعة الصادقة التي لاحظها اللبنانيون في عينيك حزنًا على المرحومة والدتك، أن تكون قد تذكرت ولو للحظة آلاف الامهات والارامل والايتام الذين أبكيتهم قتلا في حروبك أو أذىً في كلامك ومواقفك». وختم السيد رسالته بسؤال الله «أن يتغمد الفقيدة الغالية بواسع رحمته، وأن يغفر لها كل ذنب مقصود وغير مقصود، وليس ذنبها أنها أنجبتك على النحو الذي أنت فيه، والوقت لم يفت بعد على جنبلاط للاعتذار وتغيير ما فيه».

باحث فلسطيني: الحركات الإسلامية ومنذ الثمانينات بذلت جهودا فكرية كبيرة لمقاربة الديمقراطية إسلاميا وهي أكثر الحركات السياسية التي قامت بهذا المجهود في العالم العربي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

عُقدت في مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا، ندوة بعنوان الدين والسياسة في الثورات العربية. افتتح الندوة بروفيسور نديم روحانا، مدير عام مدى الكرمل، متحدثا عن عمليات التحول الديمقراطي التي بدأت منذ حوالي العشرين سنة، مشيراً لبداية هذه العملية في دول شرق أوروبا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث لم يكن عامل الدين أساسيا في العملية السياسة كمتغير أساسي. أضاف بروفيسور روحانا أن الحالة العربية لها خصوصيتها، وعلى سبيل المقارنة أورد مثال علاقة الولايات المتحدة كدولة بالدين وقال إن الجواب الرئيسي حول الدين والسياسة أعطي في الدستور الأمريكي.

نحن في العالم العربي نعيش وضعا خاصا للتصورات المختلفة الموجودة حول الدين وعلاقته بالسياسة.

من ناحيته، استهل د. مهند مصطفى، جامعة حيفا، مداخلته بوضع محددات لفهم الحركات الإسلامية، مشيراً إلى أنها على خلاف الحركات الدينية الإصلاحية التي ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وكانت نتاج الحداثة ونشوء الدولة الوطنية. فالحركات الدينية الإصلاحية كان سؤالها المركزي هو الدين، تجديده وبناء مشروع نهضوي من خلال المرجعية الإسلامية، أما الحركات الإسلامية التي بدأت تظهر في النصف الأول من القرن العشرين فكان سؤالها هو الدين والدولة.

وبيّن الدكتور مصطفى أن الحركات الإسلامية تعاملت مع سؤال الدولة تعاملاً رأت فيه أن قيام الدين لا يتم إلا من خلال قيام الدولة، وهو مفهوم جديد في التراث السياسي الإسلامي، لهذا كانت الدولة مرحلة هامة في الدعوة الإسلامية، وهو اقتراب من المفهوم السياسي الشيعي الذي يعتقد أن الدولة شرط لقيام الدين.

وأضاف إن الحركات الإسلامية ومنذ سنوات الثمانينات بذلت جهوداً فكرية كبيرة لمقاربة الديمقراطية إسلامياً، وهي أكثر الحركات السياسية التي قامت بهذا المجهود في العالم العربي. أنهى د. مصطفى قائلاً إن الصراع الذي نشأ قبل الربيع العربي بين الحركات الإسلامية وبين النظام التسلطي لا يمكن وسمه بأنه صراع علماني ديني، لأن النظام العربي تبنى أجندات إسلامية تصريحية وعملية، مما يوضح أن الصراع كان بين نظام سلطوي وبديل عنه. أما د. نمر سلطاني، كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، فقد تطرق في مداخلته للجانب القانوني والدستوري لحالتي مصر وتونس.

في عرضه الموجز حول تاريخ دستور مصر تطرق د. سلطاني لإدعاء (أخونة الدولة) بما يتعلق بالدستور. ويعتقد د. سلطاني بخطأ الإدعاء أن الدستور الذي تم تعديله في عهد الإخوان المسلمين هو أكثر الدساتير أسلمة في تاريخ مصر، وزاد قائلاً إنه منذ دستور 1923 الذي يذكر بند الإسلام دين الدولة في الأحكام العامة في نهاية الدستور، انتقل في دستور ما بعد ثورة يوليو إلى بداية الدستور. هذه الجملة هي تصريحية وشكلية إلا إذا كان هنالك آليات لتحقيقها.

وأضاف د. سلطاني: عدل السادات في دستور 1971 الذي سرى مفعوله حتى ثورة يناير 2011 المادة التي تقول مبادئ الشريعة الإسلامية هي مصدر رئيسي للتشريع، في 1980 عدل السادات المادة مرة أخرى لتصبح مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع. وذكر د. سلطاني عدة أسباب حول تعديل السادات لهذه المواد، منها الخاص بمصر ومنها ما يتعلق بالتغييرات العالمية.

اختتم د. سلطاني مداخلته قائلاً: إذا قارنا ما بين التجربة التونسية والتجربة المصرية ما بعد الثورة، نرى أن الحالة التونسية أفضل ويجب إتباعها. ويرى د. سلطاني أن الثورات العربية هي مناسبة لتغير علاقة الدين والدولة في العالم العربي من أجل اجتناب المخاطر التي أوضحتها التجربة المصرية الحالية. أما بروفيسور قيس فرو، من مركز مدى الكرمل، فقد بدأ بسرد تاريخي لما يراه جذور الصدام بين القومية والحركات الإسلاموية ـ على حد تعبيره – وبين خطابيهما، وأن الصراع بدأ مع نشوء الحركة الوهابية في القرن الثامن عشر التي اصطدمت بالخطاب القومي الذي بدأ بالتبلور في نفس الفترة الزمنية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لم يكن يدعى بهذا الاسم حتى منتصف القرن التاسع عشر. ثم تطرق بروفيسور فرو لخصوصيات الدول العربية ووصفها أنها دول إقليمية وليست دولاً قومية لعدة أسباب، منها التقسيم الاستعماري البريطاني – الفرنسي لهذه البلاد.

بروفيسور عنباري: إسرائيل دفعت ثمنا باهظا وفشل «اوسلو» كان له تأثير مفيد على المجتمع الإسرائيلي الذي يرفض اليوم تقديم التنازلات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يُصادف اليوم الذكرى العشرين لتوقيع اتفاق أوسلو بين الحكومة الإسرائيلية التي كان يرأسها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إسحق رابين، وبين منظمة التحرير الفلسطينية، التي كان يرأسها الزعيم الفلسطيني، الشهيد ياسر عرفات.

وفي هذا السياق، قال البروفيسور إيتمار عنباري، وهو من أهم المستشرقين في إسرائيل، قال أمس إن الفشل الذريع لاتفاق أوسلو كان له تأثير مفيد على المجتمع الإسرائيلي، ذلك أن المجتمع الإسرائيلي بات اليوم مرنا جدا، وعلى استعدادا للتحمل، إذا لزم الأمر، الصراع مع الفلسطينيين الذي طال أمده، حتى يُوافق الطرف الفلسطيني على تبني مواقف معقولة، كما أنه بعد مرور عشرين عامًا على الاتفاق المذكور، يرفض المجتمع الإسرائيلي، قولا وفعلا، مفهوم تقديم التنازلات التي نعتها بالخطيرة للفلسطينيين.

وتابع أن اتفاق أوسلو فشل بشكل واضح لفي إيجاد حل للصراع، ولم يؤد إلى التعايش السلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما أن صيغة الأرض مقابل الأمن التي وضعها رئيس الوزراء السابق اسحق رابين لا تعمل.

وعلاوة على ذلك، فإن السلطة الفلسطينية، التي أنشئت في إطار عملية أوسلو، تحرض على الكراهية المعادية لإسرائيل من خلال نظامها التعليمي ووسائل الإعلام التي تسيطر عليها، كما أن حماس، وهي منظمة إسلامية تسعى لتدمير الدولة اليهودية، تسيطر على غزة، وتُعلن عن مواصلتها الكفاح المسلح ضد إسرائيل.

كما أنه أكد على استبعاده بأن تؤدي جولة المفاوضات الحالية إلى تغيير الوضع الراهن، ذلك أن الخلافات الجوهرية بين الطرفين ما زالت عالقة، وخصوصًا القدس واللاجئين، وأضاف أن السلطة فشلت في إدارة شؤون الأرض الفلسطينية وخسرت غزة لصالح حماس، وباتت الفرص لأنْ تؤدي المفاوضات إلى إقامة دولة فلسطينية مستقرة وموحدة، بعيدة جدًا.

ولفت إلى أن السلطة الفلسطينية في رام الله المحتلة باتت تحتكر القوة، مشيرًا إلى أنه الصعب تصور السلطة الفلسطينية على قيد الحياة دون ضخ مليارات الدولارات من المساعدات الدولية، وبما أن الصراع طال أمده، قال البروفيسور عنباري، فإن هذا الصراع عادة ما ينتهي عندما يصل أحد الأطراف إلى حالة من الضجر من النزاع. وزعم أن الأراضي الضفة الغربية وفي قطاع غزة الفرصة لإدارة شؤونهم بأنفسهم، مع تدخل ضئيل لقوات الجيش الإسرائيلي، خصوصًا في الضفة الغربية، مؤكدا على أن هم إسرائيل الوحيد هو ضمان أمن الدولة العبرية ومواطنيها، وهي لن تعُد مسؤولة عن الفلسطينيين بقرار منها، وعلى الرغم من التصريحات المعادية للدولة العبرية فإن «الاحتلال» انتهى عمليًا، ويُمكن لأي شخص يزور مدينة رام الله مشاهدة الحياة الطبيعية في المدينة من مراكز تسوق ومقاهي وما إلى ذلك، الأمر الذي يؤكد على أن الفلسطينيين يعيشون في حالة اقتصادية لا بأس بها، على حد قوله.

وتابع أن اتفاق أوسلو فشل بتحقيق السلام والأمن لإسرائيل، والذي كان من المقرر أنْ يفضي إلى خسارة قسم من أرض إسرائيل، وتخفيف العبء الفلسطيني عن إسرائيل، وزاد أن معظم الإسرائيليين أيدوا الموقف التقليدي الصهيوني الداعي للتقسيم، كما دعموا الانسحاب من قطاع غزة، وهو الذي نفذه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أرئيل شارون في أب (أغسطس) من العام 2005، والذي سُمي بالانسحاب الأحادي الجانب، وهذا يشير إلى الرغبة في الانسحاب من الأراضي المكتظة بالسكان العرب.

وخلص البروفيسور عنباري إلى القول إن المجتمع الإسرائيلي دفع ثمنًا باهظًا لتجربة أوسلو، ويمكن أن أقول بصراحة متناهية، نحن في إسرائيل نسعى إلى جعل السلام مع الفلسطينيين، والذي هو شرط أساسي لعلاج النزاع المسلح المستقبلي بأنه لا يعتمد على خيار الحرب غير الضرورية، التي تُفرض على إسرائيل، وهذا الموقف المتمثل بعدم اللجوء إلى الحرب ساد منذ التوقيع على اتفاق أوسلو في العام 1993، وهذا الوضع الوسطي، أيْ لا حرب ولا سلام، أدى إلى تقليل المرونة الإسرائيلية بشكل كبير، وعزز الإيمان والصبر لدى المجتمع الإسرائيلي لتحمل الصراع الذي طال أمده، من ناحية، ومن الناحية الأخرى، دفع الإسرائيليين إلى عدم الرغبة في تقديم التنازلات الخطيرة للفلسطينيين من أجل السلام، على حد قول البروفيسور عنباري.

مصانع «الموت الكيماوية» الاسرائيلية شمال الضفة الغربية تنشر الامراض القاتلة في صفوف الفلسطينيين وتجلب الاموال للإسرائيليين

طولكرم ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

باتت المصانع الاسرائيلية الكيماوية المقامة على اراضي المواطنين غرب مدينة طولكرم مصدر تهديد بالموت لاهالي المنطقة الذين يستنشقون الغازات المنبعثة من تلك المصانع ويتنفسون الهواء الملوث بالدخان المتصاعد منها ويعيشون على الارض التي يتم تلويثها بمخلفات تلك المصانع التي بات تعرف فلسطينيا بمصانع «الموت الكيماوي».

وجاءت تلك المصانع الكيماوية الخطيرة لتقام على اراضي المواطنين في المنطقة الغربية من طولكرم بعد ان اجبرت على الرحيل من داخل الاراضي المحتلة عام 1948 التي يسكنها الاسرائيليون بقرار من المحاكم الاسرائيلية لتغلق ابوابها لما تسببه من مخاطر صحية جسيمة على حياة البشر، فرحلت من داخل اسرائيل الى اراضي الضفة الغربية لتفتك بحياة الفلسطينيين بعيدا عن المحاكم والقوانين الاسرائيلية التي تحرص على الحفاظ على حياة الاسرائيليين بعيدا عن الفلسطينيين.

واكد عبد الخالق جبارة مدير العلاقات العامة في بلدية طولكرم لـ«القدس العربي» الجمعة بان تلك المصانع اغلقت داخل اسرائيل بقرار من المحاكم، فوجد القائمون عليها ضالتهم بنقلها للاراضي الفلسطينية بالتنسيق مع سلطات الاحتلال التي لا تكترث بما تخلفه تلك المصانع من موت في صفوف الفلسطينيين والضرر الجسيم الذي تسببه لبيئتهم.

وفي حين اجبرت تلك المصانع على الرحيل من داخل اسرائيل حماية لارواح السكان هناك، وضعت رحالها على اراضي الفلسطينيين شمال الضفة الغربية بقوة الاحتلال لتنشر الموت في صفوفهم جراء الامراض الخطيرة التي تسببها مخلفات تلك المصانع والتي يتم التخلص منها عبر الهواء الذي يستنشقه الفلسطينيون الذين يعيشون في المنطقة وعلى الارض التي يسكنونها، في ظل عدم وجود جهات قادرة على منع سلطات الاحتلال من وقف مسلسل الموت الذي تسببه تلك المصانع للاهالي.

وتعتبر منطقة المصانع الكيماوية الاسرائيلية غربي مدينة طولكرم التي تضم العديد من المصانع مصدرا للموت، وقد أكدت الدراسات البيئية على خطورة الأوضاع الناجمة عن الابخرة التي تبث منها مثل تلك التي تخرج عن مصنع «كيشيت بريما» الإسرائيلي للمبيدات الحشرية المقام على حدود مدينة طولكرم.

وأشارت تلك الدراسات أن الابخرة تحتوي على اوكسيدات الكبريت ومواد كبريتية أخرى، وبعض اكاسيد النيتروجين الأوزون، اكاسيد الكربون، الفورماليديهايد وبعض الجسيمات المعلقة في الهواء. كما أن الفضلات السائلة الصناعية الناتجة عن المصنع تذهب إلى الأرض الفلسطينية وهي تحتوي على تركيزات عالية من سلفا أسيد التي تشكل اللبنة الأولى في سلسلة تفاعلات تؤدي إلى تصنيع أمونيا سلفا مات الذي يعمل كمبيد عشبي قاتل للمجموع الخضري، ويترتب على تلوث الهواء المزمن بهذه الملوثات إلى ارتفاع نسبة الاصابة بأمراض الجهاز التنفسي، مثل الالتهاب الشعبي المزمن والربو الشعبي وانتفاخ الرئة الامفيزيا وسرطان الرئة والسعال، وكذلك يؤدي هذا التلوث إلى ارتفاع نسبة إصابات العين والأنف وأمراض القلب والشرايين والحساسية، وهو يؤدي إلى تدني مستوى مقاومة الإنسان للأمراض الميكروبية، بالإضافة إلى الأضرار التي يسببها تلوث الهواء بهذه المواد لصحة الإنسان وهناك أخطار أخرى تشمل الجو والنبات والحيوان والجماد.

وفيما تواصل الجهات الرسمية الفلسطينية الطلب من سلطات الاحتلال اغلاق تلك المصانع المقامة على اراضي المواطنين بطولكرم شمال الضفة الغربية لما لها من ضرر كبير على البيئة وصحة الانسان أكدت فصائل العمل الوطني في المحافظة، خلال اجتماع قيادي عقدته اخيرا على ضرورة التحرك رسميا وشعبيا من اجل الضغط على حكومة اسرائيل وإجبارها على إزالة مصانع «الموت الكيماوية» المقامة على أراضي غرب المدينة، والتي تشكل مخاطر وأضرار كبيرة بيئية وصحية نتيجة وجود هذه المصانع والمخلفات الناتجة عنها والدخان المتصاعد منها الذي يوجه عن قصد باتجاه مدينة طولكرم، حيث تعاني طولكرم من ارتفاع ملحوظ في معدلات السرطان والأمراض والأوبئة الخطيرة التي أكدتها العديد من الدراسات العلمية من قبل خبراء محليين ودوليين.

الجهاد الإسلامي تنذر إسرائيل من استمرار الهجمات على القدس والمسجد الأقصى وتنتقد استمرار المفاوضات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

جددت حركة الجهاد الإسلامي رفضها لاستمرار القيادة الفلسطينية في مسيرة المفاوضات مع إسرائيل، وأنذرت الاحتلال من الاستمرار في مخططات تهويد القدس والهجوم على المسجد الأقصى، وقال مسؤول عسكري رفيع في مسيرة جماهيرية كبيرة أنهم يجهزون أنفسهم منذ الحرب الأخيرة على غزة لـ«معركة القدس».

وجابت مسيرة كبيرة لأنصار حركة الجهاد الإسلامي شوارع مدينة غزة بعد أن انطلقت من المسجد العمري الكبير وسط المدينة، وردد المشاركون هتافات ضد الاحتلال، ورفعوا لافتات وصورا للمسجد الأقصى ومدينة القدس.

وشارك في المسيرة التي حملت اسم «القدس نحميها معا ونحررها معا» قادة الصف الأول في الحركة ومسلحون من جناح الحركة المسلح «سرايا القدس».

وحذر الدكتور محمد الهندي عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد في كلمة له في المسيرة الاحتلال من الاستمرار في حملته ضد مدينة القدس من تهويد وحفر للأنفاق أسفل المسجد الأقصى.

وقال مهددا إسرائيل «لا تحلموا بهدم المسجد الأقصى، لأن يوم هدمه هو يوم خراب، ويوم هدم هذه الدولة اللقيطة»، مضيفا «الأمة ستنهض من جديد وتهدم إسرائيل قبل أن تهدم الأقصى».

وأعلن أن فلسطين «من بحرها إلى نهرها وفي قلبها القدس هي هدف للمقاومة وطريق للجهاد».

وتطرق الهندي إلى الهجمات الإسرائيلية التي اشتدت مؤخرا ضد مدينة القدس، وانتقد غياب الدور الإسلامي والعربي عن حماية المدينة المقدسة، وأكد أن هناك محاولات لـ«إلهاء» الفلسطينيين عما يجري في القدس.

يذكر انه اشتدت أخيرا الهجمات الإسرائيلية على مدينة القدس، وسمحت قوات الاحتلال للمستوطنين وأفراد الجيش بالدخول لباحات المسجد الأقصى، وفرضت قيدا على المصلين المسلمين، وزادت من عمليات الحفر أسفل أساسات المسجد.

وانتقد الهندي استمرار المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وقال ان استمرارها «يعني مزيدا من التهويد»، ووصف المفاوضات بـ«المهزلة» ودعا لوقفها، وأكد في ذات الوقت أن مدينة القدس «غير قابلة للتقسيم».

وأوضح أن الكل الإسرائيلي من أقصى يمينه إلى أقصى يساره متفقون على أن القدس موحدة غير قابلة للتقسيم.

وتساءل أين المفاوض من شعارات الرئيس الراحل ياسر عرفات، «ليس منا ولا فينا ولا بيننا من يفرط بذرة تراب من القدس».

وأكد أن القدس في خطر شديد، وطالب الفصائل بالتوحد من أجل القدس وترك الخلافات الداخلية جانبا.

وخلال المسيرة تحدث أبو احمد القيادي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وقال منذرا الاحتلال من أن تنظيمه المسلح لن يصمت على الانتهاكات بحق المدينة المقدسة.

وقال «منذ لحظة انتهاء معركة السماء الزرقاء، وسرايا القدس تعد وتجهز نفسها لمعركة القدس والأقصى القادمة»، وأكد أن المسيرة تأتي في هذا الوقت لتؤكد أن القدس لا تزال حاضرة في الذاكرة الفلسطينية.

القيام بقفزة «البانجي» الخطرة لجمع تبرعات من أجل فلسطين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من جلال حجاز:

شهدت مدينة برايتون مؤخرا نشاطا فلسطينيا لجمع تبرعات، من خلال المشاركة بمسابقات تحدّ، وأداء مجموعة من الشباب الفلسطيني في بريطانيا لقفزة البانجي.

وكانت رنا شبلاق البريطانية من أصل فلسطيني رتبت للحدث بعد زيارتها قبل اشهر لفلسطين للمرة الأولى في حياتها. وبعد معاينتها المباشرة لأوضاع أبناء بلدها وأهلها في فلسطين، تعهدت رنا وفور عودتها الى بريطانيا بالقيام بأي عمل من شأنه المساهمة في رفع المعاناة عن أبناء وطنها.

وبمجرد وصولها أراضي المملكة المتحدة قررت رنا اقامة حفل تبرعات لأهلها في فلسطين بالاشتراك مع المؤسسة الخيرية «انتربال».

ومع شعورها بأن هذه الخطوة، حتى لو كانت صغيرة، من شأنها أن تقود الى خطوات وأعمال أكبر وأهم، لمواجهة التدمير الدائم الذي يقوم به الاحتلال الاسرائيلي تجاه فلسطين الوطن والفلسطينيين، الذين يعانون العوز والحاجة والضياع بسبب الظلم المستمر نتيجة لهذا الإحتلال.

ومن أجل ذلك قامت بتنظيم يوم مسابقات تحدّ والقيام بقفزة البانجي الخطرة، وبمجرد علمهم بالفكرة، قرر العديد من أصدقاء رنا مشاركتها الفعالية، قام اعضاء الفريق بالقيام بهذه التجربة المثيرة والخطرة للمرة الأولى في حياتهم.

مباشرة وبعد أدائها القفزة، قالت رنا: «بعد أن أنهينا هذا اليوم والتحدي، اكتشفنا أنه لا وجود للمستحيل، وأن كل شي ممكن اذا وجد التصميم والعزم، وبالنسبة للمبلغ الذي استطعنا جمعه، كبيراً كان أم صغيراً، فنحن متأكدون أنه سيصنع فارقا، وما قمنا به اليوم يشكل مثالاً عن النشاطات الممكن القيام بها لدعم نضال شعبنا الفلسطيني، والتخفيف من معاناته اليومية، وخصوصا بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في الغرب ويحملون فلسطين في قلوبهم، ويشعرون بالعجز عن القيام بأي دور تجاه فلسطين والفلسطينيين».

الكلاب البوليسية وسيلة اضافية يستخدمها جيش الاحتلال للتنكيل بالفلسطينيين في جنح الظلام

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

كثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي في الآونة الاخيرة من استخدام الكلاب البوليسية في عملياتها التي تنفذها ساعات الليل في صفوف الفلسطينيين مداهمة لمنازلهم واعتقالا لأبنائهم.

وفيما تكون العائلة الفلسطينية نائمة وخاصة في ساعات ما بعد منتصف الليل يستيقظ افرادها على ضجيج قوات الاحتلال وكلابهم البوليسية، مسببين حالة من الارهاب والخوف للاطفال والنساء في ظل عملية تدمير لمحتويات المنازل التي تجوبها الكلاب بحثا وتفتيشا بهدف فتح الخزائن وخلط محتوياتها مع بعضها البعض قبل ان تقلب المواد التموينية في المطبخ رأسا على عقب واتلاف الكثير منها تحت اقدام الجنود المدججين بالسلاح، في ظل تعالى صراخ الاطفال خوفا وفزعا ودموع النساء تنزل الما وحسرة وقهرا من ظلم الاحتلال الذين يسوم الفلسطينيين سوء العذاب.

وعلى وقع حالة الرعب التي يمارسها جيش الاحتلال خلال عمليات الدهم والتفتيش لمنازل الفلسطينيين في ساعات الليل بهدف الاعتقال والتنكيل، تواصل الكلاب البوليسية المشوار في تخريب وتدنيس المنازل الفلسطينية بحجة مشاركتها في عملية الاعتقال، كما جرى لدى اعتقال المواطن مجدي الشيخ إبراهيم، خلال مداهمة منزله فجر الجمعة واقتياده إلى جهة غير معلومة.

وفي ذلك الاتجاه حذر «نادي الأسير» في جنين شمال الضفة الغربية من تصاعد استخدام قوات الاحتلال للكلاب البوليسية خلال عمليات اقتحام منازل المواطنين، وما يتسبب به ذلك من أضرار نفسية ومادية للمواطنين ومنازلهم، مستنكرا «تكرار استخدام أسلوب الترهيب والتدمير والتكسير، الذي تمارسه قوات الاحتلال وأجهزة مخابراتها خلال تنفيذ عمليات الاعتقال التي تنفذها ضد المواطنين».

ووجه نداءً عاجلاً للمؤسسات الحقوقية بالضغط على حكومة الاحتلال من أجل الكف عن تعريض حياة الأسرى وأطفالهم وعائلاتهم للخطر، الذي قد يصل إلى درجة فقدان الحياة جراء استخدام العنف والإرهاب أثناء تنفيذ عمليات الاعتقال.

وأشار النادي إلى أن بيانه جاء استنادا إلى عمليات الترهيب والاعتداء التي تمت بالكلاب البوليسية لمنزل مواطن من قرية «كفر راعي» جنوب جنين الليلة الماضية.

وقال النادي أنه وثق استخدام قوات الاحتلال الكلاب البوليسية لدى اعتقال المواطن مجدي الشيخ إبراهيم، خلال مداهمة منزله في منطقة جنين شمال الضفة الغربية واقتياده إلى جهة غير معلومة.

وأكد أن جنود الاحتلال استخدموا الكلاب البوليسية التي رافقتهم في عملية التفتيش داخل المنزل، وتعمدوا فيها ترهيب الأطفال الذين استيقظوا فزعين بسبب صراخ الجنود ووجود الكلاب.

توتر جديد بين الاعلام والقضاء في تونس بسبب محاكمات لصحافيين وقرار قضائي بايقاف الصحافي التونسي زياد الهاني لانتقاده القضاء

هيومن رايتس ووتش: القضاء التونسي يستخدم القانون الجنائي «كوسيلة قمعية لخنق حرية التعبير»

■ تونس – وكالات : اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش الجمعة أن السلطات القضائية في تونس تستخدم القانون الجنائي «كوسيلة قمعية لخنق حرية التعبير» داعية الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية إلى تعديل القوانين «القمعية» الموروثة عن نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وأصدر قاض تونسي امس مذكرة ايقاف بحق الصحافي البارز زياد الهاني على خلفية انتقاده قرارا قضائيا بايقاف وتتبع المصور التلفزيوني مراد المحرزي لتصويره حادثة رشق وزير الثقافة ببيضة.

وقالت هيومن رايتس ووتش في بيان «هل انه فعلا خطر داهم هذا الذي تواجهه البلاد، وتحاول السلطات المكلفة بإنفاذ القانون تفاديه، بمحاكمة مصور تلفزيوني قام بتصوير شخص ألقى بيضة، وصحافي انتقد اعتقال المصور؟».

وتابعت المنظمة «تعتمد السلطات القضائية بشكل متكرر على نفس الأحكام القانونية الواردة في المجلة الجزائية (القانون الجنائي) كوسيلة قمعية لخنق حرية التعبير».

وذكرت بأن «جميع هذه الاحكام القانونية الجزائية تشكل جزءً من ترسانة القوانين القمعية التي استخدمتها حكومة بن علي لمعاقبة المعارضين وإخماد صوت النشطاء.

ولفتت الى ان «المجلس التأسيسي لم يقم بأي محاولة لالغاء هذه القوانين أو تعليق العمل بها، كما لم تقض أي محكمة بعدم تطبيقها نظرا لعدم تناسبها مع معايير حقوق الإنسان».

وأضافت «بدلا من محاولة إخماد المنتقدين، يتعين على الحكومة تمحيص ادعاءاتهم، وتعديل القوانين الموروثة عن النظام القمعي والتي تجرّم انتقاد الشخصيات العامة».

وذكرت بان «لجنة حقوق الإنسان في الامم المتحدة تؤكد على ضرورة عدم فرض رقابة أو تضييق على الآراء المتعلقة بالمسائل العامة، وعلى مشروعية تعرض الشخصيات العامة إلى الانتقاد العلني، وعدم حظر توجيه انتقادات إلى المؤسسات العامة».

وقالت انه وفق قوانين حقوق الانسان «فإنه يجب عدم تجريم التعبير الذي يتضمن انتقادًا لموظفين عموميين».

واضافت «منذ بداية 2012، قامت السلطات القضائية بتوجيه تهم ضد عديد الصحافيين والمدونين والفنانين والمثقفين بسبب التعبير عن الرأي بشكل سلمي عملا بأحكام قانونية تتعلق بـ«التشهير، والاعتداء على أعوان الدولة،وتهديد النظام العام، وجميعها أحكام تنص على عقوبات بالسجن».

وتابعت «إضافة إلى ذلك، يجب التعامل مع التشهير على أنه مسألة مدنية من حيث المبدأ، وليست جنائية، وعدم معاقبة من يرتكبه بالسجن».

والسبت انتقد «المرصد التونسي لاستقلال القضاء»(منظمة حقوقية مستقلة) الذي يرأسه القاضي أحمد الرحموني «تعمد» محاكمة الصحافيين في تونس على اساس القانون الجنائي بدلا من «المرسوم 115» (قانون الصحافة الجديد) الذي نشر بالجريدة الرسمية في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر 2011.

وبحسب الفصل 80 من قانون الصحافة الجديد فإن المرسوم 115 «يدخل حيز التنفيذ بداية من تاريخ نشره» في الجريدة الرسمية.

وينص الفصل 79 من هذا القانون على بطلان «جميع النصوص» القانونية الأخرى التي تتعارض مع مضمون المرسوم 115.

هذا وسادت حالة من التوتر ظهر امس الجمعة بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة لدى الاعلان عن بطاقة ايداع بالسجن ضد اعلامي كان وجه انتقادات الى جهاز القضاء.

ومثل امس الاعلامي زياد الهاني امام قاضي التحقيق بسبب انتقادات كان وجهها للقضاء على خلفية ايقاف الفنان نصر الدين السهيلي فيما يعرف بقضية رشقه للوزير ببيضة.

وكان محامو الهاني قد طعنوا لدى قاضي التحقيق في اجراءات الاستنطاق واعتبروها غير سليمة بسبب عدم توفر الاختصاص لدى القاضي.

وكان يفترض تأجيل جلسة الاستنطاق الى حين النظر في الطعن المقدم غير ان المحامين والاعلاميين والنقابيين الموجودين بالمحكمة فوجئوا باصدار بطاقة ايداع بالسجن بحق الهاني.

واحتج اعلاميون ضد قرار قاضي التحقيق وطالبوا باطلاق سراح الهاني بينما قرر محامون الاعتصام بالمحكمة الى حين اخلاء سبيله.

وقال المحامي نذير بن يدر من هيئة الدفاع عن الاعلامي زياد الهاني لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) : « اجراءات الاستنطاق غير سليمة.. طلبنا التأخير الى حين البت في الطعن.. القاضي ابدى موافقته لكن فيما بعد اصدر بطاقة الايداع بالسجن».

وأضاف بن يدر «كان واضحا ان بطاقة الايداع كانت جاهزة ولم ترقنها الكتابة الخاصة بالقاضي. هذه الممارسات لم تحدث حتى في حكم بن علي القمعي». ويتهم حقوقيون الحكومة الاسلامية بممارسة ضغوط على القضاء بينما يشتكي الإعلاميون في تونس عامة من تصاعد التضييق على حرية التعبير عبر تحريك القضاء ضدهم وعبر التعيينات الموالية للحزب الحاكم في المؤسسات الإعلامية العامة.

ومثل اليوم أيضا الاعلامي زهير الجيس من اذاعة «اكبرس اف ام» امام القضاء للتحقيق بشأن مزاعم تتعلق بتلقي الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي لراتب شهري من قناة الجزيرة، وهي معلومات صدرت من الاعلامي اللبناني سالم زهران في برنامج حواري على المحطة.

وصدر قرار باخلاء سبيل الجيس لكن مع ابقائه في حالة سراح وعلى ذمة التحقيق ودون حفظ التهم بشأنه وذلك على الرغم من ان الرئاسة التونسية كانت قد اصدرت بيانا اكدت رفعها لشكوى ضد الاعلامي اللبناني سالم زهران فقط وليس ضد زهير الجيس.

وسيمثل الاعلامي الآخر الطاهر بن حسين وهو سياسي معارض ومدير قناة الحوار المستقلة امام القضاء في 19 أيلول/سبتمبر الجاري مجددا للتحقيق معه في تهم تتعلق بالتآمر على امن الدولة والتحريض على العصيان وقلب النظام.

وقال المحامي والناشط الحقوقي عبد الناصر العويني لـ(د ب أ) «اليوم هو يوم اسود جديد في القضاء وقرار اليوم بحق الهاني هو فضيحة لحكومة النهضة ويعكس معاداتها للاعلام».

وأضاف العويني «القاضي اليوم يتلقى التعليمات والقضاء تحول الى مجال لتصفية الحسابات ضد الاعلاميين».

وقبل تحوله الى المحكمة كتب زياد الهاني على صفحته الشخصية في فيسبوك «استعد الآن للذهاب إلى المحكمة لمواجهة قاضي التحقيق بالمكتب العاشر والرد على تهمة نسبة أمور غير قانونية لموظف عمومي متعلقة بوظيفته دون الإدلاء بما يثبت صحة ذلك والشتم».

وأضاف «سأقدم لحاكم التحقيق وثيقتين تثبتان صحة ما صرحت عن كذب ادعاءات وكيل الجمهورية طارق شكيوة الذي زعم في بلاغ إعلامي أصدرة يوم 23 أغسطس/آب 2013 أن إيداع زميلي (المصور) الصحافي الشاب مراد المحرزي تم بسبب اعترافه بالاشتراك في مؤامرة للاعتداء على وزير الثقافة (مهدي مبروك) الذي تم رشقه بالبيض (يوم 16 آب/ أغسطس الماضي)، والحال أنه لا وجود لأي اعتراف. بل بالعكس فقد رفض التوقيع على محضر استنطاقه».

وتابع الهاني «سأطلب محاكمة طارق شكيوة وكيل الجمهورية بتهمة احتجاز شخص دون موجب قانوني. وكذلك محاكمة كل من يثبت تورطه في هذه الجريمة والتستر عليها، خاصة أولئك الذين علموا بها وعوض فتح تحقيق بخصوصها قاموا بإحالتي أنا على التحقيق كمتهم».

وأضاف «أرادوا اليوم الجمعة هذا أن يكون أسود بإحالة ثلاثة إعلاميين على المحكمة لترهيبهم، وسنجعله أبيض بانتصارنا للحرية ولاستقلال القضاء لأن هذه المعركة ستكون حاسمة في تعزيز المطالبة باستقلالية النيابة العمومية وتحريرها من سلطة وزير العدل (نذير بن عمو) الذي يتحكم فيها»، على حد قوله.

المجلس التأسيسي فشل في الغاء القوانين القمعية المتعلقة بحرية التعبير

انصات المؤسسة الملكية لتطلعات المجتمع مكن المغرب من عبور الربيع العربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

عزا زعيم حزب مغربي معارض عبور المغرب مرحلة الربيع العربي ونجاته من اعصارها الى انصات المؤسسة الملكية لتطلعات المجتمع المغربي.

وقال إدريس لشكر، الكاتب الأول الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان نجاح وتفرد التجربة المغربية في العالم العربي، الذي يعيش عدد من بلدانه ثورات وثروات مضادة، يعود إلى المؤسسة الملكية بالأساس، لكونها اتسمت بخصلة «الإنصات» لمطالب وتطلعات الشعب المغربي.

وأكد لشكر في ندوة صحافية في العاصمة الموريتانية نواكشوط بمعية رئيس تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داده، بأن «الحراك المغربي بدأ منذ حصول المغرب على الاستقلال، وليس في عام 2011»، في إشارة إلى حركة 20 فبراير التي خرجت على الشارع بعدد من المدن للمطالبة بدحر الفساد والاستبداد.

وأثنى لشكر على ما شهدته بلاده من «تراكمات وتوافقات وانتقالات ديمقراطية»، مبرزا التحولات العميقة والإصلاحات الكبرى، والأوراش الضخمة التي عاشتها المملكة في ميادين مختلفة منذ اعتلاء الملك محمد السادس العرش».

وذكر لشكر بما قام به حزبه عندما قدم مذكرة إصلاح شاملة للملك محمد السادس قبل اندلاع الربيع العربي حيث شخصت الأزمة التي كان يعيشها المغرب بأنها ليست أزمة اقتصادية ولا اجتماعية، وإنما هي أزمة شاملة تستدعي تغييرا دستوريا.

واضاف أن البعض حينها اعتبر مذكرة «الاتحاد الاشتراكي» مجرد مزايدة سياسية، لكن بعدها ببضعة أشهر اندلعت التظاهرات الاحتجاجية لحركة 20 فبراير، والتي طالبت بإصلاحات دستورية وسياسية، جعلت الملك يجري تعديلا دستوريا في التاسع من شهر اذار/ مارس من العام ذاته. وقام وفد من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، برئاسة ادريس لشكر، بزيارة موريتانيا وعقد جلسة عمل مع رؤساء وممثلي عشرة أحزاب منضوية تحت لواء منسقية المعارضة الديمقراطية، حيث اتفقوا على أن «العلاقات بين المغرب وموريتانيا «إستراتيجية» ينبغي تطويرها والارتقاء بها إلى مستوى طموحات وتطلعات شعبي البلدين».

التحولات الهامة في ملف حقوق الانسان تكسب موقف المغرب قوة

البوليساريو تمسك بأوراق هامة لمرافعتها من اجل انفصال الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تمسك جبهة البوليزاريو بأوراق تعتبرها اضافة هامة لصالح مرافعتها من اجل انفصال الصحراء الغربية عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها، وتتمحور هذه الاوراق حول حقوق الانسان والانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها الدولة المغربية خلال العقود الماضية، ان كان في المناطق الصحراوية او في بقية انحاء المغرب.

وكان يمكن لهذه الاوراق ان تضعف كثيرا الموقف المغربي، الا ان التحولات الهامة في ميدان حقوق الانسان التي عرفتها البلاد خلال السنوات الماضية، تفقد هذه الاوراق الكثير من اهميتها، دون تجاهل بعض المكاسب التي تحققها جبهة البوليزاريو.

فخلال السنوات الماضية نجح المغرب ليس فقط في تقليص الانتهاكات والغاء مأسستها وانحسارها بسلوكيات فردية، وان كان يؤاخذ على الدولة انها لا تحاسب المنتهكين، الا ان النجاح الاساسي قدرة المجتمع المغربي على قراءة الانتهاكات والعمل على عدم تكرارها، ليس فقط في المناطق الصحراوية بل في بقية المناطق المغربية.

الورقة الجديدة بيد جبهة البوليزاريو اكتشاف مقبرة جماعية لثمانية صحراويين في منطقة تيفاريتي وهي المنطقة الخاضعة الان لجبهة البوليزاريو، تقول الاوساط الحقوقية انهم قتلوا على يد الجيش المغربي بالرصاص الحي 1976.

وأكد موقع «لكم.كوم» المغربي ما نشرته صحيفة «البايس» الإسبانية، صبيحة يوم الثلاثاء الماضي، عن اكتشاف خبراء اسبان من إقليم الباسك، لـ«مقبرة جماعية» لثمانية صحراويين، من بينهم قاصرون، قتلوا رميا بالرصاص الحي في شباط/ فبراير 1976، دون تحديد ما إن كان المتورط في «جريمة الحرب» هو من عناصر الجيش المغربي أو جبهة البوليزاريو.

وذكر مصدر حقوقي جيد الإطلاع، أن المقبرة الجماعية التي تم الكشف عنها من قبل خبراء إسبان، في شرق منطقة «أمكالة» ضواحي السمارة شرق الجدار الرملي العازل والتي تقع تحت نفوذ وسيطرة جبهة البوليزاريو، خارج التراب والمناطق التي يسيطر عليها الجيش المغربي حيث قدم فريق الخبراء الإسبان للمنطقة من أجل التحقيق في «مزاعم وجود مقبرة جماعية»، بطلب من جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصحراويين وبناء على لائحة من توقيعات عائلات المفقودين الصحراويين خلال مجريات الحرب بين المغرب والبوليزاريو عام 1976.

وأضاف المصدر، أن الخبراء بعد أن اكتشفوا المقبرة الجماعية واستعانوا من جثثها بعينة من الحمض النووي، وجدوا بأنها متطابقة مع العينة التي أخذوها من عائلات المفقودين الصحراويين، (أصحاب الطلب)، الأمر الذي خلق جوا من الإستياء والحزن وسط عائلات ضحايا المقبرة الجماعية، محملين المسؤولية إلى قوات الجيش المغربي.

وكشف موقع «البايس» الإسباني، أن الفريق الطبي من الخبراء الإسبان، كشف عن «إرتكاب عناصر من الجيش المغربي، جريمة حرب، من خلال إطلاق الرصاص على صحراويين، من بينهم قاصرون، ودفنهم في مقبرة جماعية، يوم 12 و13 شباط/ فبراير من عام 1976». حسب نتائج تحقيق الفريق الطبي الإسباني. وهو العام الذي كانت فيه الحرب بين المغرب والبوليساريو، جد مستعرة لحدود 1990، ذهب ضحيتها المئات من جانب الطرفين.

وتروج بقوة منذ طيلة الست سنوات الأخيرة بين ساكنة مدينة الطنطان، جنوب المغرب، أنباء تؤكد وجود «مقبرة جماعية» بمنطقة «المسيد» القروية التابعة للمدينة، أرتكبت في نفس العام 1976.

ونقلا عن شهادات بعض الناجين من الأخيرة، فان عناصر من الجيش المغربي، أقدمت في ليل دامس على دفن صحراويين مدنيين في ثلاثة حفر كبيرة أحياء، وذلك بأمر من الجنرال الراحل أحمد الدليمي، الذي كان يدير حلقة الحرب في الصحراء، وكانت «المسيد» (شرق طانطان بـ56 كلم) مسرحا لهذه «الجريمة»، حسب الشهادات. وكان فريق من «لجنة الإنصاف والمصالحة» التي انشأها 2003 العاهل المغربي الملك محمد السادس لقراءة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي ارتكبتها الدولة المغربية 1956 الى 1999 قد زار منطقة «المسيد» (مسرح الجريمة)، وقدم لساكنة القرية وعودا من أجل التحقيق في مزاعمها، بعد أن حثت ساكنتها على الأمر.

ويشار إلى ان منطقة «المسيد»،هي النقطة الحدودية الوحيدة التي لم تستطع جبهة البوليساريو بكتائبها النفاذ إليها، بسبب الإحكام العسكري القوي الذي كان بها، في الوقت الذي استطاعت جبهة البوليزاريو خلال حربهما مع المغرب التسلل لجميع المدن الصحراوية، بما فيها الطنطان وكلميم شمالا.

وقدم الباحثان كارلوس بيريستاين وفرانسيسكو ايتشيبريا على هامش الدورة العادية الرابعة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف، نتائج تقريرهما المعنون «امهيريز الأمل الممكن: المقابر الجماعية والتعرف على مصير أول مجموعة من المفقودين الصحراويين».

ويحتوي التقرير على الاكتشافات التي قام بها فريق تحقيق الطب الشرعي ومختبر علم الوراثة في جامعة بلاد الباسك بخصوص المقابر الجماعية لمفقودين صحراويين على مقربة من آمغالا وامهيريز. وأشار الباحثان إلى أن التحقيق خلص إلى التأكد من تحديد هوية جميع الموجودين في تلك المقابر الجماعية الذين تم إعدامهم خارج نطاق القضاء في شباط/ فبراير 1976 من قبل أفراد من الجيش المغربي.

وحسب المحققين فان نتائج التحقيق تدحض ما جاء في التقرير الذي قدمته السلطات المغربية عن حالة المفقودين الصحراويين الذي اتسم بالغموض وعدم تلبية الحد الأدنى من المعايير الدولية، على حد تعبير الباحثين.

ورفعت «جمعية المعتقلين والمفقودين الصحراويين» التي يرأسها عبد السلام الزاير ومقرها في مخيمات تندوف للاجئين الصحراويين بالجزائر تقريرا، يوم الأربعاء الماضي، للمجلس الأممي لحقوق الإنسان، تتهم فيه المغرب بـ«التورط في جريمة حرب»، وتؤكد فيه بأنها تمتلك «أدلة ملموسة» تفيد «تورط المغرب في جرائم دفن بمقابر جماعية تعود لسنة 1976، واكتشفت في كانون الثاني/ يناير 2013».

وطالبت الجمعية الحقوقية المذكورة، الأمم المتحدة بـ«تحمل مسؤولياتها إزاء هذه الجرائم»، وضرورة «تمكين العائلات الصحراوية من معرفة ذويهم من المختطفين». خاصة وأن الحادثة تقع في منطقة تديرها قوات الـ«مينورسو» التابعة للأمم المتحدة.

ويتهم بعض الصحراويين من بوجدور والعيون والطنطان، جبهة البوليزاريو بارتكاب جرائم وحشية في حق أهاليهم، واختطافهم قسرا من داخل بيوتهم، في اتجاه مخيمات تندوف جنوب شرق صحراء الجزائر، وذلك إبان مرحلة الحرب بين المغرب والبوليزاريو التي استعرت منذ عام 1976 وامتدت بذلك لحدود سنة 1990.

منظمة للعاطلين بالجزائر تدعو لـ«يوم غضب» في 28 سبتمبر للمطالبة بفرص عمل

الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله:

أعلنت منظمة تدافع عن العاطلين عن العمل بالجزائر عن تنظيم احتجاج عبر كل محافظات البلاد يوم 28 أيلول (سبتمبر) الجاري أطلقت عليه اسم «يوم الغضب» ردا على ما وصفته بـ«الوعود الكاذبة للحكومة « في مجال التوظيف.

وفي تصريحات خاصة لمراسل وكالة الأناضول قال رشيد عوين الناطق باسم «اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين (العاطلين)»، وهي منظمة أهلية، إننا «ندعو كل الشباب العاطل عن العمل وكل الفئات ومنظمات المجتمع المدني للخروج إلى الشارع يوم 28 أيلول (سبتمبر) للتنديد بالوعود الكاذبة للحكومة بشأن مطالبنا السابقة بتوفير مناصب شغل فضلا عن وجود ملاحقات أمنية في حق نشطاء باللجنة». وبشأن مكان المظاهرات، أوضح عوين: «لم نحدد مكانا واحدا لهذه الوقفات وإنما ستشمل كل المحافظات عبر الجزائر لإيصال صوتنا للسلطات». وقال عوين: «نحن نريد استراتيجية واضحة للتوظيف لامتصاص البطالة في أوساط الشباب وليس قرارات ارتجالية مع كل حركة احتجاجية»

وأضاف أن «قرارات الحكومة السابقة لم تطبق وبقيت حبرا على ورق وهناك أمثلة كثيرة عن ذلك، ومنها قرار السلطات بإلغاء قانون المالية التكميلي الذي يتضمن قرارا بإلغاء الفوائد عن القروض الموجهة للشباب العاطل وتأجيل الأمر إلى موعد غير معلوم».

ونظمت اللجنة ذاتها خلال الأشهر الماضية وقفات احتجاجية بعدة محافظات جنوب الجزائر، للمطالبة بفرص عمل لشباب الجنوب في الشركات النفطية الناشطة بالمكان قبل أن يتوسع نشاطها إلى محافظات شمال البلاد.

وتبلغ نسبة البطالة في الجزائر 10 بالمائة من مجمل نسبة السكان، بينما تصل النسبة إلى 20 بالمائة في أوساط الشباب بحسب تقرير لصندوق النقد الدولي نشر في شهر آذار (مارس) الماضي. وسارعت الحكومة الجزائرية إلى إعلان إجراءات لاحتواء هذه الموجة من الاحتجاجات منها إعطاء الأولوية لشباب المنطقة الجنوبية في الحصول على مناصب عمل في محافظات الجنوب إلى الإعلان عن الالاف من فرص العمل في الجيش والشرطة. (الأناضول)

عشرة قتلى في اشتباكات بمدينة درج وفرار عدد من السجناء من سجن اجدابيا بشرق ليبيا

200 ليبي يفرون إلى مدينة اليزي الجزائرية بسبب اشتباكات قبلية

■ طرابلس – وكالات : أدت اشتباكات مسلحة بمدينة درج الليبية الواقعة بالقرب من الحدود الليبية التونسية الجزائرية الخميس إلى سقوط سبعة قتلى من قبيلة الجرامنة وثلاثة قتلى من سرية حماية الحدود إلى جانب عدد من المصابين.

ونقلت قناة النبأ الليبية مساء الخميس عن رئيس المجلس المحلي لمدينة درج قوله إن سبب الاشتباك يرجع إلى مشاجرة بين شخصين تطورت فيما بعد وتدخل فيها آخرون ما قاد إلى تلك الحصيلة الكبيرة من القتلى والمصابين.

وتعد مدينة درج إحدى المدن الصغيرة في أقصى غرب ليبيا وتبعد عن العاصمة طرابلس ب 550 كلم نحو الجنوب الغربي ويقطنها 6000 نسمة وتعتمد على الزراعة والرعي . وعلى صعيد آخر تمكن عدد من السجناء في سجن اجدابيا الجنائي بشرق ليبيا، امس الجمعة، من الهرب بعد اضرام النار بداخله.

ونقلت (وكالة أنباء التضامن) عن مصدر في المدينة التي تقع جنوب غرب بنغازي قوله انه بعد اضرام النار داخل السجن حدث ارباك شديد ،وتمكن عدد لم يحدده من النزلاء من الهروب، لافتا إلى أنه لم تسجل خسائر في الارواح.

يشار إلى أن عدد النزلاء داخل سجن اجدابيا 45 سجينا متهمين بقضايا مختلفة.

يذكر ان عدة مدن ليبية ،وخاصة بنغازي ،تشهد حالة من الانفلات الأمني ،حيث تم اقتحام مقرات رسمية او محاصرتها ،بالاضافة الى اغتيال عدد من الشخصيات المدنية والعسكرية.

من جهة اخرى ذكرت وسائل إعلامية في الجزائر مساء الخميس أن 200 ليبي نزحوا جماعيا إلى مدينة اليزي التي تقع على مسافة 1700 كيلومتر جنوب شرق العاصمة الجزائرية والقريبة من الحدود الليبية، على خلفية اشتباكات عنيفة بين قبائل جرمانة وزناتة.

وأوضح تلفزيون النهار الخاص بالجزائر أن وحدات الجيش الجزائري بمنطقة اليزي وضعت في حالة تأهب قصوى تحسبا لأي طارئ. ولم يتسن التأكد من مصادر ليبية بشأن صحة التقرير.

المغرب رحل آلاف المهاجرين غير الشرعيين ومازال يؤوي نحو عشرين الف مهاجر افريقي من جنوب الصحراء

مشكلة المهاجرين الأفارقة تؤرق المسؤولين في المغرب

■ الرباط – رويترز : «إنهم يعاملوننا كالحيوانات...» هكذا اختصر عبد الرحمن معاملة بعض المغاربة للمهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء المقيمين في البلاد بطريقة غير قانونية.

وقال عبد الرحمن (23 عاما) وهو سنغالي الجنسية وقد صف بضعة هواتف نقالة على علبة كرتونية لبيعها بجانب أحد أسواق العاصمة الشهيرة «نسمع جميع أنواع السباب والشتيمة العنصرية من مغاربة. كما أننا معرضون للاعتداء من طرف مشردين..ولا أحد يدافع عنا «. وتابع «قدمت إلى المغرب من أجل البحث عن فرصة أفضل لكن في الواقع في بلدي كنت في أحسن حال وكل ما يوجد في المغرب يوجد في السنغال»، مضيفا بانفعال أنه مصمم على العودة إلى بلده بعد أن جمع ثمن تذكرة الطائرة.

وتشاطره مواطنته مريم نفس الرؤية عن واقع المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء المقيمين بطريقة غير قانونية في المغرب.

وتقول إنها لا تستطيع العودة حاليا لأنها لا تكاد تجني ما يكفي لسد الرمق ودفع الإيجار بالتعاون مع رفيقات لها يستأجرن منزلا بتمارة في ضواحي الرباط.

وتضيف وهي تفترش الأرض لبيع بضع إكسسوارات نسائية بجانب بعض مواطنيها في وسط الرباط إنها لا تشعر بالأمان «خاصة بعد مقتل مواطن سنغالي هنا».

وقالت مريم إنها لم تأت من أجل التسلل في أقرب فرصة إلى أوروبا التي لا يفصلها عن المغرب سوى مضيق جبل طارق (14 كيلومتر) وأنما «من أجل التجارة في المغرب والبحث عن حياة أفضل».

ويقول المهاجرون الافارقة انهم يتعرضون لاعتداءات. وقتل سنغالي قبل أسابيع وهو يهم بالسفر داخل المغرب في حافلة عندما تشاجر مع مغربية نعتته بألفاظ عنصرية فطعنه مغربي اخر. وقالت تقارير حقوقية إن الجريمة ارتكبت بدوافع عنصرية.

ودعا العاهل المغربي الملك محمد السادس هذا الأسبوع إلى معاملة الأفارقة من جنوب الصحراء «معاملة إنسانية» وقانونية.

وجاء تدخله بعد أن رفع له المجلس الوطني لحقوق الإنسان تقريرا عن أوضاع المهاجرين غير الشرعيين خصوصا الأفارقة من جنوب الصحراء وصفها بالسيئة وقال إنهم يعيشون ظروفا صعبة.

وعقد العاهل المغربي جلسة عمل مع وزراء وكبار مسؤولي الدولة وجاء في بيان من القصر إنه سيتم تنفيذ «سياسة هجرة جديدة» بهدف «بلورة سياسة شاملة ومتعددة الأبعاد لقضايا الهجرة».

وتفيد تقارير حقوقية بأن في المغرب نحو 20 ألف مهاجر إفريقي من جنوب الصحراء.

ورحلت السلطات المغربية آلاف المهاجرين غير الشرعيين في 2005–2006 بدعم من الاتحاد الأوروبي الذي حث المغرب على وقف محاولات تسلل المهاجرين الأفارقة إلى أوروبا من أراضيه.

وقالت تقارير حقوقية محلية ودولية إن المهاجرين الأفارقة في المغرب يتعرضون للمعاملة والعنصرية ويعيشون في مناطق مهمشة وفي الغابات وعلى الحدود مع الجزائر وجيبي سبتة ومليلية الإسبانيين.

وفي العام 2005 قتل أكثر من 11 مهاجرا إفريقيا عندما حاولوا تجاوز الحاجز السلكي الفاصل بين مدينة مليلية والأراضي المغربية عندما أطلق الحرس الإسباني النار عليهم.

ويقول متتبعون إن المغرب الذي كان دائما أرضا مصدرة ومستقبلة للهجرة شهد في السنوات العشر الاخيرة تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء يحدوهم الأمل في العبور إلى أوروبا والبحث عن مستقبل أفضل. لكن مع الأزمة الإقتصادية الأوروبية بدأت أعداد منهم تفضل الاستقرار في بلدان العبور كالمغرب.

وعرف المغرب أيضا نوعا جديدا من المهاجرين بعد الأزمة الأوروبية مع توافد إسبان وفرنسيين وبرتغاليين. غير أن حقوقيين يرون أن المغرب يتعامل بازدواجية مع هذه الهجرات حيث أصدرت وزارة الداخلية مؤخرا بلاغا للفئة الثانية من المهاجرين تطالبهم بالتقدم إلى المصالح الأمنية لتسوية أوضاع إقامتهم في المغرب.

وتقول خديجة عناني نائبة رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان المستقلة «صدر بلاغ بخصوص الأوروبيين في حين ليست هناك أية التفاتة للأفارقة من جنوب الصحراء.»

وتمثل قضية الهجرة بالنسبة للمغرب موضوعا بالغ الأهمية فيما يخص علاقاته مع جيرانه الأفارقة الذين يعول عليهم خصوصا في دعمه في قضية الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو.

وفي الوقت نفسه يسعى المغرب إلى كسب ود الاتحاد الأوروبي الذي منحه وضع الشريك المتميز والذي يضغط على المغرب لوقف تسلل المهاجرين الأفارقة عبر أراضيه.

ويقول محمد بنحمو رئيس المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية «أمام الحواجز تكسر حلم العديد من المهاجرين غير الشرعيين في الهجرة إلى الشمال. بل بدأت تفد على المغرب أعداد أخرى من المهاجرين من أوروبا.»

وقال في تصريح لرويترز «كل هذه الهجرات هي في العمق اقتصادية.. نحن الأن أمام شريحة من المهاجرين غير الشرعيين غير متجانسة لا من حيث طبيعة تكوينها الجغرافي ولا من حيث جنسها حيث أغلبها رجالية (نحو 70 في المئة)» مضيفا أنه ينبغي وضع استراتيجية للحفاظ على حقوق هؤلاء المهاجرين «لأن اغلبهم لا يريدون سوى حياة أفضل».

وتقول السلطات إنها لا تتعامل بصرامة إلا مع أفراد شبكات الجريمة المنظمة والمتاجرون في البشر وتنفي نفيا قاطعا سوء المعاملة.

وقال العاهل المغربي في جلسة العمل يوم الثلاثاء إن بعض التجاوزات تقع أحيانا لكنها «تبقى حالات معزولة وليس هناك أي عنف ممنهج من قبل القوات العمومية».

وأشار العاهل المغربي إلى أن عدد الوافدين على المغرب من جنوب الصحراء تضاعف أربع مرات.

وقال «نظرا لما يتطلبه استقبال المهاجرين من إمكانيات لتوفير الظروف الملائمة لإقامتهم وتمكين المقيمين منهم بطريقة غير شرعية من فرص الشغل وأسباب الاندماج الاقتصادي والاجتماعي.. فإن المغرب لا يمكنه استقبال جميع المهاجرين الوافدين عليه».

وقالت خديجة عناني لرويترز «السلطات العمومية تقوم يوميا باعتقالات وترحيلات خارج إطار القانون.

«الواقع اليومي بعيد كل البعد عن احترام حقوقهم يعيشون في الغابات والمناطق المهمشة والأكثر يعيشون الخوف اليومي».

أما بخصوص معاملة بعض المغاربة لهم بطريقة عنصرية فتقول «هذا واقع تحصيل حاصل بسبب بعض التصريحات الرسمية التي تصورهم على أنهم مجرمون ويهددون أمن المغرب.» كما تعزو ذلك أيضا إلى عدم «إشاعة ثقافة حقوق الإنسان في المغرب».

وقالت معلقة على تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان إن الدولة «لها ازدواجية الخطاب.. اقرار بالواقع من جهة وتعنيف المهاجرين من جهة أخرى.»

ويرى بعض المغاربة أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمغرب هش ولا يسمح بتوفير العيش الكريم حتى لأبنائه.

لكن خديجة تقول «لا يجب أن نعلق الأزمة التي يعيشها المغرب بسبب اختياراته الاقتصادية والسياسية على الأفارقة... هذا نفس الخطاب العنصري الذي يواجه به المهاجرون المغاربة في أوروبا أيضا».

هجوم واسع على رئيس الوزراء.. البرهامي يندد بفتوى منح الراقصة لقب شهيدة.. حزب النور يعاني العزلة والرفض.. وضابط يختطف فتاة ويغتصبها تحت تهديد السلاح

طنطاوي يرفض الوساطة بين الإخوان والنظام.. ووزير الدفاع يطالب بحظر الدعاية لترشيحه رئيسا

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بين شد وجذب تعيش الدولة المصرية حالة من الاستنفار الذي انهك مختلف مؤسساتها لا سيما الامنية منها، بسبب رفض انصار الرئيس المعزول محمد مرسي رفع الراية البيضاء والاعتراف بان نظاماً جديداً بدأ يعضد نفوذه حتى ولو كان يحمل بين طياته رائحة الرئيس المخلوع مبارك.. وما بين عهدين أحدهما يقبع رموزه في السجون والاقامات الجبرية وفي طليعتهم رموز الإخوان وعهد يبدو فيه وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي ابرز نجومه على الاطلاق يبدو واقع الجماهير مأساوياً، إذ ما زالت المشاكل الكبرى ماثلة للعيان بل ان الاقتصادية والأمنية تفاقمت بشكل غير مسبوق، فالكهرباء عادت للانقطاع مجدداً واسعار المواد الغذائية والفواكه والخضروات اصابها الجنون.. وعلى الرغم ان وزير الدفاع كان نجم الصحف الاول بلا منازع منذ ان اطاح بحكم الإخوان، إلا ان وجها غائبا عن الاضواء منذ قرابة ثلاثين عاما انتزع امس بؤرة الحدث بلا منازع انها الفنانة المعتزلة شمس البارودي التي اطلقت تصريحات نارية ضد الإخوان ومن والاهم، وحملت على الرئيس المعزول بضراوة. ومن ابرز ما جاء في صحف الجمعة قرار المستشار حسن سمير، قاضي التحقيق المنتدب من محكمة استئناف القاهرة للتحقيق في قضية التخابر مع حركة «حماس»، وتهريب السجناء من سجن وادي النطرون، واقتحام السجون إبان ثورة 25 يناير، وتجديد حبس الرئيس المعزول محمد مرسي لمدة 30 يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات التي تجري معه. وتضمّنت الاتهامات المنسوبة إلى مرسي السعي والتخابر مع حركة «حماس» للقيام بأعمال عدائية في البلاد، والهجوم على المنشآت الشرطية والضباط والجنود، واقتحام السجون المصرية، وتخريب مبانيها، ووضع النيران عمدا في سجن وادي النطرون، وتمكين السجناء من الهرب، وهروبه شخصيا من السجن، وإتلاف الدفاتر والسجلات الخاصة بالسجون، واقتحام أقسام الشرطة وتخريب المباني العامة. كما شهدت الصحف العديد من المعارك الصحافية جلها ضد الاسلاميين الذين يواجهون حصاراً اعلامياً غير مسبوق منذ زوال حكم الإخوان. واهتمت الصحف بتصريحات الكاتب محمد حسنين هيكل الاخيرة والتي هاجم فيها الإخوان وكشف فيها النقاب عن ان القيادي خيرت الشاطر هدّد وزير الدفاع بالسلاح. وإلى التفاصيل:

«الأهرام»: تطهير سيناء من الارهاب أنقذ المنطقة من الإنهيار

وإلى «الأهرام» ورئيس تحريرها عبد الناصر سلامة، والذي يرى ان الحرب التي تقودها القوات المسلحة في سيناء لن تحصد ثمراتها مصر بمفردها: «أصبحت الحرب على الإرهاب في سيناء بمثابة إنقاذ للمنطقة، وليس لمصر فقط، من خطر داهم قد تتجرعه شعوب عديدة يوما ما، وهو ما فطنت إليه مختلف العواصم، التي أعلنت دعمها لمصر على كل المستويات، ولأن هناك من لا يزالون يعيشون في وهم تنفيذ مخططات التقسيم وتبادل الأراضي، فقد استمر دعم الإرهابيين من جهة، كما استمرت الحملات الإعلامية، والسياسية المناوئة من جهة أخرى.

وبمتابعة كم ونوعية السلاح، الذي تتم مصادرته في سيناء: يمكن أن نعي حجم المأساة التي كانت تنتظر مصر، وبالوقوف على شكل العمليات، التي كان ينفذها هؤلاء، وما تحمله من ضغينة للمدنيين والعسكريين على السواء: يمكن أن ندرك حجم الكارثة، التي كانت تنتظر المصريين جميعا، وبرصد الأفكار والمعتقدات، التي ينطلق منها هؤلاء. يمكن أن نوقن أن المجتمع ككل، كان على حافة حرب أهلية وطائفية، قد لا تبقي ولا تذر، إلا أن الأخطر في الأمر هو ذلك التوقيت في تصاعد العمليات الإرهابية مع انهيار النظام السياسي السابق، مما يوضح ذلك الربط، الذي أعلنه من قبل أحد قيادات الإخوان، عندما عرض وقف هذه العمليات مقابل تسوية سياسية، وهو ما يؤكد أن ذلك التفويض الشعبي، الذي طلبته القوات المسلحة، لم يأت من فراغ، وإنما استند إلى معلومات تحمل في طياتها تحالفا كارثيا بين السلطة والإرهاب وتشير التقارير إلى أنه، منذ بدء العمليات العسكرية في الثلاثين من يونيو الماضي، تم تدمير 390 بؤرة إرهابية بمناطق رفح والقرى التابعة لها، وخاصة قرية الهدية هناك، كما تم تدمير 101 سيارة تابعة للإرهابيين، علاوة على 90 دراجة بخارية، بالإضافة إلى 393 نفقا، بنسبة 90 % من إجمالي الأنفاق برفح، كما أشارت مصادر مطلعة إلى أنه تم قتل 107 من هذه العناصر، وإصابة 353، والقبض على 617 «.

رسالة حب من فاروق جويدة لشباب الإخوان

ونبقى مع «الاهرام» ودعوة من فاروق جويدة لشباب الإخوان للعودة لحضن الوطن: «اكثر ما يؤلمني الآن هو الإنقسامات التي حدثت بين شباب مصر، ولا اتصور ان اراهم يضربون بعضهم بعضا في الشوارع والميادين وهذا يرفع الخناجر وآخر يرفع السلاح وتختلط الدماء ونحن نعرف ان الذي ينزف هو قلب مصر ومستقبلها وشبابها.. ان صور الشباب وهم يتصارعون ويشتبكون ويصيحون تؤكد ان هناك أخطاء كثيرة ارتكبها الآباء في لعبة الصراع لأنهم تركوا للأبناء ميراثا ثقيلا من الكراهية.. عندي كلمة لشباب الإخوان المسلمين وهم انقى واصفى العناصر في هذه الجماعة، وانا اثق كثيرا في صدق إيمانهم ومحبتهم لهذا الوطن وعليهم الآن ان يفيقوا من هذا الكابوس الذي جثم على صدورهم وعقولهم لكي يعبروا من هذه المحنة وهم أكثر ايمانا بحب هذا الوطن.. لا ينبغي ان يعيش شباب الإخوان حالة انكسار او ضياع لأن حياة الإنسان رصيد دائم من التجارب والنجاحات والفشل، والمهم دائما ان يتعلم الإنسان من أخطائه وان يستوعب دروس الحياة وتجاربها.. يجب ان يراجع شباب الإخوان اخطاءهم في تجربة سياسية لم تحقق احلامهم، وهذا لا يعني ان الوطن تنكر لهم او ان المجتمع خذلهم ولم ينصفهم وإذا كان ولا بد من الحساب فليحاسب كل طرف نفسه اولا لأن الذي خذل شباب الإخوان هم قادتهم الذين فرطوا في الأمانة».

الجماهير ترفض حزب النور أيضاً

ونتحول نحو الهجوم على الاحزاب الاسلامية، والذي يقوده خالد السرجاني في «المصري اليوم»: يخطئ حزب النور السلفي لو ظن أن الملايين الذين خرجوا يومي 30 يونيو و3 يوليو ولم يكن منهم أعضاء الحزب، نزلوا إلى الشوارع اعتراضاً على حكم الإخوان فقط أو على مندوبهم في قصر الرئاسة محمد مرسي، وإنما هم خرجوا حفاظاً على هويتهم المركبة التي حاول الإخوان وشركاؤهم في النور أن «يسلفونها» ويمحوا جميع المركبات غير السلفية منها، بعد أن حاولوا أن يغيروها من الاسلام المعتدل إلى المتشدد الذي يهتم بالمظهر لا بالجوهر وبالشكل لا بالروح.

وهذا الخطأ هو الذي يدفع الحزب لإعادة إشعال معركة الهوية مرة أخرى وهو يناقش التعديلات الدستورية، فهذه المعركة الوهمية كانت واحدة من أسباب إجهاض المرحلة الانتقالية الأولى، وكانت سبباً في إشغال المصريين عن القضايا الأكثر أهمية التي تتعلق ببناء النظام الديمقراطي الحقيقي، وقضايا العدالة الاجتماعية المنسية منذ ثورة 25 يناير حتى الآن، ولا أعتقد أن المصريين نخبة وشعباً سيتركون النور يجهض هذه المرحلة الانتقالية كما أجهض الإخوان المرحلة الأولى. فالإخوان شاركوا متأخرين في ثورة يناير ثم سرقوها. أما النور فلم يشارك في ثورة 30 يونيو ويسعى الآن إلى سرقتها والذي يجب على حزب النور أن يعرفه أن الذين خرجوا في ثورة 30 يونيو خرجوا ضد المتاجرة بالدين سواء من الإخوان أو شريكهم الأساسي حزب النور، وضد سيطرة الدين على المجال العام الذي سعى كل من الإخوان والنور إلى تكريسه في المجتمع، وضد اختزال هوية مصر في مفهوم ضيق يعبر عنه السلفيون أو الإخوان الذين «تسلفنوا» في سنواتهم الأخيرة، وهذا الأمر بدلاً من أن يدركه الحزب سعى إلى إجهاض المرحلة الانتقالية عبر الاعتراض على الذين تم اختيارهم لمناصب كبرى».

«المصري اليوم»: رئيس الوزراء يفسد على الملايين بهجتهم

وإلى المعارك الصحافية ضد رئيس الوزراء حازم الببلاوي بسبب تراجعه عن رفع الحد الادنى للاجور وهو ما اسفر عن حالة من الحزن لحمدي رزق في جريدة «المصري اليوم»: قال الدكتور الببلاوي لياسر رزق، رئيس تحرير «المصري اليوم»: «إن الحكومة لن ترفع الحد الأدنى للأجور، لأن الميزانية لا تسمح، أنا مهتم أكثر بتطبيق الحد الأقصى للأجور، إذا انضبط الحد الأقصى للأجور فسيكون هذا بمثابة إنجاز في هذا الملف».. ثم تحول حمدي رزق نحو الشعر ليرثي حال الفقراء يا ليلي آه.. يا جرحي آه، الحد الأدنى دوبنا، تهنا وتوهنا، وتاهت المراسيل بين النهار والليل، مافضلش غير دمعة مرسومة بالمناديل، بس أما تيجي الانتخابات يا ببلاوي.. وانا أحكيلك عاللي جرى، وأمسح دموعي بمنديلك عاللي جرى.. عاللي جرى من حكومتك، عاللي جرى.. والغنوة أعلاه تحية من فقير دقة بيعد الفلنكات للدكتور الببلاوي، بتاع الحد الأقصى، والتحية واجبة النفاذ للدكتور زياد بهاء الدين، ربنا يفك ضيقته، وسلام مع سبق الإصرار للوزير الهمام بتاع الحد الأدنى للأجور في ثلاثة أيام أبو عيطة، ربنا يفك أسره، وسلام والله زمان يا سلاحي للدكتور البرعي بتاع الحد الأدنى للدخول خلال أيام، وسلام بلادي بلادي للدكتور حسام عيسى بتاع محدودي الدخل، والفقراء.. آه، والأغنياء.. لأ، ولأ، ولأ، وسلام مربع شحط محط للحكومة الفقرية، حكومة الغلابة، والدنيا قلابة، وسلام رشيدي، من رشيد لأسوان، وادلع يا ببلاوي على وش الميه، سيب رجلي وامسك إيدي، وقالوا في الأمثال، وجبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا ببلاوي تعبااااااااان. وسمعني أحلى كلام من مطرب المجاريح على إيقاع دمعتي.. يا دمعتي، يا مونساني في وحدتي».

«الشروق»: أنفاق رفح تهدد الأمن القومي

ومن الحرب على الاسلاميين للحرب على انفاق رفح التي تعد الرئة التي يتنفس منها الفلسطينيون إذ يرى رئيس تحرير جريدة «الشروق» انها خطر على الامن المصري: «هل يمكن المساومة على استمرار الأنفاق بين مصر وقطاع غزة تحت أي مبرر؟! ما نراه الآن من ميليشيات ومسلحين ومتطرفين وأسلحة ثقيلة ودولية صارت داخل الدولة يحسم الأمر تماما ويجعلنا نصر على ضرورة هدم كل الانفاق مهما كان الثمن فقط هناك مهمة رئيسية ينبغي إنجازها ونحن نهدم الأنفاق وهي إيجاد وسيلة رسمية تضمن دخول السلع بصورة طبيعية إلى الأشقاء في غزة بطبيعة الحال ينبغي على كل عاقل أن يرفض اللغة الشعوبية البغيضة التي يتحدث بها بعضنا ضد الأشقاء في غزة. لنختلف كما نشاء مع حركة حماس الإخوانية وننتقدها لانحيازها وتفضيلها للجانب الايديولوجي على حساب مصالح شعبها، لكن لا ينبغي أن نأخذ كل الشعب الفلسطيني بجريرة سياسات حماس، ولنتذكر ان هناك مليون فلسطيني خرجوا في غزة احتفالا بذكرى انطلاق حركة فتح ونددوا بسياسات حماس في أول يناير الماضي وباستثناء هذا الجانب المتعلق بمراعاة عدم المشاركة في حصار القطاع، فإنه ينبغي على الجيش والشرطة مواصلة معركة هدم الانفاق حتى النهاية اكتشفنا الآن ان هناك صواريخ مضادة للطائرات والمدرعات والسفن، وصواريخ عابرة للمدن وقذائف هاون، اضافة للأسلحة الآلية، كل هذه الترسانة موجودة بأيدي متطرفين لا نعلم من هم بالضبط ولمصلحة من يعملون؟ لكننا نعلم يقينا أنهم يعملون ضد الدولة المصرية، ظلوا صامتين لعام كامل ثم فجأة وبعد ساعات من عزل محمد مرسي وابعاد جماعة الإخوان عن الحكم وجهوا كل أسلحتهم ضد منشآت الدولة وجنودها».

«التحرير»: ماذا سيفعل مشايخ السلفية بعد منعهم من الخطابة؟

السؤال جدير بالبحث عن الاجابة بعد قرار وزارة الاوقاف منع غير الازهريين من اعتلاء المنابر وهو ماحاولت جريدة «التحرير» الاجابة عليه: «الكيان السلفي يدير الآلاف من المساجد والزوايا، مثل مسجد الهدى بإمبابة والذي خرجت منه «غزوة الصناديق»، ومسجد العزيز بالله في الزيتون وهو أكبر تجمع سلفي في القاهرة الكبرى، بالإضافة إلى عدد من المساجد الشهيرة في مصر مثل عمر بن الخطاب بحي شبرا، ومسجد الخليل بالمعادي، ومسجد السلام بمدينة نصر، ومساجد الفتح وعباد الرحمن بالشاطبي، ومسجد الدقيدي بمنطقة كرموز في الإسكندرية، والهدى والاستقامة والغافر والإخلاص والشهيد والتوحيد في الجيزة، كما يستحوذ أبو إسحاق الحويني على مسجد ابن تيمية، بينما يسيطر الشيخ ياسر برهامي على مسجد الخلفاء الراشدين بالإسكندرية ومن أهم المساجد التي يسيطر عليها مشايخ السلفية مسجد النور في العباسية ومسجد الفاتح عمر في شارع الجزائر بالمعادي والذي يخطب فيه الشيخ محمد عبد المقصود، ومسجد الإيمان بمكرم عبيد بمدينة نصر ويخطب فيه الشيخ نشأت أحمد، وفي مدينة طنطا مسجد البخاري وهو أشهر المساجد السلفية هناك، بسبب قيام عدد من المشايخ بإلقاء دروس فيه مثل الشيخ محمد حسان والشيخ محمد حسين يعقوب أما في مدينة المحلة فيوجد مساجد أولياء الرحمن والخليل إبراهيم والتوحيد والإسراء وعمر بن الخطاب والإمام البخاري، وفي مدينة المنصورة سيطر السلفيون على مسجد السلاب والذي يلقي فيه الدكتور حازم شومان محاضراته، وفي قرية منية سمنود فإن الشيخ مصطفى العدوي وجوده أثر على المنطقة فتحولت المساجد إلى تجمعات سلفية، وفي الشرقية فإن عددا كبيرا من المساجد سيطر عليها السلفيون ومنها مسجد الإيمان بحي الزهور بالزقازيق للدكتور إبراهيم الشربيني، بينما يلقي الدكتور جمال المراكبي ندوته بمسجد أنصار السنة بمركز بلبيس..الدكتور شعبان عبد العليم الأمين العام المساعد لحزب النور، قال إن هناك علامات استفهام في قرار وزارة الأوقاف، حيث إنه ليس لديها ما يكفي لتعويض المساجد التي لا يوجد بها أئمة من خريجي الأزهر. الأمين العام المساعد للحزب النور، أوضح أن القرار يحتاج إلى فترة انتقالية متسائلا: هل جميع المتخصصين ممن حصلوا على شهادة أزهرية أكفاء».

«المصري اليوم»: ضابط يختطف فتاة ويغتصبها تحت تهديد السلاح

وإلى صفحات الحوادث التي نشرت العديد من المآسي نختار من بينها ما نشرته «المصري اليوم» عن حادث مروع لفتاة تعرضت للاغتصاب على يد ضابط فقد أمرت نيابة القاهرة الجديدة بالاستعلام عن أسماء الضباط والأمناء المعينين خدمة بالكمين رقم 3 بالطريق الدائري من الإدارة العامة للمرور، في واقعة قيام ضابط شرطة برتبة رائد بخطف واغتصاب موظفة بإحدى الشركات الخاصة في القاهرة الجديدة تحت تهديد السلاح بالمنطقة الجبلية بطريق «القاهرة – العين السخنة»، أثناء استقلالها السيارة مع مديرها واستمعت النيابة إلى أقوال شاهد الواقعة «محمود. ع»، صاحب شركة خاصة بالقاهرة الجديدة، الذي أكد في التحقيقات أنه أثناء استقلال سيارته بصحبة المجني عليها «ب. أ»، موظفة بالشركة فوجئا بالضابط المتهم يستوقفهما ويطلب منه رخصة السيارة، وتبين أنها منتهية فطلب تفتيش السيارة والهواتف المحمولة، وطلب منه استقلال السيارة البوكس مع أمناء الشرطة. وأضاف أن الضابط استقل السيارة بصحبة الموظفة، وبعد ساعة من الانتظار حضر المتهم والمجني عليها في حالة انهيار، وطلب منه التوقيع على طلب تصالح في المخالفة، وتابع أنه علم من المجني عليها أن الضابط اغتصبها داخل المنطقة الجبلية تحت تهديد السلاح الميري. وقالت المجني عليها امام النيابة إن الضابط قام بتفتيش السيارة واطلع على الصور الخاصة بها «بملابس المصيف مع زوجها»، وبعدها طلب من قائد السيارة استقلال سيارة الشرطة لتحرير محضر مخالفة واستقل السيارة الملاكي وانطلق بها إلى المنطقة الجبلية بطريق «العين السخنة – القاهرة»، واستغاثت بالمارة إلا أن كل محاولاتها فشلت بعد أن قاد المتهم السيارة بسرعة جنونية وبعد أن وصل إلى منطقة جبلية طلب منها خلع ملابسها إلا أنها رفضت وتوسلت له أن يتركها إلا أنه هددها بسلاحه الميري ووضع فوهة الطبنجة على رأسها، وقام باغتصابها لمدة نصف ساعة، وبعدها عاد المتهم إلى نقطة مرور رقم 3 بالطريق الدائري، وحرر مذكرة تصالح بالمخالفة الخاصة بانتهاء الرخصة واستقلت السيارة مع مديرها وعادت إلى منزلها في حالة انهيار».

المصريون انتظروا الإمام العادل واستيقظوا على كابوس

وما زال الحديث عن حكم الإخوان الذي انتهى في لمح البصر وهو ما يعتبره حسام فتحي في «المصريون» ان الجماهير عاشت حلماً وليس ثورة: «ففي غمرة الفرحة الثورية بعد تنحي مبارك، انفجرت في خيالاتنا أحلام طائشة وغير مسبوقة، خير اللهم اجعله خيرا.. كأن سيأتي على حكم مصر حاكم عادل، يرفع الظلم ويملأ المحروسة قمحاً وعدلاً وخيراً، ويقضي على دولة الفساد المتجذر الى غير رجعة، وينشر المحبة والأمن والسلام، ويسود القانون، وتنقهر الأمراض، ويتزاحم المستثمرون على أبواب مصر، وتتغيّر الأخلاق فتتسع الأرزاق، وتقفز مصر الى مصاف الدول المتقدمة، وتنطلق الى رحاب الـ..... وفجأة انكفأت على وجهها – ولا مؤاخذة – وتكالبت عليها الفصائل من كل حدب وصوب في مشهد «تحرش سياسي» جماعي حقير، يذوب أمامه خجلاً جميع الصبية المتحرشين في حديقة الفسطاط، أول أيام العيد! أنشبوا كلاليبهم وأظافرهم في لحمها، «لينهضوها» من عثرتها، وهي تصرخ «مش عايزة أنهض» بالشكل ده.. شيل ايدك يا بن الـ.... محدش بيمسك حد من هنا عشان «ينهض»!! عام كامل والجميع ينهش في الجسد المنكفئ، ليحقق غرضاً رخيصاً، وضاع صوت أبناء «بهية» المخلصين وسط هتافات كل الأطياف: الثائرين المستأجرين، والفلول العائدين، والمتأسلمين تجار الدين، واليساريين الحنجوريين، واليمينيين المتمصلحين، والإعلاميين المفسدين.. حتى وقع «الانقلاب» الذي كان صدمة للجميع... نعم «الانقلاب» الذي كاد يسقط مصر في بئر بلا قرار، «الانقلاب» الذي سيعيدنا الى عصر العبودية والتخلف والاضمحلال».

طنطاوي يرفض الوساطة بين الإخوان والجيش

ومن انفرادات الصحف نختار مانشرته جريدة «الوطن»، التي اشارت إلى أن تنظيم الإخوان أجرى اتصالات بالمشير حسين طنطاوي، وزير الدفاع السابق، لطلب وساطته للتفاوض مع المجلس العسكري للوصول إلى تسوية سريعة للأزمة الحالية التي جاءت على خلفية عزل الرئيس السابق محمد مرسي، إلا أن «المشير» رفض طلب التنظيم دون إبداء أسباب. وقالت مصادر إخوانية: إن التنظيم طلب وساطة المشير طنطاوي، من خلال وسيط تربطه علاقة جيدة به، لكي يتوسط لدى قيادات المجلس العسكري وعلى رأسهم الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع، لإجراء مفاوضات جادة بقيادة «طنطاوي» للوصول إلى حل سياسي للأزمة الحالية. وأضافت المصادر لـ«الوطن»: الإخوان اختاروا «طنطاوي» ليكون الوسيط نتيجة العلاقة الطيبة التي جمعت الطرفين خلال المرحلة الانتقالية الأولى وحتى فوز «مرسي» بالانتخابات الرئاسية السابقة. وأشارت المصادر إلى أن المشير رفض الوساطة بين التنظيم والجيش دون إبداء أسباب واضحة. وقالت: إن محاولات التفاوض التي تقودها الجماعة الاسلامية والدكتور محمد سليم العوا وبعض الشخصيات الدبلوماسية الغربية، بين الإخوان والقوات المسلحة، باءت كلها بالفشل لتمسك الطرفين بشروطهما في التفاوض. من جانبه، قال محمد السيسي، عضو اللجنة القانونية لحزب الحرية والعدالة القيادي بتنظيم الإخوان: إن التنظيم أوقف جميع محاولات التفاوض بينه وبين القوات المسلحة، ولم تعد هناك أي مبادرات مطروحة الآن للتفاوض في ظل تمسك الإخوان بمحاكمة الفريق أول السيسي وقيادات المجلس العسكري والداخلية، بسبب قتل المئات من معتصمي «رابعة العدوية» و«النهضة» وتظاهرات «رمسيس» ومسجد الإيمان».

السيسي يأمر بوقف حملة الترويج لترشيحه رئيساً

فيما يدعو حشد من الكتاب والنشطاء لترشيح وزير الدفاع لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة اشارت جريدة الموجز نقلاً عن أكدت مصادر رسمية وسياسية (مستقلة)، أن «أوامر حاسمة وقاطعة» صدرت عن الفريق أول عبد الفتاح السيسي، النائب الأول لرئيس الوزراء، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، لوقف تحركات كانت قد بدأت فعلا بصورة، يصفها البعض انها كانت «تلقائية» و«عفوية»، للمطالبة به رئيسا لمصر. ويواجه السيسي دفعا متزايدا «لإلغاء الحظر الذي فرضه على نفسه» من قبل تحركات شعبية وشبابية، راغبة في اطلاق حملة جمع توقيعات لمطالبته بالترشح لرئاسة الجمهورية، وإن كان السيسي «يبدو عازفا حتى الآن بحسب المصادر. وينظر مؤيدو السيسي له باعتباره «أنقذ البلاد من براثن حكم الإخوان المسلمين الذي أنهك البلاد اقتصاديا وأمنيا» فيما ينظر إليه الغرب – بحسب دبلوماسيين في القاهرة على انه «رجل لا يتحدث كثيرا ولا يمكن التأكد من نواياه دوما» ما تتفق عليه روايات المصادر – التي فضلت عدم الكشف عن هويتها – أن «أجهزة رسمية رصدت تزايدا كبيرا في شعبية السيسي في الايام التالية لإعلان عزل مرسي في الثالث من يوليو الماضي».. هذه الشعبية زادت بعد الانهاء القسري لاعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة رغم الدماء التي سالت، والغضبة الحقوقية داخل مصر وخارجها». ويقول احد المصادر: أعلى مستوى في شعبية السيسي، بلغه في الايام التالية لفض اعتصامي رابعة والنهضة حيث نظر إليه، بحسب استطلاعات رأي (امرت اجهزة سيادية بإجرائها)، على انه رجل لا يقبل الابتزاز، حتى ولو على خلفية دينية، وانه قادر على اتخاذ القرار وتحمل تبعاته، وانه لا يخشى رد فعل الغرب». ووفقا لما ينقله مقربون من السيسي: «الرجل مدرك تماما، ومقر لما يقوله البعض من داخل اوساط القوات المسلحة والشرطة والمخابرات وغيرها من اجهزة الدولة، بل وما يقوله بعض الوزراء المحسوبين على الكتلة المدنية – الليبرالية، عن ان الرئيس القادم يجب ان يكون من خلفية عسكرية».

«الوطن»: لكن عليه أن يدرك بأن الطريق للسلطة ليس مفروشاً بالحرير

ونبقى مع نفس القضية ولكن من منظور محايد حيث يذهب محمود خليل في جريدة «الوطن» بان طريق السيسي للرئاسة لن يكون ممهداً: لو كان يريد الوصول إلى منصة التتويج الرئاسي، فعليه أن يعلم أن المسألة لن تكون سهلة، بل شديدة التعقيد. فتحقيق هذا الهدف يقتضي منه السير في أحد طريقين، كلاهما «مبدور» بالشوك، الطريق الأول هو طريق الشعب الذي أصبح يؤمن أن «الإصلاح» هو مصدر الشرعية، حتى لو جاء المرشح بملايين الأصوات التي تفوضه، أو أتى الرئيس مدعوما بملايين الأصوات التي اختارته. مصدر الشرعية الوحيد الذي أصبح الشعب يؤمن به هو الإصلاح والاستجابة لمطالبه التي رفعها في ثورة 25 يناير أما الطريق الثاني فطريق الصفقات التي يمكن أن يفكر «السيسي» في إبرامها مع القوى الفاعلة والقادرة على التأثير بصورة وقتية على العقيدة الانتخابية للمواطن طريق الشعب طريق وعر، فهو يفرض على «السيسي» القيام بالكثير من الإصلاحات العاجلة والآجلة حتى يشعر المواطن أنه يستحق ثقته، أبسطها محاربة احتكار بعض رجال الأعمال للسلع والخدمات، وإقرار قانون الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور، ومحاربة الفساد الاقتصادي داخل مؤسسات الدولة، خصوصاً فساد الصناديق الخاصة، ووضع خطط واضحة الأهداف والوسائل لحل مشكلات الفقر والبطالة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى الاجتهاد في وضع رؤى وتصورات مبتكرة للتعامل مع ملفات أخرى عديدة. ومن المعلوم أن لكل إصلاح تكلفة ولو فرضنا أن «السيسي» قام بخطوات الإصلاح العاجل خلال الأشهر المقبلة حتى يمنح نفسه شعبية أكبر بين المصريين قبل الترشح للانتخابات ، فمن المؤكد أنه لن يكون بمأمن من غضب أصحاب المصالح، من فلول «المخلوع»!، لكن يبقى أن هذا هو الطريق الأكثر أمناً على المستوى الشعبي، وهو الذي سوف يضمن لـ«السيسي»، بعد وصوله للحكم، الاستقرار على الكرسي وإذا لم يستطع «السيسي» تحمل تكلفة الإصلاح والاعتماد على الظهير الشعبي في الوصول إلى الحكم والاستمرار على الكرسي، فلن يكون أمامه سوى السير في طريق الصفقات».

«اليوم السابع»: الإخوان يجمّلون صورة البرادعي بعد أن شوهوه طويلاً

كثيرة هي التهم التي قذف بها محمد البرادعي النائب السابق للرئيس على مدار الفترة الماضية ومن الملفت ان الإخوان ساهموا في تشويه صورته ثم مالبثوا ان قادو حملة للدفاع عنه وفق ما يرى محمد الدسوقي رشدي في «اليوم السابع»: ساعات قليلة هي عمر التحرك لفض اعتصام رابعة العدوية شكلت الفاصل الزمني بين تلك المرحلة التي كان فيها شباب وقيادات الإخوان لا ينطقون اسم البرادعي إلا مسبوقاً بمصطلحات الخائن، وبين نفس هؤلاء الشباب والقيادات وهم لا ينطقون اسم البرادعي إلا ملحوقاً بكلمات كثيرة عن احترامه وانسانيته ووطنيته ومحاولة دفعه للمشهد السياسي مرة أخرى عنداً في أنصار ثورة يونيو، وباعتباره الرجل الذي فضح السيسي خصم الإخوان الأول تغير خطاب الإخوان شباباً وشيوخا وقادة في التعامل مع البرادعي وإعادة تنظيف صورته أمام جمهور تيار الاسلام السياسي لم تتوقف عند مرحلة التهليل للرجل على صفحات الفيس بوك أو الإشادة به من قبل المحللين، بل لحق بالأمر تدخل أمريكي سريع في محاولة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين الإخوان والبرادعي على خلفية وجود الثنائي الآن فيما يشبه المركب الواحد، تمهيداً لتشكيل جبهة موحدة لمواجهة ما يسميه الإخوان والأمريكان انقلاباً عسكرياً على سلطة الإخوان الجبهة التي تتشكل برعاية أمريكية تتمثل تحركاتها في حشد دعم غربي ضد السلطة القائمة في مصر الآن تحت مظلة حقوق الإنسان والترويج لما تم في رابعة على أنه مذابح تصفية للإخوان، وتدفع بعض الجهات الأمريكية بالإضافة إلى مبعوث الاتحاد الأوروبي «برناردينو ليون» إلى التفكير والتخطيط لتطوير هذه الجبهة في شكل تحالف سياسي جديد بين بقايا تنظيم الإخوان وبعض التيارات الغاضبة من سلطة ما بعد 30 يونيو كداعمين وأنصار وبين الدكتور محمد البرادعي كمرشح رئاسي في الانتخابات المقبلة».

«الحرية والعدالة»: دولة الظلم ساعة

وتنتهي رحلتنا عند جريدة «الحرية والعدالة» لسان حال الإخوان الذي يثقون بان نظام الحكم الراهن لن يلبث طويلاً رغم المحاكمات العسكرية والتي ادهشت حمزة زويع فراح ينتقدها ويتحدث عن دلالاتها: المحاكمات العسكرية خصوصا في مدن القنال تبين وبوضوح أن شيئا ما يحدث على الأرض، وأن قوات الجيش تتعامل بطريقة غير آدمية مع المواطنين، وبناء عليه فهي تستخدم كل ما لديها من قوة لسحق كل معارضي الانقلاب الذين ثبت أنهم سلميون ولكن سلميتهم ربما تكون موضع استفزاز هذه القيادات التي قد يكون طلب منها تهدئة الوضع ولو بالقتل والمحاكمات العسكرية الدستور والقانون المصري المعطل لأجل عيون الانقلاب، والقوانين والتشريعات الدولية كلها تمنع محاكمة المدنيين أمام محكمة عسكرية، وترى بأن المحاكم العسكرية إنما جعلت لمحاكمة منتسبي الجيوش والقوات المسلحة، أي أنها محاكمة لأفراد وجنود وضباط القوات المسلحة الذين خالفوا الأوامر والتعليمات المعمول بها لكن في دولة الانقلاب يبدو واضحا رغبة بعض القادة العسكريين في إخضاع الشعب لقانون العسكرية، وهذا يبين إلى أي مدى كره هؤلاء ورفضهم الشديد لإقامة حياة سياسية مدنية يرون أنها ستكون خطرا على نفوذ وجبروت البعض ممن يرى الشعب أقل من أن يحكمه رئيس مدني أو تطبق عليه قوانين مدنية «.

الراقصة اذا قتلت في المظاهرات لا تعدّ شهيدة

وإلى فتوى للدكتور سعد الهلالي اثارت جدلاً واسعاً حيث أفتى بأن الراقصة اذا قتلت وهي في الطريق للمظاهرات تعدّ شهيدة وقد انتقد الدكتور ياسر برهامي نائب رئيس مجلس إدارة الدعوة السلفية، الفتوى المنسوبة لأستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، مفادها أن الراقصة إذا قُتلت أثناء طريقها للعمل فهي شهيدة وقال «برهامي» في فتوى نشرت على موقع «صوت السلف» ردا على فتوى «الهلالي»: فلا دليل على هذا الكلام من كتاب ولا سنة، ونعوذ بالله من افتراء الكذب على شرع الله الذي يصل بالعبد إلى أن يقول إن الراقصة الذاهبة إلى الملهى الليلي إذا قتلتْ؛ فهي شهيدة! والحديث المذكور يرد عليه، إذ ليس فيه «كل مَن قُتل في شيء مباح فهو شهيد» يشار إلى إن نص السؤال الذي ورد على الدكتور ياسر برهامي من أحد رواده نصّه كالتالي: «انتشرت الآن فتوى عجيبة للغاية لـ«سعد الدين الهلالي»، وقد قال الرجل: «كل مَن قُتل في شيء مباح فهو شهيد، فماتش الكورة شيء مباح فمن مات في الماتش فهو شهيد.. ولما سُئل الهلالي عن الراقصة أجاب قائلا: «هي الراقصة بتشتغل 24 ساعة راقصة؟ طبعًا لأ؟ إذن لو ماتت وهي (تجري على لقمة العيش) فهي (شهيدة)! وأضاف الهلالي: أن الراقصة شهيدة إذا نزلت للتظاهر ضد الفساد أو الظلم أو كانت ذاهبة إلى عمل خير، ثم غرقت أو حرقت أو انهدم عليها جدار أو طعنت بآلة حادة أو قتلت بطلق ناري، وتابع: «هذا ليس من اجتهادي، بل من كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأشار إلى حديث: (الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدم، والشهيد في سَبيل اللـه) (متفق عليه)، فما حكم هذا الكلاَم يا شيخ من أن الراقصة تكون شهيدَة إذا قتلت أثناء طريقها للرقص في الملاهي والكباريهات؟».

الكشف عن شهادتها أمام لجنة أغرينات الرسمية بعد حرب 1973 تُظهر شعور رئيسة الوزراء بالدونية ومحاسبتها لنفسها

غولدا مئير والشعور بالخطأ

موشيه رونين

■ في السادس من شباط/فبراير 1974 بعد اربعة أشهر بالضبط من نشوب حرب يوم الغفران مثلت رئيسة الوزراء غولدا مئير أمام لجنة التحقيق الرسمية. وبقيت الشهادة الدراماتيكية التي أدلت بها هناك وراء الابواب المغلقة سراً عن الجمهور مدة نحو من اربعين سنة، الى الآن.

وقد سمح أرشيف الجيش الاسرائيلي في وزارة الدفاع أمس بنشر عشرات من صفحات البروتوكول، تبسط أكثر شهادة مئير. «أعتقد أن عنوان الكارثة التي حدثت لنا مساء يوم الغفران هو أخطاء. فكل واحد في ميدانه اخطأ قليلا. لا أعتقد أنه يوجد شخص واحد يستطيع أن يقوم ويقول لم أُخطئ»، قالت مئير لاعضاء لجنة أغرينات. «ما الذي أُعذب نفسي به؟ لا بأنني كنت أكثر حكمة أو عرفت بصورة أفضل. لكن لماذا لم أقل: أيها السادة، ربما ينبغي أن نُجند مع كل ذلك قوات الاحتياط؟ ماذا كان سيحدث لي؟ كانوا سيعتقدون أنني غبية. حسن، هذا ايضا صحيح بقدر كبير. لكن ماذا كان سيحدث لي لو أنني قلت ما شعرت به في تلك الايام؟ ليس هذا حسنا بالنسبة إلي. لم أستطع أن أقوم في مواجهة مع رئيس «أمان» أو رئيس هيئة الاركان».

وليست هذه المرة الوحيدة في شهادة غولدا التي هي أول امرأة تتولى رئاسة وزراء في اسرائيل، التي تُقلل فيها من قيمة نفسها بصفتها سلطة أمنية. وحينما أرادها اعضاء اللجنة على أن تصف فهمها في الشؤون العسكرية قالت في سخرية: «لم أكن رئيس هيئة اركان منذ زمن. ولم أعرف التفريق بين جهاز دفاعي وغير دفاعي». واعترفت في موضع آخر قائلة: «في كل شؤون الاستخبارات يوجد أناس أكثر خبرة مني».

وبيّنت رئيسة الوزراء أنه في يوم الاربعاء قبل نشوب المعركة بثلاثة ايام، حينما أخذت تتجمع الدلائل الشاهدة على الاستعداد المصري والسوري ـ كفّت عن «أن تكون هادئة»، لكن «لم أعتقد أنني أستطيع أن أجادل أناس «أمان» ورئيس هيئة الاركان». وقالت، «إن الحقيقة هي أنه لم يُشر أحد من اعضاء الحكومة الى أنه ربما ينبغي مع كل ذلك أن نعلن التجنيد... أنا أُعذب نفسي لأنني لم أقترح ذلك... قال لي حاييم بارليف بعد الحرب: «لا أفهمك. يجلس جنرالات. وأنا، بار ليف، كنت رئيس هيئة اركان قبل سنتين فقط. ويجلس رئيس هيئة الاركان. ويجلس وزير الدفاع الذي يفهم هو ايضا في الشؤون العسكرية. ويوجد جنرال هو رئيس «أمان». وكل هؤلاء الاشخاص لا يقترحون تجنيدا، فهل يجب عليك أنت خاصة المدنية أن تقترحي ذلك؟». وقال لي: «لا أعلم ما هو الاستعداد ج. وأنت لا تعرفين ما هو الاستعداد ج». وهذا صحيح، إن هؤلاء اشخاص ليست هذه أول حرب لهم».

وأكدت رئيسة الوزراء في اللجنة أن «كل رجال الأمن ورئيس الموساد ايضا يعلمون أنه لا توجد ساعة في الـ24 ساعة كلها يكون فيها هاتفي مقطوعا لا في النهار ولا في الليل ولا في السبت ولا في العيد. وليس مسموحا لهم فقط، بل إن طلبي هو أنه اذا كان يوجد شيء ما فليُهاتفوني».

وبيّنت أنها تتلقى مادة استخبارية كبيرة بعضها خام وبعضها مُنقح: «توجد أوراق وردية وصفراء وزرقاء، وتوجد منتخبات... أنا لا أرى المادة الأصلية. بعد ذلك تأتي مادة منتخبة من «أمان» وهم «يطبخونها» ويُقدرون ذلك».

وقالت رئيسة الوزراء في ما تلا ذلك من شهادتها: «كان لي حديث مع رئيس الموساد وقلت له لا تُشفق علي. أنا أريد أن أتلقى كل ما تتلقاه. فاذا افترضت أنه شيء مهم فحوله إلي. لا تُشفق. وقلت له آنذاك: أريد أن أرى مصادر. معلومات في المصدر لا بعد أن «تطبخ» ». ومع ذلك كله، حينما خرج رئيس الموساد تسفي زمير في الليلة بين الرابع والخامس من تشرين الاول/اكتوبر للقاء عاجل في لندن مع أشرف مروان المقرب من رئيس مصر، الذي أصبح عميلا ـ لم يُبلغ مئير ذلك. وعلمت بذلك في الغد فقط: «قيل لي بعد ذلك إن الرمز الشيفري كان «الحرب»، ولذلك قام وخرج ولم يتصل حتى بي».

واعترفت مئير عند سؤال عضو اللجنة يغئال يادين، أكان هناك عيب في أن رئيس الموساد لم يُبلغها عن سفره الى لندن بقولها: «للحقيقة أقول إنني غضبت قليلا في تلك اللحظة.. اعتقدت بيقين أنه ليس على ما يرام لأن هذا لم يحدث قط». وقالت في مرحلة اخرى من شهادتها: «أعتقد أنه كان يجب أن أحصل على المعلومة لأن ذلك مصدر جيد».

وندمت مئير لرأيها في مروان الذي مُحي اسمه من البروتوكولات. «أريد أن أعترف بظلم أوقعته بهذا المصدر طول السنين. فقد قلت لرئيس الموساد أكثر من مرة: «هل تُصدقه؟» وكنت أعتقد دائما لأنني لست مختصة إنه ربما كان تضليلا في حالات كثيرة».

وسأل يادين رئيسة الوزراء عن مصدر استخباري آخر أنذر في الثلاثين من ايلول/سبتمبر 1973 بأنه ستنشب في الغد في الاول من اكتوبر حرب شاملة مع مصر وسورية، مع تفصيل أكثر دقة. ونبّه زميله القاضي موشيه لندوي قائلا: «يجب أن نقول هنا شيئا في فضل «أمان» وربما رئيس الموساد ايضا. قال المصدر إن الحرب ستنشب في الاول من اكتوبر في الصباح ولم يحدث شيء». وردت مئير قائلة: «أعلم أنه أصيب.. أنتم لا تُعاملونني بجدية».

وطلبت اللجنة أن تتطرق رئيسة الوزراء الى تلك «الرسائل الخاصة»، التي كان يفترض أن تُنذر بحرب قريبة لكنها لم تُستعمل في اللحظة المناسبة. وتكشف مئير في شهادتها على ذلك، وقد حذفت الرقابة قطعا منها، عن أنه «منذ 1967 أُنفقت مبالغ ضخمة لضمان أن يوجد إنذار.. وانشأنا اشياء مذهلة وكل ذلك بقدر المستطاع لضمان أن يكون لنا إنذار، وطول الوقت حينما كنا نتحدث في تلك السنين قيل لنا دائما «سيكون لنا إنذار». ولم يكن ذلك ما عدا مسألة خروج الروس (إجلاء المستشارين السوفييت وأبناء عائلاتهم من مصر وسورية قبيل الحرب)».

وسأل يادين مئير أعرفت أن الوسائل لم تُستعمل قبل الحرب. «كان واضحا لي تماما أنه يوجد سبيل للمعرفة. وأعلم الآن أن ذلك لم يعمل».

يادين: «لا أريد أن أُزعزعك أكثر. هل تعلمين أن رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع اعتقدا أن ... مفتوحة في الوقت الذي لم تكن مفتوحة فيه؟».

مئير: «أجل، أنا أعلم كل ذلك لكن بعد أن حدث. لم أحقق الى الآن وليس عندي جواب معقول عن ذلك. ولم أتحدث الى رئيس «أمان». وعرضت غولدا على اللجنة وثيقة قسم الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي الذي قدّر أن احتمال الحرب منخفض: «لم يقولوا إنه ليس لمصر قدرة بل قالوا إن كل شيء مُعد وإنهم قادرون على فعل ذلك ـ لكن ليس من المعقول أن يفعلوه... أنا مُجبرة على أن أقول إنه في قضية حرب يوم الغفران هذه كان زعيرا (رئيس «أمان»، اللواء ايلي) قاطعا جدا. وكذلك كان ايضا معاونه العميد أريه شيلو. لكن لم يُسمع ايضا اعتراض لشخص ما من رجال الأمن.

«من حسن حظنا وجود «أمان». إنه جهاز استخبارات أشك في أن تستطيع دول كثيرة منافسته»، قالت مئير. لكن كما قالت حينما يستقر رأي حاكم مثل أنور السادات وحده من دون مشاورة أحد على الخروج لحرب يصعب التنبؤ بنياته: «اعتدنا أن السادات ليس رجلا جديا. فهو يرمي بمواعيد (لنشوب الحرب) ولا يخجل ولا يفي بذلك بعد ذلك. وكان موضع تندر، على أنه كيف يستطيع البقاء أصلا وكيف يستطيع الشعب تحمله»، شهدت مئير وأضافت في أسى: «يمكن الآن تقريبا أن نطلب المعذرة منه».

ووصفت مئير الجدل الذي نشب في صباح يوم الغفران قبل نشوب الحرب بساعات معدودة، بين وزير الدفاع ديان ورئيس هيئة الاركان اليعيزر، فيما يتعلق بعدد فرق الاحتياط التي ينبغي تجنيدها. فقد طلب اليعيزر تجنيد اربع فرق واكتفى ديان باثنتين ـ واستقر رأيه على أن يأتي بالقضية لتبت فيها رئيسة الوزراء: «بدأ وقال «توجد بيننا اختلافات في الرأي، واذا حسمت الامر لصالح رئيس الاركان فلن أستقيل»... قلت له: ماذا تريدان من حياتي؟ أيجب علي أن أبت الامر بينكما؟». وفي نهاية المطاف قبلت مئير رأي رئيس هيئة الاركان، لكنها شعرت بأن ديان «ظل على رأيه حتى النهاية. وقد قبل ذلك بروح طيبة لكنني شعرت بأنه غير مقتنع في قلبه».

وبيّنت مئير أنها لا تندم على قرارها على عدم السبق وبدء حرب على مصر وسورية. لأن هجوما استباقيا كان سيفضي بحسب كلامها الى انتقاد دولي لاسرائيل ويُعرض للخطر القطار الجوي للمساعدة العسكرية التي أُرسلت من الولايات المتحدة: «حينما أثار رئيس الاركان أمر الضربة المانعة قلت: إن 1973 ليست 1967 ولن يُغفر لنا ذلك هذه المرة ولن نحصل على مساعدة حينما نحتاج إليها. ويمكن أن نقول بيقين إن الشباب الذين لم يعودوا موجودين كانوا سيبقون أحياءً لو أننا بدأنا بضربة مانعة. لكنني لا أعلم كم كان سيسقط من الشباب الآخرين بسبب عدم وجود معدات».

غولدا مئير

يديعوت 2013/9/13

اسرائيل مقتنعة بانها الى الابد ستعيش على الحراب

■ بعد ظهر غد، قبل 40 سنة، وقعت مفاجأة. كل العناوين كانت على الحائط ـ واسرائيل فوجئت. وقد اصيبت ليس فقط بالصدمة، بل وعرفت أيضا سفك دماء رهيب ـ أكثر من 2500 شاب قتلوا في المعارك، واصيب الالاف، واسر المئات وعشرات الالاف تعرضوا لصدمة القتال. كل هؤلاء دفعوا ثمن قيادة سياسية فاقدة الحس، قيادة عسكرية مغرورة، وفوق كل شيء، الروح الشوهاء التي سيطرت على اسرائيل. روح الزمن الذي بين حرب الايام الستة وحرب يوم الغفران كانت روح وقاحة وعمى.

في ختام 40 سنة على الحرب اياها تكثر اسرائيل مرة اخرى من الانشغال بها، ولكن اساس اهتمامها ينصب على تقصير الاستخبارات، سياقات المعارك، مخازن العتاد، وبالطبع ـ ذكرى الموتى. ومع كل الاهمية التي في كل هذه الامور، تواصل اسرائيل اشاحة وجهها عن الامر الاساس، وهو تجاهلها الفظ والمتعالي لمحاولات الوصول الى تسوية سياسة في السنوات التي سبقت اندلاع الحرب، الاصل الاول لكل الخطايا.

عشية يوم الغفران اياه قالت اسرائيل، بشكل جوقة تقريبا: «خير شرم الشيخ بدون سلام من سلام بدون شرم الشيخ»، على حد تعبير موشيه دايان. عشية يوم الغفران اياه قالت اسرائيل لن نستجيب لمساعي السلام المصرية، محاولات الوساطة من جهات دولية واشارات وصلت الى القيادة. كان هذا هو القصور الحقيقي في 1973 وفيه يقل الاهتمام.

يقللون من الاهتمام به لدرجة أنه واضح أنه لم يستخلص منه اي درس. مثلما في حينه، الان أيضا: بعد 40 سنة، اسرائيل تواصل عادتها. لا تعتمد الا على قوتها العسكرية وعلى دعم الولايات المتحدة ـ وهي تواصل تجاهل عزلتها وقيود قوتها.

روح الزمن لم تتغير، اسرائيل مقتنعة بانه الى الابد ستعيش على الحراب، إذ ليس في يدها تغيير وضعها، إذ ان عزلتها هي ذنب العالم، ليس ذنبها، وان طريقها الوحيد هو طريق السلاح. مخازن عتادها امتلأت من جديد، تسليحها تحسن، ولهذا فانها تعتقد بانه لا يوجد اي معنى للاجتهاد وللوصول الى اتفاق سلام. غدا، عندما يعود شعب اسرائيل ويغرق في ذكرياته المريرة، يجدر به أن يتذكر الدروس الحقيقية ايضا.

أسرة التحرير

هآرتس 2013/9/13

صلاحيات رئيس الولايات المتحدة تُمكنه من الخروج في عملية عسكرية على سورية بدون الحصول على موافقة مجلس الشيوخ ومجلس النواب

حرب يوم الغفران إشارة تحذير

موشيه يعلون

■ مرت أربعون سنة. أربعون سنة منذ ذاك السبت الذي دوت فيه صافرة الانذار في يوم الغفران وغيرت حياة الامة. أربعون سنة مرت منذئذ تغيرت فيها ايضا حياة عائلات عديدة والطرقة على الباب فتحت فيها فضاءً لن يغلق ابدا، جرحا لن يندمل ابدا. الثمن الذي دفعته تلك العائلات من أجل استمرار وجود دولة اسرائيل اثقل من أن يحتمل أو ان يترك.

قلت كجندي احتياط في حرب يوم الغفران وترافقني حتى اليوم احاسيس الدهشة وانعدام الوسيلة، في ضوء الانباء القاسية عن سقوط رفاق وزملاء في السلاح، والخوف من أن تكون دولة اسرائيل تقف أمام خراب بيت ثالث. ولكن أذكر ايضا الالتزام الهائل الشخصي والجمعي في الجيش الذي مجدناه عاليا. التزام ترافق ايضا مع من قاتل بتفان وضحوا بالاغلى ـ حياتهم.

حرب يوم الغفران هي حدث تأسيسي في تاريخ دولة اسرائيل، يضع امامنا اشارة تحذير ودروسا مهمة لا مثيل لها: حذار علينا أن نسمح بسيطرة الغرور، عدم الاكتراث وعدم الحذر. من واجبنا منع الطغيان الفكري وانعدام التواضع واتخاذ طريق مسؤول ومتوازن لقيادة متعاونة، انفتاح، نقد وشك. هكذا فقط يمكننا أن نصمد في وجه التحديات الكبرى التي نقف امامها.

الثمن الاغلى

«القصة لا تكتمل من دون أن نشرح ان كل هذه الحملة ما كان يمكن لها أن تتم الا بفضل طاقمي، وسريتي»، روى لاحقا رامي متان، قائد سرية في كتيبة 79 في المدرعات، قاتلت في المزرعة الصينية. «طاقم مهني، شجاع، مصمم ومفعم بالدوافع العظيمة. هذا الطاقم هو الذي أعطاني القوة. والسرية نفسها، سرية دورة قادة دبابات بمشاركيها وقياداتها سرعان ما غيرت مبناها الاصلي واستوعبت طواقم جديدة وغير معروفة، هي التي بقيت على اتصال، وهي التي قاتلت ببطولة وبلا خوف ووقفت بوجه التحديات الصعبة. أشكر الطاقم والسرية اللذين كان لي شرف قيادتهما في هذه الحرب». يخيل لي أن الكثير من قادة سرايا الجيش الاسرائيلي الذين نجوا في الحرب، والكثير من قادة الجيش الاسرائيلي بشكل عام في تلك الايام، يمكنهم أن يقولوا امورا مشابهة عن بطولة، تفاني وبسالة مقاتليهم في احدى اشد الازمنة التي مرت بها دولة اسرائيل.

«فقدنا كل ما هو عزيز ونسكت الكلمات التي نسيناها»، كتب الشاعر نتان يونتان، الذي ثكل في حرب يوم الغفران ابنه ليئور، قائد حظيرة دبابات في لواء 14، سقط في الجبهة الشمالية لقناة السويس.

الفقدان يعذب، ولكن بطولة العائلات الثكلى رمز لقدرة صمود المجتمع الاسرائيلي، الذي يقف قيد الاختبار المرة تلو الاخرى امام التحديات التي يواجهها. وهي تفعل ذلك انطلاقا من قوة وعظمة الروح التي لا مثيل لها، وهي الاساس لوجودنا في هذه البلاد.

معاريف 2013/9/13

اوباما مُحتاج الى مجلس النواب لأجل الشرعية

دوري غولد

■ إن استقرار رأي رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما على طلب موافقة مجلس النواب على عملية عسكرية في سورية، هو الفصل الاخير في صراع طويل بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية في الولايات المتحدة، على سلطات كل طرف أن تقرر هل يجب على الولايات المتحدة أن تشارك في مواجهة مسلحة؟ ويُقسم الدستور الامريكي هذه السلطات بين الطرفين: فالرئيس هو القائد الأعلى، لكن سلطة اعلان الحرب هي لمجلسي النواب ـ مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

كان يبدو في خلال الحرب الباردة أن سلطات الرئيس قد اتسعت على حساب مجلس النواب، ولا سيما في حالات حروب محدودة النطاق. بدأ ذلك في الحرب الكورية حينما لم يطلب الرئيس هاري ترومان من مجلس النواب تأييده الرسمي. وفي حالات ما كما حدث في قرار خليج تونكين في 1964، كانت موافقة مجلس النواب على استعمال القوة في فيتنام تعريضا فقط حينما حصلت الادارة على «ضوء أخضر» لاستعمال «كل الوسائل المطلوبة» لصد الهجمات عن قوات الولايات المتحدة.

ورغم أنه لم يوجد اعلان حرب، بل لم يُتخذ قرار صريح في مجلس النواب، لم ترَ حكومة لندون جونسون مشكلة في توسيع حرب فيتنام، وحشد أكثر من نصف مليون جندي هناك. وبدأ منتقدو اجراءات الادارة الامريكية آنذاك يتحدثون عن «رئاسة قيصرية» تستولي على سلطات السلطة التشريعية.

وبدأت الصورة تتغير في 1973 حينما أعاد مجلس النواب الى نفسه سلطاته من السلطة التنفيذية، باجازة «قانون سلطات الحرب». وطلب القانون الجديد الى الرئيس أن يُبلغ مجلس النواب فورا عن كل حالة تُرسل فيها قوات الولايات المتحدة الى عمل عسكري، وبعد ذلك اذا لم يوافق مجلس النواب على استمرار العملية تُسحب القوات بصورة آلية بعد ستين يوم قتال. ومكّن القانون من إطالة اخرى تبلغ ثلاثين يوما اذا أعلن الرئيس «ضرورة عسكرية غير ممتنعة»، أي أن رئيس الولايات المتحدة يستطيع من جهة نظرية أن يرسل قوات امريكية في عملية عسكرية مدة تسعين يوما في الأكثر من دون موافقة رسمية من مجلس النواب.

واستعمل الرئيس ريتشارد نكسون النقض على إجازة «قانون سلطات الحرب»، لكن ضعفه بسبب قضية «ووتر غيت» مكّن معارضيه من حشد دعم في مجلس النواب لالغاء النقض. ودخل «قانون سلطات الحرب» سفر القوانين الامريكي، لكن كثيرين من الجمعية القانونية في الولايات المتحدة رأوه قانونا غير دستوري. ولم يتمسك أكثر الرؤساء في السنوات التي تلت ذلك دائما بـ«قانون سلطات الحرب».

حذار إنها سابقة

في مرات كثيرة لم يكن تنفيذ القانون متسقا، ففي 1983 مثلا حينما أرسل الرئيس رونالد ريغان قوات الى غرينادا لم يُبلغ السلطة التشريعية. لكن حينما أُرسل جنود التدخل السريع الى بيروت، طلب ريغان وحصل على موافقة مجلسي النواب، وفي ذلك الوقت تُلقيت في واشنطن تقارير تقول إن السوريين درسوا «قانون سلطات الحرب» كي يدركوا مجال حيلتهم.

وتحرك الرقاص الى الاتجاه الثاني في 1999 حينما استقر رأي الرئيس كلينتون على الالتفاف على السلطة التشريعية وارسال قوات امريكية الى كوسوفو. وقد كشف تحليل اخباري في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن كلينتون نجح في أن يهزم الصربيين في كوسوفو، قبل أن تنقضي مدة التسعين يوما التي يُجيزها «قانون سلطات الحرب» بـ12 يوما.

ونفذ كلينتون من دون موافقة من مجلس النواب ايضا هجوما بصواريخ بحرية على أهداف للقاعدة في افغانستان والسودان. وفي مقابل ذلك طلب الرئيس جورج بوش الابن وحصل على موافقة مجلس النواب على استعمال القوة في افغانستان، عقب كارثة التوأمين في 2001 وفي حال الحرب في العراق ايضا.

يشهد النظر في هذه السلوكيات الرئاسية (في الماضي) بأن استقرار رأي اوباما على استعمال القوة على سورية ردا على استعمال بشار الاسد للسلاح الكيميائي هو قانوني ولا حاجة الى موافقة مجلس النواب مسبقا، خاصة اذا كان الحديث عن عملية قصيرة المدة لا تقترب مدتها من المدة التي حُددت للاستعمال الرئاسي تحت «قانون سلطات الحرب». ومن المؤكد أن اوباما يدرك ذلك فقد درّس القانون الدستوري قبل أن يدخل السياسة. فاذا لم يكن اوباما محتاجا الى موافقة المُشرعين فلماذا استقر رأيه على أن يتجه إليهم مع كل ذلك؟

الجواب هو أن اوباما مُحتاج الى مجلس النواب لأجل الشرعية. فقد أعلن في واقع الامر أنه يملك السلطة القانونية لتوجيه هجوم على سورية. وقال في خطابه في 31 آب/اغسطس في حديقة الورود في البيت الابيض: «مع ذلك ورغم أنني اؤمن بأنني أملك صلاحية تنفيذ هذه العملية العسكرية من دون موافقة خاصة من مجلس النواب، أعلم أن الدولة ستكون أقوى اذا أجرينا هذا الحوار وستكون عملياتنا أنجع».

يشهد كلامه بأنه يدرك أنه يوجد خطر أن يُستغل قراره على التوجه الى مجلس النواب في حال سورية سابقة لتحديد سلطات الرئيس في شؤون الحرب تحديدا أكبر يفوق التحديد الذي رسمه «قانون سلطات الحرب». وستكون تلك سابقة يتوقع أن تُضعف مكانة الولايات المتحدة الدولية.

فوق قيود الامم المتحدة

اذا كان الرئيس اوباما يبحث عن شرعية اخرى لعمله الموجه على سورية، فانه يستطيع نظريا أن يتجه الى الامم المتحدة. بعد انتهاء الحرب الباردة ساد واشنطن تفاؤل جديد بأن الامم المتحدة يمكن أن تصبح وسيلة لحفظ السلام والأمن الدوليين. وتوجه الرئيس جورج بوش الأب الى مجلس الأمن للحصول على موافقة على هجومه على العراق بعد أن غزت الكويت واحتلتها.

وحصل على تأييد الاعضاء الخمس الدائمة كلها في مجلس الامن، ومنها الاتحاد السوفييتي (الذي أصبح روسيا في اغسطس 1991) والصين. لكن تبين في غضون بضع سنوات أن الروس ينوون تعويق كل مبادرة امريكية في مجلس الامن. وفي واقع الامر خرج كلينتون في 1999 للحرب في كوسوفو من دون موافقة مجلس الامن لأنه علم أنه سيلقى الاعتراض الروسي.

يبدو الآن أن اوباما يدرك قيود الامم المتحدة. وقد اعترف في خطبته في حديقة الورود في واقع الامر قائلا: «أشعر بالراحة في التقدم الى الأمام من دون موافقة مجلس الامن الذي كان الى الآن في شلل تام في هذا الشأن ولم يكن مستعدا لالقاء المسؤولية على الاسد». وفي اثناء مدة ادارة بوش الأب في مطلع تسعينيات القرن الماضي نبع طلب موافقة مجلس الامن في جزء منه من الرغبة في تحسين احتمالات أن يُحرز موافقة من مجلس النواب.

والآن في 2013 لا يملك اوباما نفس الامتيازات.

اسرائيل اليوم 2013/9/13

هل تغير شعور الاسرائيليين بعد اربعين سنة وهل تعلموا الدرس من حرب يوم الغفران وتركوا الغرور والصلف الذي ميز القيادة الاسرائيلية قبل اربعين سنة؟

الموت في سبيل أرضنا

ناحوم برنياع

■ «أمي، هل يُسمح بالبكاء الآن؟»، سألت بنت حينما خرجت من المخبأ الذي كانت تختبئ فيه في سنوات الاحتلال النازي. وكتب نتان ألترمان فيها قصيدة يُكثرون من إنشادها في مسيرات الذكرى.

خلّفت حرب يوم الغفران التي مر عليها اربعون سنة 2656 قبرا لرجال اسرائيليين شباب من أفضل الشباب. إن الحداد العام واسع في هذه السنة بصورة خاصة، لأنها سنة مُدورة، ولأن شهادات حُفظت في الأرشيف أُفرج عنها بعد اربعين سنة للنشر. وقد يكمن هنا سبب آخر أهم، وهو أن جيل المحاربين بلغ السن التي يشعر فيها بحاجة قوية الى أن يروي قصته؛ فعنده وقت للتوثيق والكتابة والحديث. ويُذكر طوفان الكتب والأفلام واليوميات والتقارير الصحافية التي تُنشر الآن تمهيدا للذكرى السنوية في سعته، بالمجموع الضخم المُر الذي نُشر بعد الحرب بسنة.

لا تبدو حرب يوم الغفران اليوم مختلفة عما بدت عليه آنذاك. فهناك نفس الشهادات المثيرة للقشعريرة عن الغرور العسكري والسياسي، وعن الضغط واختلاط الأمر في بئر القيادة، وعن الحروب المجنونة بين أنا الجنرالات، وعن القتال اليائس البطولي لجنود في الميدان قوّموا بدمائهم ما أفسده قادتهم.

إن الاسرائيليين هم الذين تغيروا. كان اللقاء بين جنود الخدمة الاحتياطية الذين عادوا الى بيوتهم في خريف 1973 وأعزائهم الذين قضوا مدة الحرب في الجبهة الداخلية، دراماتيكيا. كان الجنود ممتلئين غضبا، وكانت الجبهة الداخلية كسيرة القلب. وكان ذلك بدء مواجهة صاحبت المجتمع الاسرائيلي منذ ذلك الحين من حرب الى حرب. وكان هناك ارتفاع وكان هناك انخفاض لكن المعركة حُسمت وتغلب البكاء على الغضب.

لا يستطيع من لم يكن موجودا آنذاك أن يتخيل كم كان الشعور بالخيانة شديدا، وكم كان الغضب قاسيا، لا لأنه قُتل كثيرون جدا، فقد قُتل في حرب الاستقلال أكثر منهم، لكن لأنهم قُتلوا عبثا.

التقيت لوبا اليئيل بعد الحرب بوقت قصير. وسألته ماذا سيفعل موشيه ديان فأجاب: «عندي له عمل واحد وهو أن يعمل حتى آخر ايامه جنائنيا في مقبرة عسكرية». ولم يكن من السهل على لوبا اليئيل، وهو أكثر الساسة ايجابية في دولة اسرائيل، أن يُسمع هذه الجملة القاسية. توفي ديان في 1981 ودُفن في جفعات شومرون في مقبرة نهلال غير بعيد عن قبر موشيه يفيه ابن القرية الزراعية الذي قتل في سيناء في الحرب. وتبين لأبيه رؤوبين (آسي) يفيه أنه في ساعة ما بعد الظهر يمس ظل قبر ديان طرف شاهد قبر ابنه. وقد طلب إبعاد قبر ديان عن قبر ابنه.

كنت أقف ذات مساء عند أسفل المنصة في حفل سياسي. وكان ذلك واحدا من عروض غولدا مئير الاخيرة، إذ كانت رئيسة الوزراء. وخطرت في بالي مقولة: «كنت أقتلها»، وأدركت فجأة أنني أقول هذه الجملة بصوت عال. وكان يقف الى جانبي رئيس وحدة حراسها فنظر إلي نظرة سريعة ولم يقل كلمة. ومن المثير أن نعلم ما الذي اعتقده في سريرته في تلك اللحظة.

والى أن نُقل القتلى من المقابر المؤقتة الى قطع الارض العسكرية حل الصمت محل الغضب، وهو صمت مُر مُطبق الشفتين. وجمعت الكيبوتسات والقرى الزراعية التي كانت نسبة القتلى فيها أكبر كثيرا من نسبتهم من السكان، جمعت موتاها وصاحبتهم في صمت الى مثواهم الأبدي. وكان ذلك هو المعيار والثقافة وهو عدم البكاء في الجنازات ولا سيما الجنازات العسكرية.

في مساء ما من أمسيات رأس السنة أُذيع في القناة الثانية تقرير آسر جميل جدا عن ثمانية من أبناء كيبوتس جفعات حاييم قُتلوا في حرب يوم الغفران. وكتب الأديب موتي زعيرا كتابا عن الثمانية. وأجرى المراسل شاي غال مقابلات صحافية مع عدد من اعضاء الكيبوتس. وتحدث اشخاص من الجيل الأوسط من أبناء الخمسين والستين اليوم عن رفض الآباء الثاكلين ورفاقهم مؤسسي الكيبوتس الغرق في الحداد. فقد قبلوا الحكم وعادوا فورا الى العمل لأجل الكيبوتس ولأجل الوطن. «ومن عبر عن شعور كانوا يعتقدون أنه جُن»، قالت واحدة ممن أُجريت اللقاءات معهم في ألم. وصُنع فيلم مشابه قبل بضع سنين عن ثقافة الحداد في نهلال. «لا يبكون في نهلال»، قال أخ ثاكل في ذلك الفيلم. «كان من المحرم عندنا أن نأتي الى المقبرة بنظارتين شمسيتين كي نخفي الدموع».

إن خنق الشعور جبى ثمنا لا يُستهان به، فقد حفظ الناس حزنهم في أحشائهم الى أن انفجروا، وكان الضرر قاتلا احيانا. واحتيج الى تقويم وتم التقويم، فقد تلاشى الحظر في الاربعين سنة التي مرت منذ ذلك الحين، ومن أراد أن يصرخ صرخ ومن أراد أن يبكي بكى.

لكن كما يحدث في قضايا اخرى في المجتمع الاسرائيلي نتأرجح في هذه القضية ايضا من طرف أقصى الى طرف أقصى. وانعكست التوقعات في ثقافة الحداد العام، فالذي لا يُشرك الجمهور في دموعه يعتبر بليد الحس ومُعوق الروح وفيه شيء مُختل. ويبكي المظليون بكاء جيدا، أما المظليون الذين لا يبكون فان أمرهم مُريب، فيجب استدعاؤك فورا الى عيادة الخبير النفسي لعلاج نفسي.

أقول هذا عن احترام للاشخاص الذين وخط الشيب شعرهم والذين سيحضرون احتفالات الذكرى في الايام والاسابيع التالية. سيقفون صامتين أمام شواهد قبور اصدقائهم، وسينشد شخص ما قصيدة ويروي آخر قصة قصيرة. وينشد المتدينون صلاة «إله ممتلئ بالرحمة». وسيُسمع العلمانيون قطعة موسيقية منذ اربعين سنة. وسيتلو هؤلاء واولئك القُداس ولن تسمع نحيبا ولن تُذرف دمعة. سيأتون صامتين وينصرفون صامتين.

في الاربعين سنة التي مرت قضى أكثر الآباء نحبهم. وأصبح الحداد من نصيب الاخوة والأخوات ومن نصيب رفاق السلاح. وحُكم على الرفاق أن يعيشوا حياتهم كلها مع شعور بالذنب ـ لماذا قُتل هو لا أنا ألسنا نحن الاثنين من القرية نفسها وأنا حي وأنت وراء الجدار.

لم تغير حرب يوم الغفران معايير الحداد فقط، بل غيرت النظرة الى الموت. قال (أو لم يقل) يوسف ترومبلدور «من الحسن أن نموت في سبيل أرضنا». وكرر أجيال من الجنود الأصحاء النفوس هذه الجملة في سخرية، لأنه لم يعتقد أحد أن الموت حسن. لكن لا أحد خمّن أن نبلغ الى التطرف الثاني وهو أنه لا يجوز الموت في سبيل أرضنا.

في المواجهات العسكرية التي حدثت منذ ذلك الحين في لبنان والضفة وغزة انقلبت الامور رأسا على عقب، فقد اعتبر موت المدنيين محتملا وموت الجنود جريمة ومخالفة للقانون توجب انشاء لجنة تحقيق. وثبتت الحروب في الوعي لا بحسب انجازاتها الحقيقية، بل بحسب عدد الجنود القتلى. وأملى عدد القتلى المتوقع ايضا مسار اتخاذ القرارات في حلقات حكومية. إن مجتمعا لا يُظهر حساسية خاصة تجاه حياة الغير لا حينما يكون الحديث عن حوادث طرق، ولا حينما يكون الحديث عن وباء صحي، يرى حياة جندي واحد هي المشهد العام. وهو يريد مواطنين من الحديد وجنودا من الخزف. قد تكون قواعد اللعب هذه صالحة لدولة مثل الدنمارك لا للواقع الذي تعيش فيه دولة اسرائيل.

إن بحر الدموع كبير، واذا لم نحذر أمكن أن نغرق فيه. ولا تمس هذه المشكلة النظرة الى الحروب فقط بل الى سلسلة قضايا اخرى تملأ برنامج عملنا العام.

إن المجتمع الاسرائيلي مشحون بالصدمات. ويحمل كل وسط على ظهره صدمته الشعورية أو أكثر من صدمة واحدة احيانا. إن الناجين من المحرقة مروا بجحيم على عهد النازيين وأُذلوا وظُلموا حينما هاجروا الى البلاد؛ وورث أبناء الجيل الثاني للمحرقة الصدمة الشعورية عن آبائهم؛ ويتذكر العرب في اسرائيل على اختلاف أجيالهم، النكبة والحرب والاحتلال والسلب، الظلم والعداوة اللذين يلقونهما كل يوم؛ ويتذكر الشرقيون الفرق الاجتماعي والفساد في المنازل الانتقالية والآراء المسبقة؛ ويحيا المستوطنون الذين أُجلوا عن بتحات ـ رفح قبيل السلام مع مصر وعن قطاع غزة وشمال الضفة في فترة الانفصال، يحيون في ألم الاقتلاع؛ ويتذكر المهاجرون من روسيا الاذلال واحتقار تراثهم؛ ويتذكر الحريديون كراهية العلمانيين لهم؛ والنساء إقصاءهن الديني؛ ويتذكر اليمين كراهية اليسار منذ أن قُتل أرلوزوروف؛ ويتذكر اليسار كراهية اليمين منذ أن قُتل رابين. توجد هنا اسباب كثيرة للبكاء وحرب يوم الغفران هي سبب واحد من اسباب كثيرة.

ليس الامتحان هو عظم الصدمة الشعورية ـ هل الشيطان الطائفي أخبث من ظلم الناجين من المحرقة، أم هل النكبة أكثر زعزعة من اخلاء غوش قطيف؟ إن كل حمل يحمله الاسرائيليون على ظهورهم يستحق احترامه ـ احتراما كبيرا. لكن الامتحان هو في المواجهة والنظر الى الأمام ـ فما هي الدروس التي يتعلمها المجتمع ويتعلمها الاشخاص من الأخطاء التي تمت، وكيف نتحرر منها. قال رابين ذات مرة لا تُصنع الزعامة بالندب.

حينما أرى اسرائيليا شبعان، اشكنازيا أو شرقيا، يهوديا أو عربيا، متدينا أو علمانيا، يجلس في صالون مرتب مليء بالكتب ويشتكي من الظلم الذي وقع على وسطه، على وسطه فقط، يُخيل إلي أنه ليس كل شيء سيئا هنا. من أراد سكت ومن أراد بكى.

علّمت حرب يوم الغفران حكومات سبعينيات القرن الماضي حدود القوة. فقد أدركت ثلاث حكومات ـ حكومة غولدا مئير واسحق رابين ومناحيم بيغن ـ أن اسرائيل لا تستطيع السيطرة على جميع الاراضي التي احتلتها، وكان الانسحاب من سيناء وجزء من الجولان تدريجيا وضمن اربعين سنة هدوء مطلق تقريبا مع مصر وسورية، وهما أكثر الجبهات تهديدا. ومهد الطريق لاتفاقي سلام مع مصر والاردن، فلو لم تحدث الحرب ولم تنته بوهم انتصار للعرب لما كانت لنا اربعون سنة هدوء.

من المؤسف كثيرا أن الغرور لم يختف. لا يصعب أن نتخيل جلسة المجلس الوزاري المصغر بين رأس السنة ويوم الغفران في هذا العام. تجتمع على الطاولة معطيات مهددة من الجانبين المصري والسوري، فيقول عضو المجلس الوزاري المصغر بينيت: «دعكم من المصريين». ويقول لبيد بصورة قاطعة: «لن نجند قوات الاحتياط. ما الذي يستطيع هؤلاء الأوغاد فعله؟». ويردد نتنياهو منشدا: «إن لم أكن أنا لي فمن يكون لي». وينسى ما يلي ذلك من الجملة: «وحينما أكون لنفسي فماذا أنا».

يا الله يقول نتنياهو، أدخلوا المصورين.

يديعوت 2013/9/13

الحداثة والتراث: القنطرة المفقودة

مهدي نصير *

صورة متخيلة لابن رشد

في هذه المقالة سأحاول أن أؤشّر على نقاط كثيفة ومحدّدة كمفاتيح للحوار والجدل حول التراث والحداثة والعلاقة المتوتّرة والملتبسة والدموية أحياناً كثيرة بينهما.

أوّلاً: يجب الاعتراف أوّلاً وقبلَ أيّ شيء آخر أن المجتمع العربي المعاصر هو مجتمعٌ مشوَّهٌ ثقافياً ومعرفياً ووجودياً، وهناك تشوّهٌ عميقٌ في هويته ومرجعياته الجمعية، بل هناك صراعٌ رمويٌّ بين هذه المرجعيات الجمعية وتمثلاتها المعاصرة، انعكس هذا الصراع وكوّن شخصيةً ذاتَ عقليةٍ دمويّة، غيرَ قادرة على التعامل والانفتاح على الآخر القريب ثقافياً وتاريخياً وبالتأكيد غيرَ قادرة على الانفتاح على الآخر البعيد ثقافياً وتاريخياً والمرتبط في الذاكرة العربية بالاضطهاد الاستعماري والتعالي الحضاري والوقوف عبر التاريخ ضد هذه الأمة وطموحاتها بالتحرر والتقدم والمشاركة في ركب الحضارة الإنسانية.

ثانياً: هناك انقطاعاتٌ معرفيةٌ في المجتمعات العربية، أي بلغة أخرى ليس هناك تراكمٌ معرفيٌّ متواصلٌ يؤسّس لرأس مال ثقافيٍّ عربيٍّ متحرك ومتغير وفاعلٍ، بل هناك رأس مال دينيٍّ متحجّرٍ ومتوقّفٍ عن النمو منذ أكثر من ألف عام.

ثالثاً: المجتمعات العربية المعاصرة مجتمعاتٌ تائهةٌ بين قطيعتين مركزيتين ومجموعة كبيرة من القطائع الفرعية المتناثرة أفقياً على جغرافية هذه المجتمعات وعمودياً على تاريخ هذه المجتمعات الثقيل.

القطيعة المركزية الأولى تتمثّل بانقطاع هذه المجتمعات عن تراثها الحيّ وجهلها به، فالمجتمعات العربية لا تعرف ولا تتواصل ولا تتغذى معرفياً، وليس من مكوناتها المعرفية ابن سينا والفارابي والمعري وابن رشد وابن باجة والنظام والعلاّف والجاحظ والكندي والبيروني وابن الهيثم والزهراوي والخوارزمي .. الخ، ولم تقم هذه المجتمعات ومثقفوها عبر التاريخ بأيّ نقد معرفيٍّ وثقافيٍّ لمنتجات هؤلاء الأعلام ولم تدخل هذه الثقافة والمعرفة التي أنتجوها في نسيج الثقافة اليومية والتاريخية لهذه المجتمعات مما ولّد قطيعةً آنيّةً بين النخبة الحقيقية في هذه المجتمعات وبين الناس والحياة والتاريخ الفعلي للمجتمع، والذي أسّس بدوره لقطيعة تاريخية أعمق أدخلت هذه المجتمعات في هذا اليباس والتخلف الذي تعيشه الآن.

هذه القطيعة كدّست وحجّرت وجمّدت تراثاً يحمل بذوراً عقليةً قادرةً على الحياة والتطور وقادرةً أيضاً على تطوير مجتمعاتها والمساهمة في حلّ مشكلاتها التي تراكمت حتى وصلتنا وأوصلتنا إلى هذا الجدار المغلق.

هذه القطيعة راكمت تراثاً لم يتحرّك في المجتمع ولم يتعرّض للنقد والتطوير والحياة اليومية، بل بقي حبيسَ مخطوطات لا يطّلع عليها أحدٌ سوى بعض المختصين، أي أنها لم تتسرّب كمكوّن معرفيٍّ فاعلٍ في التاريخ العربي الفعلي في حركته ومدارسه وجامعاته ومنتدياته وأسواقه وفنه ومنتجاته الثقافية المختلفة.

أما القطيعة المركزية الثانية فهي القطيعة مع الحداثة الغربية وعلومها الطبيعية والإنسانية، فالمجتمعات العربية لا تدرك من الحداثة الغربية إلا قشورها الخلاّبة، ولا تعرف ولا تعي غيرَ منتجاتها واستخدام واستهلاك هذه المنتجات دون القدرة على وعيها والقدرة على إنتاجها وهضمها وتمثلها عضوياً، ودون القدرة على إقامة حوار بين مكونات هذه المجتمعات المعرفية والثقافية وهذه الحداثة المتعالية.

رابعاً: ما الحل؟ وكيف نستطيع أن نحافظ على هويّة ثقافية حيّة ومتميزة وفي الوقت ذاته كيف نعمل على أن نكون مكوّناً حضارياً حاضراً ومنفتحاً على حداثة العصر وعلومه وثقافته وهضمها وتمثلها عضوياً وإدخالها في نسيج حيّ لثقافة قادرة على فهم الآخر واستيعابه وتمثّله في منظومتها المعرفية والثقافية؟.

انشغل المفكرون والفلاسفة والشعراء والأدباء العرب في الإجابة على هذا السؤال، وذهبوا مذاهبَ شتّى في الإجابة والتأسيس لرؤية معاصرة للمجتمعات العربية تُمكّنها من حلّ مشكلاتها التاريخية والخروج من هذا التخلف الفكري والسياسي والاجتماعي والمادي والعلمي والحضاري الذي تعيشه هذه المجتمعات.

ولمحاولة الإجابة على السؤال أعلاه لا بدَّ من:

البحث الجاد والمخلص عن أسباب القطائع المعرفية المتكرّرة في التاريخ العربي، والتي حرمت هذا المجتمع من تأسيس رأس مال ثقافي حيٍّ ومتحرّكٍ ومستنير.

على المستوى الثقافي النخبوي العربي، لا بدَّ من البحث الجاد أيضاً عن أسباب توقّف الفكر العربي المبدع والناضج وانسحابه من المشهد وتحجّره وتراجعه؟.

وتأسيساً على المحورين السابقين يمكن الحديث عن العمل الثقافي والاجتماعي والمؤسسي من مدارس وجامعات ومعاهد بحث ومفكرين وفلاسفة ومثقفين لإعادة تكوين وتشكيل القنطرة المفقودة بين المجتمعات العربية المعاصرة وتراثها أوّلاً وذلك بنقد هذا التراث عند المرحلة التي توقّف عندها نقداً عقلياً هاضماً لهذا التراث ومقولاته وواعياً ومدركاً لاتجاهات تطور هذا التراث لاحقاً ضمن بيئات وحاضنات ثقافية أخرى استطاعت تمثّل هذا التراث ونقده ثقافياً ومعرفياً والتأسيس عليه وتجاوزه، وبلغة أخرى يتطلّب ذلك الفهم إعادة قراءة ونقد التراث بلحظته التاريخية التي أنتجته وليس بلحظتنا التاريخية الراهنة، ويتطلّب ذلك أيضاً إعادة تمثّل عصور تاريخية تالية لتلك اللحظة التاريخية وإعادة إحياء حيوية هذه اللحظة من خلال فهم ووعي وتمثّل اللحظة التاريخية الموازية في الثقافة التي احتضنت جزءاً حيّاً من هذا التراث ووظّفته في مشروعها الثقافي ونجحت في الخروج من المأزق.

وعند إعادة ما انقطع بين العلوم العربية (في الفلسفة والرياضيات والكيمياء والفيزياء والطب والنبات والعلوم الإنسانية الأخرى) وبين المرحلة التاريخية الموازية لها تاريخياً، يمكن عند هذه النقطة أن نتتبع (هضماً وتمثّلاً واستيعاباً) حركة هذا التراث واستيعاب واستعادة النقد المعرفي الذي تعرّض له في تلك الثقافة التي تمثّلته، وهذا التمثّل يجب أن لا يكون على مستوى النخبة والفلاسفة بل على مستوى المجتمع ومؤسساته التعليمية وجامعاته ومعاهده وبحيث يتم تعميم هذه القنطرة المفقودة بين لحظتنا الثقافية التي تحجّرت في القرن الثاني عشر الميلادي وبين لحظة الثقافة الغربية التي قامت بتمثّل تلك اللحظة وإحيائها ونقدها وتجاوزها، ويتم هضم واستيعاب وتمثّل هذه القنطرة عضوياً ليس عبر ما أسمته الأدبيات الماركسية – وتبناها بعض المفكرين الماركسيين العرب – بحرق المراحل التاريخية، هذا المصطلح الزائف والذي أدى ويؤدي إلى خلق بُنى شكلية زائفة أثبتت حركة التاريخ زيفها وبطلانها، ولكن يتم هذا الهضم عبر تمثّل تلك المراحل ووعيها وهضمها أو ما يمكن أن نسميه تجاوزاً «تكثيف المراحل» وليس حرقها.

كخلاصة أوّلية لما تقدّم:

على الثقافة العربية المعاصرة أن تقوم بعملية نقد جريئة وعميقة لتراثها ومرجعياته التأسيسية، وعليها تجاوز مرحلة التقية والالتفاف على الاستحقاق النقدي، على الثقافة العربية التأسيس العقلي لنقد القرآن والوحي والحديث والفقه والتفسير – نقداً عميقاً وليس نقداً سطحياً توصيفياً يعكس مواقف أيدلوجية مسبقة أو مواقف فانتازية أو شعرية أو مواقف سياسية آو تنهل من ماء ملوّث – والتأسيس على تراث عقليٍّ نقديٍّ ينفتح على منجزات الحضارة الإنسانية ويأخذ منها ويعطيها.

تأسّست الثقافة العقلية العربية على مفهوم التأويل للنص وعليها التقدم خطوة جريئة للأمام وذلك بالعمل على تأسيس النقد الثقافي للتراث على نقد النص وليس على تأويله.

المجتمعات العربية المعاصرة تقف أمام لحظة تاريخية فاصلة، فإما أن تكسر هذا القيد الذي تهيّبه وما زال يتهيّبه المفكرون والفلاسفة والمثقفون العرب، وإما أن ندخل جميعاً في سُبات دمويٍّ يسبق ويهيئ للخروج الدمويّ من التاريخ والجغرافيا.

---

* كاتب من الاردن

شاهد نفي

شعرية الكاريكاتور

خيري منصور

■ ما من شاعر يتنكر لبواكيره، لكنه قد يشفق عليها وعلى ما يغطيها من زغب لا يقوى على الطيران، اللهم الا في حالات نادرة قد يكون فيها التنكر لأسباب فكرية او سياسية، بحيث يخجل الشاعر من تحولاته او تقلباته وهي ليست المرادف او المعادل الموضوعي لتطوره الفنّي.

محمود درويش لم ينكر بواكيره بقدر ما اشفق عليها، لهذا كان يرفض الاستجابة لمن يطالبونه في العواصم العربية بقراءة قصائد مثل سجّل انا عربي، لأن لا قيمة لهذه الصّرخة الا امام محتل يستبيح الهوية، وكان يقول سأبدو مثيرا للسخرية لو قلت سجّل انا عربي في دمشق او بغداد او القاهرة او اية عاصمة عربية، حتى في قصيدته الاخيرة مديح الظل العالي والتي كتبت اثناء اجتياح لبنان عام 1982 احسّ بأن التوازن بين الشعري وغير الشعري فيها قد اختل، لهذا سارع الى تصنيفها كقصيدة تسجيلية، بكل ما يعنيه هذا المصطلح من غلبة التاريخي على الفني لصالح التوثيق، وحذف محمود مقاطع ومفردات من مديح الظل العالي منها ما قاله لأمريكا عن الموسيقى.

اما التجربة التي اعنيها اكثر من سواها في هذا السياق فهي ما نشره من نصوص في مجلة اليوم السابع الصادرة في باريس بين عامي 1986 و1987 ضمن مشروع بادرت به المجلة ولم يتكرر وهو الرسائل المتبادلة بين درويش والقاسم، والمساجلة الفكرية بين الجابري وحنفي.

لم يقل درويش ان تلك النصوص شعر بالمعنى الذي يفهمه ويمارسه ايضا، لهذا لم تضمها مجموعاته الشعرية، وهي إذ تبدو اقرب الى الكاريكاتور الشعري ليست نبتا شيطانيا في تجربة درويش، فالصورة الكاريكاتورية موجودة وبتفاوت في اعماله الشعرية لأن السخرية في بعدها الخلاّق ودورها كفعل وقائي في المقاومة صاحبت تجربة محمود نصّا وقولا وفي مطارحاته مع الاصدقاء، ساعده على ذلك رشاقة الذهن واصطياد المفارقات، ففي احد نصوصه بعد عام 1982 قدم حوارا ممسرحا بين نماذج من الفلسطينيين الذين يلتقون في ترانزيت المطارات، منها قول امرأة ان قريتها هي بُقجتها والبقجة هي الصرة التي كان يحصل عليها اللاجئون من وكالة الغوث، وتضم على الأغلب ثيابا مستعملة وبعض الحاجيات التي تلزم في الشتاء لمن يقيمون في خيام في مهب العراء.

يقول المقاول اين اوظف مالي فيجيبه الموظف مالي ومالك ... لكن النصوص المنشورة تحت عنوان خطب الديكتاتور الموزونة في اليوم السابع هي كاريكاتورات بامتياز، أخذت من الشعر أوزانه وايقاعاته وبعض مفارقاته، ثم سعت في مناكب السياسة وما يفرزه الطغيان من مناخات مُحتَقنة.

انها سبعة خطب يعقبها خطاب ثامن هو بمثابة تقطير لما ورد في الخطب السابقة بعنوان يوحي بذلك هو خطاب الخطاب!

* * * * * *

في خطاب الديكتاتور نتذكّر على الفور ما كتبه جورج لوكاتش عن السخرية كمقاومة وسبيل للاتقاء، وليس الكاريكاتور السياسي خارج هذا المعنى، لأنه يهدف الى تسفيه الطاغية وكسر هيبته المصنوعة بمهارة اعلام غوبلزي او جدانوفي، النموذجان الأشهر في هذا السياق في المانيا النازية والعهد الستاليني.

الكاريكاتور الشعري يصل ذروته في هذا المقطع:

{ سأختار شعبا من الأذكياء الودودين والناجحين، سأختاركم وفق دستور قلبي، فمن كان منكم بلا علّة فهو حارس كلبي ومن كان منكم طبيبا أعيّنه سائسا لحصاني الجديد، ومن كان منكم بلا ذهب او مواهب فلينصرف}.

والمفارقة الدرويشية تندفع الى اقصاها في هذا المقطع حيث يصبح الفاعل مفعولا به، ويلعب الديكتاتور كرة الديموقراطية مع نفسه فقط، فهو الناخب والمنتخب والراعي والرعيّة، وهو دون كيشوت وتابعه سانشوا الذي يروي اخباره الكاذبة في وقت واحد!

وفي خطاب النساء، يحشد محمود ما استطاع من الموروث الذكوري للسخرية من شيطنة المرأة بدءا من صندوق باندورا الأغريقي الى هذا الوقت.

تكون النساء عليكم حرام
وابعث غلمان قصري وهم عاجزون الى كل بيت
ليأتوني بكل فتاة وبنت
لأحرث من شئت منهن
بعد الظهيرة بنت
وفي الليل بنت
وفي الفجر بنت

وأذكر انني سألت محمود درويش ذات مساء شحيح الرطوبة وغزير الضجرعمّا اذا مرّت عليه حكاية ذلك القائد الذي انتصر في احدى المعارك وطلب من الشيخ الذي يرافق العسكر توزيع السبايا بالعدل، فقال الشيخ ان هذه الصبية السبية وهي الأجمل لسيدي وتلك التي بجوارها لنائبه والثالثة لرئيس حرسه، عندئذ لكم القائد الشيخ على فمه حتى سال منه الدم وقال له أعد القسمة بالعدل، فأعادها قائلا: هذه لسيدي في الظهيرة، وتلك لسيدي ايضا في الليل والثالثة لسيدي في الفجر، فأجابني محمود انه لم يقرأ هذه الحكاية وشعر بسعادة غامرة لأنه ابتكرها واجترحها من طغاة عصره لا من طغاة زمن ولى!

* * ** * * * *

اعود الى الخطاب الثامن في هذه المتتالية الكاريكاتورية وهو ما سماه محمود خطاب الخطاب، ففيه يختل الكاريكاتور لصالح الشعر، وكأن فائض غنائية الشاعر يتمدد قبيل النهاية، رغم ان خطاب النظام يقول:

حطابي شد المسافات بين الكلام وبين معاني الكلام
اذا جفّ ماء البحيرات فلتعصروا لفظة من خطاب السحاب
وان مات عشب الحقول كلوا مقطعا من خطاب الطعام.

في الخطاب الثامن تسطو شعرية محمود على رغبته في التنكر، او استعارة لسان آخر، وهو المهجوس والمهووس معا بجماليات النثر، فقد سمعته مرة يقول حين اكتب نثرا أشعر بأنني اعدو حافي القدمين وبلا ربطة عنق او قيود، لكن الشعر ليس كذلك.

* * * * * * *

ما غاب عنه ان ما كتبه لمجرد السخرية الوقائية من الديكتاتور وأبي زيد الذي تتلخص فحولته في ازدراء المرأة ثم عفّ عن نشره في اعماله الشعرية قد يكون الذخيرة كلها لمن هم أقل موهبة ومعرفة واحساسا بمسؤولية الابداع وحمولته الجمالية والاخلاقية وحتى السياسية، ولم يُخْفِ محمود ذات يوم شغفه بالرواية التي حاول الاقتراب منها في ذاكرة للنسيان لكنه استعاض عن كتابتها وفق شروطها وهويتها بالسرد الذي وظّفه شعرا بمهارة فائقة، فقد اتسعت نصوصه للقادمين من الصناعات الخفيفة وما يحتاجه السد العالي من كهرباء حين رثى عبد الناصر قائلا له بخلاف شعراء تلك المرحلة:

لست نبيا ولكن ظلّك أخضر.

«توقيعات عزالدين المناصرة»:

إبيجرامات شعرية مختارة (1962-2009)

عمان ـ «القدس العربي»:

عز الدين المناصرة

صدر حديثاً عن دار (الصايل للنشر والتوزيع) بعمّان، كتاب «توقيعات عز الدين المناصرة»، وهو عبارة عن (إبيجرامات شعرية مختارة) من أشعاره خلال ما يقرب من خمسين عاماً (1962–2009)، وتقول (التوقيعة) الأولى:

(رجعتُ من المنفى في كفّي خُفُّ (حُنَيْنْ)
حين وصلتُ إلى المنفى الثاني
سرقوا منّي الخفَّيْنْ) – (1964).

وقد سبق أن قدّم (الشاعر المناصرة) تعريفاً لفن (التوقيعة)، تناقلته المراجع العربية هو حرفياً ما يلي: (قصيدة قصيرة جداً من نوع (جنس الحافة)، تتناسب مع الاقتصاد والسرعة، وتتميز بالإيجاز والتركيز وكثافة التوتر. عصبُها (المفارقة) الساخرة، والإيحاء، والانزياح، والترميز. ولها ختام مفتوح قاطع أو حاسم مدهش، أي أن لها (قفلة) تشبه (النقفة) المتقنة، ملائمة للحالة، تحكمها الوحدة العضوية، فهي متمركزة حول ذاتها (مستقلة). أو ربّما تكون (مجتزأة) يمكن اقتطاعها من بناء القصيدة الطويلة. وهي في شفافيتها وسرعتها تشبه ومضة البرق، لكنها ليست مائعة الحدود كالومضة، وتستخدم التوقيعة (أحياناً) أساليب السرد. وكل توقيعة هي قصيدة قصيرة جداً، لكن ليست كل قصيدة قصيرة... توقيعة).

– وقد احتوى هذا الكتاب على (175 توقيعة)، و(45 ومضة)، كما تم تذييل الكتاب بأربع دراسات نقدية تتناول فن التوقيعة عند المناصرة، هي:

– د. شفيق النوباني: التوقيعة المناصريَّة: قراءة في الرؤية والشكل والمرجعية.

– مازن عبدالله (إعداد): شعرية التوقيعة (الإبيجرام) من طه حسين إلى عز الدين المناصرة.

– د. فتحية كحلوش: قصيدة التوقيعة: الإشكالات النصيَّة، والمكنات الشعرية.

– إيمان بن أوذينة: شعرية التوقيعة عند عز الدين المناصرة.

– وقد استوحى (الشاعر المناصرة)، فن التوقيعة من المصادر التالية: (المقطعات الشعرية الجاهلية، التوقيعات النثرية العبَّاسية، فن الهايكو الياباني، وفن الإبيجرام اليوناني القديم). وفي مجال النثر، نشر طه حسين كتابه (جنَّة الشوك، 1945)، الذي اشتمل على (خواطر تأمليَّة)، سمَّاها (إبيجرامات)، لكن الدكتور ابراهيم عوض (مصر) ينفي أن تتطابق مع فن الإبيجرام. أما في مجال (التوقيعة الشعرية)، فكان الشاعر المناصرة، هو أول من أطلق عليها اسماً عربياً (توقيعات) عام (1964)، وتلاه عام 1967 (نزار قباني) في قصيدته (هوامش على دفتر النكسة). ثم ظهر فن التوقيعات في الثمانينات (1984)، تحت عنوان (لافتات) عند الشاعر العراقي أحمد مطر، وفي عام (2000) أصدر الدكتور عز الدين اسماعيل (مصر)، مجموعة من القصائد القصيرة سمَّاها (إبيجرامات). ومنذ مطلع التسعينات، انتشر (فن التوقيعة) بغزارة في كتابات قصيدة النثر. ومن ديوان المناصرة (جفرا، 1981)، هذه التوقيعة:

(خُذْ رأسي للحلَّاقْ/ وأعدهُ صباحاً فأنا أشتاقْ/ خذ قدمي اليُسرى لطبيب أخضرْ/ أزل الورمَ عن الساقْ/ خذ رأسي للحلَّاقْ/ لا تتركني أبداً، أبداً، أبدا/ في منفى الطينْ/ لا تتركني في هذي الصحراءْ/ خذ جسدي لفلسطين).

الدموع التي تعزف في داخلي

منير عليمي *

شهادة ضياع

لا أنتظر شيئا من عمري...
الوطن الذي واعدني على حبه
كنسته دموعي
المرأة التي واعدتها على قبلة في آخر الليل
رقصت طويلا فنمت
الفتاة التي خنتها دون ذنب
خانت جميع ملامحها وأزهرت
حقل دموع
الحدائق المهجورة...
صارت مقابر للعاشقين
الدالة التي حجزت روحي على الطاولة
ماتت دون ذنب كذلك
الحانة التي ودعت فيها
براءتي
أعلنت توبتها لتصير محرابا
رفاقي الثملون بأجنحة مبتورة
سقطوا وغدا وغدا
... ماذا
تنتظر الآن...؟
العمر الذي ترسمه...
يذوب كشمعة
وأنت...
كسجين تحرسه القضبان
تعصر قلبك
لتكنس ما تبقى من عمرك
عمرك الذي أضحى
وغدا آخر بلا أجنحة.

شهادة وفاة

الأراجيح التي صارت مشانق
تتدلى بروحك التي باتت شبحا
يرهب الأطفال في أحلامهم
كلما ناموا
صار وجهك دمية
تتوسدها الرياح
المقهى الذي صار متحفا
يجمع رسائلك المنقوشة في
صمت حبيبتك
يصير الآن منفى لكل
العاشقين
كأس الشاي البارد...
البارد مثل جثة تفتش عن
مالكها
ينكسر الآن...مثل عظامك التي تأكلها
العتمة
المقبرة التي حفرت فيك وحشية أهلها
تصير بيتك الآن
بيتك الذي تنام داخله
يصير كتابا...
نقرأه بدموعنا الباردة
علك تستيقظ.

شهادة فقر

الطالب الجامعي
ليس أقل من جسد يذبل في
محطة منسية
يأتي ليكمل ديكور الوطن
المفبرك
ليس أقل من سكير
يأتي إلى أمه متأخرا
ليسكر قلبها
ليس أقل من فتاة
تنام وحيدة
تهذي بخيانات حبيبها الفار
من ديونه مع الدنيا
ليس أقل من يتيم يترقب
نهاية العام
ليكمل دفن أيامه
الطالب الجامعي
درس آخر...
تدرسه السجائر للرياح
الرياح التي تحمل شهادته
عاليا.

---

* شاعر من تونس

فيلم «كائن لا تُحتمل خِفّته»..

بدائل فلسفية للتحايل على السُلطة

محمد عبد الرحيم *

لقطتان من الفيلم

«كائن لا تحتمل خفته»هي الرواية الأشهر للروائي التشيكي «ميلان كونديرا»، الذي ظل لوقت طويل على قائمة انتظار الفوز بجائزة نوبل، ولكن المفارقة الساخرة أنه استمد نضاله الروائي والسياسي ككاتب ينتقد بكل قسوة صلف وجبروت الاتحاد السوفييتي، هذا النضال الذي خبا بمجرد انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه. ولكن رغم ذلك تظل لأعماله الإبداعية هذا الوهج لما لها من عمق في تحليل المشاعر الإنسانية في ظل قسوة وبطش نظام قمعي. وعلى رأس هذه الأعمال تأتي روايته كائن لا تحتمل خفته، والتي تحولت إلى السينما في فيلم من إخراج «فيليب كوفمان»، ومن بطولة «جولييت بينوش»، «دانيال دي لوي»، و«لينا أولين».

جدل الخفة والثقل

هناك بعض من المفردات لها ترادفاتها الضرورية، التي تكشف وتوضح بعضها البعض، وهي التي يقوم عليها العمل ككل، سواء الرواية أو الفيلم الذي حاول الاقتراب من عالم الرواية المعقد والمتشابك قدر الإمكان، وبفضل أقصى ما تتيحه المفردات السينمائية.

فالخفة تعني .. الذات/الروح/الحب/الموت. والثقل يعني .. العالم/الجسد/السلطة/الحياة. وبين هذه المفردات وترادفاتها تدور العلاقة بين «تريزا»/جولييت بينوش و«توماس»/دانيال دي لوي. فمأساة توماس تكمن في معرفته تماماً وبوعي كل ما يدور حوله من سخف/ثقل، وهو معادل البؤس السياسي التشيكي في الستينات، من حيث انسحاق الفرد وضياع ذاته في سبيل شيء وهمي يُطلق عليه الوطن والمجتمع. مما أدى بتوماس إلى اكتشاف أن روحه تتفتت هي الأخرى، وكان عليه أن يحرر هذا الجسد أولاً، باحثاً عن الذات أو الخفة. (الجنس المنعكس في المرآة، ورؤية الجسد من بعيد وهو في أشد حالاته حميمية، بغرض التحرر منه. وفكرة ثقل الجسد تتكرر عدة مرّات في كتابات كونديرا، خاصة تلك اللحظة التي ينتصر فيها على الجسد بانفصاله عنه ومشاهدته عن بُعد، لما يمثله هذا الجسد من انتماء للعالم والسلطة والنظام. يتضح ذلك في روايتيه كتاب الضحك والنسيان، والبطء). وعندما يقابل توماس تريزا/مثال الخفة، فإنه لا يصدق، حيث لا يراها إلا من وجهة نظر مشوهة، وفق ما يحيطه من عالم ثقيل، فلا يرى في تريزا سوى سذاجتها، دون ان يكتشف هذه الخفة التي يبحث عنها في معنى وحيد وأشكال أخرى (علاقاته الجنسية المتعددة). هذا الدوران في الفراغ هو ما يمثله الحلم بالخفة بالنسبة لشعب من الشعوب، فكل ما تمنحه قيمة بسبب خفته، إضافة إلى تاريخ طويل من الارتياب، سرعان ما يكشف عن معناه الحقيقي وثقله الذي لا يُطاق (الحل السحري في تجربة الشيوعية الروسية تجاه التشيك). فرغبات توماس وألعابه الجنسية الجامحة، ما هي إلا محاولات للقبض على الذات والانتقام لها، بديلاً عن الاغتراب المعنوي الذي يعانيه داخل بلاده أولاً، ثم الاغتراب المادي بعد الاجتياح الروسي لبلاده في «ربيع براغ»، وهروبه إلى سويسرا.

المعادل السينمائي

جاءت بعض المشاهد التي نجحت في التعبير عن روح ومغزى رواية كونديرا، المليئة بالتحليل لأفعال ومبررات تصرفات الشخصيات، نظراً لطريقة السرد الروائي، حيث الكاتب عليم بدقائق وخبايا نفسيات شخصياته بصورة شبه مطلقة! ومن هذه المشاهد ...

ـــ حلم تريزا المزعج وهي في حمام السباحة ورؤيتها للنساء العاريات، وتوماس بينهن، يقودهن في رقصهن الإيقاعي المرعب.

ـــ ممارسة الجنس في المرآة، والاستمتاع بمشاهدة انفصال الروح عن ثقل الجسد، مع ملاحظة أن حالة المرآة هذه لا تتحقق إلا مع سابينا فقط، فتريزا لا تحتاج إلى مرآة، لأنها ذات متحررة من الأصل.

ـــ جسد سابينا هو ملاذ تريزا أيضاً، فحينما بدأت الأخيرة في التقاط الصور لسابينا وهي عارية، حتى تجد عملاً كمصوّرة فوتوغرافيا، يتضح مدى الشعور بالمهانة والاغتراب عن طريق استغلال هذا الجسد، خاصة مع دموع تريزا التي بدأت تسيل وهي تلتقط الصور لجسد سابينا، هذه الدموع التي تواءمت ووجه سابينا الذي لم يعد يخجل من أمر واقع، بل لا يجد مفر سوى مشاهدة عار الجسد المُنتهَك بعيداً عن وطنه، إضافة إلى التضاد الصارخ لوجه سابينا وهو يطالع عدسة كاميرا تريزا، عنه وهو يطالع نفسه في مرآة توماس.

ـــ المفارقة بين موسيقى الرقص المرحة في الملهى، والنشيد الوطني الجاف، الذي تم عزفه بإيعاز من أحد رجال السلطة، لتخلو القاعة له ورفاقه وحدهم. شيء أشبه بخنازير أورويل في مزرعة الحيوان.

ـــ ممارسة توماس الجنس مع صاحبة المنزل الذي يعمل به في تنظيف الزجاج، بعد تركه مهنة الطب كعقاب له من السلطات الرسمية. ولكن صاحبة المنزل تجمعها وهي طفلة صورة مع ستالين تزين الحجرة، كما أنها زوجة أحد رموز الحزب الحاكم الآن. وهو آخر لقاء جنسي لتوماس بعيداً عن تريزا.

ـــ موت «كارنين» بيد توماس، الذي بدأ يدخل في عالم تريزا تماماً. كارنين (الجرو الصغيرة في بداية زواجهما) التي لم يحتمل جسدها فأصيبت بالسرطان، كنتيجة لهذه الحياة الثقيلة، وهو أيضاً إيذاناً بفناء كل منهما وتخليدهما كروح واحدة في عالم ضبابي لا يراه الآخرون، المنجذبون لهذه الأرض، وعالم السخف والثقل، عالم أموات الروح، كروح سابينا البعيدة عنهما.

إرتباط توماس بـ تريزا

يوجد ما بين الاثنين ارتباطاً رهيفاً وحاداً في الوقت نفسه، تماماً كثنائية الحياة والموت. فكل شيء يبدو مُعرضاً للفناء هو أكثر الأشياء قدرة على البقاء، وهو في حالة تريزا وتوماس الشيء الخفي الذي تحقق في النهاية بصورة مطلقة الخفة، وهو (الحب) ليكون (الموت) وهو البقاء الأبدي في لحظة الفناء هذه!

مشكلة سابينا

سابينا هي الشخصية الأقرب إلى الواقعية، فهي معلقة دوماً ما بين الخفة والثقل، ما بين الروح والجسد، وهي تعبّر عن جيل كامل ظل على هذه الحال في ظل مجتمع يبحث عن هويته بصورة مزمنة. سابينا هي الوحيدة الملاذ الصادق لتريزا وتوماس، حيث تحول جسدها إليهما كجسد المسيح. سابينا التي حبست روحها داخل جسدها، سواء في وطنها المزعوم أو في الخارج (سابينا هي الوحيدة التي لم تعد إلى وطنها، بل امتدت غربتها حتى نهاية العالم/الولايات المتحدة، حتى حينما جاءتها الفرصة في حب عن طريق المصادفة، هربت حفاظاً على ذاتها، وخوفاً من تحول الحب إلى قيد ثقيل). سابينا هي منتصف الطريق بين تريزا وتوماس، والوجه المقابل لهما، وجه التاريخ في حقيقته وقسوته. فحتمية موت توماس وتريزا تؤكده حتمية استقبال سابينا لنبأ موتهما هذا، وبذلك يصبح تحقق الخفة في لحظة الحب المطلق بين تريزا وتوماس والمنتهية بالموت، هي نفسها لحظة انتفاء الثقل الذي تشعر به سابينا في غربتها الدائمة، وقد انتهى وجودها وتاريخها في بلدها بموت تريزا وتوماس.

وإذا كانت تريزا تمثل الحلم، وتوماس يمثل الحالم، فإن سابينا تمثل الواقع، واقع ذلك الجيل الذي عاش ربيع براغ 68، فدفع الثمن اغتراباً، متذكراً لحظات تمتاز بخفتها .. الثورة/التحقق/التوحد، ويعاني ويعايش الثقل/ما هو كائن بالفعل، كحالة كونديرا نفسه الذي اختار باريس منفى اختيارياً، أصبح يكتب بلغته الآن!

---

* كاتب من مصر

تداعيات

المسكوت عن المسكوت عنه

يحيى بن الوليد

■ جرت العادة في العالم الثالث، وفي امتداداته الجديدة أيضا، على مواصلة تنميط أدوار المثقف بل وتحنيطها في دعاوى الاعتراض والانشقاق... ولاسيما تجاه «الدولة» التي يعيش في كنفها هذا الأخير وبمخططاتها التي تنتظم في استراتيجيا «دولنة المجتمع»، وذلك من خلال التحكم في آليات التمفصلات والتحوّلات المجتمعية وبالتالي ضبط المجالات التي يتمظهر من خلالها المجتمع وعلى النحو الذي كان يفضي ـ وخصوصا قبل «الربيع العربي» ـ إلى الاستقرار على نوع من الاعتقاد الذي مفاده «أن الدولة هي القضية والقضية هي الدولة». والحصيلة: مجتمع مراقب... ومفتّت ومسحوق في الوقت ذاته.

والظاهر، أو ما هو في حكم المؤكد، أنه ثمة أكثر من عامل، يفرض على المثقف المعارضة بل ويقذف به ـ وطوعا ـ في حمم هذه الأخيرة... وهو ما يمكن تلخيصه في طبقات من الاستبداد السياسي وفي أشكال من الهيمنة التي تبلغ حد السيطرة المادية الإجرائية المباشرة. ولذلك يصير المثقف، ومن ناحية المعرفة والوجود معا، مرادفا لـ«المعارض» وكل ذلك في إطار من مطمح اجتراح «هامش نبيل» يسمح له بالتأكيد على نوع من الحضور النابه في سياق التأكيد على مطمح ثان هو مطمح الحلم في اختلاطه بمقولة «التغيير» التي لا يزال كثيرون، من دارسي المثقف ومنتقديه، ينظرون إليها باعتبارها واحدة من أسوأ المقولات التي تلازم المثقف «النقدي» و«الثائر» في مجتمعه.

والغاية مما سبق أنه ثمة مواضيع أو ألغام من نوع آخر مع فارق أنها لا تقع في الواجهة التي تجلب الأنظار إليها وعلى النحو الذي يجعل المثقف يساير التطلعات العامة ومن خلال التواجد في الخط الأمامي من المواجهة في دلالة على «الفهم الأنبل للمثقف والثقافة» وفي دلالة على ما يظهر وكأنه نوع من «حتمية القصد» في عالم تداخلت فيه «وقاحات القصد». ومن ثم الابتعاد عن مواضيع، وعلى هامشيتها في منظور «التحليل العالِم أو المركزي»، لها مفعولها أو تأثيرها على مستوى الإسهام في توسيع دوائر انغراس أنساق فرعية في المجال المجتمعي، وعلى النحو الذي لا يعفي من عدم التعامل مع هذه الأنساق في سياق التعاطي للأنساق الكبرى وفي إطار من مطمح تفكيك هذه الأنساق وتبيان آليات اشتغالها واستخلاص مقولات تمفصلاتها.

والفكرة الأولى، التي تبدو لنا في غاية من الأهمية، تتعلق بإمكانات المثقف على مستوى الاضطلاع بأدواره انطلاقا من القلعة الأكاديمية ذاتها وعلى النحو الذي يجعل هذه الأكاديميا تلتبس بـ«القاع المجتمعي» أو «المجتمع الغميس» تبعا للعبارة التي يوظّفها أهل الاختصاص من التاريخ. وفي هذا الصدد تتبدى أهمية العلوم الاجتماعية ككل على مستوى البحث في «المسكوت عنه»، وكل ذلك من خارج إغواء استنساخ النظريات وتغليب المنهجيات وعلى حساب السند الكتابي اللازم في المرتكز التحليلي.

فالعلوم الاجتماعية، وكما ورد، في مقدمة كتاب «الأنثروبولوجيا في الوطن العربي» لكل من أبو بكار باقادر وحسن رشيق، «هي علوم نقدية تسعى إلى تعرية الواقع وسبر أغواره وتقديم «الواقع» كما هو، وربما بشكله الصادم، والاهتمام بالتفاصيل المعيشة الدقيقة بوصف كثيف، بحسب تعبير جيرتس، والاهتمام بالمعرفة المحلية بحسب جيرتس مرة أخرى، وهي أمور قد يعتبرها البعض مما لا يستحق الاهتمام أو أنها محرجة وربما صادمة من ناحية، وربما كان انتشارها واستمرارها جعلها مما يؤخذ من المسلمات أو ما لا يثير فضولاً يستدعي دراسة علمية معمقة!». وفي ضوء الاقتباس الأخير تتأكد، ومن خارج أي نوع من «النظرة التراتبية»، المكانة اللافتة للأنثروبولوجيا ضمن العلوم الاجتماعية وفي المدار ذاته الذي لا يفارق التعاطي لمواضيع المسكوت عنه في ثقافتنا، وهذا مع أن هذه المواضيع نقبل بها على أرض الواقع دون أن نقبل بها على صعيد الخطاب.

وهذا ما يفسر تعاطي الأجانب، أو «الدارس الخارجي»، أكثر لمواضيع المسكوت عنه... ولاعتبارات عديدة لا ينبغي التغافل عنها منها ارتباط هؤلاء بمراكز البحث، وتوفرهم على منح هامة وعلى فريق عمل في أحيان، وعدم تقيدهم بالضغوط الثقافية والسياسية والأخلاقية مقارنة مع «الدارس المحلي» الذي يفتقد إلى أبسط شروط البحث لكي لا نطمع في «بنيات البحث التحتية» القائمة بذاتها ورغم تبعيتها لجهات معينة.

إلا أنه لا ينبغي أن تكون مثل هذه العوامل مبررا لسد «باب الإسهام» في مجال «المسكوت عنه». ذلك أن الدارس المحلي، ومن وجهة نظر «سوسيولوجيا المعرفة» ذاتها، ومقارنة مع الدارس الخارجي، يبدو مؤهلا بدوره ـ أو ربما أكثر ـ للتعاطي مع مواضيع المسكوت عنه. وكما ورد، في نص المقدمة المشار إليه من قبل، «ومن ثم فإن الاعتراضات أو الاستدراكات السابقة محدودة التأثير، والباحث المحلي على العكس من ذلك؛ لمعرفته لغة المجتمع والثقافة التي يقوم على دراستها، ولمعرفته بالخلفيات التاريخية، والمعرفة العامة بمجتمعه من ناحية، ومعرفته ـ بسبب شروط تأهيله العلمي ـ بثقافة المجتمعات الأخرى؛ ربما كان أقدر على القيام بالعديد من المقارنات، وكذلك تقديم العديد من التبصرات في دراسته، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك».

وفي ضوء ما سلف يبدو أننا لا نقصد إلى حصر «المسكوت عنه» في موضوع الدين فقط، ولا بأس من التذكير بأنه في هذا الإطار انحصر النقاش ـ حول المسكوت عنه أو «اللامفكر فيه» بلغة محمد أركون ـ في العالم العربي ككل. وفي هذا الصدد كان الراحل محمد عابد الجابري قد نال نصيبه من «النقد»، ولذلك وجدنا من كان ينعته بـ«المختص في المسكوت عنه» بدليل أنه يتحيّز لـ«الإنسان المجرد» كما هي حال «الإنسان الديكارتي الذي يحقّق وجوده عندما يفكر وليس عندما يعمل، أو يفاوض أو يواجه السلطة القمعية سواء كانت سلطة القيم أو سلطة البوليس أو سلطة المؤسسات الإيديولوجية الأخرى وهلم جرا» كما لخصه البعض. ولم تتغيرّ النظرة إليه إلا بعد أن أخذ ينشر كتبه المتعلقة بدراسة «فهم النص القرآني»، مما جلب له نظرة مغايرة.

المسكوت عنه، الذي نقصد إليه وفي ضوء ما أقدمنا على ذكره من خلال الاقتباس سالف الذكر، لا ينحصر في موضوع الدين وعلى أهمية الموضوع وسواء في أبنية الفكر أو في الشبكات الاجتماعية التحتية للمجتمعات العربية. والمسكوت عنه أيضا لا يمكن أن ينحصر في موضوع العرق أيضا وبالطريقة التي يناقش بها الموضوع في أيامنا هاته حيث «النتائج» التي تلغي التحليل والمقاربة. وهما الموضوعان اللذان يفسحان لأشكال من ردود «القارئ المتطرف» كما سنكتب عنه فيما بعد.

المسكوت عنه، كما نتصوَّره، لا ينحصر في «حروب الاستقامة الثقافية» فقط. وعلاوة على مواضيع الشعوذة والسحر وزيارة الأولياء والدعارة... هناك مواضيع تبدو أقل فرعية مثل الجنون والهامش والمحرم والقمع ومنابت الكتابة وسرد الأقليات... وغير ذلك من المواضيع التي تبدو أقرب إلى «النقد الثقافي» بمعناه المرن منها إلى التحليل الإبستيمولوجي بمعناه المتعقّل.

وحتى على صعيد النقد الأدبي، الذي يبدو لكثيرين مجرد «عمل تابع» ومجرد «تحليل» للنصوص، يصير بإمكان الناقد، وعلى شاكلة الأنثروبولوجي كما أومأنا، الاضطلاع بدور الناقد أو بـ«عمل الناقد». وفي هذا الصدد تتبدّى أهمية النقد الثقافي على نحو ما أكد عليها، وعلى صعيد التحليل أيضا، دارسون عرب ضمنهم شباب أيضا. ولا يبدو نشازا أن يتم التركيز، هنا، على رمز هؤلاء الناقد السعودي عبد الله الغذامي الذي لفت الانتباه إلى ضرورة إقلاع النقد الأدبي العربي على التركيز على الجوانب الإيجابية فقط. ولذلك كان لزاما على النقد الثقافي أن ينبهّ إلى الجوانب السلبية التي لا نكاد نرى حديثاً عنها في النقد الأدبي إلا لماماً، خصوصا وأن هذه الجوانب ذات صلة وبالتعبير الأثير لدى الغذامي بـ«سلسلة العيوب الكبيرة» التي لا يراها العربي ولا يقبل بأن يشار إليها مع أنها «تخرم شخصيته الفكرية».

ومن جهتنا نتصوّر أن المثقف العربي غير مطالب بأن يتمرد على نسق المؤسسة وسلطة النخبة التي ينتمي إليها (وهو ما يذهب إليه البعض) بقدر ما هو مطالب بأن يستغل موقعه في النخبة والمؤسسة من أجل إسماع صوته وهو يخوض في «المسكوت عنه» ضمانا لآليات انعتاق هذا الأخير ولأشكاله التعبيرية... من خارج «المؤسسة». وكما أنه مطالب بأن يقاتل على مستوى التأكيد على أن «المسكوت عنه» جزء من الواقع والخطاب معا، وأن التعامل معه لا ينبغي أن ينصرف بنا إلى أنه يصبّ ـ وعلى مستوى التضمّن واللزوم ـ في خدمة «غول الاستشراق الجديد» أو في «الأنثروبولوجيا ما بعد الكولونيالية» في إصرارها على مواصلة المهمّة ذاتها وعلى نحو ما هو متمثّل في تمزيق الخريطة وتشتيت الأمة وتشطير البلاد والعباد. ولذلك على المثقف ألا يصمت بخصوص «المسكوت»، بل وعليه أن يؤكد ـ في الآن ذاته ـ على عدم نجاعة عدم الخوض في المسكوت عنه؛ وكل ذلك حتى لا يكون، بدوره، طرفا أو علامة على «المسكوت عن المسكوت عنه».

قصة من التراث العماني

المطاردة

محمود الرحبي

■ لم يكن يعلم صائد الحمام، الذي يعيش هو وأمه في كوخ طيني على أطراف قرية، بما تهوي به السماء اليهما من طير، بأن سربا كاملا اشتبك بمصيدته.

اعتاد أن يجر أصوات خطواته عند الفجر إلى حيث نصب مصيدته، يلتقط ما التصق فيها من طيور ثم يعود إلى أمه، يرتاح في الكوخ لتذهب هي إلى سوق القرية تبيع وتقايض ما صاده. وحين دخل عليها في ذلك الصباح ورأت الحمولة الثقيلة بين يديه، سطعت في ذهنها الفكرة التي ستحول حياتهما إلى حال آخر.

– لماذا لا تذهب يا بني، بحمولتك الوافرة هذه إلى الوالي، وتقدمها هدية له ،بدل أن نبقيها عندنا فلا نستطيع بيعها كلها، لعله سيجود عليك بشيء يعينك في حياتك، أو يجد لك عملا قربه.

لم يحدث من قبل أن احتشد في مصيدته سرب كامل، حتى أن الصياد احتار في إيجاد وعاء يحملها فيه، بدل وعاء العادة الصغير الذي كان يؤرجحه بين يديه متقد الذهن في طريقة الصخري القاحل.

عرّج على أحد البيوت القريبة وقايض أهله بأربعة طيور مقابل وعاء ضخم.

ويقدر أحيانا أن يجد في مصيدته طيرا جارحا وقد تخافقت أوردته من التعب، فيطلق سراحه، ليعود خائبا إلى الكوخ فتصطدم عيناه المنكسرتان بوجه أمه.

وكان يضع مصيدته عند العصر ويعود لجني محصولها في الصباح، بعد أن يغادر فجرا الكوخ الذي يسكن فيه بصحبة والدته، متسلقا الصخور إلى أن يصل أعلى قمة في الجبل حيث وضع شبكة فاغرة وكأنما بتضرع في وجه السماء المديدة.

وحين وصل إلى قلعة الوالي، بعد مسافة قطعها فوق ظهر أحد حمير الأجرة التي تقف متراصة في سوق القرية، لم يدعه حرس الوالي يدخل، وأشاروا عليه بالانتظار لأن طابورا مبعثرا من الناس قد سبقه.

وحين خرج الوالي لصلاة العصر وبرفقته ثلة من الجند، وثب الصياد ناحيته وإناء ثقيل يميل فوق كتفيه، فكشف الوالي غطاء الإناء واقفا ثم أشار إلى أحد حرسه بأن يذهب به إلى مطبخه ليوضع في مائدة العشاء وودعه بتحية عابرة وأكمل طريقه إلى الصلاة، وحين رجع الوالي لم يلتفت إلى الصياد الجالس بانتظاره.

وبعد أن جن الظلام أمر حراس القلعة صياد الحمام بالانصراف.

رجع الصياد إلى كوخه في عمق الليل واستلقى بعينين مفتوحتين، وفي الصباح هبّت أمه إلى تاجر بالمدينة وارتهنت منه حلة ثمينة بعد أن تركت كل فضتها عنده واقترحت على ابنها أن يدخل على الوالي في جنح الليل وكأنه رسول عاجل من الحاكم، ويطلب منه خمسمائة قرش ثم يترك له رسالة على باب القلعة ويختفي.

وحين فتح الوالي الرسالة في طريقه إلى صلاة الفجر، وجد مكتوبا عليها: (هذا من فعل صياد الحمام والعاقبة أشد).

دارت ذاكرة الوالي بحثا عن صورة الصياد، وحين استقرت في ذهنه أمر معاونيه بالبحث عنه، فحملوا أسلحتهم في طرقات القرى، يسألون كل عابر عن صياد للحمام، فانتشر خبرهم، وحين اقتربوا من قرية الصياد، سألوا عجوزا كانت تلهب موقدا على مدخل القرية، عن الشاب. فأجابتهم بأن الصياد ينصب خيمة على أطراف القرية، ولكنه إذا رأى أسلحتهم فإنه سيهرب مبتعدا، ولن يستطيعوا اللحاق به، وأشارت عليهم أن يتركوا أسلحتهم وعتادهم عندها وحين يعودون يكون ما في قدرها قد نضج.

بحثوا في المكان الذي أشارت إليه العجوز ولم يجدوا أحدا، وحين رجعوا إلى حيث الموقد، وجدوا قدرا مليئا ولم يروا فيه إلا كسر الحصى وهي تفور متراقصة أمام أعينهم الجائعة، كما وجدوا رسالة كتب عليها: (هذا من فعل صياد الحمام والعاقبة أشد).

وحين عادوا بأيديهم العارية إلى الولي أمر بحبسهم.

ثم جمع الوالي ثلة من الحكماء، وطلب منهم أن ينتشروا للبحث عن الصياد، وقبل أن يدخلوا مسجدا كان الصياد في إثرهم. توزعوا في الغرف الطينية التي تجري ساقية الفلج من تحتها، علقوا ملابسهم أعلى الجدران، فسحبها الصياد وعلق مكان إحداها رسالة كتب عليها :(هذا من فعل صياد الحمام والعاقبة أشد).

انتظر المستحمون هجوم الظلام حتى خرجوا فارين في أطراف الأودية وقد غطوا عوراتهم بأيديهم.

وحين استعان الوالي بالمنجمين، اقترحوا عليه أن يطلق جملا من الجمال المعروفة في قلعته والمكان الذي سيبرك أمامه الجمل لن يكون إلا بيت الصياد.

وعندما رأى الصياد الجمل منطلقا أوقفه وأجلسه على الكثير من البيوت ثم نحره في ظهر الوادي وترك بجانب عظامه رسالة كتب عليها: (هذا من فعل صياد الحمام والعاقبة أشد).

أعلن الوالي بين الناس، حين أعياه الأرق وهده الخوف من عاقبة الصياد، بأنه سيعفي عنه ويجازيه إذا أظهر نفسه. وحين جاء الصياد إلى القلعة استقبله الوالي واقفا أمامه، ثم أجلسه بجانبه وسأله لماذا فعلت بنا هذا أيها الصياد؟

فأجابه:

– أيها الوالي، لقد جازيت تعبي ومشقة سفري وتقديمك على أهلي ونفسي بأن ركنتني بدون سلام أو مقام وأنت تعلم حال أمثالي وأنهم ما يفعلون ما فعلته عن فيض زاد ورخاء حال، إنما طلبا لكرمك وتقربا من جودك، فرجعت من عندك منكسر البال، ترف الدمعة من عيني، ويمور الحقد في صدري، فلم أحتمله حتى تقيأته على النحو الذي رأيت، ولم يشق عليّ أخذ قروشك حتى تندرت على أعوانك وعريت حكمائك ونحرت ناقتك وكنت ماضيا فيما عزمت حتى أعلنت إعلانك، فما ضرك لو مسحت راحتك بكفي، ووضعت فيها نقطة مما أبحر الله عليك، أمني بها فاقتي وتعينني على بيتي.

سال ذلك الكلام كالنغم في أذن الولي، فأمر له بكسوة وركيبة وقربه من قلعته.

«قيد على قلب»:

مطالعات في الشعر والقصة والحياة

بيروت – «القدس العربي»

صدر كتاب جديد للكاتب السعودي فوزي البيتي بعنوان «قيد على قلب»، وقد سبق للمؤلف اصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر مجموعة قصصية بعنوان «الهوجاء التي رقصت» 2010 .

من أجواء الكتاب الجديد نقرأ ما يلي :

ثم وفي وسط السكون من حولي رحت أتخيل «جولييت» أخرى في خيالي.. إنها ليست ديانا..ولكنها تلك التي قال لي محدثي قبل قليل أنه يتمنى أن يراها معي في باريس..ورحت أسرح في الفراغ وأنا أتأمل انعكاس أضواء شوارع باريس على الجانب الآخر من صفحة نهر السين الهادئ..ورحت أسرح في الخيال إلي بعيد..إلى تلك الـ«جولييت» الأخرى في خيالي..كنت أتخيلها في ذهني كثيرا..فقد كانت عربية..كانت «جولييت» من فوق ضفاف الأطلسي.. تنطق لغة الضاد.. ساطعة كالشعاع وبيضاء كالبلور.. دافئة بكل حرارة الشباب.. تشتعل فيها حرارة الأنوثة كلها..وتلتهب مشاعرها مثل حرارة الصحارى في بلادها..امرأة تنافس بعبقها الفاخر أرقى عطور باريس..وتضاهي بقفطانها المغربي أشهر أزياء باريس.. فهي ليست تلك التي وصفها «شكسبير» في مسرحيته الشهيرة في القرن السادس عشر بعد الميلاد..وإنما أقوم بوصفها أنا في بدايات القرن الحادي والعشرين..فأجعل من الدنيا كلها مسرحاً لها.. وأجعل من سكان العالم كله جمهوراً لها..!

يقع الكتاب الجديد في 192 صفحة من القطع المتوسط .

صاحب الصوت النادر من مؤسسي فرقة «ليوا» من مدينة عكا

وفاة الفنان الفلسطيني محمد أحمد

القدس– من أسامة مصري:

توفي يوم الثلاثاء 10/9/2013 الفنان الفلسطيني ابن مدينة عكا القديمة محمد أحمد (أبو الأنس)، عن عمر ناهز الـ (41) عاما، إثر نوبة قلبية حادة.

عُرف الفنان محمد أحمد من خلال فرقة «ليوا» العكيّة، التي أسسها الفنان فراس روبي، مع مجموعة من الفنانين العكيين، وتتناول في أغانيها قضايا متعددة بشكل ساخر، وأحيانا تكون السخرية سوداء، ومن أشهر أغانيها أغنية «البيت» والتي تتحدث عن بيوت عكا القديمة وعملية ترحيل أهاليها الأصليين منها، بطرق متعددة وعلى مر السنين محاولين تهويد المدينة، وتقول كلمات الأغنية:

«البيت اللي خلقنا فيه/ والتخت اللي ربينا عليه.. مش إلنا

والحارة اللي لعبنا بزواريبا/ تلحلحنا بميّة مزاريبا.. مش إلنا

قلنا: ياالله.. إلنا الله

قالوا: الله مش إلكو.. الله إلنا!!»

وتنتهي الأغنية بمقطوعة موسيقية مطولة، هي اقرب إلى الصوفية، ممزوجة بموسيقى الجاز المجبول بالتقاسيم الشرقية. وفي حديث مع فراس روبي، قال: نحن في مدينة عكا كنا نعرف محمد أحمد الذي كان يعمل في فن النجارة، منذ صغره وهو عازف عود محترف، درس من الفنانين العكيين وكان لا يفارق العود وقد حفظ الأدوار القديمة وأغاني سيد درويش وأم كلثوم والشيخ إمام، وكان سريع الحفظ، يفاجئنا دائما بأغنية جديدة، وقد امتاز بصوت رائع ونادر، لم أسمع مثله في عالمنا العربي، ومثل جميع أبناء مدينتنا عكا القديمة، كان يمتاز بالسخرية حتى في أكثر الأغاني الجديّة كان يدخل تعليقاته التي تدخل البسمة على الجميع، ولذلك كان اختيارنا له ليكون المطرب الرئيسي لفرقتنا اختيار صائب، وقد وصم أغاني الفرقة بطابع خاص جدا، لدرجة أنه عندما تركنا لظروف خاصة، لم نستطيع إيجاد البديل له وبقينا نتأرجح بين هذا وذاك.

ويضيف روبي: أنا وجميع زملائي الفنانين وكل من عرفه عن قرب، نشعر الآن بخسارة فادحة للفن العربي، ولمن لا يعرفه، أنصحه بالدخول إلى موقع اليوتيوب والاستماع له، ليتأكد أن ما قلته عنه صحيح.

الفنان الفلسطيني محمد أحمد

صوّتت لأحمد شفيق «لأن العسكري يعرف يدير الناس»

نسمة محمود: كنت من حزب «الكنبة» لكنني غيّرت رأيي!

ابو ظبي – من فاطمة عطفة

نسمة محمود

فنانة شابة طموحة شقت طريقها نحو النجومية بفترة قصيرة، وهي تتميز بأداء أدوارها بتلقائية صادقة واستيعاب فني عميق بعيدا عن التكلف. وبعد دراسة التمثيل والإخراج في المعهد العالي للفنون المسرحية، بدأت مسيرتها الفنية من خلال مسلسل (هارون الرشيد) مع النجم نور الشريف، وقد تألقت في أداء أدوار أخرى في عدد من المسلسلات والأفلام والمسرحيات والفوازير. وكان آخر أعمالها مسلسل (بنات شقية) مع ميار البلاوي ونهال عنبر وسوسن بدر ونخبة من النجمات الشابات. إنها نسمة محمود، الممثلة التي جعلها حبها للطفولة، وإحساسها العالي بمسؤولية بناء أسرة عصرية متماسكة، أن تتوقف عن التمثيل فترة للعناية بأطفالها حتى يشتد عودهم، ثم عادت ببطولة مسلسل «أنا عندى حلم»، وقد تم تصويره بالكامل في أمريكا. وكانت نسمة قد قدمت شخصيات متنوعة وأدتها بنجاح، وتعد نموذجا للفنانة المصرية الملتزمة والمؤهلة علما وعملا وهمة لاستكمال المسيرة الصاعدة في دروب الفن الجميل.

■ بين الإنتاج الدرامي والسينمائي في الوطن العربي، أين ترى نسمة الأولوية؟

■ **«للأسف الشديد حاليا السينما مرتبطة بدور العرض، وبما أن عندنا أحداث كبيرة تمر بالوطن العربي، نرى أن دور العرض لا تشتغل بشكل كامل. ممكن أن تكون هناك أفلام حلوة جدا لكن لا تعرض أكثر من أسبوع، لأن الظروف تمنع المتفرج أن ينتقل بحرية ويصل لدار العرض. والسينما أصبحت مرتبطة بالقنوات الفضائية، أصبح هذا هو الأساس لها ما دمنا محكومين بهذه الظروف. أتمنى في الفترة القادمة أن تهدأ الأحوال في البلاد العربية ويستقر والناس ويرجع للسينما روادها ومحبوها، وتكون احتفالية الذهاب للسينما في العطلة الأسبوعية دائمة مع الأولاد ليظلوا مبسوطين، كما كان يقال من الساعة ستة إلى تسعة، لأن كلمة حفلة معناها أن يبقى أمل بأن يرجع هذا الاحتفال السينمائي للجمهور العربي والأسرة العربية في مصر بالذات، وسوريا أيضا واجعة قلبي جدا».**

■ أهم الأدوار التي قدمتها نسمة وتحبها وتعتز بها؟

■ **«بعد أن غبت عن الوسط الفني لأكون جانب أولادي عدت وأعمل بما تعلمت من أحمد زكي، لما عملت مسلسل «النار والطين» وقدمت فيه دور غازية من الصعيد، ويمكن الدور بعيد شيء ما عن شخصيتي في الحقيقة، لكن أخذت عنه جائزة أحسن ممثلة، وهذا الدور من الأدوار المؤثرة جدا رغم أنه كان بعيدا عن شخصيتي، لكن ربنا أكرمني فيه جماهيريا وأنا سعيدة به جدا، وأتمنى أن الآتي يكون أفضل. ورغم أني عملت بعد ذلك أعمالا أخرى، لكن لم أشعر فيها أني عملت شيئا مختلفا كما شعرت «بالنار والطين. المفروض أني وقعت على أكثر من عمل، وأتمنى أن تستقر الأمور في مصر لنبدأ من جديد».**

■ وماذا تقول نسمة محمود عن جديدها؟

■ **«عندي مسلسل مهم جدا سوف يصور في القاهرة خلال أيام اسمه «الموقف»، كان قد تأجل بسبب الظروف، وهو دراما شعبية وقصص من داخل حوايرمصر. عندي أيضا برنامج اسمه «الخطبة»، سأقدمه قريبا وهذه أول مرة أقدم فيها برامج، فيه جزء تمثيلي وجزء تقديم بحيث يستضيف فيه كل الفنانين الذين لم يخطبوا بعد أو المنفصلين، والبرنامج تم إخراجه بشكل خفيف، كما كان عندي قبل رمضان مسلسل هام جدا اسمه «النمرود» تأجل بسبب الظروف التي تمر فيها مصر، وهو مسلسل تاريخي هام جدا بأعلى إحساس ممكن. وأنا تعلمت منه بأن أعمل بتوجيهات المخرج لكن عندما أرى أني قدمت المشهد بكل ما أملك من إحساس».**

■ بعد انقطاع لفترة عن التمثيل، كيف كانت العودة والأدوار التي قدمتها؟

■ **«بعد أن غبت عن الوسط الفني لأكون جانب أولادي عدت وأعمل بما تعلمت من أحمد زكي، لما عملت مسلسل «النار والطين» وقدمت فيه دور غازية من الصعيد، ويمكن الدور بعيد شيء ما عن شخصيتي في الحقيقة، لكن أخذت عنه جائزة أحسن ممثلة، وهذا الدور من الأدوار المؤثرة جدا رغم أنه كان بعيدا عن شخصيتي، لكن ربنا أكرمني فيه جماهيريا وأنا سعيدة به جدا، وأتمنى أن الآتي يكون أفضل. ورغم أني عملت بعد ذلك أعمالا أخرى، لكن لم أشعر فيها أني عملت شيئا مختلفا كما شعرت «بالنار والطين. المفروض أني وقعت على أكثر من عمل، وأتمنى أن تستقر الأمور في مصر لنبدأ من جديد».**

■ وماذا تقول نسمة محمود عن جديدها؟

■ **«عندي مسلسل مهم جدا سوف يصور في القاهرة خلال أيام اسمه «الموقف»، كان قد تأجل بسبب الظروف، وهو دراما شعبية وقصص من داخل حوايرمصر. عندي أيضا برنامج اسمه «الخطبة»، سأقدمه قريبا وهذه أول مرة أقدم فيها برامج، فيه جزء تمثيلي وجزء تقديم بحيث يستضيف فيه كل الفنانين الذين لم يخطبوا بعد أو المنفصلين، والبرنامج تم إخراجه بشكل خفيف، كما كان عندي قبل رمضان مسلسل هام جدا اسمه «النمرود» تأجل بسبب الظروف التي تمر فيها مصر، وهو مسلسل تاريخي هام جدا ومختلف، حبيت العمل جدا وسوف أقدم فيه دور زوجة ابن الملك النمرود، حيث تمر هذه العائلة بتحولات وانفعالات كثيرة، وعوامل مؤثرة في العمل، وهو من إخراج محمد زهير رجب، تأليف أشرف الشتيوي، أتمنى أن نرجع ونصوره بسرعة ليعرض على الشاشة».**

■ كيف ترين تطور الأحداث في مصر؟ وهل على الشباب أن يتصدروا المشهد السياسي في مصر بعد فشل الأخوان، كفنان هل توافق على أن تحكم مصر شخصية عسكرية بعد أن تعود للمدنية؟

■ **«بالحقيقة من ثورة 25 يناير لم أنزل الميدان، وأنا كنت من حزب الكنبة، إلى أن بدأت الانتخابات البرلمانية عندها صممت أن أنزل الشارع لأن كان أول مرة بحياتي أحس أن فيه أهمية لصوتي رغم أني وقفت خمس ساعات في الطابور حتى أنتخب، مع هذا أصريت أن أنتخب، في انتخابات الرئاسة حصل أيضا أن شاركت بالانتخابات وأعطيت صوتي لأحمد شفيق، أنا أرى أن العسكري لما يترك الهيئة العسكرية يصبح مدنيا، بل يمتاز عن المدني بأنه يعرف يدير الناس الموجودة عنده بشكل جيد بسبب الخبرة. هناك كثير من العسكرين مهندسين وأطباء، ولما الاثنان يتقدمان لأي مؤسسة فهي تأخذ العسكري الذي كان مهندسا، لأنه متعود على الالتزام والنظام والتربية العسكرية فيها روح عالية من حماس وقيادة وثقة بالنفس، أنا من الأول كنت مع أحمد شفيق، لأني شفت ما عمله في وزارة الطيران عندنا، كنت أرى أنه أهم شخص من الموجودين في المرحلة الأولى، كما كنت رافضة الأخوان قبل أن يأتوا لأني قرأت وعرفت من الناس أن فكرهم لا يصلح لحكم مصر. الحقيقة من أول ما جاء محمد مرسي بدأت أنزل الشارع مع أني لم أكن أنزل من قبل، سبت الكنبة ونزلت وشاركت في كل مسيرة ومظاهرة. أنا كنت معترضة على ما يجري، وكنت أقول رأيي بصراحة حتى في التلفزيون الحكومي، ومضيت على حملة تمرد أنا وكل عائلتي، وبدأنا نعد أنفسنا من أول 29 يونيو بالليل، وفضلت في الشارع من يومها لغاية 3 يوليو، لغاية ما الفريق السيسي قال بيان القوات المسلحة. مهما أحكيلك لا يمكن أستطيع أن أعبر عن شعوري وشعور ملايين المصريين في تلك اللحظة، إحساس رائع، الحماس والحميمية التي التقى فيها الشعب المصري لا يمكن أن يعوض، ونحن لغاية الآن رهن إشارة القوات والمسلحة والجيش المصري يقول انزلوا للشارع ننزل، لأول مرة يحصل أن الشعب والجيش والشرطة يد واحدة، بدليل أن لما تحصل أحداث إرهابية الشعب يتصدى لهم مع الشرطة ولا يخاف، الشعب بنفسه هو يتصدى وينزل ويأتي بالمجرمين بيده، هذه الميزة التي حصلت من الأخوان أننا كلنا تجمعنا على أننا مش عاوزينهم».**

■ وعن الأحداث التي تمر فيها سوريا وتأثيرها على العمل الدرامي، وكذلك أحداث مصر وتأثير ما يجري على الفنانين والعمل الفني بشكل عام؟

■ **«تابعت بعض الأعمال الدارمية في سوريا كانت موجودة وجيدة، لكن بالتأكيد ليست كما كانت قبل، لأن الحالة التي تمر بالمنطقة ليست فقط في سوريا تأثيرها أيضا عندنا في مصر لكن أقل مما في سوريا. شيء يسجل للسوريين أنهم عرفوا أن يشتغلوا بمثل هذه الظروف التي تمر بها سوريا، لكن الفنانين السوريين موجودون طول الوقت حتى لو أنهم غير موجودين على الشاشة لكنهم في قلوبنا، وأنا أرى أن الفنانين السوريين مؤثرون بالفن العربي بشكل كبير وهم يعملون ويصورون في دبي وأبوظبي والقاهرة وبيروت، ولو أن الأحداث السياسية تؤثر على أي شيء أكثر حساسية هو الفن لأنه مرآة المجتمع، أي توتر سياسي ينعكس عليه. وما أتمناه أن يعود الاستقرار إلى سوريا ومصر حتى نرجع ونشوف سوريا تعمل بالإنتاج الضخم التي كانت تقدمه ونرى الطبيعة الجميلة التي كانت تظهر في التصوير، وتعود الأعمال المشتركة ما بين سوريا ومصر، نحن في الوطن العربي لما يتضرر جزء منا، بقية الأجزاء أيضا تعاني، نريد وطننا العربي أن يعيش الإنسان فيه بدون قلق».**

■ مواكبة الإعلام للأحداث، هل قدم الحقيقة وكان له مصداقية أو كل جهة لها أجندة؟

■ **«من غير أن نذكر أسماء، هناك إعلام محدد يحاول أن يشعل النار في كل الوطن العربي، مع بعض التابعين لأحزاب لهم وجهة سياسية معينة مثل قنوات الأخوان التي تتكلم باسمهم وهم ينشرون الصورة التي يريدون أن تخدمهم. وهناك قنوات محايدة وتحاول أن يكون لها مصداقية في نقل الأخبار. لكن في الفترة الأخيرة، نرى أن الإرهاب يعمل على أن تكون كل الناس معه وأي واحد يقول الحقيقة يكون ضده ويشوه فيه. لكن نحن أصبح عندنا وعي إعلامي ونعرف أن نفرق بين قناة وغيرها، ونضحك على القناة التي تفكر أنها تستخف بنا وأصبح عندنا منطق لكل الأشياء، ونترك المحطات التي أصبحت تتغني مع الإرهاب لوحدها».**

جيه كيه رولينغ تخطط لكتابة أول أفلامها للسينما امتدادا لسلسلة هاري بوتر

جيه كيه رولينغ

■ لندن – (د ب أ) – أعلنت جيه كيه رولينغ مؤلفة هاري بوتر الخميس أنها ستكتب اول أفلامها للسينما وقصته مستوحاة من واحدة من الكتب المدرسية المستخدمة من قبل الطلاب في مدرسة هوجوارتس الخيالية للسحرة.

وكتبت المؤلفة في صفحتها على موقع فيسبوك إن اسم الفيلم هو «الوحوش المذهلة وأين تجدها» وإنها تنوي أن يكون الأول في سلسلة أفلام. وأضافت قائلة إن البطل سيكون هو نفسه مؤلف الكتاب المدرسي نيوت سكاماندر.

وكتبت المؤلفة:» بدأ كل شيء عندما قدمت لي شركة وارنر برادرز اقتراحها بتحويل «الوحوش المذهلة وأين تجدها» إلى فيلم.

«اعتقدت انها فكرة طريفة، ولكن فكرة رؤية نيوت سكاماندر، المؤلف المفترض لكتاب الوحوش المذهلة، يتم تجسيده وادراكه من جانب كاتب آخر كان شيئا صعباً... بعد أن عشت لفترة طويلة في عالمي الخيالي، فإنني أشعر بأنني محصنة للغاية لهذه الفكرة وأنني أعرف الكثير بالفعل عن نيوت سكاماندر.

وقالت رولنغ إن الفيلم سيكون «لا هو مقدمة ولا هو تكملة لسلسلة افلام هاري بوتر، ولكنه سيكون امتدادا لعالم السحرة».

وكتاب «الوحوش المذهلة وأين تجدها» كان واحدا من كتابين قصصيين كتبتهما رولينغ في عام 2001 لصالح الأعمال الخيرية . والكتاب الآخر كان «كويدتش عبر العصور».

سودوكو

		2				1	9	8
	4			9			3	6
3								4
				7	3		4	
			1		6			
	8		2	5				
8								3
9	3			2			5	
1	6	4				9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	9	5	6	1	7	2	8
1	6	7	2	3	8	4	5	9
8	5	2	4	9	7	6	1	3
2	8	6	9	5	3	1	7	4
7	9	4	8	1	6	5	3	2
5	1	3	7	2	4	9	8	6
3	4	8	1	7	9	2	6	5
6	2	1	3	4	5	8	9	7
9	7	5	6	8	2	3	4	1

ابـــــراج

الحمل:

فترة جديدة ومتفائلة للعمل، حاول التخلص من مخلفات الماضي ورواسبه والانتقال إلى مرحلة تالية، وما فات مات.

الثور:

الوحدة التي شعرت بها في الفترة الماضية سوف تزول ورغبتك في العودة إلى الحب الماضي ستتلاشى، فالمستقبل لك.

الجوزاء:

زهرتك لا تزال مضمخة بالعطر ملأى بالرحيق، فلا تقل وداعاً عن بوابة التشاؤم واخلع رداء الشك الرث فوراً.

السرطان:

مشكلة عائلية لن تحل بالعصبية والصراخ، وهناك فرصة مهمة قد تحسن من وضعك المالي شرط عدم الخوف والمغامرة.

الأسد:

لديك الثقة بقدراتك وتبرهن على ذلك بأخذ المبادرة التي ستكلل بالنجاح والتوفيق مع بعض الحظ.

العذراء:

عليك بالخلود إلى الراحة قليلاً، فالدنيا مازالت بخير والعمل لن ينتهي ومازال موجوداً وقائماً.

الميزان:

هناك من يحسدك وينم عليك فكن يقظاً وحاول أن تبتعد عنه، خبر تنتظره قد يتأخر بعض الشيء.

العقرب:

حب يأتيك دون استعداد، عليك باتخاذ قرار حاسم هذا اليوم، استفد من الظروف المحيطة بك لمصلحتك.

القوس:

مضايقات تتعرض لها اليوم، عليك أن تتجاوزها بأعصاب باردة، توطد علاقات مهنية جديدة تكون بمجملها لك.

الجدي:

يومك هذا أفضل من سابقه وستقوم بنشاط منتج يعود عليك وعلى أفراد أسرتك بالفائدة والخير للمستقبل القريب.

الدلو:

ممارسة الرياضة ضرورة ملحة لإعادة التوازن وتخليص الجسم من الرواسب والضعف واكتساب العمل والإبداع.

الحوت:

يبدو أن الحكمة تقضي الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن أمورك الحالية لن تظل على ما هي عليه، فالمسار الطبيعي يؤدي إلى النجاح.

بدأت حياتها مساعدة مخرج ثم تحولت للتمثيل

كندة علوش: صورنا مسلسل «نيران صديقة» ولم نخش من موضوعه

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

كندة علوش

الاقتراب من شخصية النجمة السورية كندة علوش يعرفنا أكثر بأفكارها وآرائها وكيف تتصرف مع الاشخاص الذين لا تتوافق مع افكارهم.

البعض لا يعلم أن كندة علوش درست بمعهد الفنون في سوريا لكنها لم تدرس التمثيل.

و لا يعلم البعض انها بدأت اولى خطواتها الفنية بمجال يختلف عن التمثيل، و تفتح كندة علوش قلبها و ترد على هذه الموضوعات.

■ زوجك الكاتب الفارس الذهبي متى تعرفت عليه وتزوجتما؟

■ **تعرفت عليه بمعهد الفنون المسرحية بسوريا وظلت قصتنا فترة، لم نصرح لبعض أي شيء سوى تلميحات الى ان تزوجنا منذ حوالي أربع سنوات.**

■ من الذي قربك من الفن و المسرح؟

■ **والدي الذي اهتم بأن أكون مثقفة ومحبة للفنون.**

■ هل عملت بالتمثيل فور تخرجك من المعهد؟

■ **تخرجت من قسم النقد بالمعهد، وبعد تخرجي عملت كمساعدة مخرج وكتبت مقالات ثم عملت بالتمثيل.**

■ اشعرت بالندم على عدم مشاركتك بمسلسل «فرقة ناجي عطا الله» بطولة عادل إمام؟

■ **كنت أتمنى مشاركتي به، وعموما أنا لا أندم على أي شيء.**

■ في أول مشاركة لك مع الفنان خالد الصاوي هل رشحت للتمثيل؟

■ **رشحت للتمثيل ولكنني ظننت انني سأشارك كمساعدة مخرج وليس ممثلة.**

■ يقال انك ترفضين العمل مع المخرج السوري نجدت انزور، لأنه يقاطع الفنانين المحسوبين على المعارضة السورية ويجعل شركات الانتاج لا تتعامل معهم؟

■ **لم يعرض عليَ اعمال، وليس عندي رغبة في ذلك.**

■ ما علاقتك بالمكياج؟

■ **أحبه.**

■ هل أنت ست بيت شاطرة؟

■ **صحيح، وخاصة في المطبخ فأطهو أي نوع من المأكولات.**

■ عدم عرض مسلسل «على كف عفريت» العام الماضي وعرضه في رمضان الأخير هل كان في صالحه؟

■ **كنت أتمنى ان يعرض في رمضان 2012 لأنه ارتبط بفترة الثورة الاولى والمواقف كانت ساخنة في هذا التوقيت، ولكن ردود الفعل له هذا العام جيدة.**

■ وماذا عن مشاركتك بمسلسل «نيران صديقة»؟

■ **هذا كان مشروعي لرمضان 2013 وركزت فيه، وهو تجربة مختلفة شكلا ومضمونا.**

■ مسلسل «نيران صديقة» تضمن إسقاطاً على كافة الشخصيات ألم تخشين من ان تكون إسقاطات مباشرة؟

■ **المسلسل جمع ست شخصيات، ومن خلال صداقتهم نختصر فيهم المجتمع المصري، وفيه ترميز ذكي وليس إسقاطاً مباشراً، وتلك الشرائح من لحم ودم وليست بها أحداث غير واقعية وظهرت علاقاتهم الانسانية ببعض.**

■ ألم يرَ فريق المسلسل وجود خشية من عرض المسلسل في وقت سيطرة الإخوان على الحكم؟

■ **لدينا وعي انه لا توجد قوة تمنع عرض العمل وأردنا أن نروي احداثا جريئة بشكل فني راقي بدون فجاجة، ولم يوجد نفور من أي شخصية بالمسلسل، والجمهور لم يكره أي دور بالحلقات.**

■ ماذا يميز مسلسل «نيران صديقة»؟

■ **أحد العناصر المميزة بالمسلسل التشويق والإسقاط السياسي الذكي والفساد الذي ظهر من قبل.**

■ هل شخصيتك بالمسلسل كانت شريرة في مواقفها؟

■ **شخصية نهال رفضت كتابة مدح للرئيس الاسبق مبارك وسافرت للخليج ولم تنصاع للنظام، وهذا دليل على وجود ضوء ومواقف طيبة. وهي انسانة بكل ما فيها ولديها طموحها الذي تسعى إليه وليست خالية من العيوب.**

■ ما الفكرة التي أردتم مناقشتها بالمسلسل؟

■ **ناقشنا القدر في المسلسل، هل الإنسان مسير أم مخير، وأن الشخص عندما يخطئ عليه تحمل مسؤولية خطئه.**

دجيمون هونسو في.. «سريع وغاضب 7»

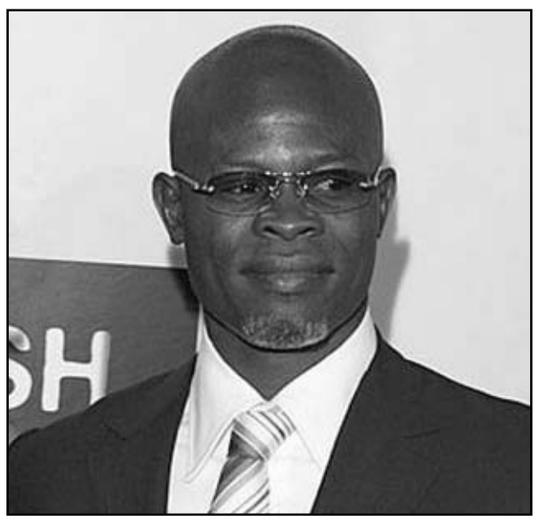

دجيمون هونسو

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يطل النجم الأمريكي، دجيمون هونسو، في الجزء السابع من سلسلة «سريع وغاضب».

وذكر موقع (ديدلاين) الأمريكي أن هونسو سينضم إلى النجوم فن ديزل، وبول واكر، ودواين جونسون، وكورت راسل، وجيسون ستاتهام، في الجزء السابع من السلسلة. ومن المقرر أن يعرض الفيلم في صالات السينما في 11 تموز/يوليو القادم.

ويذكر أن هونسو، الذي اشتهر بأدائه دور البطولة إلى جانب النجم ليوناردو دي كابريو في فيلم «الماس الدامي»، انفصل عن حبيبته نجمة تلفزيون الواقع كيمورا لي سيمونز، في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بعد علاقة استمرت خمسة اعوام، وأثمرت عن ولد واحد.

نجم «سجلات نارنيا» ويليام موزلي..في دور «الأمير»

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يطل نجم (سجلات نارنيا)، ويليام موزلي، في مسلسل الدراما «الملكيون»، حيث سيؤدي دور الأمير إلى جانب النجمة إليزابيث هيرلي.

وذكر موقع (ديدلاين) الأمريكي أن موزلي انضم إلى مسلسل «الملكيون» (ذا رويالز)، للكاتب مارك شوان، والمنتجين براين روبينز، وجو دافولا.

وتدور أحداث مسلسل الدراما عن رجال ونساء أفسدتهم السلطة والرغبة والثراء، وسيعرض على قناة «إي» الأمريكية.

ويؤدي موزلي في المسلسل دور «الأمير ليام»، الشقيق الأوسط للأمير المحبوب روبرت الذي يقتل في حادثة خلال تدريب عسكري، فيصبح بالتالي ليام وريث العرش البريطاني. ويقع ليام الجذاب والمثير والذكي في حب شابة أمريكية تدعى «أوفيليا»، تساعده ليتأقلم مع وفاة شقيقه ومنصبه الجديد كملك مقبل لإنكلترا، علما أن ليام عاش طوال حياته في ظلال روبرت ويشعر بقلق من ألا يتمكن من أن يكون له خلفاً جيداً.

وستؤدي هيرلي في المسلسل دور» الملكة إيلينا» التي تناضل من أجل التكيّف مع وفاة روبرت، وأزمة الثقة التي ولّدتها وفاته مع زوجها الملك سايمون، في الوقت الذي تعمل فيه على منع علاقة تتطور بين ليام وأوفيليا.

أمير عربي يدفع نصف مليون دولار لمقابلة ممثلة لمدة 15 دقيقة

كريستين ستيوارت

تورينتو – كندا: كشف منتج فيلم «12،12،12» هارفي وينيستون»، خلال ترويجه لفيلمه، ضمن فعاليات مهرجان «تورونتو» السينمائيّ، أنّ أحد الأمراء العرب دفع 500 ألف دولار مقابل اجتماع بالممثلة «كريستين ستيوارت» لمدّة 15 دقيقة.

وقال «هارفي وينيستون» إنّ أميراً من الشرق الأوسط أراد رؤية «كريستين ستيوارت»، ولو للحظة، وخاطبه لهذه الغاية. قال»هارفي وينيستون» إنّه نقل بدوره الطلب إلى «كريستين ستيوارت»، التي أجابت بالسؤال:»كم؟»، حيث بدأ «وينيستون» بالنقاش مع الأمير ليتّفق الطرفان على لقاء»ستيوارت» مع معجبها الشرقيّ، إذا تبرّع بنصف مليون دولار لضحايا إعصار «ساندي».

وبالفعل، قابلت النجمة الأمير لمدة 15 دقيقة فقط، مقابل نصف مليون دولار.

نجما هوليوود انجلينا جولي وستيف مارتن يحصلان على جائزة الحكام الشرفية

انجلينا جولي

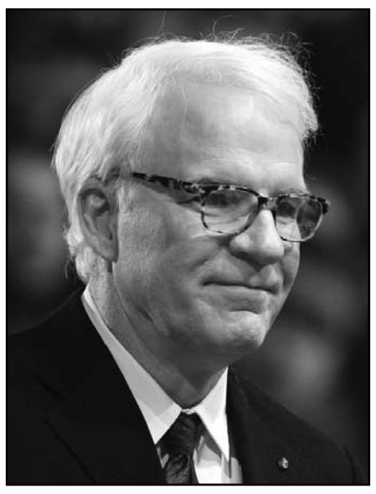

ستيف مارتن

■ لوس انجليس – رويترز: انطلق موسم جوائز الاوسكار يوم الخميس بحصول نجمة هوليوود انجلينا جولي والنجم ستيف مارتن والنجمة البريطانية أنجيلا لانسبيري ومصمم الأزياء الإيطالي بييرو توسي على جوائز الحكام الشرفية.

وقالت أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية التي تقدم جوائز الاوسكار إن جولي ومارتن ولانسبيري وتوسي أصبحوا أول من يحصل على جوائز الحكام الشرفية.

ومن المقرر أن يتسلموا الجائزة في حفل يقام في هوليوود في 16 تشرين الثاني/نوفمبر.

وتقدم جوائز الحكام الشرفية لمن كانت لهم مساهمات مهمة في صناعة السينما.

المغني الراحل باري وايت يحصل على نجمة في ممشى المشاهير في هوليود

باري وايت

■ لوس – د ب أ: حصل مغني موسيقى السول الأسطوري الراحل، باري وايت، على نجمة في ممشى المشاهير في هوليوود يوم الخميس وذلك بعد عشرة أعوام على وفاته عن عمر يناهز 58 عاما.

وتلقت زوجته، جولدين وايت، التكريم نيابة عنه، وأشاد المنتج الموسيقي الأسطوري بيري جوردي بالمغني الراحل في الحفل.

وقالت انا مارتينيز، منظمة احتفالات ممشى المشاهير «لا يمكن للناس الشبع من موسيقى باري وايت، وعلى الرغم من إنه توفى منذ سنوات عديدة، ستعيش أغانيه في قلوب الكثيرين».

وتابعت «يشرفنا أن نكرم باري وايت، بصوته الأسطوري وأغانيه الخالدة ، على ممشى المشاهير».

فضائيات

شرعية السيسي وشرعية مرسي الفضائية

سليم عزوز *

■ نطقت ليلى الشيخلي اسمي فهتفت: «الليلة عيد»، لأن الاسم خرج ملحناً وكأنه قصيدة شعر على نحو جعلني أقف، ولأول مرة، منذ أن خلق الله آدم، وكنت قبل هذه الليلة المباركة، أظنه غير عاطفياً، فاحتاج عند تعريف نفسي لنطقه أكثر من مرة، فأنطقه بفتح السين تارة، كما يفعلون في الصعيد وفي البادية، وأنطقه بكسرها كما يفعل أهل القاهرة والحضر، ومع هذا فان وقعه على «طبلة الأذن» ليس مريحاً»!.

أرادت المرحومة والدتي أن تثبت انحيازها لأسرتها، فسمّت ابنها البكري باسم جدّها، فإذا به يصبح البكري وآخر العنقود في وقت واحد.

منذ هذا الهبوط الاضطراري على كوكب الأرض قادماً من المريخ، وأنا اشعر بعدم عاطفية اسمي، إلى ان نطقته ليلي الشيخلي، وكريمة الحاج الشيخلي من جيل من المذيعين، يخرج الكلام من افواههم نغماً، كأنه لحن خالد، فرفعت عني حرج عقود مضت، توجت بهروب ضحى الزهيري من نطقه، فكانت تقول «محمد عزوز» فيشد المخرج في شعره من الغيظ، لاسيما وأنه مكتوب أمامها على الشاشة، فتقول «علي عزوز»، وليست كل الألسنة يمكنها أن تنطق اسمي بسهولة، ولو فعلت ضحى خبطت لسانها في سقف فمها، وقد يحتاج لإنزاله الى عملية جراحية فليست كل المذيعات ليلى الشيخلي.

ضحى كانت تعمل في فضائية سورية، كانت تذيع نشرة يومية للأخبار من القاهرة وكنت «زبون» فوق العادة على هذه المحطة، قبل ان تتوقف هذه المحطة عن هذا الترف لأتفاجأ بالمذكورة على شاشة «الجزيرة مباشر مصر»، فأيقنت ساعتها أن الدنيا حظوظ، لكنها فعلت فيّ جميل اذ كانت من بين المستقيلين من «مباشر مصر»، وممن أصدروا بياناً قالوا فيه في «الجزيرة مباشر مصر» ما قال مالك في الخمر، عقب الانقلاب العسكري، الذي أغلق مكتب الجزيرة، وطارد «مباشر مصر»، باعتبارها من فضائيات الأعداء، وجاء من استقالوا منها للعزف على هذا الوتر، والمشاركة في حملة الإبادة الإعلامية التي قامت بها فضائيات الثورة المضادة.

المدهش أن معظم ضيوف «مباشر مصر» كانوا من الذين انحازوا للانقلاب، وبعضهم يظهر على شاشتها الآن، ويختلق أسبابا للاشتباك مع المذيعين ومقدمي البرامج التي تستضيفهم، حتى يقولوا لأولي الأمر منهم أنهم يقومون باهانتهم في عقر دارهم.

العلوم السيسية!

■ يطوع عدد من أساتذة العلوم السياسية علمهم، لإثبات أن ما جرى في مصر يوم 30 يوليو ثورة وليس انقلاباً، وهؤلاء هم الذين وصفهم الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية، في برنامج «على مسؤوليتي» بالجزيرة مباشر مصر بأنهم يؤسسون لمنهج علمي جديد وهو «العلوم السيسية» نسبة للفريق عبد الفتاح السيسي.

عملية التطويع يقوم بها أيضاً فقهاء القانون الدستوري، والذين خرجوا من المولد بلا حمّص، فلم يجود عليهم أحد بموقع، لا في لجنة إعداد الدستور، ولا في مجلس حقوق الإنسان، ولا في الأعلى للصحافة، ومنهم من لا يريد إلا أن يكون ضمن «الحضرة الكريمة» فأبو سفيان يحب الفخر، وهؤلاء أيضاً.

أحد هؤلاء كان معي على قناة «الحرة» واستمعت إليه وهو يطلب من مقدم «ساعة حرة» أن يكتب في تعريفه أنه خبير في القانون الدستوري، وقد أفزعني ما قاله ليس لغرابته، ولكن مرد فزعي أنني خشيت على الأجيال الجديدة من طلاب القانون من إبداعات هؤلاء الأساتذة، لاسيما وأن الرجل أوشك أن يقول أنه بحسب القانون الدستوري فلا شرعية لصناديق الاقتراع لأنها اختارت الدكتور محمد مرسي، وقال بالفعل أن القانون الدستوري يعترف بشرعية الحناجر التي تجلت يوم 30 يونيه، وتحرك على أثرها الفريق عبد الفتاح السيسي، على قاعدة «دعاني لبيته»، فأقال الرئيس المنتخب بإرادة الشعب المصري صاحب السيادة، وعين رئيساً «بقوة البيادة».

بعد أن انتهت حلقة «ساعة حرة» تلقيت سيلاً من الاتصالات الهاتفية، يفيد أصحابها أن صاحبنا ليس متخصصاً في الفقه الدستوري، فتخصصه الدقيق في القانون التجاري، لكن خبراء القانون الدستوري صاروا هم «الموضة» في مصر بعد ثورة يناير، فنسب الرجل نفسه اليهم، ومؤخراً علمت سر هذا الرجل الذي يقف منذ سنوات في احد الشوارع، لقد مات ابنه في هذا المكان في حادث سير، فأصيب بحالة نفسية جعلته يقف في نفس المكان لينظم حركة المرور فيه.

الجميع يسأل عن «الجزيرة»

■ أساتذة القانون الدستوري في كل واد يهيمون، وهم فتنة الحياة السياسية، وكان الرأي الدستوري يأتي مدفوعاً بقوة المصلحة أو بالموقف السياسي فبدوا ليسوا كفقهاء ولكن كنشطاء سياسيين، ولأن الإخوان ليسوا مؤهلين نفسياً لاحتواء الآخر، لذا فقد كان طبيعياً أن أكثر هؤلاء كانوا معاول هدم لحكمهم، ولم يحتويهم الانقلاب العسكري، لكن ليس بإمكانهم ان ينطقوا ببنت شفة وهو يخرج على القيم العليا للدستور، ولم نسمع لأحدهم رأيا في الخطيئة الدستورية الخاصة بوضع نص في مشروع الدستور الجديد لا وجود له في أي دستور في أي مكان وعلى مر التاريخ، يجعل منه فرعوناً مكتملاً، فليس من سلطة رئيس الدولة إقالته، وليس من سلطة رئيس الحكومة تعيينه، وليس من سلطة الشعب المصري أن يزحزحه من مكانه، فهذه سلطة معقودة للمجلس العسكري وحده لا شريك له.

الوحيد الذي تمت الاستعانة به منهم، هو جابر نصار، المدلل في كل العصور، فقد تم اختياره في لجنة الخمسين، المكلفة بإعداد الدستور، ربما للتأكيد على أننا عدنا إلى زمن مبارك والسيدة حرمه، وسوف يرد علينا أحدهم بان مرسي اختاره في لجنة المائة قبل ان يستقيل، وسنرد بأنني شخصياً حملت على هذا الاختيار، وحملت على مجمل اختيارات مرسي بما فيها اختياراته للحكومة، وان كان هناك فارق بين اختيار واختيار، فمرسي اختاره باعتباره فرد، وقادة الانقلاب اختاروه باعتباره أمة، وفي لجنة مرسي كان من ضمن «المعازيم»، وفي هذه اللجنة هو من أصحاب الفرح، ولا يغرنك بعد ذلك أن الدكتور عبد الجليل مصطفى احد المتنمين لثورة يناير ترأس الجلسة الافتتاحية، فهذا لزوم إدخال الغش والتدليس على الرأي العام.

في اليوم الأول لثورة، 25 يناير، كان سؤالنا إلى كل داخل لميدان التحرير، عن أخبار الجزيرة هل اهتمت بأمرنا؟ وكانت الردود مخيبة للآمال، فهناك «خناقة» محدودة في لبنان بين الفصائل هي الخبر الأول، كان هذا يوم الثلاثاء، وفي يوم الخميس كتبت هذه الزاوية «فضائيات وأرضيات» لتنشر يوم السبت، لكن بعد يوم جمعة الغضب 28 يناير، كنت في مقالي غاضباً من الجزيرة، لكن الجزيرة كانت في هذا اليوم واليوم السابق له، معنا على خط النار، فلما كان يوم الأربعاء التالي إلا وجرت موقعة الجمل، وقد حمت كاميرا الجزيرة الثورة وهي التي نقلت جريمة أهل الحكم للعالم اجمع، فكان طبيعياً ان يكون مقالي التالي بعنوان: «الجزيرة عندما أصبحت صوت الثورة المصرية»، وكان تكرار بثّ بيان الشيخ يوسف القرضاوي دافعاً لأن يغادر الناس بيوتهم لحماية الثورة والميدان، هذا الخروج الذي اعتبره بيان الشيخ فرض عين على كل قادر.

قبل أيام أرادت احدى الفضائيات ان تحرك بداخلي حمية الجاهلية الأولى، عندما جاء السؤال لي محرضا على الدفاع عن شيخ الأزهر في مواجهة القرضاوي، وقلت ان الأخير كان معنا في أيام الثورة، في حين أن الأول كان مع حسني مبارك.

مجاملة مقدمي البرامج لضيوفهم

■ بعض مقدمي البرامج يجاملون ضيوفهم بلقب «دكتور» وان لم يكونوا حاصلين فعلاً على درجة الدكتوراه، وقديماً خاطبتني مذيعة بالدكتور، فاعتبرت ذلك فأل طيب، وعلى أثر نطق اسمي مسبوقاً بلقب «الدكتور» التحقت بالدراسات العليا في ذات التخصص لجمانة نمور «الانثروبولوجيا» قبل ان اكتشف أنني لست رجل علم.

لا أذيع سراً إذا قلت انه بدا لي أن اسمي خرج من فم ليلى الشيخلي بشراً سوياً، وان كان قد قلل من سعادتي في هذا اليوم التاريخي هو حكم البراءة على المتهمين بقتل الثوار في السويس التي كانت قلب الثورة المتفجر، وعبرت عنه بعد ذلك فاطمة التريكي في تقريرها الذي جاءت كلماته وصوتها المعبر اقرب الى أنشودة حزن، اذ قالت تعبيرا عن الأمهات الثكلى: «للوهلة الأولى لا يستوعبن ما قاله القاضي.. يسألن بلهفة فيأتي الجواب كالصاعقة نعم براءة.. وكأن القتلى قتلوا اللتو..وكأن وقتا لم يمر .. يفقدن وعيهن وسط صراخ هستيري.. يبحثن في وجوه المارة عن رجاء أو عزاء».. «هذه هي مصر إذن في موسم العدالة الانتقالية التي صار لها وزارة».

نعم يا فاطمة هذه هي مصر في زمن الانقلاب العسكري، التي يحدث فيها هذا فلا نجد رفضاً من الثوار الذين زينوا للانقلابيين سوء أعمالهم، لو كان مرسي هو الرئيس لوجهوا له الاتهام بالتنكر لأهداف الثورة، والتنازل عن مبدأ القصاص للشهداء.

---

* كاتب وصحفي مصري
azouz1966@gmail.com

وارضيات

محللون: تمديد حالة الطوارئ يزيد الضغوط على الاقتصاد المصري ويبعد المستثمرين

القاهرة

أمير حيدر ومحسن إبراهيم:

قال محللون وخبراء اقتصاد إن تمديد السلطات المصرية حالة الطوارئ في البلاد يزيد من الضغوط على ما وصفوه بالوضع الاقتصادي «المترنح»، بسبب استمرار الاضطرابات في البلاد منذ أكثر من عامين ونصف.

وقرر الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور يوم الخميس مد حالة الطوارئ المعلنة في البلاد لمدة شهرين، فيما قال إيهاب بدوي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية إن هذا القرار يأتي ارتباطا بتطورات الأوضاع الأمنية في البلاد، وبعد موافقة مجلس الوزراء.

وقال عمر عبد الفتاح، خبير الاقتصاد في مصر، إن تمديد حالة الطوارئ سيعطي إشارة للمستثمرين في الخارج بأن الوضع في مصر لا يزال غير مستقر، وبالتالي يرجئ دخول أي استثمارات جديدة إلى البلاد.

وأضاف عبد الفتاح، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، أن المشكلة الأكبر تكمن في استمرار فرض حظر التجول المرافقة لحالة الطوارئ، ما ينعكس سلبا على حركة السياحة.

وقال هشام زعزوع وزير السياحة المصري في تصريحات له يوم الخميس إن حركة السائحين الوافدين إلى مصر تراجعت بنسبة 85% منذ منتصف شهر أغسطس/آب الماضي وحتى الآن، بسبب تحذيرات الدول مواطنيها من السفر إلى مصر.

وفرضت الحكومة المصرية حالة الطوارئ في البلاد، وأعلنت حظر التجول في 14 محافظة منذ 14 أغسطس/آب الماضي.

وجمدت شركتا توماس كوك الإنكليزية، وتوى الألمانية، وهما من كبريات شركات السياحة العالمية، رحلاتهما لمصر مطلع آب/أغسطس الماضي، حتى الآن .

وقال خبير الاقتصاد المصري إن حركة الاستثمار الداخلية ستتأثر أيضا بشكل كبير بمد حالة الطوارئ وبقاء حظر التجول، بسبب استمرار غلق المصانع أو تحديد مدد عملها، مقارنة بالأوقات الطبيعية، الأمر الذي سيؤدي إلى تراجع كبير في حجم الإنتاج في مصر وزيادة معدلات أسعار المستهلكين، وتراجع حجم الصادرات وقدرة المصانع على الوفاء بعقودها التصديرية.

وتعاني مصر من ارتفاع معدلات التضخم، وعجزا متفاقما في الموازنة العامة للبلاد، وسط استمرار في الاقتراض من البنوك المحلية لسد هذا العجز.

وبينما تشير إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن معدل التضخم سجل زيادة على أساس سنوي في أغسطس/آب الماضي بنسبة 10.9%، مقابل نفس الشهر من العام الماضي 2012، إلا أن مؤسسات مستقلة تقول إن النسبة تفوق هذه المعدلات بشكل كبير.

وأظهر الحساب الختامي لموازنة مصر للعام المالي الماضي المنتهي في يونيو/حزيران الماضي أن قيمة العجز بلغت 239.9 مليار جنيه (34.7 مليار دولار)، بنسبة 13.8% من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 166.7 مليار جنيه خلال العام السابق عليه.

وقال المحلل المصرفي أحمد آدم «هناك عجز كبير في موازنة الدولة بسبب تراجع الإيرادات بشكل كبير مقابل المصروفات .. تمديد حالة الطوارئ وحظر التجول الذي يعد الأكثر تسببا في الخسائر سيزيد من معاناة الاقتصاد المترنح.»

وأضاف آدم «تمديد حالة الطوارئ يرسل إشارة للمستثمر الأجنبي أن هناك أزمة في مصر وهذا سيء للغاية، كما أنه سيدفع مؤسسات التصنيف العالمية لتخفيض تصنيف مصر ما يضاعف من الضغوط على الاقتصاد».

وتأمل الحكومة الانتقالية في مصر خفض عجز الموازنة إلى حدود 10%، حسب بيان لمجلس الوزراء يوم الخميس من خلال تنفيذ برنامج عاجل لتنشيط الاقتصاد، وأن تصل بمعدل النمو الاقتصادي خلال العام الجاري المالي الجاري إلى 3.5%، مقابل نحو 2.3% في العام الماضي.

وقال آدم «المساعدات الخليجية لعبت دور المهدئ المؤقت، وعززت اتجاه مؤسسات التصنيف العالمية إلى عدم إجراء تخفيض جديد لتصنيف مصر ، لكن التساؤل هو إلى متى سيستمر هذا الدعم؟».

وتعهدت 3 دول خليجية بعد أقل من أسبوع من عزل الجيش المصري الرئيس محمد مرسي بتقديم مساعدات لمصر بقيمة 12 مليار دولار، لتعلن المملكة العربية السعودية تقديم 5 مليارات دولار، والإمارات 3 مليارات دولار، والكويت 4 مليارات دولار.

وتأمل الحكومة الانتقالية في مصر انخفاض نسبة البطالة بنهاية العام إلى 9% وهو ما يتطلب توفير ما يقرب من 800 ألف فرصة عمل.

وقال مسؤول في اتحاد الغرف السياحية بلهجة تحمل نوعا من التعجب «ذهب هشام زعزوع وزير السياحة في جولة لدول أوربية لإقناعهم برفع تحذيرات السفر إلى مصر لإعادة الحركة السياحية إلى البلاد، بينما تقوم الحكومة هنا بمد الطوارئ».

وأضاف «كيف أريد إقناع الأخرين بأنه ليست لدي مشاكل وهناك استقرار أمني وفي نفس الوقت استمر في حظر التجول وحالة الطوارئ.. هذا يحتاج إلى المزيد من الجهد لإقناع السائحين بالقدوم إلى مصر».

وبحسب تصريحات لوزير السياحة المصري يوم الخميس قررت الحكومة طرق أبواب العديد من الدول من أجل رفع تحذيرات السفر لمصر واستعادة الحركة السياحية، قائلا « سأبدأ الجولة بلندن ثم موسكو».

لكن صلاح عوض الله، خبير الاقتصاد، قال إن تمديد الطوارئ سيكون تأثيره مؤقت، خاصة أنه محدد المدة بشهرين فقط وليس لأجل أطول.

وقال عوض الله إنه بمجرد استقرار الأوضاع الداخلية فإن مصر لديها من الامكانيات ما يجعلها تعوض ما فاتها اقتصاديا.

قطر: الشحنة الخامسة من الغاز الطبيعي المسال بطريقها إلى مصر

■الدوحة – د ب ا: غادرت ميناء راس لفان مساء الخميس الشحنة الخامسة من المنحة القطرية من الغاز الطبيعي المسال التي تم تخصيصها لمصر في العاشر من حزيران/يونيو الماضي تنفيذا لتوجيهات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله إن منحة الغاز الطبيعي المسال التي أمر بها أمير البلاد ستساهم في التخفيف من حدة أزمة الطاقة في مصر الشقيقة، وذلك من خلال توفير إمدادات إضافية من الوقود لمحطات توليد الكهرباء التي تواجه نقصا في الغاز خلال فترة الصيف والتي يتزايد فيها استهلاك الطاقة.

وأضاف المصدر أنه سيتم تسليم هذه الشحنة التي تبلغ حمولتها 64 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال إلى الهيئة العامة المصرية للبترول.

شحنة شعير فرنسية للامارات للمرة الاولى منذ اربع سنوات

■باريس – رويترز: قالت مصادر ملاحية إنه جرى يوم الجمعة تحميل أول شحنة من الشعير الفرنسي إلى الإمارات العربية المتحدة خلال ما لا يقل عن أربعة أعوام، في علامة جديدة على انتعاش الصادرات الفرنسية بفعل جاذبية الأسعار.

وذكرت المصادر أنه تم تحميل نحو 40 ألف طن من الشعير على ناقلة الصب إندلس في ميناء روان قبل أن تواصل رحلتها بمحاذاة الساحل الشمالي لفرنسا لتحميل 20 ألف طن أخرى في ميناء دنكرك المقرر أن تصل إليه يوم 18 أيلول/سبتمبر الجاري.

وأظهرت سجلات الموانئ أنه لم يتم إرسال شحنة شعير فرنسية إلى الإمارات منذ عام 2009 على الأقل.

وتشير تقديرات وزارة الزراعة الأمريكية إلى أن حجم واردات الإمارات من الشعير هذا الموسم يبلغ 500 ألف طن. وقالت بعض المصادر إن جزءا من الشحنة سيتجه إلى الكويت ولكن لم يتسن التأكد من الميناء.

ويأتي تصدير الشعير إلى الإمارات بعد ورود تقارير عن شحنات شعير نادرة إلى الأردن وإيران في وقت سابق هذا الشهر.

مسؤول: صربيا طلبت قرضا يصل إلى 3 مليارات دولار من الإمارات

■ بلجراد 13 سبتمبر أيلول (رويترز) – قال مسؤول صربي كبير إنه طلب من الإمارات العربية المتحدة قرضا منخفض الفائدة طويل الأجل لسداد جزء من ديون بلاده والاستثمار في اقتصادها المتعثر.

ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد صربيا نحو 2.5 بالمئة هذا العام لكنه يعاني بسبب عجز الميزانية الذي يبلغ 4.7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي والديون التي تبلغ 65 بالمئة.

وتعتزم بلجراد طرح سندات دولية بقيمة مليار دولار هذا العام وتسعى أيضا للاقتراض من عدة دول من بينها الصين وروسيا والإمارات.

وقال ألكسندر فوسيتش نائب رئيس الوزراء الصربي في حديث تلفزيوني أمس الخميس «في الأيام الأخيرة ... طلبت من صديقي الشيخ بن زايد مليارى دولار أو ثلاثة مليارات دولار بأدنى سعر فائدة لمدة 20 إلى 30 عاما» في إشارة إلى ولي عهد إمارة أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

ولم يقل فوسيتش إن كان الشيخ محمد قد وافق على القرض.

وقد حصلت صربيا على قرض قيمته 400 مليون يورو من الإمارات في وقت سابق هذا العام للاستثمار في الزراعة واشترت شركة الاتحاد للطيران الإماراتية الشهر الماضي حصة 49 بالمئة في شركة جات ايروايز الصربية المتعثرة.

تركيا تصدر أول ترخيص لاستيراد الغاز الطبيعي من كردستان العراق

■ أنقرة – رويترز: قال مسؤول بقطاع الطاقة التركي يوم الجمعة إن هيئة تنظيم سوق الطاقة أصدرت أول تراخيصها لاستيراد الغاز الطبيعي من كردستان بشمال العراق لشركة سياهكاليم للإنشاءات الهندسية التي تتخذ من اسطنبول مقرا لها.

وأضاف المسؤول «اتخذ القرار خلال اجتماع أمس... ومدة نفاذ الترخيص 26 عاما».

المغرب يصادق على قانون لحماية حقوق الملكية الصناعية وفقا للمعايير الدولية

■ الرباط – د ب أ: صادقت الحكومة المغربية علي مشروع قانون يقضي بحماية حقوق الملكية الصناعية وفقا للمعايير الدولية المعتمدة في هذا المجال.

يهدف القانون الذي جرت المصادقة عليه يوم الخميس خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة إلى تحسين براءات الاختراع من خلال تبني مسطرة وطنية جديدة للمعايير الرقمية وذلك وفقا للمعاهدات الدولية التي انضم اليها المغرب.

كما يهدف المشروع إلى توطيد نظام العلامات التجارية الوطنية بغرض تحسين الجانب الابداعي للعلامات الوطنية، وفقا للمعايير الدولية، بشكل يمكن من فرض هوية خاصة بالعلامة، او إبداع صورة أو سمعة تمكنها من التميز في سوق تنافسية.

امريكا: ارتفاع طفيف لمبيعات التجزئة يشير لتباطؤ نمو الاقتصاد

■واشنطن – رويترز: ارتفعت مبيعات التجزئة الأمريكية بنسبة أقل من المتوقع في آب/أغسطس، رغم زيادة الطلب على السيارات وبعض السلع الأخرى ذات الأسعار العالية، وهو ما يمثل علامة جديدة على تباطؤ النمو الاقتصادي في الربع الثالث.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية يوم الجمعة إن مبيعات التجزئة زادت 0.2 بالمئة الشهر الماضي في ظل إقبال الأمريكيين على شراء السيارات والأثاث والإلكترونيات والأجهزة المنزلية.

وسجلت مبيعات التجزئة – التي تمثل نحو 30 بالمئة من إنفاق المستهلكين – ارتفاعا للشهر الخامس على التوالي.

وكانت مبيعات التجزئة زادت بنسبة 0.4 بالمئة في تموز/يوليو وتوقع خبراء استطلعت رويترز آراءهم أن ترتفع 0.4 بالمئة الشهر الماضي.

تخصيص 3 ملايين متر مربع على ساحل البحر الأحمر للاستثمار السياحي

مصر تمضي قدما في تنفيذ مشروع تنمية اقليم قناة السويس

■ القاهرة – خالد موسي العمراني:

قررت الحكومة المصرية المضي قدما في تنفيذ مشروع لتنمية إقليم قناة السويس كان مثار جدل واسع في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي.

وقال مجلس الوزراء المصري في بيان له يوم الخميس إن «المجلس قرر اعتبار تنمية منطقة قناة السويس، مشروعا قوميا جديدا لمصر يستحق أن يلتف حوله كل المصريين».

وأضاف مجلس الوزراء أن «المشروع يتيح فرص استثمارية عظيمة لمصر تضاعف الدخل القومي وتوفر فرص عمل هائلة للمصريين».

وقال « سيتم تنفيذ المشروع بما يحافظ على البعد الأمني والقومي لمصر ولمنطقة القناة بصفة خاصة، ولا صلة له بمشروعات سابقة تم طرحها من قبل ولاقت رفضاً شعبياً لتهديدها لأمن واستقلال البلاد.»

ولم يوضح مجلس الوزراء المصري طبيعة التهديدات التي كانت تمثلها المشروعات السابقة بتنمية إقليم قناة السويس.

ويتوزع المشروع بين مدن القناة الثلاث الإسماعيلية والسويس وبورسعيد، فضلا عن أجزاء من محافظة سيناء الحدودية.

ومشروع تنمية محور قناة السويس عبارة عن تطوير للأراضي المتاخمة لمجرى القناة، واستثمارها في إقامة مصانع ومناطق لوجستية، ويستهدف توفير إيرادات سنوية قدرها 100 مليار دولار، بحسب حكومة هشام قنديل في عهد الرئيس المعزول.

وكان أشرف العربي وزير التخطيط، قال في تصريحات لوكالة الأناضول للأنباء في أغسطس/آب الماضي، إن ما تردد عن ربط المساعدات الإماراتية لمصر، بإيقاف تنفيذ مشروع تنمية ممر إقليم قناة السويس، «ليس له أي أساس من الصحة».

واتخذت السلطات المصرية خلال الشهور الماضية، في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، خطوات جادة نحو تنفيذ مشروع تنمية إقليم قناة السويس والمناطق المحيطة بها، لتحويلها إلى مرفق لوجستي عالمي ومنطقة صناعية عملاقة.

وأثار المشروع آنذاك جدلا بين المعارضة والسلطة، حيث اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين وحزبها الحرية والعدالة، أن المشروع سينقل البلاد إلى مصاف الدول الكبرى، وسيكون قاطرة تحديثها، فيما اعتبر سياسيون وقانونيون أن المشروع ترسيخ لحكم الإخوان.

على صعيد آخر وافقت وزارة السياحة المصرية بشكل نهائي على تخصيص 3 ملايين متر مربع في منطقة العين السخنة والبحر الأحمر شرق مصر للاستثمار السياحي.

وقال مسؤول بارز في وزارة السياحة المصرية إن التخصيص يستهدف إنشاء 2310 غرفة فندقية، بتكلفة استثمارية تتجاوز 900 مليون جنيه (131 مليون دولار).

وأضاف «نسعى لجذب مزيد من الاستثمارات في القطاع السياحي، خاصة بمنطقة البحر الأحمر، في ظل امتلاك مصر لأنماط سياحية تجعلها قادرة على المنافسة مع غيرها من الدول بالمنطقة».

وبحسب المسؤول، الذى فضل عدم ذكر اسمه، تستهدف الهيئة العامة للتنمية السياحية، الذراع الاقتصادي لوزارة السياحة، طرح نحو 16 مليون متر مربع خلال العام المالي الجاري الذي بدأ مطلع يوليو/تموز الماضي.

وقال إن الوزارة تستهدف 20 مليون سائح بعد 7 سنوات، ولابد من طاقة فندقية تستوعب زيادة الوافدين إليها .

وتقدر وزارة السياحة الطاقة الفندقية العاملة في مصر بنحو 225 ألف غرفة، يتواجد 65% منها في منطقتي البحر الأحمر وجنوب سيناء شرق وشمال شرق البلاد.

وقال المسؤول «نستهدف الوصول بالطاقة الفندقية إلى 500 ألف غرفة في 2020 .. عدد الغرف تحت الإنشاء يتجاوز 191 ألف غرفة».

ويبلغ حجم الاستثمارات السياحية على الأراضي التابعة لهيئة التنمية السياحية 68 مليار جنيه، 97% منها لمستثمرين مصريين و 3% لعرب وأجانب .

وجذبت مصر خلال النصف الأول من العام الجاري 5.9 مليون سائح حققوا إيرادات بنحو 4.4 مليار دولار، إلا أن يوليو/تموز الماضي حقق تراجعا في الأعداد بنسبة 24.5%، أفقدت القطاع 47% من إيراداته الشهرية.

وقال هشام زعزوع وزير السياحة المصري، قبيل مغادرته مطار القاهرة يوم الخميس متجها إلى لندن، إن حركة السائحين الوافدين إلى مصر تراجعت بنسبة 85% منذ منتصف شهر أغسطس/آب الماضي وحتى الآن، بسبب تحذيرات الدول مواطنيها من السفر إلى مصر.

صندوق النقد يحذر السلطة الفلسطينية من عدم قدرة ماليتها العامة على الاستمرار بالمدى الطويل

■رام الله – اف ب: يراهن صندوق النقد الدولي على تحسن آفاق الاقتصاد الفلسطيني، لكنه يحذر من ان المالية العامة للسلطة الفلسطينية لا يمكن ان تصمد على المدى الطويل، داعيا اسرائيل الى تخفيف قيودها المالية على الفلسطينيين.

وفي تقرير نشر يوم الخميس قبل اجتماع الجهات المانحة في نيويورك في 23 ايلول/سبتمبر قدر صندوق النقد الدولي العجز المرتقب في موازنة السلطة الفلسطينية بحلول نهاية السنة بحوالى 300 مليون دولار.

ورغم مؤشرات ايجابية بسبب استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل وخطة اقتصادية يعدها مكتب توني بلير، مبعوث اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الاوسط (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة) ، فان معدل النمو الفلسطيني سيواصل التراجع من 11% في 2011 الى 5.9% في 2012 و 4.5% في 2013، كما توقع صندوق النقد الدولي.

وحذر صندوق النقد الدولي من ان «المالية العامة للسلطة الفلسطينية لا يمكن ان تستمر على المدى المتوسط اذا استمر النموذج التمويلي الحالي لعجز كبير عبر عمليات تدفق اموال للمساعدة غير متوقعة».

وبسبب ذلك نصح صندوق النقد الدولي اسرائيل بان تحول اموال الضرائب المستحقة للفلسطينيين «بشكل تلقائي» وحث السلطة الفلسطينية على مواصلة الاصلاحات في الموازنة، والجهات المانحة على قطع تعهدات على عدة سنوات.

وبهدف تحسين نمو الاقتصاد الفلسطيني دعا صندوق النقد الدولي من جهة اخرى الى «تخفيف كبير للقيود الاسرائيلية لا يكون مرتبطا بمشاريع محددة.»

من جهة اخرى اعتبرت منظمة اوكسفام، في بيان نشر يوم الخميس عشية الذكرى العشرين لاتفاقيات اوسلو في 13 ايلول/سبتمبر 1993، ان «حياة ملايين الفلسطينيين اسوأ مما كانت عليه قبل عشرين عاما».

وقالت المنظمة ان القيود والعمليات العسكرية الاسرائيلية «خلال السنوات العشرين الماضية افقدت الاقتصاد الفلسطيني مئات ملايين الدولارات سنويا».

واضافت «في الوقت الذي ارتفع فيه اجمالي الناتج الوطني الاسرائيلي فان اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني شهد ركودا. منذ العام 1993، ازداد اجمالي الناتج الوطني الاسرائيلي بالنسبة للفرد من حوالى 13800 دولار الى 32 الف دولار حاليا (اي من حوالى 10400 الى 24 الف يورو).

واوضحت «في نفس الوقت، ارتفع اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني بالنسبة للفرد من حوالى الفي دولار مطلع التسعينيات الى 2093 حاليا (اكثر بقليل من 1500 يورو) في حين تراجع اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني في غزة من 1230 دولارا الى 1074 دولارا (حوالى 920 الى 800 يورو).

واكد نيشان باندي مدير اوكسفام للاراضي الفلسطينية واسرائيل في البيان انه «في حين تتفاوض الاطراف حول السلام، تجعل العمليات على الارض حياة الفلسطينيين اكثر صعوبة وتهدد فرص التوصل الى حل. واذا كانت كل عملية سلام تشمل طبعا تنازلات ، فان المدنيين الفلسطينيين هم الذين دفعوا الثمن الباهظ لها حتى الان».

لا اتفاق بين مالكي مصانع النسيج المنهارة في بنغلادش والشركات الغربية المستوردة للتعويض على عائلات العمال الذين قتلوا

■جنيف – اف ب: لم يتوصل ممثلو الوكالات التجارية وارباب العمل لدى مصنعي تازرين ورنا بلازا اللذين انهارا في بنغلادش وممثلو العمال الى اتفاق خلال محادثات جرت يومي الاربعاء والخميس في جنيف من اجل تقديم تعويضات للعمال الذين اصيبوا ولعائلات العمال الذين قتلوا.

وقال اينيكي زيلديناراست من «حملة ملبوسات نظيفة» التي تدافع عن حقوق عمال النسيج والخياطة بالدول الفقيرة «نحن محبطون لان ممثلي الوكالة التجارية وارباب العمل لم يتعهدوا باي مبلغ للتعويضات (...) كنا نأمل التوصل الى افضل مما نحن عليه».

وتشارك المنظمة بصفة «شاهد» في المحادثات بين ممثلي عمال النسيج في العالم الذي يحمل اسم «اندرستريال» و11 وكالة تجارية للملبوسات (من اصل 30 لها علاقة بالحوادث التي وقعت في المصنعين) وافقت على المجيء الى جنيف.

وتناولت المحادثات المغلقة يوم الاربعاء مصنع تازرين ويوم الخميس مصنع رنا بلازا وانشاء صندوق للتعويض على بنغلادش.

وجرت هذه المحادثات المغلقة في مقر منظمة العمل الدولية وهي محايدة في هذه القضية، حسب ما اعلن المتحدث باسمها هانس فون روهلاند.

يشار الى ان معظم ممثلي الوكالات التجارية الاحدى عشرة وارباب العمل الذين توجهوا الى جنيف هم من الاوروبيين.

ويعتبر منظمو الاجتماع ان ما يجب دفعه كتعويضات لضحايا مصنع رنا بلازا يصل الى 74.57 مليون دولار و6.4 مليون دولار لضحايا مصنع تازرين.

واعتبروا ان نصف هذه المبالغ يجب ان تدفعها الوكالات التجارية والنصف الباقي الحكومة الباكستانية وارباب العمل.

منتجو النفط يقولون للمشترين الآسيويين إن الاوضاع السياسية هي سبب ارتفاع الأسعار

■سول – رويترز: لم تجد الدول الآسيوية المستوردة للنفط التي تريد أن ترى مزيدا من الإمدادات في السوق حتى تنخفض تكاليف الوقود آذانا صاغية من الدول المنتجة الرئيسية خلال مؤتمر عقد في سول هذا الأسبوع.

وظهر انقسام واضح في مؤتمر وزراء الطاقة الآسيويين بين الدول المصدرة التي تتمتع بإيرادات قوية وبين الدول المستوردة التي تجد صعوبة في دفع تكاليف النفط والغاز.

وجرى تداول خام برنت القياسي قرب ١١٢ دولارا للبرميل يوم الجمعة بعد ارتفاعه فوق ١١٧ دولارا للبرميل في أواخر الشهر الماضي بسبب توقف أغلب إنتاج النفط الليبي واحتمال توجيه ضربة عسكرية أمريكية إلى سوريا.

وقال ايسشو سوجاوارا وزير الدولة الياباني للاقتصاد والتجارة والصناعة «أسعار النفط المرتفعة ستؤثر سلبا على الاقتصاد الآسيوي. هذا قد يؤدي إلى ركود النشاط الاقتصادي في آسيا. ولكي تستقر أسواق النفط العالمية نطلب من المنتجين توفير إمدادات كافية لتلبية الطلب.» وقالت دول أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن ارتفاع أسعار النفط يرجع إلى التوترات المتعلقة بأزمة سوريا وليس إلى أي نقص في المعروض.

ورفعت السعودية إنتاجها إلى مستويات قياسية للتخفيف من أثر أزمة الإمدادات الليبية. لكن وزير البترول السعودي علي النعيمي قال إنه لا يرى نقصا.

وقال النعيمي خلال المؤتمر «العوامل الأساسية لسوق النفط جيدة. هناك توازن جيد في السوق.»

وقالت أوبك في تقرير هذا الأسبوع إن السوق تتلقى إمدادات كافية تغطي توقف الإمدادات الليبية، وقال عبد الله البدري الأمين العام لأوبك خلال المؤتمر إنه لا حاجة لضخ المزيد.

وأضاف البدري للصحافيين «إذا رأينا أن هناك نقصا في السوق فسنتدخل ... ونحن لا نرى نقصا.»

العراق: تباطؤ صادرات النفط من الموانئ الجنوبية

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات ملاحية ومصادر من قطاع النفط أن صادرات نفط العراق من موانئه الجنوبية تباطأت في الشهر الحالي وقد تواصل تراجعها حتى منتصف الاشهر المقبل بسبب بعض أعمال الصيانة الأمر الذي يحد من إمدادات المعروض من ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). ويراقب التجار والمستثمرون وشركات النفط مستوى الصادرات العراقية عن كثب في الوقت الذي أدى فيه تعطل الإمدادات الليبية إلى تقلص المعروض بالسوق وساهم في تعزيز أسعار النفط لتقترب من ١١٢ دولارا للبرميل. وأظهرت بيانات ملاحية حصلت عليها رويترز أن متوسط حجم الصادرات الخارجة من الموانئ الجنوبية في العراق بلغ ١,٩٦ مليون برميل يوميا في الأيام الاثنى عشر الأولى من شهر أيلول/سبتمبر الجاري. ويقل ذلك عن متوسط آب/أغسطس الذي بلغ ٢,٣١ مليون برميل يوميا ولكنه أعلى من المعدل الذي خصص لشهر أيلول في البداية ويبلغ ١,٨ مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول بقطاع النفط العراقي إنه من المتوقع أن ينخفض معدل التحميل بصورة أكبر خلال بقية هذا الشهر وأول أسبوعين من تشرين الأول/اكتوبر نظرا للحاجة إلى إغلاق اثنين من المراسي في ميناء البصرة النفطي خلال المراحل الأولى من أعمال الصيانة.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «ستقل الصادرات لمدة شهر تقريبا – من منتصف سبتمبر إلى منتصف أكتوبر.» وتابع كلامه قائلا «ستستمر الأعمال (المتعلقة بالصيانة) حتى العام المقبل ولكنها لن تؤثر على حركة الناقلات.»

وأحد أهداف أعمال الصيانة هو زيادة طاقة التصدير ومساعدة العراق على الحفاظ على مكانته باعتبارها ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك.

الاتحاد الاوروبي يطالب السلطات الامريكية باجوبة واضحة حول تجسسها على مصارفه

■بروكسل – اف ب: طلبت سيسيليا مالمستروم، المفوضة الاوروبية المكلفة الشؤون الداخلية، من السلطات الاميركية تسليمها «اجوبة واضحة ومقنعة» حول الادعاءات بالتجسس على العمليات بين شبكة المصارف من قبل الوكالة القومية للامن الاميركي.

وقالت مالمستروم امس الاول في تغريدة على تويتر «تحدثت مع نظرائي الاميركيين الليلة الماضية واعربت لهم عن قلقي الشديد حيال عمليات الاستماع المفترضة من قبل الوكالة القومية للامن الاميركي».

واوضحت ان هذه المحادثات «اعقبت اليوم برسالة طلبنا فيها معلومات» بموجب الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الذي ينص على نقل معطيات مالية بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في اطار برنامج مراقبة تمويل الارهاب. واضافت «نحن بحاجة لاجوبة واضحة ومقنعة».

ولم توضح الاجراءات التي تنوي اتخاذها في حال لم تحصل على اجوبة مقنعة من واشنطن ولكن بدأ منذ الان العديد من البرلمانيين الاوروبيين يطالبون بتعليق هذا الاتفاق.

820 مليون هندي يستفيدون من القانون الجديد للأمن الغذائي

■ نيودلهي – د ب أ: بدأ يوم الجمعة تطبيق بنود قانون الأمن الغذائي في الهند الذي يهدف إلى دعم الحبوب الغذائية لثلثي سكان البلاد البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة.

وقالت الحكومة إن القانون الذي وافق عليه البرلمان حصل على تصديق رئاسي يوم الخميس.

وتبلغ التكلفة التقديرية لتطبيق البرنامج 20 مليار دولار في السنة. وينص التشريع على تنفيذ برنامج للأمن الغذائي لعدد 820 مليون شخص.

وسيتم توزيع خمسة كيلوغرامات من الحبوب شهريا على كل فرد من أفراد الأسر التي يحق لها ذلك بسعر مدعوم يبلغ أقصاه 3 روبيات (5 سنتات) وروبيتين لكل كيلوغرام من الأرز والقمح وروبية للحبوب غير المصقولة.

وسيتم تطبيق ميثاق الأمن الغذائي الوطني لعام 2013 على ما يصل إلى 75% من سكان الريف وما يصل إلى 50% من سكان الحضر.

الحكومة السورية تواجه صعوبات متزايدة باستيراد الغذاء بسبب العقوبات الاقتصادية الغربية وتجميد ارصدتها الخارجية

■ بيروت/أبوظبي رويترز: في ظل حصار مقاتلي المعارضة السورية والعقوبات الدولية لحكومة الرئيس بشار الأسد لم يظهر على الحكومة أنها فقدت الثقة في قدرتها على توفير الغذاء لشعبها.

ولكن في حين تنشر وسائل الإعلام الرسمية تقارير تثني فيها على مخابز جديدة تقدم خبزا مدعما طيب المذاق، ويطمئن الوزراء الشعب السوري بأن هناك مخزونات وفيرة في صوامع الدولة، يعطي فشل مناقصات استيراد القمح وبعض السلع الرئيسية الأخرى انطباعا مختلفا كالذي تعطيه الشوارع التي يظهر فيها نقص السلع الغذائية وارتفاع أسعارها.

وبسبب أسوأ موسم حصاد شهدته سوريا منذ عقود في ظل اشتعال الحرب الأهلية، تزايدت الضغوط على الحكومة لاستيراد الأغذية في ظل تضاؤل احتياطياتها النقدية، حتى وإن كان الدعم الذي تقدمه إيران حليفة الأسد، وتضاؤل عدد السكان المراد دعمهم – بسبب فرار السوريين من البلاد وسقوط بعض المحافظات في قبضة مقاتلي المعارضة – يخفف من العبء الواقع على الحكومة ويكسبها بعض الوقت.

وصارت عبارة «للضرورة القصوى» تظهر في الرسائل المتكررة والمتزايدة التي ترسلها الهيئة الحكومية المعنية باستيراد السلع الغذائية في سوريا عبر البريد الإلكتروني والفاكس إلى الشركات العاملة في تجارة الحبوب بالأسواق العالمية لتدعوها إلى المشاركة في مناقصات لشراء شحنات من القمح والأرز والسكر. ويقول تجار في أوروبا وآسيا إن مثل هذه الدعوات ترد كل أسبوعين بدلا من كل شهرين في الأوقات العادية. ورغم كل هذا التأكيد على الضرورة الملحة في الرسائل التي تبعثها دمشق تفشل المناقصات واحدة تلو الأخرى في جلب السلع المطلوبة. ويقول بعض التجار إن ذلك يرجع في الأساس إلى تمسك سوريا بشروط غير واقعية تتجاهل تأثير العقوبات المالية التي تحد من قدرتها على الدفع.

وقال أحد التجار في الإمارات طالما وردت شركته سلعا إلى سوريا خاصة الأرز ولكنها رفضت المشاركة في مناقصات تبدو فيها فرص الدفع ضعيفة «الحكومة في حالة إنكار شديد لتراجع مخزوناتها من الغذاء». وأضاف «أوقفنا التعامل مع دمشق.» وطلب التاجر عدم ذكر اسمه مثل غيره من التجار المطلعين على المناقصات السورية.

ومن المستحيل تحديد حجم مخزونات الحبوب السورية بشكل مؤكد. فالمؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب (حبوب) تشدد على أن لديها ثلاثة ملايين طن من القمح في مخازنها، وهو ما يكفي احتياجات سكان البلاد بالكامل والبالغ عددهم 22 مليون نسمة لمدة عام.

غير أن الكثير ممن شاركوا في تجارة الحبوب داخل سوريا وخارجها يشككون في ذلك. وتشير تقديرات جمعتها رويترز من أكثر من عشرة مسؤولين عن الحبوب وتجار محليين في أواخر تموز/يوليو بعد الحصاد إلى أن سوريا ستحتاج لاستيراد مليوني طن من القمح في العام المقبل لتلبية الاحتياجات العادية، بعد حصاد محصول بلغ 1.5 مليون طن أي ما يقل عن نصف المحصول المعتاد قبل الحرب.

واستنكر رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي الأسبوع الماضي ما وصفه بالحرب النفسية الأمريكية التي تهدف إلى تقويض الاقتصاد، وقال لوسائل إعلام رسمية إن الحكومة لديها الإمدادات الضرورية.

وفي نفس الأسبوع نشرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) تقريرا يهدف على ما يبدو إلى تهدئة مخاوف سكان العاصمة حيال نقص الإمدادات.

ففي تقريرها عن افتتاح مخبز جديد تابع للدولة لإنتاج 13 طنا من الخبز يوميا نقلت الوكالة عن بعض الزبائن إشادتهم بجودة الخبز، كما نقلت عن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك سمير قاضي قوله إن القمح متوافر وبكميات كبيرة في المخازن.

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أنه حتى في الأحوال العادية يساهم الخبز بنحو 40 بالمئة من إجمالي السعرات الحرارية التي يستهلكها السوريون يوميا، وربما تزيد الحرب والفقر من الاعتماد على هذه السلعة.

وذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في دراسة نشرت نتائجها في أوائل تموز أن السوريين اضطروا إلى زيادة إنفاقهم على الغذاء بنحو 50 بالمئة على الأقل مقارنة بعام مضى، وتقول بعض الأسر إنها تنفق حاليا ما بين 40 و80 بالمئة من دخولها على الطعام.

وتقول الأمم المتحدة إن حوالي أربعة ملايين سوري يحتاجون لمساعدات غذائية.

ومازال الخبز المدعم – الذي تبلغ تكلفته 15 ليرة سورية فقط أو بضعة سنتات أمريكية للحزمة الواحدة – متوافرا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، غير أن السكان قد ينتظرون ساعات في طوابير للحصول عليه، وهو ما يرفع أسعار الخبز المصنوع في مخابز القطاع الخاص أو المهرب من مخازن الحكومة إلى عشرة أمثال سعر الخبز المدعم.

ويتحدث سكان دمشق عن وسطاء يشترون الخبز من مخابز العاصمة ثم يبيعونه بسعر أعلى لمن لا يرغبون في قضاء ساعات في الطوابير للحصول عليه. ويقول بعض أصحاب المتاجر إنهم يدفعون رشاوى لمفتشي الحكومة بصفة منتظمة كي يغضوا الطرف عن الإجراءات التي تفرضها الدولة لضبط الأسعار والتي تزداد صعوبة تحقيقها على أرض الواقع.

ويقول بعض سكان العاصمة إن ارتفاع الأسعار دفع الناس إلى تخزين بعض المواد الغذائية. ويعتقد البعض أن هذه المخاوف يمكن أن تقوض التأييد الشعبي للأسد.

وقال محاسب في دمشق عرف نفسه باسم أبو يحيى «الأمر يبدو لي وكأن الناس يستعدون للقيام بثورة أخرى... وهذه المرة ستكون ثورة الخبز.»

ويرى فيصل عيتاني الزميل لدى المجلس الأطلسي – وهو مركز بحثي مقره واشنطن – أن تضاؤل الاحتياطيات النقدية وانخفاض قيمة العملة المحلية بنسبة 75 بالمئة – وهو ما يضاعف تكاليف الواردات – يضع الحكومة السورية في موقف صعب للغاية. وقال عيتاني «يمكن الجزم بأنه (وضع) مروع.»

وأضاف «يمكن للحكومة في الأساس إما الاعتماد على الدعم الخارجي وإيران هي المرشح الأرجح لتقديمه أو طباعة النقود. وقد فعلت كلا الأمرين. لم يعد هناك سبيل آخر يمكنها من خلاله تمويل الإنفاق.»

ولم يتسن الحصول على تعقيب من مسؤولين سوريين على ذلك، غير أن التلفزيون الرسمي قال يوم الثلاثاء الماضي إن دمشق وقعت عقودا كبيرة مع إيران ستغطي احتياجاتها من الإمدادات الغذائية والطبية وغيرها.

وقد يساهم الدعم الذي تقدمه طهران الحليف الرئيسي للأسد في تفسير اللامبالاة التي تبدو على سوريا تجاه سلسلة المناقصات الدولية الفاشلة التي أجرتها.

وأشار تجار أجانب من شركات كبرى وصغرى تعمل على شحن القمح الفائض في أمريكا الشمالية وأوروبا إلى المشترين في أنحاء العالم إلى حالة من الحيرة تجاه الشروط التي تضعها دمشق والتي تتسبب في نفور جميع البائعين.

ومن أبرز هذه الشروط إلقاء العبء على الموردين في الحصول على الأموال السورية المجمدة بموجب العقوبات، ومطالبة الموردين بإعطاء الحكومة السورية نقودا قبل البيع لضمان أنهم سيسلمونها السلع المطلوبة.

وقال أحد تجار السلع الأساسية في ألمانيا «لم تنجح محاولات سوريا لشراء القمح والأرز وغيرهما من المواد الغذائية... فالحكومة السورية مازالت تفرض نفس الشروط التي كانت تفرضها في الأحوال العادية على عمليات الشراء فضلا عن غرامات كبيرة في حال عدم الالتزام بتلك الشروط.» وأضاف «المخاطرة كبيرة للغاية على الشركات التجارية.»

وطلبت سوريا من المشاركين في مناقصات الحبوب أن يضعوا مليون يورو نقدا في حساب سوري قبل البيع على سبيل التأمين.

وهذا الشرط معتاد من المشترين الذين تحظى تجارتهم بإقبال كبير، إذ يردع التجار المشكوك في قيامهم بتسليم الإمدادات ويعاقبهم في حال عدم تسليمها.

وفي أوقات أفضل فرضت سوريا مبالغ تأمينية على الموردين. ولكن قدرة الحكومة على الدفع باتت محل شك الآن وهو ما ساهم في إبعاد الكثير من الشركات عن المناقصات.

ودافع مصدر في المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب عن هذا الشرط في اتصال مع رويترز قائلا «التأمين المطلوب يجب ألا يتغير فهذا شرط عادي لأي مناقصة. إذا كان التجار يشعرون أن هناك خطورة متزايدة في التعامل مع سوريا فينبغي أن ينعكس ذلك في أسعارهم وليس في تغيير شروط المناقصات كليا.»

ولكن التاجر المقيم في الإمارات يرى أنه لا يوجد سعر يمكن أن يعوض عن المخاطر التي تحف توصيل الأرز أو القمح للموانئ السورية وعدم القدرة على تحصيل ثمنها. وقال «لا جدوى من عرض أسعار أعلى».

نيقوسيا تحصل على شروط افضل لقرض روسي

منطقة اليورو تقر صرف شريحة مساعدات لقبرص

■ فيلنيوس – نيقوسيا – وكالات الانباء: وافق وزراء مالية منطقة اليورو يوم الجمعة على أن تحصل قبرص على ثاني شريحة بقيمة 1.5 مليار يورو (ملياري دولار) من حزمة المساعدات بنهاية الشهر الجاري مشيدين بالتقدم الذي أحرزته الجزيرة في إصلاح اقتصادها.

قال الوزراء السبعة عشر في بيان مشترك إن «السلطات القبرصية تتخذ خطوات حاسمة لإحداث الاستقرار في القطاع المالي والوفاء بمستهدفات السياسة المالية والمضي قدما في إصلاحات هيكلية».

وفي الوقت نفسه دعا الوزراء نيقوسيا إلى مواصلة الجهود في ضوء «التوقعات الاقتصادية قصيرة الأجل التي لا تزال صعبة ومعرضة لعدم يقين كبير».

وقال وزير المالية القبرصي هاريس جورديادس للصحافيين إن حكومته ملتزمة بالتحرك للأمام، مضيفا «أننا نعرف ماهية المشاكل ونعرف الحلول التي يجب أن تكون ونحن نقوم بمهمتنا».

وكانت قبرص قد أعلنت يوم الخميس انها حصلت على شروط افضل لقرض بقيمة 2.5 مليار يورو (3.3 مليار دولار) كانت موسكو منحته لنيقوسيا في 2011.

واشارت وزارة المال القبرصية في بيان الى ان الاتفاق الموقع في موسكو يخفض نسب الفوائد ويطيل امد التسديد. واعادة الجدولة التي سعت اليها قبرص بشكل مكثف تترجم بارباح تصل الى 160 مليون يورو (213 مليون دولار) حتى العام 2016.

وتم التوقيع على الاتفاق بين وزير المال القبرصي هاريس جورجيادس ونائب وزير المال الروسي سيرغي ستورشاك.

واوضحت وزارة المال القبرصية ان نسبة الفوائد السنوية للقرض الروسي سيتم تخفيضها من 4.5 بالمئة Â كما تم الاتفاق على تقسيم المبالغ التي سيتم تسديدها الى ثماني دفعات كل ستة اشهر بداية من 2016 بدلا من دفعة واحدة خلال العام ذاته. واوضحت الوزارة ان «الشروط المعدلة تترجم بارباح مالية مباشرة لقبرص بحدود 160 مليون يورو حتى نهاية برنامج التقويم الاقتصادي وبتحسين لجدول السداد للديون العامة».

وفي نهاية آب/اغسطس اعطت الحكومة الروسية موافقتها على شروط جديدة للقرض الممنوح لقبرص.

وتهدف هذه الاجراءات الى التخفيف من العبء المالي على جمهورية قبرص التي كادت تعلن افلاسها قبل ان تحصل في آذار/مارس الماضي على خطة انقاذ من صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي والاتحاد الاوروبي.

وكان مشروع اول لهذه الخطة نص على ضريبة استثنائية على الودائع المصرفية اثار غضب روسيا بسبب عمل العديد من الشركات الروسية التي تملك ارصدة كبيرة في قبرص للاستفادة من نظامها الضريبي المميز.

غير انه تم لاحقا اعتماد نسخة اخرى من الخطة لا تعاقب الا اصحاب الودائع الكبيرة بنك قبرص، اكبر مصارف الجزيرة، في حين اعلن افلاس لايكي بانك ثاني اكبر مصارف البلاد.

وبعد بدء تنفيذ الخطة في آذار/مارس اعتبر الرئيس الروسي فلادمير بوتين انه «من الممكن دعم جهود الرئيس القبرصي والمفوضية الاوروبية لحل الازمة». وكلف الحكومة بوضع «شروط اعادة هيكلة القرض».

أرامكو وتوتال تتوقعان بدء التصدير من مصفاة الجبيل العملاقة أواخر الشهر

■ الخُبر (السعودية) – رويترز: قال مشروع مشترك بين أرامكو السعودية وتوتال الفرنسية يوم الخميس إن مصفاة سعودية في الجبيل طاقتها 400 ألف برميل يوميا قد بدأت العمليات وستصدر أول شحنة منتجات نفطية هذا الشهر.

وقالت الشركة في بيان «بدء التشغيل يمضي وفقا للخطة. بدأ الانتاج من المصفاة وسيتم تصدير أول شحنة بنهاية سبتمبر. وسيتبع ذلك شحنات أخرى وفقا لخطة الإنتاج.»

وبدأ تشغيل أجزاء من المصفاة خلال الأشهر القليلة الماضية، ومن المتوقع أن تصل المصفاة العملاقة إلى كامل طاقتها الإنتاجية بنهاية العام الحالي.

وستستخدم المصفاة الخام السعودي الثقيل في إنتاج عدة أنواع من الوقود من بينها البنزين وفحم الكوك البترولي للاستهلاك المحلي والتصدير.

وقال مصدر مطلع إن وحدة التقطير الأولى التي تبلغ طاقتها 200 ألف برميل يوميا بدأت الإنتاج بالفعل لكن هناك وحدة أخرى لم يبدأ تشغيلها بعد.

ولمصفاة الجبيل دور رئيسي في خطط السعودية لتعزيز إنتاج مصافيها من أجل تلبية الطلب المتزايد في المنطقة، ومن المتوقع أن يحل إنتاجها محل معظم الواردات بحلول 2014.

ويتوقع بعض المحللين أن تجعل المصافي الجديدة من السعودية مصدرا رئيسيا للمنتجات المكررة إلى آسيا وإفريقيا وأوروبا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وذكر المصدر أن أرامكو ستعرض ما يصل إلى 80 ألف طن من زيت الوقود للتصدير في أواخر أيلول/سبتمبر ومن المرجح أن تتوافر شحنة أو شحنتان لدى شركة توتال بحلول نهاية الشهر. ومن المقرر أن يتألف معظم إنتاج المصفاة من البنزين وزيت الغاز للاستهلاك المحلي. ولا يتوقع أن تصدر المصفاة أي وقود طائرات هذا العام ولكن ربما تنتج بعضا منه العام المقبل بناء على معدل الطلب.

ومن المتوقع أن ينقل معظم وقود الديزل المخصص للتصدير إلى أوروبا وهو ما يقول بعض التجار إنه سيغير ملامح السوق بشكل كبير عن طريق إبعاد وقود الديزل الهندي عن أوروبا إلى آسيا.

وصممت المصفاة كي تعمل بزيت الخام الثقيل. غير أن مصدرين قالا إن المصفاة لم تتلق أيا من الخام الثقيل المتوقع قدومه من حقل منيفة الجديد الذي تديره أرامكو وتستخدم الخام الخفيف بدلا منه. وقالت أرامكو في نيسان/ابريل إنها بدأت الإنتاج في منيفة.

النفط يهبط دون 112 دولارا مع تراجع المخاوف من الحرب في الشرق الأوسط

■ لندن – رويترز: نزلت العقود الآجلة لخام برنت دون 112 دولارا للبرميل يوم الجمعة، بينما كان وزيرا خارجية الولايات المتحدة وروسيا مجتمعين في جنيف للتوصل إلى اتفاق لتجنب توجيه ضربة عسكرية غربية إلى سوريا، وهو ما يهدئ المخاوف من اندلاع حرب واسعة النطاق في الشرق الأوسط.

وقد ساهمت توقعات ضرب سوريا في ارتفاع سعر خام برنت فوق 117 دولارا في نهاية آب/أغسطس إذ خشي المستثمرون أن يؤثر الصراع على الدول الرئيسية المصدرة للنفط في منطقة الخليج التي تضخ ثلث النفط العالمي، لكن التوتر تراجع في الأيام القليلة الماضية.

ويحاول وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف الاتفاق على تفاصيل خطة اقترحتها موسكو لإزالة برامج الأسلحة الكيماوية السورية.

وفي معاملات قبل ظهر امس هبطت عقود خام برنت لشهر تشرين الأول/اكتوبر التي انتهى تداولها يوم الجمعة 90 سنتا إلى 111.73 دولار للبرميل. وانخفضت عقود الخام الأمريكي 1.29 دولار إلى 107.31 دولار ثم انتعشت قليلا إلى 107.40 دولار.

اليمن والسودان وإريتريا تطالب الصيادين المصريين بـ35 % من صيدهم مقابل التصريح لهم بالعمل في مياهها الاقليمية

السويس – من سيد نون وولاء وحيد:

قال بكري أبو الحسن، نقيب الصيادين بمنطقة السويس والبحر الأحمر إن اليمن وإريتريا والسودان فرضوا شروطا جديدة علي سفن الصيد المصرية التي تقوم بالصيد في المياه الإقليمية الخاصة بدول جنوب البحر الأحمر.

وأضاف أبو الحسن، في تصريح لوكالة الأناضول للأنباء، أن الدول الثلاث اشترطت الحصول علي 35 % من حصيلة الأسماك، مقابل منح السفن المصرية تصاريح بالصيد. وقال «هذه نسبة كبيرة جدا وغير مقبولة، خاصة أن هذه الدول كانت تحصل خلال الأعوام الماضية علي 20 % من حصيلة الصيد».

وبحسب نقيب الصيادين بالسويس والبحر الأحمر تسبب هذا الإجراء في إحجام عدد كبير من السفن المصرية عن الصيد في منطقة جنوب البحر الأحمر، خاصة أن النسبة التي تريد الدول الثلاث الحصول عليها ستتسبب في خسائر كبيرة لسفن الصيد. وقال «هذه الشروط التعجيزية تدفع سفن الصيد المصرية إلي العمل بدون تصريح، ما يهدد بتعرضها للقرصنة والاحتجاز».

وزراء يورولاند يقللون التكهنات بشأن حاجة سلوفينيا للإنقاذ المالي

■ فيلنيوس – د ب أ: شدد وزير المالية السلوفيني أوروس كوفر يوم الجمعة على أن بلاده ليست في حاجة إلى خطة إنقاذ للسيطرة على مشاكلها الاقتصادية، كما عبر وزراء آخرون بمنطقة اليورو عن أملهم في أن تستطيع لوبليانا من القيام بذلك بمفردها.

وقال كوفر للصحافيين في العاصمة الليتوانية فيلنيوس قبيل إجراء محادثات غير رسمية مع نظرائه الستة العشر بمنطقة اليورو «لدينا سيولة نقدية في حساباتنا.. لذلك أعتقد أننا في وضع طيب للغاية للقيام بذلك بأنفسنا».

وكانت تنتشر مخاوف منذ مدة طويلة بأن سلوفينيا يمكن أن تصبح الدول السادسة في تكتل العملة الموحدة التي تطلب حزمة إنقاذ مالي في ظل أزمة ديون تضرب التكتل.

وجاءت أحدث جولة من التكهنات عقب أنباء بأن اثنين من البنوك المتعثرة بالبلاد قد تمت تصفيتها.

وذكرت صحيفة (هاندلسبلات) الألمانية أن البنك المركزي الأوروبي يضغط على البلاد للجوء إلى صندوق إنقاذ منطقة اليورو للحصول على مساعدة.

كما قلل آخرون من تكهنات بأن سلوفينيا ستكون في حاجة للمساعدة التي أثارتها الأنباء بتصفية اثنين من البنوك المتعثرة في البلاد.

ولكن وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله كان من بين أولئك الذين قللوا من شأن هذه التقارير مؤكدا أن سلوفينيا تستطيع أن تعالج الأمر إذا «ما واصلت المسار».

وأضاف وزير المالية الهولندي يروين ديسلبلوم الذي يرأس مجموعة اليورو أنه «واثق في أن التقدم الذي أحرز في التعامل مع البنوك في سلوفينيا أمر مهم... ورغم ذلك، أود أن تزداد الوتيرة بشكل حتى أكثر بحيث تكون سلوفينيا على أرض صلبة».

ويستعد وزراء المالية الأوروبيون للعمل بعد صيف خال من المشاكل، غير أنه من غير المتوقع حدوث جدل جديد قبيل انتخابات حساسة في ألمانيا ذات الثقل الكبير بالمنطقة في وقت لاحق من هذا الشهر.

المحادثات غير الرسمية، التي تستمر لمدة يومين وتتميز بعقد اجتماعات منفصلة للوزراء السبعة عشر لمنطقة اليورو والوزراء الثماني والعشرين للاتحاد الأوروبي، ستتطرق أيضا إلى موضوع شائك وهو اتحاد مصرفي لمنطقة عملتهم الموحدة والذي يتعرض لأزمة تحول دون إنشائه وهو أمر يعتبر مهما في استعادة الثقة في التكتل.

ومن المقرر أن تبدأ الدعامة الأولى من الاتحاد – وهو هيئة إشراف موحدة تحت رعاية البنك المركزي الأوروبي لرصد المشاكل بين البنوك ومؤسسات الإقراض – في عملها في النصف الثاني من العام القادم.

لكن الدعامة الثانية وهي إقامة نظام واسع يغطي منطقة اليورو بأكملها للتخلص تدريجيا من البنوك المتعثرة يثبت أنه مسألة شديدة الصعوبة.

ويضغط مسؤولو الاتحاد الأوروبي لتمرير هذا الإجراء باعتباره رئيسيا في حماية دافعي الضرائب من تحمل فواتير حزم الإنقاذ لكن ألمانيا هي واحدة من بين أولئك الذين يعارضون المضي قدما في ذلك الاتجاه.

وطالما يحذر شويبله من أنه لا يعتقد أن هناك حاليا أساس قانوني لأي شئ أكثر من إقامة شبكة من سلطات التفكيك الوطنية للبنوك المتعثرة.

وأكد اليوم الجمعة من جديد أن من المهم ضمان ألا «يتم تجاوز الأساس القانوني لمعاهدات الاتحاد الأوروبي».

وأشار لوك فريدين وزير مالية لوكسمبورغ إلى أنه «طريق صعب وطريق طويل... لكن يجب علينا التأكد أن الاتحاد المصرفي ألا يتم اختزاله إلى الإشراف، فهذا لن يكون مجديا». وتوقع عدم تحقق إنجاز بشأن برنامج التخلص من البنوك المتعثرة في محادثات فيلنيوس قائلا إنها «ستستغرق أشهرا أخرى قليلة».

وقال ديسلبلوم إنه يريد أن يتوصل نظراؤه لاتفاق بحلول كانون أول/ديسمبر كما هو مخطط له. لكن محللين لا يتوقعون حدوث قفزات أخرى للأمام قبل إجراء الانتخابات البرلمانية في ألمانيا يوم الثاني والعشرين من أيلول/ سبتمبر الجاري.

مساهمو ديل لصناعة الكمبيوتر يوافقون على بيعها لمؤسسها مقابل 25 مليار دولار

■ واشنطن – سبتمبر: وافق مساهمو شركة ديل كمبيوتر الأمريكية لصناعة أجهزة الكمبيوتر الشخصي يوم الخميس على السماح لمؤسسها مايكل ديل بالاستحواذ عليها وجعلها شركة خاصة مقابل 24.9 مليار دولار.

وأظهر إحصاء أولي للأصوات أن غالبية المساهمين وافقوا على خطة يتم بموجبها استحواذ مايكل ديل بالشراكة مع شركة سيلفر ليك بارتنرز العالمية لاستثمارات التكنولوجيا على الشركة.

وحصل المساهمون على ما إجماله 13.88 دولار للسهم ما يجعل قيمة الصفقة الإجمالية تصل إلى 24.9 مليار دولار. وقال مايكل ديل الذي يشغل حاليا منصب رئيس مجلس إدارة الشركة ومديرها التنفيذي «أنا سعيد بهذه النتيجة ومتحمس بمواصلة بناء ديل إلى أن تصبح مزود كبير للحلول التكنولوجية بكاملها من بدايتها لنهايتها وعلى نطاق كبير». وأضاف «كمؤسسة خاصة في ظل شريك استثماري قوي، سنقوم بخدمة عملائنا بهدف واحد ودفع الابتكار الذي سيساعدهم على تحقيق أهدافهم.»

واستغرقت المشاورات بشأن عملية البيع أكثر من عام. ومن المتوقع أن تنتهي الصفقة بنهاية العام المالي للشركة في الربع الثالث من العام القادم.

أوكسيدنتال بتروليوم الامريكية تسعى لبيع 40 في المئة من وحدتها في الشرق الأوسط

■ لوس أنجليس – رويترز: ذكرت شبكة بلومبرغ يوم الجمعة أن شركة أوكسيدنتال بتروليوم الأمريكية للنفط تتطلع لبيع 40 بالمئة من عملياتها في الشرق الأوسط مقابل ثمانية مليارات دولار في حين تسعى الشركة إلى الاستثمار في الوحدة الشرق أوسطية في إطار خطة أوسع نطاقا لتقسيم الشركة.

ويتحدث الرئيس التنفيذي للشركة ستيف تشازين علانية منذ نيسان/ابريل عن صفقة محتملة تتعلق بأصولها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والموجودة بدول مختلفة من ليبيا إلى العراق واليمن. ويقول بعض المحللين إن عمليات الشركة في كاليفورنيا قد يتم التخلص منها.

ونقلت بلومبرغ عن مصادر مطلعة القول إن تشازين حدد قيمة وحدة الشركة في الشرق الأوسط بنحو 20 مليار دولار وهو ما يتماشى مع تقديرات سابقة لبعض المحللين.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من متحدثة باسم الشركة.

وارتفع سهم الشركة التي تتخذ من لوس أنجليس مقرا لها 0.5 بالمئة إلى 91.51 دولار في تعاملات الصباح في بورصة نيويورك. وزاد السهم أكثر من عشرة دولارات منذ أن بدأت الشركة مناقشة تقسيمها المحتمل في نيسان.

بريتش بتروليوم تستثمر 370 مليون دولار في حفر بئر بحري جديد للغاز في مصر

■ القاهرة – الأناضول: قال طاهر عبدالرحيم، رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (ايغاس) إن شركة بريتش بتروليوم البريطانية بدأت في حفر بئر جديد للغاز في منطقة بالبحر المتوسط شمال مصر.

وأضاف عبدالرحيم في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء، أن التكلفة الاستثمارية التقديرية للبئر الجديد الذي يحمل اسم «جبل البحار» تبلغ 370 مليون دولار، ويقع في نطاق منطقة امتياز الشركة في منطقة شمال دمياط البحرية، التي تم توقيع اتفاقيتها عام 2010 .

ويرجع ارتفاع التكلفة الاستثمارية للبئر بحسب رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات، إلى صعوبة المنطقة التي يتم فيها الحفر. وتقع منطقة امتياز الشركة البريطانية على مسافة 75 كيلومتر تقريباً شمال مدينة دمياط.

وأعلنت بريتش بتروليوم الأسبوع الماضي عن اكتشاف للغاز في بئر المياه العميقة «سلامات» في مياه دلتا النيل شمال دمياط، والذي يبلغ احتياطي الغاز به نحو 1.4 تريليون قدم مكعب.

وقال رئيس الشركة القابضة للغازات ، إن حفر بئر جبل البحار يستغرق من 12 إلى 14 شهر.

وتسعى شركة ايغاس إلى تشجيع شركات البترول العالمية على مواصلة عمليات الحفر في المياه العميقة في البحر المتوسط لإضافة مزيد من الكميات المنتجة وللاحتياطي.

وتراجع انتاج البلاد من الغاز الطبيعي من مستواه التاريخي في 2007 والذى سجل فيه 7 مليارات قدم مكعب يوميا إلى 5.7 مليار يوميا حاليا مع انخفاض الاستثمارات.

وقال عبدالرحيم إن حفر الشركة البريطانية البئر الجديد يظهر التزام شركات البترول العالمية بخطط التنمية المعلنة والمتفق عليها مع الشركة القابضة للغازات .

وتنتج بريتش بتروليوم حالياً ما يقرب من 15%، من إجمالي الإنتاج السنوي المصري من البترول والمتكثفات، وأكثر من 30 % من إجمالي إنتاج الغاز.

منظمة شانغهاي تؤكد أهمية مواصلة العمل على إقامة الصندوق والبنك التابعين لها

■ بشكيك (قيرغيزستان) – يو بي اي: شدد قادة بلدان منظمة شانغهاي للتعاون في البيان الختامي للقمة على أهمية مواصلة العمل على إقامة صندوق التنمية وبنك التنمية التابعين للمنظمة، وإنجاز هذا العمل بأقرب وقت.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن قادة بلدان منظمة شانغهاي للتعاون تأكيدهم في البيان الختامي للقمة، التي عقدت في العاصمة القرغيزية بشكيك امس الجمعة، على ضرورة تسريع تنفيذ تلك المشاريع التي تضمن توسيع قدرات المنطقة في مجال النقليات والمواصلات، وتطوير البنى التحتية واقامة المراكز اللوجستية والتجارية والسياحة الشاملة.

وذكر البيان أن بلدان منظمة شانغهاي للتعاون تعتزم بغية تحقيق تلك الأهداف، العمل من أجل تهيئة الظروف الملائمة لتطوير النشاط التجاري - الاقتصادي والاستثماري في منطقة المنظمة. من جهته أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال القمة، أهمية مواصلة تطوير التعاون الاقتصادي في إطار المنظمة.

وشدّد على ضرورة تنشيط التجارة بين الأعضاء وتبادل الاستثمارات والتكنولوجيات وتحقيق المشاريع الجديدة في مجال الزراعة وحماية البيئة. وذكر بوتين، كمثال إيجابي على التعاون الشامل بين البلدان الأعضاء، نشاط اتحاد بنك المنظمة الذي يسهم بقسط كبير في تمويل مشاريع البنى التحتية المشتركة وفي اعتماد التكنولوجيات التي تحرص على توفير الطاقة، إضافة إلى توسيع مجال المدفوعات بالعملات الوطنية.

ريال مدريد يحل ضيفا على فياريال بالدوري الأسباني وجاريث بيل يجذب أنظار الجميع

■ مدريد ـ د ب أ: سيكون النجم الويلزي جاريث بيل المنتقل حديثا من توتنهام هوتسبير الانكليزي إلى صفوف ريال مدريد الأسباني لكرة القدم محط أنظار الجميع حينما يخرج الفريق الأبيض السبت لملاقاة فياريال في قمة مباريات الأسبوع الرابع من الدوري الأسباني.

ويسعى كلا الفريقين للفوز واقتناص النقاط الثلاث لاسيما بعد تحقيقهما العلامة الكاملة حتى الآن عقب فوزهما في الجولات الثلاث الماضية من المسابقة.

ويتقاسم ريال مدريد وفياريال الصدارة حاليا مع ناديي برشلونة وأتليتكو مدريد اللذين فازا أيضا في المباريات الثلاثة الماضية.

ولازال الجدل مستمرا حتى الآن حول القيمة الحقيقية لصفقة التعاقد مع بيل، ففي الوقت الذي يشير فيه ريال مدريد إلى أن الصفقة بلغت 91 مليون يورو (120 مليون دولار) فإن نادي توتنهام يؤكد أن القيمة الحقيقية للصفقة هي 100 مليون يورو.

ووضع ريال مدريد برنامجا خاصا لبيل من أجل رفع لياقته البدنية التي تأثرت بشدة بعد امتناعه عن المشاركة في تدريبات توتنهام أثناء المفاوضات التي جرت بين ريال مدريد والفريق الانكليزي بخصوص انتقاله.

ولم يلعب بيل سوى 32 دقيقة فقط في المباراة التي خسرها منتخب ويلز بملعبه أمام صربيا صفر/3 في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم بالبرازيل عام 2014 يوم الثلاثاء الماضي، وقال كريس كوليمان المدير الفني للمنتخب الويلزي «مازال جاريث غير جاهز للعب 90 دقيقة. سيكون من الخطورة أن يشارك منذ البداية مع ريال مدريد في مباراة السبت، لن يكون قادرا على إكمال اللقاء».

ومن المرجح أن يجلس بيل على مقعد البدلاء في مباراة فياريال بانتظار مشاركته الأولى مع الفريق الملكي.

ويفتقد ريال مدريد في مباراة السبت كل من مارسيللو، وتشابي ألونسو، وفابيو كوينتراو بينما يعول الفريق كثيرا على جهود آسيير أيارمندي بالإضافة إلى النجم الصاعد بسرعة الصاروخ إيسكو المنضم حديثا للفريق من ريال سوسييداد.

كما يعتبر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو تواقا للمشاركة أمام فياريال بعدما غاب عن المباراة الودية التي خسرها منتخب بلاده 3/1 أمام البرازيل يوم الثلاثاء الماضي بسبب إصابته بشد عضلي خفيف.

في المقابل يسعى فريق فياريال إلى استمرار مفاجآته في الدوري الأسباني الذي يشارك فيه مجددا بعد موسم واحد قضاه في دوري الدرجة الثانية الموسم الماضي.

وأكد جوناثان بيرييرا مهاجم فياريال أن ريال مدريد مازال بعيدا عن مستواه حيث قال «لم يقدم لاعبو ريال مدريد مستواهم المعهود حتى الآن رغم أنهم من الممكن أن يسببوا لنا المشاكل في أي وقت. خاصة في ظل امتلاكهم لثقافة الفوز، وهو ما يشكل خطورة علينا».

أضاف بيرييرا «ولكن نحن الآن نعيش لحظات مميزة ولدينا رؤية جيدة عن كيفية خوض المباراة، حصدنا لتسع نقاط يعطينا الكثير من الثقة والهدوء».

ومن المقرر أن تلعب السبت الأندية الأسبانية الأربعة المشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا من أجل توفير المزيد من الوقت للاستعداد جيدا لخوض أولى مباريات دور المجموعات في البطولة الأوروبية يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

وسيواجه برشلونة حامل اللقب القليل من المشاكل رغم تأخر وصول نجمي الفريق ليونيل ميسي ونيمار دا سيلفا من رحلتهما في أمريكا الجنوبية حينما يستضيف أشبيلية الذي يعاني من البداية السيئة هذا الموسم بعد فشله في تحقيق أي فوز في الجولات الثلاثة الماضية حيث اكتفى بالتعادل في مباراتين وخسر في مباراة.

في المقابل سيحاول أتليتكو مدريد المحافظة على بدايته الممتازة في البطولة حينما يستضيف أليريا، بينما سيحل ريال سوسييداد ضيفا على ليفانتي.

وستقام الأحد أربع مباريات حيث سيلتقي غرناطة مع إسبانيول، وخيتافي مع أوساسونا، وملقة مع رايو وفاليكانو، ريال بيتيس مع بلنسية. وسيشهد يوم الاثنين المقبل حدثا هاما لن ينسى في مدينة بلباو، حيث يفتتح نادي أتليتك بلباو ملعبه الجديد حينما يستضيف سيلتا فيجو.

وكان ملعب الفريق العريق (سان مامس) تم هدمه الصيف الماضي في الوقت الذي انتهى فيه تشييد الملعب الجديد بالقرب منه.

كما يستضيف ألتش الصاعد حديثا للدوري الأسباني فريق بلد الوليد يوم الاثنين المقبل أيضا.

المدرب الهولندي كرول على رأس قائمة من أربعة مرشحين لقيادة منتخب تونس

■ تونس ـ رويترز: قال وديع الجريء رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم إن الهولندي رود كرول الذي قاد النادي الصفاقسي لإحراز لقب الدوري الموسم الماضي من بين أربعة مدربين مرشحين لقيادة منتخب تونس في الدور الأخير من التصفيات الافريقية المؤهلة إلى نهائيات كاس العالم 2014.

واستعادت تونس الأمل في التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة على التوالي بعد قرار الاتحاد الدولي (الفيفا) بصعودها للدور الأخير في التصفيات بدلا من منتخب الرأس الأخضر الذي استبعد بسبب استعانته بلاعب لا يحق له المشاركة.

وكانت تونس خسرت بشكل مفاجيء أمام الرأس الأخضر –2صفر في المرحلة الأخيرة من دور المجموعات يوم السبت الماضي وهو ما دفع مدرب الفريق نبيل معلول لإعلان استقالته.

لكن الفيفا قرر اعتبارها فائزة باللقاء –3صفر لتتأهل إلى الدور الأخير الذي ستتنافس فيه عشرة منتخبات في خمس مواجهات من مباراتي ذهاب وعودة في أكتوبر تشرين الأول ونوفمبر تشرين الثاني.

وبدا الجريء أسعد التونسيين بقرار الفيفا بعد أن وجهت له سهام الانتقادات بسبب الخسارة أمام الرأس الأخضر وتم تحميله مسؤولية التعثر أمام الرأس الأخضر.

وقال الجريء «ليس أمامنا مرحلة من عامين أو ثلاثة أعوام بل شهر ونصف الشهر فقط قبل اخر مباراتين في الدور الأخير من التصفيات لذلك من مواصفات المدرب الجديد يجب أن يكون قريبا من البطولة التونسية وحقق نجاحات مع فريقه.»

وأضاف لراديو شمس اف.ام «المدربون الذين نجحوا مع فرقهم في مرحلة التتويج بالدوري التونسي الموسم الماضي أو الذين حققوا نجاحات في المسابقات الافريقية مرشحين لتدريب المنتخب الوطني وقد يقع الاختيار على رود كرول مدرب الصفاقسي أو ماهر الكنزاري مدرب الترجي أو منذر الكبير مدرب البنزرتي أو دينيس لافاني مدرب النجم الساحلي.» وكشف رئيس الاتحاد التونسي أن عدة أندية اتصلت به وعبرت عن استعدادها للتخلي عن مدربها لمصلحة المنتخب الوطني.

وستسحب قرعة الدور الأخير في التصفيات الافريقية في مصر يوم الاثنين المقبل

إنتر يستضيف يوفنتوس في قمة مباريات الأسبوع الثالث للدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: يحل فريق يوفنتوس ضيفا على فريق إنتر ميلان السبت في قمة مباريات الأسبوع الثالث للدوري الإيطالي لكرة القدم، الذي يستأنف مبارياته عقب توقف الأسبوع الماضي بسبب التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم «البرازيل 2014».

وكان تم استدعاء العديد من لاعبي يوفنتوس للمشاركة مع منتخبات بلادهم في تصفيات المونديال، ولكن المدرب أنطونيو كونتي المدير الفني للفريق تلقى أنباء سيئة خاصة بنجم هجوم الفريق ميركو فوسينيتش الذي لحقت به إصابة في الركبة خلال مباراة منتخب بلاده جمهورية مونتنيجرو (الجبل الأسود) أمام بولندا بالتصفيات الأوروبية للمونديال والتي انتهت بالتعادل 1/1.

وجاء غياب فوسينيتش ليعطي الفرصة لزميله فابيو كواليارلا ليلعب أساسيا أمام إنتر بجوار الأرجنتيني كارلوس تيفيز والأسباني فرناندو لورينتي المنتقلان حديثا لصفوف الفريق.

ولا تأتي المصائب فرادى.

فقد تلقى كونتي صدمة أخرى بعد إجراء المدافع مارتن كاسيريس عملية جراحية الاثنين الماضي لاصابته في الركبة خلال مباراة منتخب بلاده، أوروجواي، مع بيرو في تصفيات أمريكا الجنوبية للمونديال.

ورغم معاناة قلب الدفاع الدولي أندريا بارزالي من الإصابة بتمزق في الأوتار، فالحالة العامة ليوفنتوس إيجابية بعد نجاح الفريق في الفوز في أولى مباراتيه بالدوري هذا الموسم، مثل في ذلك مثل إنتر الذي حصد أيضا العلامة الكاملة.

وانهى إنتر الموسم الماضي في المركز التاسع، ولكن يبدو أن المدرب الجديد والتر ماتزاري أعاد اكتشاف الفريق مجددا بعدما قام بكثير من التجديدات في صفوف الفريق.

وقال الحارس جيان لويجي بوفون قائد يوفنتوس أن إنتر استعد لتقديم موسما جيدا.

وأكد بوفون لجريدة «لاجازيتا ديللو سبورت» الإيطالية: «نحمل الكثير من الاحترام لإنتر ونخشاه أيضا.. أعتقد أنه سيكون منافسا قويا على اللقب هذا الموسم».

في المقابل، قال خوان خيسوس مدافع إنتر إنه لم يفاجأ بالبداية المبهرة لفريقه بإحرازه خمسة أهداف وبقاء شباكه عذراء في المباراتين الماضيتين..

ويرجح أن تشهد المباراة الدفع بنجم إنتر دييجو ميليتو في جزء منها بعد تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة وهو ما من شأنه أن يضيف المزيد من الدعم لهجوم الفريق.

وقال خوان خيسوس لمحطة «راي سبورت» الإذاعية العامة: «يقوم ماتزاري بعمل عظيم معنا ونحن نريد الاستمرار على هذا المستوى».

وأضاف: «لاعبو يوفنتوس يلعبون مع بعضهم البعض منذ سنتين تحت قيادة المدرب كونتي، ولديهم الثقة، ومن الطبيعي أن يكونوا الفريق الأفضل، خاصة بعد تتويجهم بالبطولة في الموسم الماضيين».

ويستضيف نابولي وصيف النسخة الماضية في وقت متأخر من مساء السبت فريق اتالانتا، بينما يخرج إيه سي ميلان للملاقاة تورينو.

واستقبل ميلان الأسبوع الماضي نجمه العائد كاكا بعد أربعة مواسم قضاها اللاعب البرازيلي مع ريال مدريد الأسباني، ويأمل الفريق في أن يشكل كاكا ثنائيا هجوميا خطيرا مع النجم ماريو بالوتيللي.

ويعاني ميلان كثيرا في خط الدفاع بعد خضوع مدافع الفريق الدولي الصاعد ماتيا دي تشيليو لجراحة في الركبة، بالإضافة إلى إصابة إينازيو أباتي لشد عضلي خلال مباراة المنتخب الإيطالي مع نظيره البلغاري في تصفيات المونديال الأسبوع الماضي.

ومن المقرر أن يلتقي في وقت مبكر الأحد فيورنتينا مع كالياري، ثم يعقب ذلك لقاءات لاتسيو مع كييفو فيرونا، ليفورنو مع كاتانيا، أودينيزي مع بولونيا، وفيرونا مع في ساسولو، وفي الفترة المسائية يلتقي سامبدوريا مع جنوة.

أندية ايطاليا قادرة على المنافسة بدوري ابطال اوروبا

■ جنيف ـ رويترز : ـ يرى اومبرتو جانديني نائب رئيس ميلانو الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ان هناك اندية ايطالية قادرة على المنافسة على لقب دوري ابطال اوروبا اذا استعانت بحيل قديمة واستفادت من تسلط الاضواء على أندية منافسة أكثر ثراء.

وتعاني أندية دوري الاضواء الايطالي من سوء حالة الاستادات ومشاكل مالية محلية وهي متراجعة وراء نظيرتها الاسبانية والانكليزية والالمانية فيما يتعلق بالانفاق المادي ولم ينجح أي ناد ايطالي في تخطي دور الثمانية بدوري ابطال اوروبا خلال المواسم الثلاثة الماضية.

وقال انطونيو كونتي مدرب يوفنتوس إنه قد تمر سنوات قبل أن يتمكن احد اندية دوري الدرجة الاولى الايطالي من الفوز باللقب الاوروبي.

لكن جانديني بدا أكثر تفاؤلا وقال إنه من الخطأ استبعاد فرص أندية الدوري الايطالي هذا الموسم.

وقال نائب رئيس ميلانو على هامش اجتماع لرابطة الاندية الاوروبية «عندما لا تتوفر لديك الموارد المادية يجب ان تتحلى بالذكاء بشكل يفوق الاخرين مثلما كانت الكرة الايطالية تفعل في الماضي.»

واضاف «ربما بهذه الطريقة نستطيع الفوز. يجب ان نعمل بجد أكثر وان نركز بشكل أكبر. دوري ابطال اوروبا بطولة لها طابع خاص وهناك عوامل كثيرة تلعب دورا فيها.»

وتابع جانديني قائلا «الأمر لا يتعلق فقط بالقوة المادية للاندية فهناك عوامل أخرى مثل ... الاصابات وتراجع المستوى وبعض الحظ.»

وأوضح قائلا «في الموسم الماضي هزمنا برشلونة على ارضنا –2صفر لكن ليونيل ميسي ... استعاد تألقه في لقاء الاياب وقدم أفضل عروضه تقريبا في مراحل خروج المهزوم.»

وقال جانديني إن الاندية الايطالية تدرك طبيعة ما تواجهه وسعت الى تدعيم صفوفها.

وكان نابولي أكثر الاندية انفاقا فقد ضم جونزالو هيجوين وخوسيه كايخون وراؤول البيول لكن ذلك بات ممكنا فقط بفضل بيع لاعبه ادينسون كافاني الى باريس سان جيرمان الفرنسي مقابل 64 مليون يورو (84.8 مليون دولار تقريبا).

وأكد جانديني ان قلة الاستادات المملوكة لأندية تظل المشكلة الاساسية التي تواجه نمو كرة القدم الايطالية.

وبات يوفنتوس هو النادي الوحيد في دوري الدرجة الاولى الايطالي الذي يملك استاده بينما تتقاسم اندية اخرى استادات تابعة لمجالس بلدية مما يعيق عملية الاستثمار ويحرم الاندية من مصدر دخل اضافي.

وقال جانديني «هذا أمر مهم جدا وندرك ان معظم الصعوبات التي تواجهنا تتعلق بحالة الاستادات.»

واضاف «هناك مشاكل تتعلق بقواعد البناء ومتاعب فيما يتعلق بضرورة موافقة البرلمان على قوانين خاصة.» وتبدو الاندية الايطالية كأنها تدور في حلقة مفرغة إذ لا تستطيع بناء أو شراء استادات في ظل الوضع الاقتصادي الحالي وبدون استاداتها الخاصة فمن غير المرجح ان تتحسن حالتها المالية.

لكن في خضم المتاعب ومنها سوء حالة الاضاءة والمقاعد الشاغرة بالقرب من الملعب التي تعطي انطباعا سيئا للمشاهد الاجنبي فان جانديني يقول إن هناك أمورا تبرع فيها الاندية الايطالية ومنها معاملة اللاعبين.

ودخل لاعبون مثل روبينيو وزلاتان ابراهيموفيتش وماريو بالوتيلي في جدل ابان لعبهم في اندية في دول اخرى لكنهم عندما انضموا الى ميلانو ابتعدوا عن المتاعب بشكل كبير.

وقال جانديني «أعتقد ان اللاعبين يدركون انه عندما ينضمون الى ناد مثل ميلانو فانه يتم الاعتناء بهم ويركزون على اللعب.»

واضاف «إنهم جزء من اسرة ميلانو. عادة ما يتمتع اللاعبون الذين ينضمون الى ميلانو بعلاقة خاصة منا حتى اذا استمروا مع الفريق لمدة عام أو اثنين او ثلاثة فقط فانهم يشعرون دائما انهم جزء من النادي.»

أوزيل مستعد للظهور الأول مع ارسنال ومانشستر يحاول تعويض ما فاته في الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: يستعد النجم الألماني مسعود أوزيل محطم الأرقام القياسية لتسجيل ظهوره الأول مع نادي ارسنال امام مضيفه سندرلاند السبت في المرحلة الرابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبعد أن خسر ارسنال مباراته الأولى أمام استون فيلا، حقق المدفعجية الفوز في مباراتين متتاليتين، وبات الفريق الآن في حالة أفضل بعد أن أبرم أغلى صفقة في تاريخه، وذلك في مواجهة فريق متواضع يحتل المركز الثاني من القاع في جدول ترتيب الدوري الممتاز حصد نقطة وحيدة في أول ثلاث مباريات له. وقال كيران جيبس قلب دفاع ارسنال «إنه بيان لما يود النادي فعله وما يريد النادي تحقيقه، إنه أمر ينتظره الجميع الآن، وبالتالي فنحن لدينا صفقة كبرى ستساعدنا على التقدم إلى المستوى التالي».

وأضاف «أوزيل لاعب من طراز عالمي، سيتسبب في الكثير من المشاكل للخصوم الذين سنواجههم، وأتمنى أن يواصل الصورة التي كان عليها في ريال مدريد».

وقد يمنح سندرلاند في اللقاء فرصة الظهور الأول لصفقات اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية، فابيو بوريني واندريا دوسينا.

وأكد جون اوشي قائد سندرلاند أن الفريق مازال يساند المدير الفني باولو دي كانيو رغم انتقاده اللاذع للاعبين في أعقاب الهزيمة على ملعب كريستال بالاس.

وقال اوشي «لقد اتصل بي في اليوم التالي، وهذا رائع، التعرض للانتقاد أمر وارد، وهذا هو اسلوب الادارة».

ويدخل ليفربول مباراته أمام سوانزي سيتي يوم الاثنين المقبل رافعا شعار العلامة الكاملة بعد فوزه في جميع مبارياته الثلاث حتى الآن.

ويواجه ليفربول لاعب وسطه السابق جونجو شيلفي الذي انتقل إلى سوانزي سيتي قادما من أنفيلد الصيف الماضي.

ويستضيف فريق مانشستر يونايتد حامل اللقب، الذي خسر على ملعب ليفربول بعد تعادله أمام تشيلسي، الوافد الجديد لدوري الأضواء والشهرة كريستال بالاس.

وافتقد كريستال بالاس جهود لاعبه الجديد جاك هانت بسبب الإصابة بكسر في الكاحل هذا الاسبوع، بينما قد يسجل لاعب الوسط البلجيكي الدولي مروان فيلايني مشاركته الأولى مع مانشستر يونايتد بعد انتقاله للفريق قادما من إيفرتون.

ويسعى توتنهام لاستعادة توازنه بعد هزيمته في دربي شمال لندن، في مواجهة نورويتش سيتي، بينما يواجه تشيلسي اختبارا أمام مضيفه إيفرتون السبت.

ويتوجه مانشستر سيتي لملاقاة ستوك سيتي، الذي فاجأ الجميع بتحقيق الفوز مرتين في أول ثلاث مباريات، في الوقت الذي يستضيف فيه استون فيلا فريق نيوكاسل يونايتد. ويلتقي فولهام مع وست بروميتش البيون بينما يلتقي الوافدان الجديدان كارديف سيتي وهال سيتي السبت فيما يلتقي ساوثهامبتون مع ويستهام يونايتد الأحد.

زين الدين زيدان: رونالدو أفضل لاعب في العالم

كريستيانو رونالدو

■ مدريد ـ د ب أ: أكد أسطورة كرة القدم الفرنسي زين الدين زيدان مساعد كارلو انشيلوتي في الجهاز الفني لنادي ريال مدريد الأسباني أن الجناح البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو يستحق تماما المال الذي يحصل عليه، والذي جعل منه أغلى لاعب في العالم، بينما انتقد نقص الطموح لدى نجم الوسط الألماني مسعود أوزيل من أجل حجز مكانه في التشكيل الأساسي للفريق.

وقال زيدان للتليفزيون الرسمي لريال مدريد «أفضل لاعب في العالم هو /سي ار 7/ وبالتالي فهو يستحق أن يكون أغلى لاعب في العالم، ريال مدريد لا يفكر في الثمن المدفوع في اللاعب، ولكن في عطائه، نحن سعداء بوجود كريستيانو معنا، إنه قائد، شارك في 205 مباريات وسجل 205 أهداف، إنه بدون أدنى شك أفضل لاعب في العالم».

وبشأن الرحيل المثير للجدل لمسعود أوزيل إلى ارسنال الإنكليزي، قال زيدان «ريال مدريد يتمنى كل التوفيق له، إنه لاعب جيد، أعطانا الكثير، هناك لاعبين يردون على المشككين بالقوة ونزعة القتال، لا يوجد رد فعل متساوي بين جميع اللاعبين، أنخيل دي ماريا على سبيل المثال أعرب عن رغبته في المشاركة كأساسي بالفريق ولكن ذلك جاء من خلال إظهار مقوماته القتالية».

وفيما يتعلق بالجناح الويلزي الجديد جاريث بيل القادم من صفوف توتنهام الإنكليزي مقابل 100 مليون يورو بحسب وسائل الإعلام البريطانية، في الوقت الذي يصر فيه ريال مدريد على أنه لم يدفع أكثر من 92 مليون يورو لضم اللاعب، قال زيدان إن البعض أخطأ فهمه عندما قال إنه لا يوجد لاعب يستحق أن يدفع فيه 100 مليون يورو.

وأشار «لقد تمت اساءة فهم تصريحاتي، عندما يدفع مبلغ كبير في لاعب فلابد وأن يستحق هذا المبلغ، لقد حدث ذلك معي».

وأكد «التعاقد مع بيل مهم جدا بالنسبة لريال مدريد، إنه أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز على مدار موسمين، إنه سيساعدنا كثيرا، ينبغي أن يحتوي ريال مدريد على أفضل نجوم العالم، بما أنه أفضل أندية العالم».

وقال زيدان بشأن الصفقات الجديدة للنادي الملكي «ايسكو لاعب رائع، الجميع شاهده ويعرفه».

وختم زيدان حديثه بالقول «انشيلوتي مدرب جيد، لقد عملت معه لفترة طويلة، كلنا نعرف أنه مدرب رائع، وكذلك شخص رائع».

الشرطة التشيكية تعتقل 12 لاعبا لتورطهم في مراهنات غير شرعية

■ براج ـ د ب أ: اعتقلت الشرطة التشيكية 12 لاعبا للاشتباه بتورطهم في أعمال مراهنات على مباريات كرة القدم لصالح جهات غير قانونية.

واستجوبت الشرطة 20 لاعبا إضافيا وطلبت منهم الادلاء بشهادتهم في هذه القضية.

وجاء اعتقال اللاعبين في أعقاب قيام الشرطة بـ15 عملية مداهمة ولكن لم يتم الكشف عن اسماء المتهمين لان التحقيقات في القضية مستمرة.

وأغلب اللاعبين الذي تم استجوابهم، ينشطون في دوري الدرجتين الثانية والثالثة، بجانب آخرين ينشطون في دوري الدرجة الأولى.

وقال ممثل للاتحاد التشيكي لكرة القدم أن الاتحاد تلقى «أدلة دامغة» على التلاعب بنتائج المباريات في دوري الدرجة الثانية. وأشار رومان بيربر نائب رئيس الاتحاد التشيكي لكرة القدم في تصريحات للاذاعة المحلية «لقد قدمنا هذه المعلومات إلى الشرطة».

وتشير بعض الأدلة المتاحة إلى تورط شبكة دولية للتلاعب بنتائج المباريات.

وأوضح بيربر «وفقا لمعلوماتنا، فإن اللاعبين تم توجيههم من قبل أشخاص خارج المجتمع الكروي».

وتتعاون الشرطة التشيكية مع السلطات السلوفاكية ولكن لم يتضح بعد السبب وراء هذه الخطوة.

جو يسجل ثلاثية خلال 17 دقيقة وهتافات ضد المدرب دونجا في الدوري البرازيلي

■ برازيليا ـ رويترز: أحرز المهاجم جو ثلاثية خلال 17 دقيقة في فوز اتليتيكو مينيرو –3صفر على كوريتيبا في الدوري البرازيلي لكرة القدم بينما هتف مشجعو انترسيونال ضد دونجا مدرب منتخب البرازيل السابق عقب التعادل 2–2 مع فيتوريا.

وفي مباريات أخرى بدأ موريسي رامالیو فترته الثالثة كمدرب لساو باولو بالتغلب –1صفر على بونتي بريتا.

وافتتح جو مهاجم مانشستر سيتي وايفرتون السابق رصيده مع بطل امريكا الجنوبية عندما حول تمريرة فرناندينيو العرضية الى الشباك بعد مرور 22 دقيقة محرزا هدفه الأول في الدوري. وأضاف جو الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق أخرى عقب تحرك مماثل في اليسار وأكمل الثلاثية السريعة بتسديد الكرة في الشباك من فوق الحارس في الدقيقة 39 مستغلا تمريرة زميله ماركو روتشا وسط دفاع كوريتيبا.

وأظهر مشجعو انترناسيونال خيبة أملهم وهتفوا «حمار.. حمار» مستهدفين المدرب دونجا بعدما شاهدوا فريقهم يتعادل للمرة العاشرة في 20 مباراة هذا الموسم.

ومنح لويس كاسيريس التقدم لفيتوريا في الدقيقة الثامنة قبل أن يتقدم انترناسيونال 2–1 بنهاية الشوط الأول عقب هدفين سجلهما القائد اندريس دانيلسون اندرو في غضون ثلاث دقائق.

وبدا أن انترناسيونال صاحب المركز الخامس في الترتيب مسيطرا على المباراة حتى ادرك كاسيريس التعادل بتسديدة من مسافة بعيدة في الدقيقة 73. وبقي ساو باولو – صاحب المركز 18 بين 20 فريقا – في منطقة الهبوط رغم انتصاره على بونتي بريتا بفضل هدف لويس فابيانو في بداية الشوط الثاني.

وأصبح راماليو – الذي قاد ساو باولو لاحراز لقب الدوري ثلاث مرات متتالية من 2006 – ثالث مدرب للفريق هذا الموسم عندما عين بدلا من باولو اوتوري الذي اقيل بعد 13 مباراة في المسؤولية

سورية بين راعي بقر.. وصانع فودكا!

■ كل العيون اليوم متطلعة تجاه (الكابيتول هول) بانتظار ما سيسفر عنه مخاض أولاد العم سام رعاة العدل والسلام، وما سيتفق عليه شيوخ الكونغرس الأشاوس تجاه ملف سورية النازفة الجريحة من نظامها ومعارضتها.

موقفان غريبان عجيبان سمعناهما الليلة، كانا قبل أيام متباعدين على طرفي نقيض، وبقدرة من القادر الرحمن تحولا فجأة لموقف واحد منسجم متناغم متقاطع.. الأول ما صرح به السيد جون كيري وزير خارجية اميركا، الذي أطفأ عقلي وعطل تفكيري، حين طلب من النظام السوري تسليم ما يملكه من سلاح كيميائي خلال اسبوع واحد فقط، في سبيل سلامة بشار ونظامه من ضربة أمريكية كانت شبه مؤكدة حتى صباح هذا اليوم، إلى أن تغيرت قواعد اللعبة قبل ساعات من الآن بدون سابق إنذار!

وفي نظري التحليلي المتواضع أظن أن لا حاجة للوقوف طويلا عند هذه النقطة، أو حتى تناولها تحليلا وتفسيرا مستفيضا، فمن المسلم لرتبة التواتر عند كل كائن بشري على كوكبنا أن همّ أمريكا الأول والأوسط والأخير هو تأمين سلامة إسرائيل وشعبها من سطوة بشار ونظامه، وهذا لا يكون إلا إذا سُلمت الأسلحة الكيميائية لأمريكا، أما الشعب السوري الذبيح القتيل الذي يُسلخ جلده على مشهد من العالم فله رب بحميه.. والشكر لأمريكا أولا وأخيرا، فعلى الأقل سنضمن بعد اليوم أن شعب سورية سينحر بأسلحة تقليدية لا أسلحة دمار شامل، ولله الحمد والمنة والفضل لاميركا والغرب.

الموقف الآخر صدر من وزير خارجية روسيا سيرجي لافروف أبو الحروف، فبعد أن نفى ألف مرة امتلاك سورية لأسلحة دمار شامل، اعترف اليوم بما كان ينفيه بالأمس، وطلب صراحة من زبانيته السوريين أن يسلموا أمريكا ما يملكونه من أسلحة كيميائية حتى يتقوا ضربتها، وبذلك ينفسح المجال لهم غدا كي يجهزوا على بقية الشعب السوري الأعزل المسكين، ولا بأس إن هم أكملوا الفصل الأخير من مسرحيتهم الهزلية الشهيرة والتي تأتيكم بعنوان: نحن الممانعة إي والله.. المسرحية من إخراج وتأليف وسيناريو ومونتاج ودوبلاج وإنتاج ونعاج: إسرائيل حامية الديار.

وبين هذا الموقف وذاك تبقى الشعوب العربية البائسة متطلعة لحريتها وخلاصها المزعوم، تاركة مصائرها «السخيفة» معلقة في يد راعي بقر كذاب، أو صانع فودكا سكير، لا يهم كلاهما إلا أن نبقى شعرة ساقطة في ذيل الأمم المتحدة كلها تتقاذفها الارجل.. آه بس آه.

م . معاذ فراج – كاتب من الأردن

الشرق الاوسط ونار جهنم!

■ هذه النار المستعره في اغلب مناطق الشرق الاوسط، التي تلتهم في كل يوم، بل في كل ساعه، العشرات والمئات والالوف من البشر، كأنها نار جهنم، كلما القي فيها فوج، سألهم خزنتها: هل من مزيد، لا بل ان هذه النار، هي الاشد هولا والاعنف رعبا،لانها تقع في هذه الدنيا، وفي هذا الزمن الذي ما زال الناس فيه، يعيشوا ويتناسلوا ويتكاثروا، فكلما يولد جيل جديد، تأخذ حصتها منه، وهكذا دواليك، بينما نار جهنم، تقع يوم تنعدم الحياه على وجه الارض، ويفنى كل من عليها، الا وجه الخالق تعالى، وان خزنه جهنم، هم ارحم من خزنه نار الشرق الاوسط، لان هؤلاء هم بشر مثلنا،كان من المفروض ان يرحموا بنا ويتعاطفوا معنا ويرأفوا بحالنا، لكنا لم نرى شيئا من ذلك، بل رأينا نقيضه تماما، ثم هم غير مكلفون، من السماء بفعل ذلك، كما هو شأن خزنه جهنم، بل على العكس، كان لزاما عليهم ان يعطفوا علينا، يصونوا كرامتنا، يحفظوا دماءنا وارواحنا وممتلكاتنا،لا ان يسلبوها منا، ومن يعذب يوم الحساب، هو الخالق، ومن حقه ان يفعل بعباده ما يشاء، اما هؤلاء الذين يعذبون في الدنيا عباد الله فهم مثلهم من خلق الله، ثم انما يدخل نار جهنم، الظلمه والقتله والذين يحللون ما حرم الله والذين يكنزون الذهب والفضه، لينالوا جزاء افعالهم البشعه تلك، وهذا هو عين العدل والحق والصواب، بينما تحرق نار الشرق الاوسط، الفقراء والمساكين من عباد الله البسطاء ومن كرام الناس واحرارهم، وفوق كل ذلك، من يرفع صوته في الشرق الاوسط يقتل ومن يحتج يسفك دمه، ومن يطالب بحقوقه تزهق روحه، ومن يسير في الشارع يقتل بعبوة ناسفة او لاصقه، ومن يرتاد المقهى يحرق، ومن يجلس في بيته، ويغلق ابوابه، يهدم بيته فوق رأسه ورؤوس جميع افراد عائلته، وانظروا ما يحصل في فلسطين والعراق وسوريه ولبنان وفي مناطق اخرى وما أكثرها، وهذا ليس كل ما يحدث، فهناك من يقتله الجوع والفقر والمرض وانعدام الخدمات الضروريه لحياة الانسان، ومن يقتله الجهل والتخلف وسوء الحال، وما يخلفه الفساد المالي والسياسي والاداري، من خراب ودمار وبلاء، اننا نخشى اذا استمر الحال على ما هو عليه، ان تتفاقم الامور اكثر، الى الحد الذي، يبدأ فيه عباد الرحمن من الاستعاذة به من نار الشرق الاوسط، قبل ان يستعيذوا به من نار جهنم، انني ادعو الله ان يبعدكم ويبعدنا معكم عن نار جهنم ونار الشرق الاوسط.

عبد حامد
abad_hamd@yahoo.com

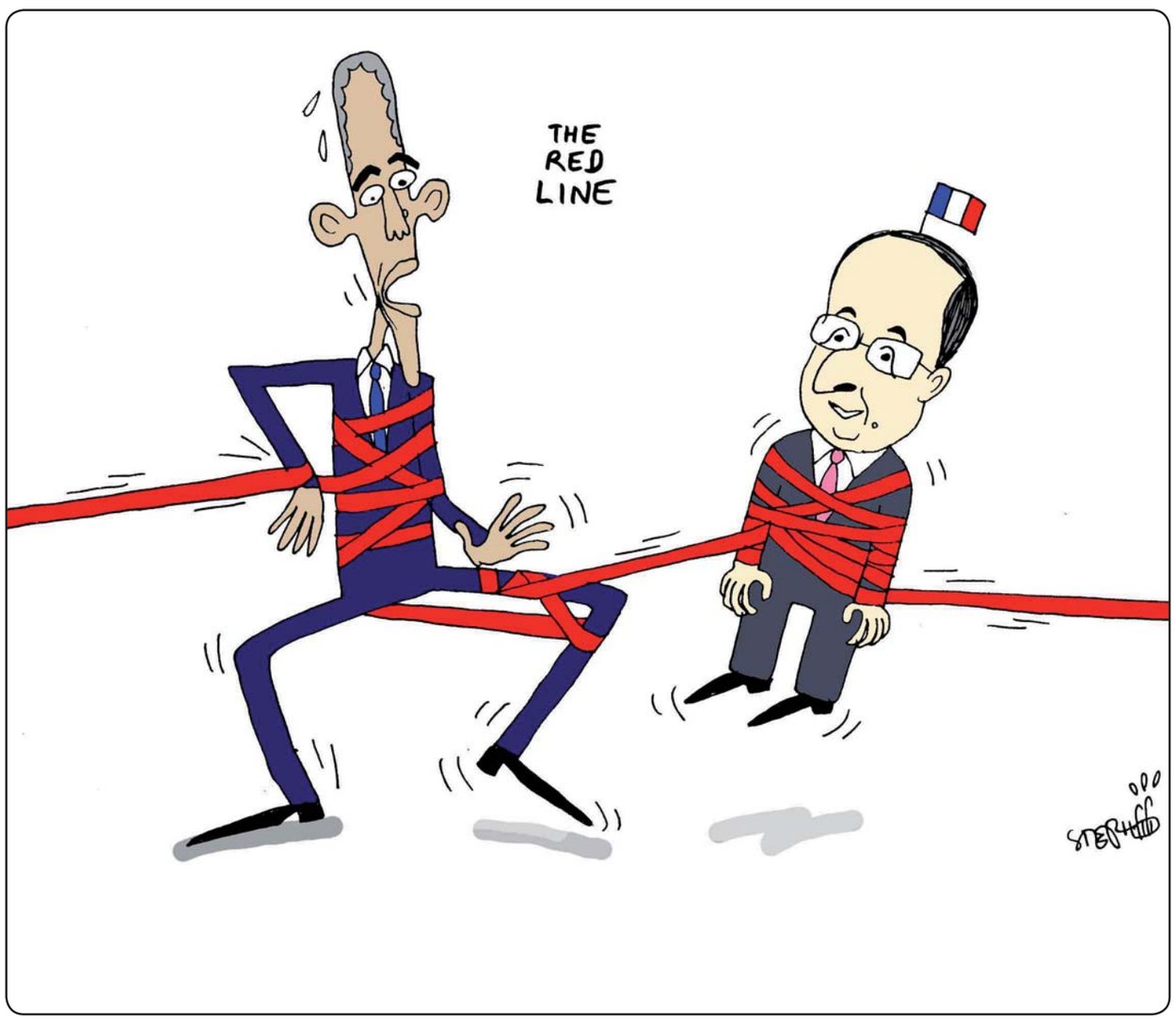

رغم القتل والفراق أجمل عيد!

■ كلُّ مرة بلغني اللهُ تعالى فيها شهر رمضان عشقت الاسلام أكثرَ، ووقفت ذاهلا امام عظمة التشريع الاسلاميّ؛ لما للصيام من اثار كثيرةٍ مثبتةٍ على النفس والمجتمع وغير مثبتة.

رغم كثرة الهرج–القتل– وقتل العلماء التي أخبر عنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فإنّه أجمل عيد لسببين؛ الأوّل أنّ جلّ العملاء مدّعي حمل لواء الاسلام والّامة ممن أسهموا كلّ الاسهام في تفريقنا –عربا ومسلمين– وتخلفنا؛ قد فضحوا وقد كُشف امرهم بالوقائع والوثائق.

اما السبب الثّاني فهو؛ انّ الشعوب التي عرفت الحريّة لن تعرف المذلة أبدا ، ولن تعرف السكوت عن حقها أبدا، ولن ترضى بغير النهضة الشاملة هدفا ومصيرا. ألم يرَوا اطفال مصر – ببرائتهم– عندما سئلوا في تقرير تلفزيونيّ «الا تخشون الخروج إلى الميادين بعد التقتيل الذي حصل؟!» فأجاب جلّهم بابتسامة وهدوء وثقة كبيرين حسدتهم عليها ولعنت الرجال الخانعين: «انا طالع شهيد» وكفى.

انّ الدين الذي اتبعناه هو دين الفطرة، وأعظم دين على الاطلاق ، والدين الكامل ، والدين الناجون أصحابه. كلّ ما ينقصنا هو ان نفهم هذا الدين العظيم ، وأن نترك ما زرع المندسون والعملاء وعبدة المال والسلطة فينا؛ من فروع لا أصل لها في ديننا الحنيف، وان نعمل –بعد أن نقرأ ونفهم ونعي و»نمحّص»– لرفعة امتنا، وتثبيت العدل والاخلاق والقيم التي جاء بها الاسلام.

اللهم اسقط قلمي ان كتب لغير دينك ، واسقط كلّ قلم قد كتب لغير فطرتك؛ فدينك؛ فطرتك وكل الحياة يا الله. اللّهم بلغنا رمضان القادم وقد تحسنت احوالنا ، وقد بدأنا وكل العرب والمسلمين طريقنا الى النهضة، اللهم احفظ هذا البلد المبارك آمنا مطمئنا «ويسّر» اموره وولاة اموره للسخاء والرخاء وسائر بلاد المسلمين. وكل عامٍ وانتم بألف خير.

قيس العجلوني

رابعة العدوية: أم الخير

■ رابعة العدوية ميدان رابعة العدوية أصبح ميدانا مشهورا هذه الايام ومن الطريف ان نتعرف على السيدة صاحبة هذا الاسم فنعرف من هي رابعة العدوية وكيف كانت حياتها ولهذا اورد هذه الحقائق الطريفة عن رابعة العدوية .

عرفت رابعة العدوية بلقب (أم الخير) وهي ابنة اسماعيل العدوية وكانت مولاة لآل عتيق في مدينة البصرة بالعراق . وما لبثت ان أصبحت من أعيان زمانها. قال فيها ابن الجوزي (كانت رابعة من خيار أماء الله تعالى) وكانت زاهدة عابدة محبة لله وهي التي استعملت لأول مرة لفظة (الحب) للتعبير عن اقبالها على الله واعراضها عن كل ما سواه.عاصرت كثيرا من الزهاد الذين كانوا يختلفون اليها ويستمعون الى مواعظها وحديثها منهم مالك بن دينار ورباح القيسي وسفيان الثوري ولم يكن حبها لله خوفا من النار او طمعا في الجنة بل شوقا لله وأنسا به وكانت بمذهبها هذا مؤسسة للحب الألهي المنزه عن الغرض.. ولها في تصويره أقوال مأثورة وشعر جيد. ومن أقوالها المأثورة (أنما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب. بعضك وأوشك اذا ذهب البعض أن يذهب الكل وقولها ايضا أكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم. وطلب ان يتزوجها أبو اسماعيل الهاشمي وكان من أعيان البصرة وله أموال وأطيان فكتبت له (أما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن والله خولني اضعاف ما خولك فلن يشغلني عنه شيء والسلام ولها شعر جيد في حب العزة الألهية من اشهره هذه الابيات: أحبك حبين حب الهوى وحبا لأنك أهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا وأما الذي انت اهل له فكشفك لي الحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا.

ولها ايضا أني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي.

توفيت رابعة العدوية وهي في زيارة لبيت المقدس عن عمر يناهز الثمانين عاما وذلك في عام 186 هجرية اي 801 ميلادية ولها قبر بزيار حتى الان في جبل الطور وهو من جبال مدينة القدس الان.

د. فؤاد حداد – لندن

عندما كنا ننام بجانب ملابس العيد

■ عندما كنا أطفالا، كنا ننام بجانب ملابس العيد بعيون مفتوحة وقلوب يقظة أو تنام هي بجانبنا، لم نكن نقبل أن نضعها حتى في الخزانة مخافة أن نستغرق في النوم فيأتي العيد فلا ندركه أو نفقد دقيقة من دقائقه الغالية!

كان العيد مناسبة جماعية للعائلة الصغيرة والممتدة وكنا ببراءة الأطفال نبدأ بالتباهي والمقارنة: فستان ألف أحلى من ب، وبدلة سين أحلى من ص... كنا نتسابق في جمع العيديات ونظل نتفقدها ونعدها مخافة أن تنقص أو كأنها ستزيد بالعد ونكتشف دينارا جديدا أغفلناه في العد السابق ونستعرض أسماء الأقارب ممن عيدنا ومن لم يعيدنا ومن زرناه ومن لم نزره بعد، وكم جمعنا من الحلويات والملبس الذي لا ينتهي اليوم الا وقد سبب لنا من كثرته تلبكا معويا بعد أيام الصيام، كان المعمول صناعة البيت والملبس ربما يكسر الأسنان لقسوته، لم نكن نعرف الأسماء ولا الماركات ولا الشوكلاتة الفاخرة، كانت حياتنا فاخرة بأهلها وبطيب المجتمع وكان القليل من سكر الحلويات يكفي لزيادة حلاوة الحياة كبرنا وفقدنا الإحساس بالفرحة والعيد وأصبح الشعور بالفرح كاجتراح المعجزات وكأن التقدم في العمر يعني بالضرورة الهم والغم وشيب النفس قبل شيب الشعر، فقدنا التلقائية والشغف الذين كنا نملكه ونحن صغارا وتحولت الحياة الى مجموعة من الطقوس والالتزامات الإجبارية بدافع الواجب والعيب، أما النفس المتألقة بالفرح الذي ينساب انسيابا تلقائيا فيظهر في حرارة الجسم وابتسامة الوجه وضوء العين ومصافحة اليد وصدق الإقبال والعناق فقد ذهبعند المعظم مع سني الطفولة الى غير رجعة والتبرير موجود لفقد روحانية العيد فكيف نفرح ونحن ننزف من كل جانب، على المستوى الفردي بحياة صعبة تستهلك أجمل ما في نفوسنا من صفات أودعها الخالق فينا الذي أحسن خلقنا وتقويمنا عندما نفخ فينا من روحه، وننزف جماعة كأمة لم تعد ترفع رأسها من كثر الضربات والطعنات التي تتلقاها تباعا؟

ونتساءل كيف كان أول عيد للمسلمين بعد وفاة رسول الله صل الله عليه وسلم في مدينة أظلم منها كل شيء لفقده؟! ألم يفرح الصحابة؟! ألم يبروا بعضهم؟ ألم يشكروا الله برغم أن قلوبهم تعتصر ألما على حبيب سكن سويدائها ثم غادر للقاء ربه وترك فيهم كسرا لا يجبر الا بانتظار «غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه»، ولكنهم فرحوا وكبروا وهللوا لأن امتحان الحب الحقيقي كان الفرح بالله ولله ومع الله وعلى سنة رسول الله الذي أكد أن أيام العيد يجب أن تكون مختلفة عما سواها في البهجة والنشيد والترفيه وقال هذه أيام عيد ولكل قوم عيد وهذا عيدنا، فكيف لا نفرح بأيام تتلو أياما كنا والملائكة نمشي في ذات الطرقات وكان الله سبحانه وتعالى يفاخر الملأ الأعلى بصومنا وقيامنا إيمانا واحتسابا؟

كيف شعر المسلمون بأول عيد بعد غزوة أحد ومعظم بيوت المسلمين تأن بجراحاتها وبالفقد وكل المسلمون يعيشون ألم الهزيمة والعصيان على أرض ضاقت عليهم بما رحبت وتحت سماء عاد النداء لهبل يصدح فيها بعد أن جلجل نداء الحق بأن الله أعلى وأجل؟

ولكنهم فرحوا لأن الفرح لم يكن مجرد شعور يجده الإنسان في نفسه او يتكلفه ان لم يجده، كان الفرح عندهم عبادة العيد كما أن الصوم عبادة رمضان لأن الفرح استجابة لأمر الله «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» وأي فضل أكبر من رمضان وأيام الحج الذين فضلت أيامهما على باقي السنة فجعلت موسما لله ونفحات ربانية ومحطات علو ورفعة واستزادة واغتراف نوراني في أيام معدودات ليبقى الألق والطهر في مواجهة حياة تنتهك إنسانيتنا كل ثانية المؤمن من سرته حسنته، وأي سرور أكبر من حسنة الصيام؟ أي سرور أكبر من مضاعفة الأعمار والأعمال في ليلة القدر؟ أي سرور أكبر من الرحمة والمغفرة والعتق؟ أي سرور أكبر من إجابة الدعاء؟ إن الإحساس بتحصيل واحدة منها لكفيل أن يرسم ابتسامة أبدية على وجوهنا.

د.ديمة طارق طهبوب

حوار في قضية اليوم

ماذا يجب على حكومة العراق فعله فورا؟

■ ما ساكتبه اليوم ينطبق على كل دول جوار سوريا ،بل وربما حتى على الدول التي تبعد عن سوريا بالف كيلو متر..واتمنى ان تتحرك حكومة العراق» لان العراق هو المتضرر الاكبر» وكذلك حكومات دول جوار سوريا سريعا من اجل مصالح هذه الدول بعيدا عن العوطف والنعرات الطائفية..فالطوفان قادم في الايام او ربما الساعات القادمات ،ان لم تتحرك هذه الدول وبسرعة .

لن اتطرق لشرح ماذا سيحدث للعراق ان باشرت اميركا باعتدائها الغير قانوني»غير المرخص من قبل مجلس الامن» ضد سوريا ،فالكل يعلم ان هذا الاعتداء سيصيب التعايش السلمي العراقي» الهش اصلا» في مقتل.

ولكن اود ان اذكر الحكومة العراقية بامور تجهلها او تتجاهلها عمدا ،وكان يجب عليها القيام بها منذ اسابيع ،ولكن للاسف الشديد لم تفعلها لحد الان..ساكتب باختصار شديد قصد الفائدة.

على الحكومة العراقية القيام بما يلي من اجل مصلحة العراق العليا:

1. ان تبلغ الحكومة الاميركية ومجلس الامن الدولي والامم المتحدة بالمخاطر المحتملة على العراق جراء هذه الضربة وان تعلن وبكل صراحة معارضتها لهذا الضربة من اجل مصلحة العراق العليا ..مع اخبارهم وبكل بصراحة, بان العراق ربما سيفقد حياديته مجبرا بعد هذه الضربة وربما سيدخل في حرب اهلية مشابهة للحرب السورية..وان تطالب الامم المتحدة باصدار قرار يعارض هذا التصرف الامريكي الخارج عن الشرعية الدولية.

2.ان قررت اميركا الاستمرار في نهجها وقررت الاعتداء على سوريا فعلى الحكومة العراقية فعل مايلي:

1. مطالبة اميركا بتوفير معامل متنقلة مضادة للحرب الكيميائية كالتي وفرتها المانيا لاسرائيل ،لان اميركا ستركز على ضرب مخازن اسلحة الدمار الشامل السورية»كيميائية وجرثومية»،ومن المحتمل ان ينشب عن هذه الضربة تلوثا خطيرا لكل اجواء المنطقة.

2.مطالبة اميركا بتوفير ادوية ولقاحات مضادة للاسلحة الجرثومية تكفي لكل الشعب العراقي.

3.مطالبة اميركا بتوفير اقنعة واقية تكفي لكل الشعب العراقي كما هو متوفر في اسرائيل.

4.مطالبة اميركا بالتعامل بالمثل مع الحركات المتطرفة في سوريا والتي بدات تتمدد لتذبح الشعب العراقي من الان.

5.مطالبة اميركا بتوفير الاموال والمعدات الازمة لاستقبال العدد الهائل من الاجئين السوريين المحتمل قدومهم بعد الضربة الى العراق..وكذلك توفير مايلزم من اجل اجلاء الكثير من العراقيين الساكنين قرب الحدود السورية حال حدوث تلوث بيئي كبير.

6. اخطار اميركا رسميا ،بان العراق سيطالبها بتعويض كل الخسائر المستقبلية التي ستلحق بالعراق جراء هذه الضربة لانها غير قانونية وغير مصرح بها من مجلس الامن.

7.مطالبة اميركا بان تمد العراق فورا بكافة المعدات والاسلحة الازمة لتامين الحدود العراقية السورية ،ولو على سبيل الاستعارة من الجيش الامريكي.

8.مطالبة اميركا بتوفير معدات حديثة متنقلة لتنضيف مياه الشرب « معدات مضادة للتلوث الكيميائي والجرثومي»،لان هذه المعدات غير متوفرة في العراق حاليا ،وربما ستصبح المياه العراقية غير صالحة للاستخدام البشري.

ماكتبته هو غيض من فيض ،وهناك الكثير من الامور التي يجب على حكومة العراق دراستها وبسرعة لحماية الشعب العراقي «امور تتعلق بتاثيرات هذه الضربة على العراق والعراقيين عموما»..وتقديم تقارير عاجلة للامم المتحدة عنها,ومطالبة الامم متحدة باصدار قرار فوري بمنع هذه الضربة»اللعبة الامريكية القادمة في المنطقة»..ليس من اجل اي احد ،بل من اجل الشعب العراقي فقط ،والمصلحة العليا للعراق.

وكذاك حث الجامعة العربية على المطالبة بضمانات من اجل حماية الشعب السوري من تاثيرات هذه الضربة وخاصة تاثيرها على الصحة العامة,وضمانات على عدم تغول الجماعات المتطرفة بعد هذه الضربة» في سوريا وفي دول جوار سوريا».

عدنان شمخي جابر الجعفري

مجتمع دولي ماتت فيه الرحمة

■ عندما تحدث جريمة قتل في اي مكان بالعالم فان اهم دليل يقدمه المحققون للمحكمة هو سلاح الجريمة، الذي ارتكب به القاتل جريمته، ومهما كانت نوعية هذا السلاح فانه لا يعفي القاتل من العقوبة التي تصل الى الاعدام في بعض الدول .

ولكن في الجرائم التي يرتكبها قادة ورؤساء الدول فالامر مختلف تماما فانه يحق لرئيس الدولة ان يقتل ابناء شعبه المعارضين ويسفك الدماء بمختلف انواع الاسلحة من قذائف دبابات وصواريخ وقصف طيران على ان لا يستعمل الاسلحة الكيماوية والذرية، وما حدث ويحدث بسورية خير دليل على ذلك .

فمنذ اكثر من عامين وبشار يقتل ويقتل ويقصف وما ترك جنوده من فعل قبيح وتنكيل بالناس الا وفعلوه، واليوم غير بشار سلاح الجريمة فثار ضده المجتمع الدولي متباكيا على شعب سورية وهذا يعني انه لو بقي يقتل لخمسة او عشرة اعوام اخرى او حتى الى الابد بنفس الاسلحة لما تحرك احد ضده عسكريا، هذا الذي يحدث مضحك ومبك في نفس الوقت .

ويا له من مجتمع دولي اقل ما يمكن ان يوصف به انه مهزلة ومسخرة.. ويا له من عالم ماتت فيه الرحمة والانسانيه بفعل البشر ويا رؤساء العالم اقتلوا ما تشاؤون من شعوبكم ولكن بدون الكيماوي .

باختصار هذا هو العالم اليوم بقيادة الولايات المتحده وحلفائها وعملائها. سؤال بسيط هل هكذا سيكون شكل العالم لو كان الاسلام الصحيح على سنة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم هو الذي يحكم ويقود العالم؟ لا والله ويفهم هذا كل من قرأ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتعمق.

هارون الصبيحي

هنيئاً لطوكيو.. وحظا أوفر لإسطنبول !

■ طوكيو «العاصمة اليابانية» باتت هي المنظم لإولمبياد 2020 المقبلة، ومُنِحَ التنظيم لطوكيو للمرة الثانية في التاريخ، حيث سبق لها تنظيم أولمبياد 1964، وفازت طوكيو على اسطنبول في استضافة الأولمبياد بعدما تفوقت عليها في التصويت النهائي بعدما خرجت العاصمة الأسبانية مدريد من المرحلة الأولى للاقتراع.

ما يلفت النظر الى الموضوع هو كيفية تناول وسائل الاعلام العربية، وخاصة المصرية، لهذا الخبر، لقد كانت الشماتة واضحة في لهجة معظم الصحافيين، ولم يخفها الاعلاميون في برامجهم الليلية على الفضائيات، فقد حصلت طوكيو على أكبر عدد من الأصوات في عملية الاقتراع السري بين أعضاء اللجنة الأولمبية، بينما تعادلت مدريد واسطنبول ليجري بينهما التصويت لإقصاء إحداهما، حيث حصلت اسطنبول على 49 صوتا مقابل 45 لمدريد في الاقتراع.

ما يستدعي الغرابة هو تقمص بعض هؤلاء الاعلاميين الشامتين لشخصية الخبير الرياضي والسياسي المنصهر داخل شخص واحد ليعلنوا: أن خسارة تركيا جاءت بدافع اوروبي، وذلك لأن اوروبا ترغب في ألا تحظى تركيا بأي حضور دولي كبير، وبالتالي تقليل فرص الحاقها بالاتحاد الاوربي، لكن أليس مستغربا ان تتخلى اوروبا عن المدينة الاوروبية التي كانت موجودة وهي «مدريد»؟ بل وحتى يتم إقصاؤها من الجولة الأولى؟!

نبرة الحزن والأسى كانت حاضرة أيضا، وقد اعلنها بعضهم صراحة، حينما فشلت مصر في التصويت ضد الملف التركي، حيث أن الشخص الوحيد الذي له حق التصويت هو اللواء منير ثابت، شقيق زوجة الرئيس المخلوع حسني مبارك، وهو ممنوع من السفر على ذمة قضايا، وبالتالي - على حد قولهم - فقد حُرمت مصر فرصتها لإقصاء تركيا، وكأن لسان حال بعضهم: فلتسمحوا له بالسفر !

فقط للتذكير، إن إسطنبول.. في حال لو أنها قد فازت، فإنها ستكون أول مدينة إسلامية تحظى بشرف إقامة الاولمبياد على أراضيها، كما أن فوزها قد يعطي لمنطقتنا لاحقا فرصة في أن تحظى بإستضافة فعاليات كبرى، وقد تكون مؤشرا جيدا للثقة في قدرة المنطقة على ذلك، خاصة وأن قطر ستستضيف مونديال 2022 بعدها بعامين، لكن لا امل في ذلك بعد أن أخذها أبناء الساموراي، لا يبقى سوى أن نقدم التهنئة للشعب الياباني، ونقول: حظا طيبا لتركيا في مرات لاحقة.

أحمد مصطفى الغر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الخامسة والعشرون-العدد 7539 السبت/الاحد 15/14 ايلول (سبتمبر) 2013 - 9/8 ذو القعدة /1434هـ

محطات في علاقاتي مع البعض

د. كمال الهلباوي*

■ أردت هنا أن أستكمل الحلقة الثانية من المقال السابق، رغم أن قضية العنف والارهاب ومواجهته في سيناء تستحق التحليل والدراسة والتركيز والمواجهة الكاملة أمنيا وإعلاميا، وهنا ينبغي أن نعرب عن التقدير الواجب لكل من يسهم في مواجهة ذلك الارهاب الخسيس، نتاج الفكر التكفيري مهما تبنى من أسماء إسلامية براقة .

ذكرنا في الأسبوع الماضي بعض المحطات المهمة التي توضح بعض جوانب العمل والمواقف والدور الذي قمت به في مصر، بعد العودة من المنفى بعد ثورة يناير 2011، استجابة لرسالة الأخ الكريم محمود الخلفي، مدير مسجد استوكهولم بالسويد التي قال فيها: يبدو أن ما نسمعه ونقرأه عن أخينا وأستاذنا ومربينا الدكتور كمال الهلباوي غير ما نعرفه عنه وما سمعناه منه». الرسالة كما قلت من قبل، مهذبة ودقيقة واستفسارية واستبيانية، كما ينبغي أن يكون خطاب وسلوك الشباب المسلم جميعا، فضلا عن الاسلاميين، خصوصا الدعاة .

فوجئت مساء الأربعاء الماضي بمقدمي برنامج الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً في قناة النيل للأخبار يسألونني وأنا ضيف عليهم: هل انسحابك أو استقالتك أنت والدكتور حبيب من جماعة الاخوان المسلمين فعلا تكتيكية، كما يقول بعضهم اليوم وليست حقيقية؟ والذين يقولون ذلك يعللون تلك الرؤية في ضوء لجوء بعض الشباب الاخواني إليك لترشدهم في بعض المسائل الدقيقة؟

كان السؤال مفاجئا لي، في ضوء الهجوم الشديد الذي يشنه عليّ عدد من الاخوان ومن التيار الاسلامي المتعصب من الشباب والكبار، وبعضهم ممن يطلق عليهم لقب مفكر اسلامي، ولا يعرف ذلك المفكر الاسلامي حتى معنى الانصاف والموضوعية، فضلا عن اقحام أنفسهم في تحليل مسائل ومشكلات سياسية من وجهة نظر غير صحيحة ولا وجيهة من ناحية التحليل العلمي، ومنها ما يخالف المنطق والعقل.

أنا أقدر الحماس الكبير والعاطفة الشديدة لدى الشباب الاسلامي، خصوصا تلك التي تطغى على العقل عند الحوار والنقاش، وقد مرت بنا هذه المراحل في الدعوة، ولكننا كنا نجد من يرشدنا الى الوسطية، بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان أساتذتنا يشرحون لنا كذلك ما قاله الامام البنا في هذا الصدد في رسالة المؤتمر الخامس .

قلت لمقدمي البرنامج: كنت أتمنى أن أظل عضوا في الاخوان المسلمين طول عمري وألا تنحرف الحركة عن منهاج الامام البنا، ولكني تيقنت من أن قيادة الاخوان المسلمين في مصر، بعد أن غبت عنها 23 سنة، قد انحرفت عن منهج الامام البنا رحمه الله تعالى، خصوصا في التركيز على السياسة والسلطة، أكثر بكثير من الدعوة التي هي الأصل في تقديم الاخوان للناس على حقيقتهم وحقيقة دعوتهم من غير لبس ولا غموض، فالدعوة كما يقول الامام البنا، يجب أن تكون أكثر ضوءا من الشمس وأبين من غرة النهار .

وثانيا: أقحم الاخوان أنفسهم في السياسة والحكم-وهو حق لهم – ولكنهم خاضوا غمار هذا العمل الحساس والمهم من دون إعداد جيد لهذه المهمة. ربما كانت المشاركة البرلمانية الكبيرة – بناء على انتخابات نزيهة-قد عكست حب الشعب المصري للاسلام ورعاته وحماته ودعاته، ولكنني تابعت مع آخرين المشاركة الاسلامية في البرلمان جيدا، وتمنيت أن يكون هناك حوار حقيقي وقرارات وقوانين تخدم الوطن، ولكن، على سبيل المثال لا الحصر، فوجئ الكثيرون بأداء الكتاتني الضعيف، حتى انه اصطحب معه الى رحلة في الخليج، أمين عام المجلس سامي مهران، وسعى الى رفع اسمه من القوائم السوداء حتى يستطيع السفر معه. قد يكون أمين عام المجلس غير مدان، وله الحق في الخروج والسفر والعودة من دون مساءلة أو منع، ولكن هذه قضية عامة كان ينبغي أن يتبناها الكتاتني لمهران ولغيره من المواطنين الذين ظلموا بهذا المنع من السفر، من دون تخصيص القضايا العامة . رئيس البرلمان لا ينبغي أن يتكلم في مسائل شخصية، فهو يتكلم باسم الشعب ويسعى الى مواجهة الأخطاء والتحديات والمظالم التي سادت في النظام السابق. كما شاهدنا فساد بعض أعضاء البرلمان الاسلاميين المالي والأخلاقي، مثل البلكيمي والداعية البرلماني الشيخ علي ونيس. مما جعل بعض الناس من المواطنين يرون أن الفساد السياسي في عهد مبارك كان أيسر من الفساد الخلقي في عهد الاسلاميين .

وثالثا: فوجئت وفوجئ الشعب المصرى بالاعلان الدستوري الذي صدر في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، الذي يعطي في مادته الثانية صلاحيات قراقوشية أو فرعونية للرئيس المعزول، لم يسبقه بذلك حاكم ولا حتى الملك فاروق، تنص تلك المادة على الآتي:

المادة الثانية: الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات السابقة عن رئيس الجمهورية منذ توليه السلطة في 30 حزيران/يونيو 2012 وحتى نفاذ الدستور وانتخاب مجلس شعب جديد، تكون نهائية ونافذة بذاتها غير قابلة للطعن عليها بأي طريقة وأمام أية جهة، كما لا يجوز التعرض لقراراته بوقف التنفيذ أو الإلغاء وتنقضي جميع الدعاوى المتعلقة بها والمنظورة أمام أية جهة قضائية».

ورابعا: طبعا المادة الثانية المذكورة، معيبة جدا، وللأسف خرج الاخوان والاسلاميون في مسيرات وتظاهرات يدعمون تلك المادة الفرعونية التي ضمنها الرئيس المعزول في الاعلان كما ذكرناه من قبل. طبعا المشروع الاسلامي لا يمكن أن يكون مع الديكتاتوريات على الأطلاق، بل مع كامل الحريات، ونستطيع بسهولة أن نربط بين جزء من المادة 28 للإعلان الدستورى (اذار/مارس 2011) وبين جزء من المادة (2) من الاعلان الدستورى (نوفمبر 2012)، تلك الفقرة التي تتحدث عن، قرارات نهائية ونافذة بذاتها غير قابلة للطعن عليها بأي طريقة وأمام أي جهة، كما لا يجوز التعرض لقرارتها بوقف التنفيذ أو الالغاء». هذا نص يراد به أن يكون قطعي الدلالة قطعي الثبوت للأسف الشديد .

وبعد ذلك خرج الاخوان في مظاهرات تأييد للرئيس المعزول عندما اضطر الى تعطيل تلك المادة لتهدئة الشارع الذي اسشتاط غضبا. الاخوان للأسف الشديد لم يقدروا الواقع في الشارع تقديرا سليما، ولذلك ترددوا في القرارات سواء في مؤسسة الرئاسة أو حزب الحرية والعدالة أو مكتب الارشاد، وهذا يدل على سوء تقدير الواقع. ان قيادة الاخوان كانت تنظر الى ثورة 30 يونيو على اعتبار أنها: زوبعة في فنجان، وحتى بعد أن قامت تلك الثورة، نظروا إليها على أنها فوتوشوب، وان الاعداد الكبيرة التي خرجت تدعم دعوة «تمرد»، هي أعداد وهمية وخدعة التصوير أبرزتها بذلك الحجم.

خامسا: أشار المستشار محمد فؤاد جاد الله، في استقالته المسببة، وفي أول سبب منها الى أن استقالته من هيئة مستشاري الرئيس المعزول، جاءت لعدم وجود رؤية لدى الرئاسة. كم كانت تلك الاسباب مؤلمة، علما بأن المستشار جاد الله استمر مستشارا للرئيس المعزول لمدة 9 أشهر كاملة. وقد استقال (10) مستشارين من قبله، ومنهم الدكتور سيف عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية المحسوب على التيار الاسلامي، والمستشار خالد علم الدين ممثل حزب النور الاسلامي في الرئاسة، الذي بكى عند ذكر أسباب استقالته، وقالت الرئاسة ان عندها أسبابا تطعن في شخصيته وسلوكه، ولكنها لم توضح ذلك للشعب، وهنا تضيع الشفافية، وزدات بسبب تلك المواقف شكوك الشعب في الاسلاميين، وشعر المستشارون المستقيلون بالآسى لإهمال الرئاسة لهم فضلا عن صعوبة مقابلة الرئيس لبعضهم .

سادسا : شهد عهد مرسي مزيدا من القتل والسحل، خصوصا أمام الاتحادية وفي الاسكندرية والسويس، وطبعا في سيناء، خاصة قتل الجنود في رمضان الأسبق وهم يستعدون لتناول الافطار، وخطف بعضهم. ولم تكشف الرئاسة عن غموض تلك الاحداث والعمليات، رغم الوعود الكثيرة، وتصريحات الرئاسة عن الأيدي الخفية وراء تلك الأحداث والوقائع. كل هذه المظاهر كانت تدعوني الى رفض الفشل الكبير الذي تعرضت له مصر في عهد مرسي ولم يعجب هذا الاخوان ولم يقبلوا النقد ولا التقويم فكانت الكارثة. طبعا الحديث لم يكتمل بالحلقتين وقد نعود الى ذلك مرة أخرى لنستكمل الاجابة على سؤال الأخ الكريم الأستاذ محمود الخلفي الداعية بالسويد .

والله الموفق

* كاتب مصري

شوفيني.. «ماشافش حاجة»

محمد الهاشمي*

■ عود تسمية الشوفينية إلى الجندي الفرنسي نيكولاس شوفان، الذي كان مشهورا بولائه المتعصب لقائده نابوليون، فاستخدم الفرنسيون التسمية لوصف ظاهرة انتشرت في ذلك الوقت، سميت «عبادة نابوليون»، ثم صارت تطلق على كل تعصب أعمى للزعيم أو الوطن، لكنها مؤخرا صارت تشمل كل تعصب اجتماعي فئوي.

في خمسينيات القرن الماضي كان السياسيون ينتقدون تصاعد الشوفينية القومية في العالم العربي، ثم شهدت المنطقة أواخر القرن تحولاً نحو شوفينية طائفية أضيق مما سبقها، لكن ومع انتهاء المرحلة الأولى من ثورات «الربيع» منذ مطلع العام 2011، تشكلت شوفينية أخرى سدت عنق زجاجة المشهد السياسي العربي، اتخذت صوراً عدة، بعضها يشكل أزمة أخلاقية شديدة الخطورة على مستقبل أمة تعاني أصلا تخلفاً على عدة أصعدة، ما يجعل الصورة العامة قاتمة وداعية للتشاؤم. ولعل هذا الشعور بالانتماء السياسي أو الاجتماعي، الذي يؤدي لكراهية الآخر ويرفض قبول أية علاقة متكافئة معه-وهو أحد تعريفات الشوفينية – لم يكن ليجد أرضاً أكثر خصوبة من مجتمعات لها إرثها الطويل في الصراعات والنعرات كالمجتمعات العربية، بل أن بعض المجتمعات القطرية للمنطقة التي كانت تعيش نوعا من التعايش والتسامح العرقي والطائفي والفكري، باتت تزداد اشتعالا يوما بعد يوم، إثر تنامي شوفينيتها التي احتقنت بفعل تهديدات «الربيع» وتصاعد استغلال الأنظمة السياسية للخطاب الديني، لحماية نفسها من تهديدات إرادة التغيير التي تنبع أصلا من شعور (أزلي) عند الفرد العربي أنه قُتل يوم قتل الثور الأبيض.

اللافت أن الشوفينية تلك لم تعد تتحرك بصورة جمعية فقط، بل تتضخم فردانياً بصورة مخيفة، ولم يعد ذلك التحرك رهناً بالبروباغندا الإعلامية أو خطاب السلطة السياسية والدينية التي تغذيه، بل ان الأفراد صاروا يلعبون دورهم في تعميق احتدامه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، ويقومون بدورهم في التصنيف حسب الرأي-حتى لو لم يكن رأياً سياسياً– وهو ما يعد أضيق أنواع التصنيف وأشدها تطرفاً.

الجديد في الأمر، أن شوفينية تلك المجتمعات انسجمت مع كل تناقضات و«فصام» العلاقة بين الأنظمة والغرب. فبينما تلجأ الأنظمة القائمة إلى الحفاظ، بكل استسلام، على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، والتأكيد على ذلك في كل مناسبة ممكنة، بل أنها تغازل بشكل صارخ حلم التطبيع والتعايش مع إسرائيل، فإن تلك الأنظمة تتراجع وتنمي – عند شعورها بالخطر– كل مظاهر السخط والاتهام بالعمالة للغرب لكل جمع معارض يجد تعاطفاً دولياً من أي نوع، حتى لو كان إنسانياً محضاً، مع ما يعانيه ذلك المعارض من قمع وملاحقة. الجدير بالملاحظة أيضاً، أن تلك الشوفينية ليست حكراً على السلطات القمعية، بل أنها جلية وواضحة حتى في المعارضة والتيارات التي تواجه عداوة ضارية من تلك السلطات، خصوصا تلك التي تملك هوية أيديولوجية، كجماعات الإسلام السياسي والجماعات ذات الأساس الطائفي أو المذهبي، بل أن أي تشكيك من أي طرف من الطرفين ضد الآخر يعني تحول المشكك إلى عميل خائن «إرهابي». الفرق الوحيد بين الطرفين، أن أحدهما يملك ترسانة من السلاح والصلاحيات القضائية تمكنه من القمع بقوة، أما الآخر فيملك ورقة الحشد والتصعيد المدني واستغلال أنه مستهدف بشكل حقيقي، ليكسب التعاطف «الهولوكوستي».

ولا أدل على فردانية الشوفينية المتصاعدة حاليا في المنطقة من اتجاه غالبية نخبها المثقفة إلى تدعيم الممارسات اللاإنسانية، بحجة أنها تحقق التخلص من التطرف والأسلمة، على الرغم من أن بعضهم يدعي الانتماء للمبادئ العلمانية والليبرالية التي تؤمن بشكل أساسي بالدولة المدنية وحرية التعبير. كما أن هؤلاء لا يتورعون عن دعم الثورات المسلحة التي قامت في بعض دول «الربيع»، حتى إن بدا أن بعضها لا يوافق المبادئ الإنسانية والسياسية لهذين التيارين. ذلك يبدو أشبه بعهر سياسي يصطبغ بشعارات الفضيلة – الذي تمثله تلك المبادئ – ويعكس تناقضا فاضحاً يتضح خصوصا في أن تلك التيارات الفكرية التي يفترض أنها «إصلاحية» تقبع تحت وطأة أنظمة أوتوقراطية ذات صوت واحد، وتلك الأنظمة تشكك في ولاء ووطنية هذه التيارات عند اصطدامها بها، بل تجند ضدها أحيانا رموز السلطة الدينية (المطاوعة).

بشيء من الصراحة، فإن ممثلي العلمانية والليبرالية في بقية دول العالم يدعمون إجمالاً احترام المواثيق الدولية للحريات وحقوق الإنسان، ويقفون-إن لم يكونوا طرفاً في السلطة– في صف المعارضة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، والحد من اتساع صلاحيات تلك السلطة، حتى عندما تكون هي أيضا علمانية ليبرالية. فيما يركز معظم ليبراليي وعلمانيي العرب على نبذ مكونات «الهوية الإسلامية» لأي حراك سياسي اجتماعي، وكأن ذلك هو الهدف الوحيد من تلك المبادئ التي يدعون إليها، ما يؤدي إلى تأييد هؤلاء لأعنف الممارسات المناقضة لها، تحت ذريعة مكافحة الأسلمة والتطرف والإرهاب، وحينها لا عزاء للمبادئ الأساسية لليبرالية، وكأن التدين هو وحده ما يعترض مشروعها.

الكل يريد أن يرى بعين واحدة وفي اتجاه واحد، وهو ما يعني أن شوفينية العرب، «ما شافتش حاجة»! ولن ترى سوى ما تريد أن تراه، وحتى عندما تسيل الدماء وتتناثر الأدمغة على شوارع الأوطان، فإن تلك العين لا ترى سوى أن الجسد الذي أسلم روحه لله، لم يكن ينبغي أو يحق له أن يقف في موقع الجريمة. وهذه «فاشية» مكتسبة بـ«مازوخية» مريضة تستحق مقالا مستقلا.

* كاتب وإعلامي إماراتي

سورية: النموذج البوسني ودروسه

هشام منور*

■ بعد مرور عامين ونصف العام تقريباً على اندلاع الثورة في سورية، وتخوف الغرب والعالم من تحول سورية إلى بؤرة صراع ونزاع دولي مستدام، أو قضية عويصة وعصية على الحل، كما هو حال العراق وأفغانستان، ومن قبلهما فلسطين، فإن الاعتقاد بوجود أي تشابه بين الملف السوري وغيره من الملفات فيه من التجني وعدم الموضوعية الشيء الكثير.

لا وجه شبه بين سورية من جهة، والعراق وأفغانستان من جهة أخرى، لكن أوجه الشبه كثيرة بين سورية والبوسنة، حيث القوة العسكرية الخارجية باتت ضرورية لفرض واقع يدفع الأطراف إلى التفاوض حول تسوية سياسية ما.

ملامح الأزمة السورية في صيف 2013، تشبه إلى حد بعيد حرب البوسنة حتى صيف 1995. ومع ذلك، يصر غالبية المراقبين على النظر إلى الحرب المستعرة في سورية بمنظار التدخلات الخارجية في أفغانستان والعراق، التي كانت ناجمة عن غطرسة غربية من دون أن تحقق النتائج المنشودة.

التركة الثقيلة في أفغانستان والعراق تتمثل في كونهما الدرسين اللذين يجب أن يتعظ بهما دعاة التدخل. حتى أن وزير الدفاع الامريكي السابق روبرت غيتس ذهب إلى التشكيك في القوى العقلية لكل من يفكر في ارسال قوات امريكية إلى المنطقة.

الوضع في سورية وتطور أزمتها يذكران من نواح عدة بالبوسنة وليس بالعراق أو أفغانستان. وما تزال البوسنة تقدم دروسا صالحة. والمسؤولون وصانعو السياسة يدركون أن السياسة التي ينتهجها الغرب والمجتمع الدولي حاليا إزاء النزاع السوري سياسة قاصرة وعاجزة تماما. فالمناشدات والعقوبات واجراءات الحظر وبعض أشكال الدعم للمعارضة والمبادرات الدبلوماسية ومحاولات التوسط التي قامت بها قوى خارجية باءت بالفشل في سورية، مثلما فشلت في البوسنة قبل العام 1995.

أوجه الشبه بين النموذجين البوسني والسوري كثيرة، وفي مقدمتها العجز عن جمع الفرقاء إلى طاولة المفاوضات لتحقيق حل دبلوماسي. وكما في حالة سلوبودان ميلوسيفيتش في التسعينيات، لا يجد الأسد نفسه مضطرا في الوقت الحاضر للتفاوض بجدية.

وفي البوسنة ايضا أُعدت مشاريع وخطط سلام، مثل خطة فانس أون في المراحل الأولى، لكنها لم تتمخض عن شيء بسبب غياب الارادة السياسية لدى الغرب لتنفيذها. ولم تكن اتفاقية دايتون التي أنهت حرب البوسنة في العام 1995 ممكنة في نهاية المطاف، إلا بعد نشوء حقائق جديدة فرضت على ميلوسيفيتش وصرب البوسنة أن يكتشفوا فجأة أن في مصلحتهم التوصل إلى حل عن طريق المفاوضات. فالنتيجة التي تكللت باتفاقية دايتون على علاتها، وتمهيد الطريق أمام البوسنة إلى مستقبل بلا حرب، لم تكن ممكنة إلا بعد التهديد بالقوة واستخدامها المحدود. وهذه هي القضية الحاسمة في سورية اليوم.

في حالة البوسنة واليوم في سورية الأفضلية العسكرية من حيث نوعية السلاح هو للنظام. ففي البلقان، استنكر البوسنيون الحظر المفروض على تسليحهم، فاستغلته بلغراد وصرب البوسنة ابشع استغلال. وعلى الغرار نفسه، تحاول المعارضة السورية الآن مواجهة التفوق العسكري لقوات الأسد الذي تسلحه موسكو وطهران ويسانده حزب الله بقوات كبيرة.

في البوسنة لم يكن الحل ممكنا إلا على اساس تفاهم بين الولايات المتحدة وروسيا، ورغم تضارب مواقف الدولتين ومصالحهما في البلقان، تعين عليهما إيجاد ارضية مشتركة لتعبيد الطريق إلى دايتون. ومن هنا تأتي أهمية المبادرة الامريكية الروسية لعقد مؤتمر جنيف– 2 بعد تعديل ميزان القوى على الأرض.

في البوسنة، كما في سورية اليوم، تم تقييم الوضع الميداني على اساس أن الامتناع عن التحرك أقل كلفة من التدخل. ولم تتغيّر هذه الحسابات في البوسنة إلا بعد مجزرة سربرنيتسا ومقتل زهاء 8000 مسلم عام 1995. ولعل التدخل في سورية لم يعد مبررا أو مجديا أو ممكنا بوسائل معقولة في هذه المرحلة، وأتت مجزرة كيماوي الغوطة الشرقية ومقتل زهاء 1300 شخص معظمهم من الأطفال والنساء العزل لتضيف عاملاً جديداً للتشابه بين الحالتين.

النقاش الدائر حالياً حول ما إذا كان التدخل المحدود بفرض منطقة حظر جوي أو ضربات محدودة، كما في البوسنة في العام 1995، من شأنه أن يسهم في ايجاد حل في سورية عن طريق المفاوضات، هو واحد من أصعب القضايا التي تواجه السياسة الدولية في الوقت الحاضر على المستوى الأمني. غير أن المؤكد أن عدم التحرك قرار لا يعفي اصحابه من المسؤولية عمّا سيحدث لاحقا من تداعيات كارثية قد تترتب عليه.

فالحرب بالوكالة، وما فيها من مكونات قوة دينية وسياسية تتعدى حدود سورية، يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على مستقبل جميع الدول المجاورة ذات التعقيد الإثني والمذهبي والديني الكبير، وعلى حل النزاع الغربي مع ايران بسبب برنامجها النووي، والصراع على النفوذ وزعامة الشرق الأوسط. ويبدو أن الغرب ينظر إلى سورية كما نظر إلى البوسنة قبل 20 عاما، على أنها مشكلة أو كرة من اللهب يجب الابتعاد عنها.

وإذا كان هذا هو الدرس الأخير الذي سيخرج به العالم من الأزمة السورية، فإنه سيكون خطوة إلى الوراء في قدرة المجتمع الدولي على تأمين السلام من خلال الأمم المتحدة. ولكنه سيعني أكثر بالنسبة للغرب. فهو سيكون اعلان افلاس أخلاقي وسياسي على السواء.

إفلاس الغرب أخلاقياً وسياسياً مرشح لمعاودة الكرة مرة أخرى بسبب تلكؤ دوله او تقاعسها عن حماية المدنيين في سورية، وهو تلكؤ أو تقاعس يمكن تفسيره بمحاولة استغلال الأزمة في سورية إلى أبعد الحدود، لا سيما مع استمرار تدفق اللاجئين السوريين إلى دول العالم والجوار، واعتراف الأمم المتحدة أن نوعية اللجوء السوري حالياً من أفضل الموجات التي شهدتها الامم المتحدة عبر تاريخها الحديث والمعاصر، وهو ما جعل دول الاتحاد الأوروبي تتهافت على قبول اللاجئين السوريين وفق معايير عرقية وعنصرية ودينية تعبر عن حجم الطمع الذي تتمتع به هذه الدول.. او الجشع الديمغرافي.. إن جاز لنا التعبير!

* كاتب وباحث فلسطيني

قطاع غزة لا يستحق الحصار

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ ما يحصل لقطاع غزة من حصار جريمة بكل ما تحمل الكلمة من أبغض معاني الاشمئزاز. من يوافق أو يشارك بشكل ما في استمراره، تحت أي ذريعة كانت وأي كانت توجهاته ومقاصده، يستحق أقصى أنواع الاستنكار. بأي حق يقبل بأن تقهر وتسلب إرادة أكثر من مليون شخص، معظمهم صبيان في ريعان العمر وشباب بدون أفاق، مع كبار في السن ومرضى.

أي بشاعة تجبر على معاملتهم بهذا الشكل، ما هو الذنب الذي اقترفه هؤلاء كي تقيد حركتهم وحريتهم، أي ذريعة تدفع البعض لخلط الأوراق ووضع كل الناس فى كفة واحدة من الميزان؟ أبناء القطاع عانوا مرارة الاحتلال وتصدوا له بجسارة وكبرياء، لقد دحروه بعد دفع ثمن قاس. رغم ذلك وبدل مكافأتهم يضرب عليهم طوق شبيه بمخلب الاحتلال. بعد كل ما قام به أهل القطاع، يجب النداء بصوت عال والقول، كفى.. هل هذا جزاء من ضرب آخر معاقل الاستعمار؟ دعوهم يعيشون بكرامة أو يموتون بعزه مثلما حصل معهم أيام الاحتلال. الإنسان الحر هو الذي يستمر في كفاحه ويساند الآخر في مسيرة النضال، خاصة ان كان على قناعة بأن المشوار لم ينته بعد ويجب اجتيازه بتعاون تام. وأن المقهور يتقاعس في النهاية عن العطاء، يجب تحرير القطاع ليتمكن أهله من التفاعل مع باقي أرجاء الوطن، بالداخل والشتات. بعدما تمكنوا من الافلات نوعاً ما من براثن الاحتلال، يجدر بالجميع مداراتهم وتعزيز ثباتهم، لأن ذلك سيجعل منهم خير داعم حين يتغير المسار. أين بعد النظر يا سادة ويا أصحاب الجاه

من خلال استغلال أو اذلال القطاع فان هنالك من يذل نفسه ويبتز شعبا بدون حق. شعب منذ البداية يرفض ما يحصل لباقي أهله. شعب مصمم على الاستمرار فى المواجهة، كانت هنالك مصالحة أم لم تكن هنالك مفاوضات. شعب يعتز بنفسه، لأنه مازال صامداً فوق أرض الميعاد، بأكناف بيت المقدس، يحافظ على المساجد، يحمي الكنائس ويحرص على المعابد حتى يأتي يوم الميعاد. شعب رضي بالشتات والمخيمات بدون أن تنحني له قامة يوماً ما. إن كنتم تريدون خيراً لهذا الشعب فغيروا السلوك والتصرفات، أو أتركوه وانصرفوا، فقد عاش هذا الشعب تاريخه بدونكم وهو قادر على فعل ذلك من بعدكم. لقد كان فخراً لهذا الشعب أن يحتل، لأن ذلك أكرمه بشرف النضال. أما الآن، فيشعر بالخجل لأن هنالك من صبغ مسيرة نضاله بالعار، حيناً بالتشرذم والاقتتال وحيناً بغرس الضغينة والبغضاء. ما لم يتمكن العدو الإسرائيلي من نيله ها هم «الجدعان» يحاولون إنجازه. لقد عاشت اجيال كاملة تناضل من أجل نزع الحرية، بدون أن تسمي طوائف أو تختلف على الرايات. كان هدفها واضحا، تطهير الأرض وتحرير من فيها من سكان. أما الآن فقد تعقدت الأمور وتداخلت عليهم الرؤية وأصبح الكثيرون امامهم مجرد اشباح.

بأي ذنب يعاقب هؤلاء، انهم أضعف من أن يتمكنوا، بأمعائهم الخاوية، من اشعال الفوضى والقلاقل في أي مكان، كما يدعي البعض بظلم، وبهدف زيادة حده الاحتقان والخناق. ما الجرم الذي اقترفه سكان رفح، دير البلح، البريج، خانيونس والنصيرات لكي تبقى إرادتهم مشلولة، بأي ذنب تسلب وتذل عفوية هؤلاء، هل هم من اختاروا مصيرهم أم أن المصائب توالت عليهم منذ زوال الاحتلال، هل حقاً يعرف معظم هؤلاء مفهوم ومقاصد مختلف الأطراف المتربصة للزعامة والجاه؟ من بين هؤلاء هنالك من يردد الشعارات الرنانة بدون أن يفهم فعلاً المقاصد الخفية لملحنيها ومخرجيها، بلا شك، هنالك من يجهل أبعاد الصراعات والتحالفات والاستراتيجيات. يا سادة تصرفوا بشكل آخر أو دعوهم وشأنهم فقد فاض بهم الكيل. عن بعد ومن قرب أوصلتم القطاع لحافة بين الانفجار والانهيار. أين ضمير الإنسان، كل شيء يحصلون عليهم بالقطرات، ليموتوا بصمت. هذه المأساة لم تحصل لهم حتى أيام الاحتلال. على ما يبدو هنالك من هو مصمم على عدم وضع ذلك في الاعتبار. لا يهمه أن يقع لهم ما هو أسوأ طالما أنه في منصبه مرتاح. كل طرف يريد كسر ذراع الآخر على حساب هؤلاء الناس، بأي حق يتم ذلك ومن يدفع ثمن هذا؟ لم تقهر عزيمتهم ولا توضع في الحسبان كرامتهم وحقهم في الحياة.

غالبية أبناء القطاع لا يهمهم حالياً من يحكم فى الداخل أو خلف الأسوار. همهم الأكبر راحة البال، تدفق شيء من الماء وعدم انقطاع الكهرباء، هل فعلوا حقاً شيئا لكي يستحقوا أو لا يستحقوا كل ذلك. أي خطيئة ارتكبوا. هل هم من حسموا الأمر أم هم من دبروا الانقلابات، هل جميعهم منتم لفصيل، لحزب أو لحركة ما. أكيد لا. معظمهم قرف هذا الحال ولا يريد أن يعرف شيئا عن كلمة انتماء. إذاً لماذا هذا العقاب، لماذا لا يترك هؤلاء ويبقى الصراع قائما بين الذين تركوا المحتل وأصبحوا بعضهم على بعض أبغض من البعض على الأعداء، بأي عرف سياسي يعقل أن يعاقب الأطفال، الرجال والنساء لا لذنب اقترفوه الا لان من يحكمهم في لحظة ما لا يتماشى مع هذا أو ذاك المزاج.. فعلاً بعد ما يرى الإنسان ما يرى يبقي محتار، فتراوده كثير من الافكار، مثل هل من الواجب مقاومة القريب أولاً ومن ثم الالتفات الى الأعداء، أم العكس تماماً؟ حالياً معظم أبناء الشعب الفلسطيني تائه بين الخيارين. منذ أن قسمت السياسة أبناء مدينة هاشم فرقا متنافرة تتوالى عليهم النكبات من كل مكان، من السماء، من تحت الأرض، من القريب، من البعيد ومن خلف الجدران. حالياً هؤلاء مثلهم مثل أي فلسطيني متابع الوضع عن كثب، يعيشون فترة سكون ليس لها مثيل. هدوء شبيه بهدوء الموج قبل الطوفان. شبيه بهدوء المقابر في انتظار يوم البعث والانتشار.

* كاتب فلسطيني– إسباني

المبادرة الروسية: طوق نجاة الرئيس الأمريكي باراك أوباما

محمد الخليفي*

■ بعد مدة من قرع طبول الحرب وتصاعد الكلام بشكل مكثف عن ضربة أمريكية لسورية، على خلفية استعمالها المزعوم للسلاح الكيميائي المحرم دوليا في حربها الشرسة مع المعارضة المسلحة، وبعد استنفار كل الآلات الإعلامية الإقليمية والدولية لتجعل أمر الضربة العسكرية قدرا محتوما، وموعدها يكاد يكون معلوما، بدأت نغمة هذه الحرب تخف شيئا فشيئا لتفسح المجال للحديث هذه المرة عن مبادرة رمت بها روسيا في خضم التردد والتخبط الأمريكي والغربي، لتخلط فيها أوراق أزمة دموية تخطت الربيعين، وها هي تشرف على ربيعها الثالث، لم يصدق الرئيس الأمريكي باراك أوباما نفسه، قد وجد فجأة مخرجا لمحنته التي سببت له حرجا كبيرا، فهو الحاصل على جائزة «نوبل» للسلام، الذي بدأ مشواره الرئاسي بالحديث عن السلم ونهاية زمن الحروب، وكلنا يتذكر خطبته الشهيرة في مصر، التي أسس فيها لعلاقة جديدة مع العالم الإسلامي. ومن زاوية أخرى فإن قرار شن الحروب على الدول لم يعد بالأمر السهل كما كان سابقا، فزمان الوصل بالأندلس، كما يقول الشاعر الأندلسي، قد ولى إلى غير رجعة في ظل دينامية وتطورات ومتغيرات إقليمية عميقة تحفل بها العلاقات الدولية المعاصرة، وفي ظل أزمة عالمية خانقة وتراجع واضح في قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

وهكذا سارع رئيس بلاد العم سام إلى تلقف المبادرة واعتبرها إيجابية، ثم بعد ذلك أمر الكونغرس الأمريكي بتأجيل التصويت على الضربة، ليفسح المجال للعمل الدبلوماسي، فبعدما أصر الرئيس الأمريكي على كون سورية هي التي استخدمت السلاح الكيميائي، حتى قبل صدور تقرير اللجنة الدولية، وبدون تقديم أية براهين ذات بال على ذلك الاستخدام، وبشكل يذكرنا بالحكاية الأمازيغية التي أصر فيها الذئب على أن النعجة هي التي عكرت صفو الماء، على الرغم من كونه هو الذي كان واقفا على منبع الماء والنعجة كانت أسفل النبع، ها هو يتراجع عن فكرة ضرب سورية بعد طول ارتباك وتناقض وتردد، فما الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية أقوى دولة في العالم تسلك مثل هذا السلوك خلافا لسوابقها التي كانت تقرر فيها وتحشد وتضرب بسرعة كبيرة وبدون كثير كلام؟

لا شك أن جميع الظواهر الاجتماعية بما فيها ظاهرة الحرب والسلم والسلوكيات المختلفة للأفراد والجماعات، التي يختص بدراستها علم الاجتماع لا يمكن أن تكون نتيجة ما يسمى بالعامل الوحيد، بل تتضافر عدة عوامل رئيسية وثانوية لتعطينا في الأخير ظاهرة معينة، وفي حالة الظاهرة الأمريكية فإن ثمة محددات أساسية تجعل السلوك الأمريكي والغربي عموما تجاه سورية يتسم بالتردد وعدم الإقدام على التورط مباشرة في الحرب، كما دأبت على ذلك في السابق لعل أبرزها:

المصلحة الإسرائيلية: إن استمرار الوضع السوري على ما هو عليه من دماء ودمار يشكل مصلحة غربية وإسرائيلية بالأساس، فالأزمة السورية توفر فرصة ذهبية ليس لاستنزاف الجيش السوري والجماعات الجهادية وتدمير بنيات ومعالم سورية التاريخية فقط، بل وتعمل على استنزاف كل الأطراف الإقليميين الآخرين المعنيين بالتوازنات والمعادلات الإقليمية بالمنطقة .

● ضبابية البديل: فتشرذم المعارضة السورية وتعدد اتجاهاتها وولاءاتها، إضافة إلى العدد الهائل من الفصائل والجماعات الجهادية المقاتلة في سورية وخلافاتها المستمرة الذي وصل حد الانشقاق والاقتتال في ما بينها، زد على ذلك انهيار المشروع «الإخواني» وفشله في مصر، كل ذلك يجعل السلوك الأمريكي محتاطا تجاه طبيعة البديل الذي يمكن أن يحل محل النظام السوري.

● خطورة التدخل المباشر: إن أي تدخل عسكري مباشر في يوميات الأزمة السورية ينطوي على كثير من الخطورة والمغامرة، خاصة أن المستنقع العراقي والأفغاني مازال ماثلا أمام الأمريكان. من جهة أخرى فإن الحديث عن ضربة محدودة ومتحكم فيها يظل كلاما نظريا في نهاية الأمر، فالحرب هي الحرب ولا يمكن التنبؤ بمساراتها ومآلها، خاصة أن هناك قوى إقليمية تمتلك من الدهاء والقدرة ما يمكنها من جر الولايات المتحدة للمستنقع السوري، مهما أرادت أن تكون ضربتها جد محدودة.

● المعارضة الشعبية: رغم محاولات الإعلام الحثيثة والمنهجة والمكثفة لصناعة رأي عام مساند للضربة العسكرية ضد سورية، فإن كل استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسات سبر الآراء، سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية أظهر معارضة كبيرة جدا لأي تدخل عسكري في سورية، كما أن المجتمع المدني الغربي نظم احتجاجات عديدة ومتنوعة للتنديد بهذه الحرب ومعارضتها .

● دينامية العلاقات الدولية: تشهد العلاقات الدولية حركة كبيرة جدا وتطورات هيكلية يمكن تلخيصها في بروز قوى دولية وإقليمية جديدة بدأت ترمي بثقلها على مستوى التأثير على مجريات الأحداث العالمية وبشكل بدأ يزاحم هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الدولي، ويقلص بالتدريج من إمكانات انفرادها بالقرار الدولي، وفي اتجاه نحو عالم ينسلخ من الأحادية المترهلة ليلج عالما متعدد الأقطاب والقوى.

هذا وقد أضيفت المبادرة الروسية الرامية إلى وضع الترسانة الكيميائية السورية تحت المراقبة الدولية لتشكل محددا آخر للسلوك الأمريكي والغربي نحو سورية، على اعتبار أن هذه المبادرة من شأنها أن تحقق أهداف أي ضربة عسكرية على سورية وتجعل السلاح الكيميائي خارج أي استعمال مستقبلي.

وإذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد صرح بأن المبادرة كانت نتيجة محادثات روسية – أمريكية خلال قمة «بترسبورغ» للدول العشرين الكبرى في العالم، فإن الأكيد أن ثمة شيئا ما تم تداوله تحت الطاولة على درجة من الخطورة، بحيث أنه ردع القوة العظمى الأولى في العالم عن الإقدام على عمل عسكري ضد سورية، وجعلها تدخل في كل هذه الدوامة من التردد والحيرة، والذي لا يمكن تفسيره بالحاجة إلى الرجوع للكونغرس، فمتى كانت أمريكا تنتظر الضوء الأخضر من هذه المؤسسة من أجل شن حروبها على دول العالم؟ والأكيد أيضا أن هناك أشياء كثيرة وليس شيئا واحدا فقط، تتراوح بين الصفقات والتهديدات، ولعل مستقبل الأيام كفيل بكشف بعض هذه الأشياء، التي لا شك أنه مهما كانت فإنها تنم عن بروز قوى إقليمية ودولية بشكل أكثر قوة وتأثيرا متجهة بالعالم بشكل حثيث نحو نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، بعدما تربعت بلاد العم سام على عرش العالم وبشكل أحادي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، فالتأثير الروسي على مستوى العلاقات الدولية يبدو أنه يتجاوز دوره في مجلس الأمن، باعتبار روسيا دولة دائمة العضوية في هذا الجهاز الأممي، وتمتلك حق النقض «الفيتو» ليصبح مجال تأثيرها أكبر بكثير من ذلك، كما أن قوى إقليمية أخرى بدأت تشكل ثقلا كبيرا جدا على مستوى التأثير في مجريات الأحداث الإقليمية والدولية، سواء تعلق الأمر بدول أو منظمات أو تكتلات دولية.

خلاصة القول ان لغة الصفقات والمصالح القومية للدول الكبرى، وكذا الرسائل المتبادلة في الكواليس بين القوى الفاعلة في مجريات الأحداث في المنطقة قد جعلت من حتمية الضربة على سورية وكل التجييش الذي صاحبها إعلاميا، مجرد فقاعات وجعجعة بدون طحن، والمهم في كل هذا أن الرئيس الأمريكي وجد أخيرا طوق النجاة الذي سيخرجه من الدوامة والتردد الذي وضع نفسه فيها، كما أنه يتيح له القول بأنه قد استطاع تحقيق أهداف الحرب بدون إطلاق رصاصة واحدة وبدون الدخول في مجاهل حرب تحمل في طياتها الكثير من المفاجآت غير السارة. ومن جهة أخرى يمكن القول بأن المبادرة الروسية في عمقها يمكن اعتبارها «ضربة معلم» تمكن سورية وحلفاءها ليس فقط من منع الضربة على سورية، بل ونزع أي مبررات وذرائع مستقبلية للحديث عن شن حرب في المستقبل عليها، خاصة مع التقدم النوعي للجيش النظامي في الميدان، كما يمكنها من التخلص من ترسانة سلاح يورث سمعة سيئة وغير مجد عمليا على مستوى التوازنات الإستراتيجية الإقليمية، والمهم أيضا في هذا الإطار أن الحل في سورية لن يكون عسكريا، بل سياسيا حيث لن يخرج عن النمط العراقي وذلك بإعادة هيكلة النظام السوري في اتجاه تفكيك مركزيته حتى لا تبقى هناك أي دولة مركزية قوية في محيط «إسرائيل»، وهذا ما سيتكفل به مؤتمر «جنيف 2 ».

* كاتب مغربي

رأي القدس

من اجتثاث البعث الى حل الاخوان

■ تختلف البلدان العربية جغرافيا واقتصاديا وسياسيا لكن يجمع نخبها كلها الإصرار على تكرار الاخطاء الاستراتيجية وعدم التعلّم من مصائب شقيقاتها اللاتي سبقنها.

لا تشبه مصر العراق، فهي أقرب للتجانس العرقي والديني كما أنها شهدت أحقاباً طويلة من الاستقرار التاريخي النسبي منذ ما قبل الفتح الاسلامي وصولا الى حكم محمد علي وسلالته فحكم الجيش المصري منذ خمسينات عبد الناصر مروراً بالسادات ومبارك فالسيسي.

يعتبر حكم محمد مرسي في هذا السياق الطويل المتصل فاصلة صغيرة لا تشكل تغييراً كبيراً في متن التاريخ المصري، ولعلّ ردة الفعل الهائلة ضد هذه «الفاصلة» تفسر نمط وشخصية الدولة المصرية العميقة الجذور والتي تستوعب التغيير وتلتف عليه لتعيد انتاج نفسها من جديد.

خضع العراق بالمقابل لتقلبات عنيفة عسكرية وجماهيرية وتداولت عليه اقوام واديان واحزاب ودول بحيث يمكننا المجازفة بالقول انه استقر عبر تاريخه على نمط عنيف من عدم الاستقرار.

عنف الدولة العراقية منذ ايام الحجاج وصولا الى الانقلابات العسكرية الحديثة وحتى الآن دليل على عدم قدرتها على تطويع الشخصية العراقية وجعلها تتقبل حكماً مستبداً، وحتى احتلال دولة عظمى مثل امريكا للعراق لم يستطع ان يكسر هذه الشخصية ويطوعها، ويصح الأمر كذلك بالتأكيد على خلفاء الاحتلال غير الراشدين الذين تابعوا محاولة حكم العراق بالنار والحديد.

بدلاً من لأم جراح العراقيين بعد الحروب الطويلة المستمرة والكوارث الرهيبة التي عانوها كافأتهم الدولة العراقية الحديثة الناشئة بعد الاحتلال بقرارها الذي سمته «اجتثاث البعث».

استخدم الحكام الجدد للعراق هذا القرار لتحطيم ما تبقى من لحمة في المجتمع العراقي وتكريس الاستبداد وحكم الفرد والطائفية والتبعية لايران وكانت النتيجة انحطاط الصراع السياسي الى مذبحة منظمة تحصد كل يوم عشرات المواطنين، فيما أسياد «المنطقة الخضراء» يتقاسمون الصفقات وينظّرون للديمقراطية وحقوق الانسان.

بقرارهم حل جماعة الاخوان المسلمين يستعد حكام مصر الجدد أيضاً الى قرار مشابه لاجتثاث البعث بكل ما يحمله ذلك من احتمالات مشابهة لما حصل في العراق.

يتحمل حكام مصر الحاليون، لا الاخوان المسلمون، إرث عقود من الظلم سادتها مظاهر انتهاك الكرامة وامتهان السيادة الوطنية والتحالف مع اسرائيل، وفي اندفاعهم الى حلّ الجماعة يكررون خطا أشقائهم في العراق.

صحيح ان محمد مرسي والاخوان لم يستطيعوا مواجهة استحقاقات ثورة 25 يناير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وذلك عائد الى حد كبير الى عدم استيعابهم السياسي للمرحلة والى تعطشهم للحكم، من ناحية، والى ضخامة الهجوم السياسي والاعلامي الذي تعرّضوا له والذي مولته قوى محلية واقليمية، من ناحية أخرى، وقد فشلوا بالنتيجة في مواجهتهم مع الدولة المستبدة العميقة التي استعادت قواها وأضافت عليها نقمة الجمهور العام الذي لم تتحقق مطالبه الثورية التي ضحى من أجلها.

مشاكل الشعب المصري هي الاقتصاد والتنمية والعدالة والحرية، ولن يقوم حلّ جماعة الإخوان بحلّ هذه المشاكل.

في لجوء حكام مصر الحاليين الى تعميق الأزمة السياسية بدل حلّها والسير بمصر من جديد على طريق الدولة الأمنية، حرف للثورة عن مسارها الذي هو معالجة اسس الاستبداد والطغيان الاقتصادي والسياسي التي كبّلت تطور مصر وأدخلتها في نفق مسدود.

لا يستطيع أحد ان يقنعنا ان الدولة الأمنية هي التي ستجلب لمصر الأمن والعدالة والديمقراطية والسيادة الوطنية.

الاجتثاث كان كارثة على العراق وهو لن يقدم حلاً لمشاكل مصر، بل سيفتح المجال للدولة البوليسية للبطش بالمجتمع كلّه وإطفاء نار الثورة والتغيير.

هل تأخذ مصر بخيار المقاومة لمواجهة غزو محتمل؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ المنطقة العربية أكثر المناطق شبها بالأواني المستطرقة، ماؤها موصول، وفي مستويات واحدة، والوضع فيها مثل حركة السوائل، التي تصل إلى كل واحدة من الأواني المستطرقة على اختلاف أشكالها، المعوجة أو المنبعجة أو المائلة أو المستقيمة، والمنطقة العربية هي الوحيدة التي ينظر إليها أبناؤها ككيانات منفصلة لا رابط بينها، وتلتفي على كل ما هو سلبي، وتتفنن في ممارسة التدمير الذاتي، وتمنح عدوها دعما وتأييدا مجانيا، وتزيد على ذلك أنها تمول الحملات العسكرية التي تغزوها. ونظرة الأعداء عكس ذلك، يعتبرونها وحدة جغرافية وسياسية وثقافية واحدة، ولهذا يستهدفونها بالحروب والفن والتطهير العرقي.. وذلك منذ ما قبل اتفاق سايكس/ بيكو، مرورا بإقامة الدولة الصهيونية، ووصولا إلى غزوات القرن الواحد والعشرين على العراق وجنوب لبنان وغزة!

نحن إذن في منطقة تنشد الضعف لذاته، وتهزم نفسها بنفسها، وتقضي على عوامل المناعة فيها، وأحط مراحل الضعف هي التي تعتمد على استجداء الحلول من غير ذوي الشأن من رجالها ونسائها، واللجوء إلى طلب التدخل الأمريكي اتجاه غالب على سياسات الدول المستبدة وعلى «المعارضة» الخارجية، وكل هذه الدول وكل ذلك النوع «المعارض» يبدو وكأنه تخلى عن إرادته، ومن النادر أن تجد من يتعلم من أخطائه أو يتعظ مما حدث لغيره، وقد اعتاد المستبد العربي على أن يلدغ من نفس الجحر مرارا وتكرارا، ويوفر لقوى التدخل الخارجي وامتداداتها الداخلية ما تحتاج من إمكانيات وسلاح ومال، ويحرضها على القتل والإبادة، ويفتح أراضيه لقواعدها، التي تيسر العدوان وتذلل عقبات الغزو.

هذا ما أثبته حروب هذه الألفية، وبدايتها كانت في أفغانستان ردا على أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وبعدها غزو العراق 2003، وهلم جرا، حتى الحشد الحالي لضرب سوريا.

ودورات العدوان ممنهجة ومنظمة في هذا القرن المعروف بالقرن الأمريكي، ووسط هذا الجو المحموم يشعر المصريون بأن ساعة العدوان عليهم قد أزفت، وأن العد التنازلي لساعة الصفر للضربة المؤجلة قد اقتربت، وأن الدور حلّ عليهم، وليس أمامهم من سبيل إلا أخذ الأمر بالجدية الكاملة واللازمة.

وما يجري مخطط قديم يقدم في قالب جديد، ومشكلته أنه ينفذ في مناخ مختلف، يجمع خليطا من اليقظة الشعبية في الداخل والحرب الباردة في الخارج، وتحيطه حالة ثورية وحراك جماهيري واسع وظهير شعبي غير مسبوق، وهو من أهم عوامل تقوية المناعة الوطنية التي بدأت تسترد عافيتها، مع أن النيران تحيط مصر من كل جانب، وتمتد إلى عقر دارها، وهذا يضع على كاهل المصريين واجب التفكير بطريقة غير تقليدية، وتجاوز الأنماط المعتادة طوال العقود الأربعة التي خلت، بعد حرب 1973، واعتاد فيها الخطاب الرسمي الرهان على التدخل الخارجي، وهو رهان جالب للويلات، وباب واسع لاجتياح جديد، ضمن سلسلة يمكن أن نؤرخ لبدايتها بحملة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها العرب والعجم على العراق.

رياح الثورة والتغيير، التي هبت على تونس ثم مصر أغرت قوى الهيمنة الغربية لتباشر تنفيذ مهامها بغزو ليبيا، واتخاذ ذلك الغزو سبيلا لسد الطريق أمام هذه الرياح كي لا تنتقل إلى أماكن أخرى، وصحب ذلك نجاح واضح في اختراق الثورتين التونسية والمصرية الرائدتين، اعتمد على عسكرة الحراك الشعبي بما يتيح التدخل المباشر تارة، وتزكية الفتن وإشعال الحروب الأهلية والطائفية والمذهبية تارة أخرى.

والقلق الذي انتاب المصريون ناشئ عن إصرار الإدارة الأمريكية على ضرب سورية، وفي يقينهم أن هذا يعجل بالغزو المؤجل لمصر منذ «مؤتمر شتورا» بعد عام من انفصال مصر عن سورية، وكان في آب/أغسطس 1962، واستهدف تهيئة المسرح الإقليمي والدولي وقتها لضربة مكملة لجريمة الانفصال لإسقاط القاهرة، وأعلن الانفصاليون أن نجاحهم في إسقاط دمشق فتح الطريق إلى القاهرة، ومن لحظتها يعرف كل واع ومتابع جيد أن القاهرة مستهدفة، وحالت ثورة اليمن بعد مؤتمر «شتورا» بشهر واحد دون استمرار ذلك المخطط العدواني وتأجلت الضربة لفرصة أخرى، وقد سنحت في 5 حزيران/يونيو 1967، وحال خروج الشعب الرافض للهزيمة دون ذلك مرة أخرى، وها هي الفرصة تبدو وقد حانت بعد أكثر من خمسين عاما، لإسقاط دمشق لفتح طريق القاهرة.

وتتصور قوى العدوان أن فرصتها مواتية هذه المرة، لأن المنطقة مشتعلة وليست في وضع يسمح لها بكبح جماح المعتدين، وهم يرون أن مصر محاصرة من كل جانب، وفي الشمال الشرقي هناك استنزاف الإرهاب المسلح في سيناء، لشق القوات المسلحة وكسر شوكة المنظومة الأمنية، التي انتقدت نفسها، وذكرت على لسان وزير الداخلية السابق أحمد جمال الدين أنها تعلمت الدرس، وتصالحت مع الشعب، وشق القوات المسلحة وكسر شوكة المنظومة الأمنية هو ما يوحد بين «الجماعات الجهادية المسلحة» وروافدها الممتدة بين مصر وفلسطين وسورية والأردن وليبيا وتونس والجزائر، وفي كل فج عربي وإسلامي وغربي، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه القوات الأمريكية المتمركزة في وسط سيناء، وهناك أنباء تتردد في الأسابيع الأخيرة عن نية مدها بأربعمئة مقاتل من جنود البحرية الأمريكية، فضلا عن التهديد المستمر للملاحة في قناة السويس، وتربص القوات الصهيونية المرابطة على الحدود والمعابر.

وحدود مصر الغربية مخترقة لتهريب السلاح الثقيل والمتوسط والخفيف، وتحتوي معسكرات لتجنيد وتدريب وحشد «الجماعات الجهادية المسلحة» الوافدة من الجزائر وتونس وليبيا.

وحدودها الجنوبية مع السودان تبدو أخف وطأة، لكنها ما زالت مصدرا للتهريب السلاح والمال وتسلل العناصر «الجهادية المسلحة» من السودان وامتداداه الافريقي.

وفي الشمال أساطيل وبوارج أوربية وأمريكية وتركية وصهيونية، مستنفرة في البحر المتوسط، تستعرض قوتها وتناور بالقرب من السواحل المصرية وعلى مشارف المياه الإقليمية السورية واللبنانية والفلسطينية، وقد استعرضت بارجتان أمريكيتان قوتهما أمام الإسكندرية دعما وسندا للرئيس المعزول محمد مرسي والضغط لعودته. بجانب إعلان التعبئة في القواعد العسكرية البريطانية في قبرص.

ويعمل الجهد المعادي وما أكثره، داخليا وخارجيا على تحويل حدود مصر إلي خطوط وبؤر استنزاف، سياسي وعسكري واقتصادي ونفسي، والشعوب الحية تواجه تحدياتها ومشاكلها الصعبة بفكر جديد واليات مستحدثة، ومن المتوقع دخول مصر إلى مرحلة لا تكفيها المظاهرات ولا مقالات الشجب أو بيانات الاسنكار من الكتاب والمفكرين والسياسيين، لا تكفيها لمواجهة العدوان المتوقع، وهنا نتذكر أوربا التي رفضت غزو العراق، وخرجت فيها أكبر مظاهرة في تاريخ بريطانيا القديم والحديث، وبلغت اثنين مليون متظاهر، كل هذا لم يردع لا الليبراليين الجدد بقيادة توني بلير، ولا حدّ من جنون جورج بوش الابن ورهطه من المحافظين الجدد وأتباع المسيحية الصهيونية، ولم يمنع غزو العراق.

ولسنا هنا بصدد تجاهل تطورات الصراع على سورية، ولا المبادرة الروسية لوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت الرقابة الدولية، واستعداد الحكومة السورية للتوقيع على اتفاقية حظر السلاح الكيماوي، والدور الفرنسي مع الضغط الأمريكي في توظيف المبادرة لتجريد سوريا من كل ما له علاقة بالصناعات الكيماوية، كالأدوية ومواد الطلاء والمنظفات والأسمدة، وننوه هنا إلى ما يتردد في أروقة اجتماعات جنيف عن طلب حل الجيش السوري واستبداله بالجيش الحر، واستجابة سوريا لذلك يُدخِلها النفق المسدود الذي دخله العراق، حين سمح بالتفتيش، وذلك لم يمنع من وصول المتفتشين إلى غرف نوم صدام حسين، إمعانا في الإذلال، وكان قد سلم ما لديه، وفور أن اطمأنت أمريكا وحلفائها قامت بالغزو، وانتهى الأمر بصدام معلقا على حبل المشنقة، فجر عيد الأضحى في الثلاثين من كانون الاول/ديسمبر 2006 بعد أن سلمته سلطة الاحتلال إلى الحكومة العراقية، كي لا تخضع للمسئولية القانونية باعتباره أسير حرب.

ومن المعلوم أن فرق التفتيش مخترقة دوما بالجواسيس الذين يفبركون المعلومات ويهيئون المسرح الخارجي والداخلي للغزو، وكثير من الشواهد تقول بأن العدوان مرجح.

واشنطن أرجأت العدوان ولم تلغه، وهي في حاجة إلي وقت لإقناع الحلفاء بجدواه. ومن الطبيعي أن يؤكد كثير من الخبراء والمراقبين على أن الديمقراطية ومصلحة السوريين لا تتحقق بالعمل العسكري، المطلوب من أجل إيران، وتوفير أقصى درجات الأمان للدولة الصهيونية.

ونتوقف هنا ونسأل هل ما زالت السياسة السورية قادرة على شراء الوقت كما اعتادت؟ وهل بقيت مهارتها في المناورة كما هي؟ وهل شراء الوقت يقرب من الحل السياسي للأزمة؟

وسياسة شراء الوقت ليست جديدة بل هي موروثة من زمن الرئيس الراحل حافظ الأسد، وقد ضُرب به المثل في الدهاء بعد معاوية بن أبي سفيان، وكانت له (أي معاوية) مقولة معروفة: «إذا كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا شدوها أرخيت، وإذا أرخوها شددت»، وعلى نفس المنوال اعتمد حافظ الأسد على مقولة: «إذا كانت الحرب غير ممكنة بدون مصر فإن السلام غير ممكن بدون سوريا».

والتصدي للعدوان في ظروف مصر الصعبة والمعقدة ليس مستحيلا، ويحتاج إلى استعادة الذاكرة الوطنية والتاريخية، واستيعاب دروس وتجارب المقاومة الشعبية الممتدة، منذ مواجهة الحملة الفرنسية 1799 والانتصار على حملة فريزر الانجليزية 1807 وتصديها (أي المقاومة) للاحتلال البريطاني بدءا من 1882، ونشاط الفدائيين ضد القواعد البريطانية مع مطلع خمسينات القرن الماضي، وصولا إلى صد العدوان الثلاثي 1956، ودور القوات المسلحة في تدريب وقيادة «كتائب المقاومة الشعبية»، وتوفير السلاح للمواطنين في مواجهته، وقد أبلت مدن القناة بلاء حسنا أخرج قوات الغزو البريطاني من بورسعيد في 23 كانون الاول/ديسمبر 1956.

وفي أعقاب نكسة 1967 بدأت حرب الاستنزاف منذ الشهر التالي للعدوان، هذا على المستوى العسكري، أما على المستوى الشعبي تشكلت في محافظة الجيزة كتائب من الفلاحين لحماية أبراج الكهرباء، وانخرط العمال في «جيش شعبي» يدافع عن المصانع والمنشآت العامة ويحميها، وانتظم الطلاب في «كتائب خدمة الجبهة» خلف خطوط القتال، لتتفرغ القوات المسلحة لإعادة البناء وتأهيل مقاتليها على «إزالة آثار العدوان».

ومصر في أمس الحاجة إلى استعادة قدرتها على المقاومة الفعالة بأنواعها السلمية والدفاعية، ومعنى هذا أن شعار المرحلة يمكن أن يكون «المقاومة هي الحل».

إذن كيف تكون المقاومة حلا؟ وما هو المطلوب لها؟

وهذا ما نحاول الإجابة عليه السبت القادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

السلاح الكيمياوي والاستبداد وازدواجية المعايير الدولية

هيفاء زنكنة*

■ لا يستطيع، من عاش فصول الاعداد الانجلو – امريكي لغزو العراق واحتلاله، وما يمر به المواطن العراقي اليوم من كوارث، بعد عشر سنوات من «تحريره»، الا ان يصاب بالرعب من الآتي في سوريا وغيرها من البلدان العربية. ولا يغير من الأمر ادراكنا للفرق ما بين انبثاق ومسيرة الانتفاضة السورية الشعبية من جهة، و مسيرة معارضي النظام العراقي السابق في خدمة انظمة الغزو على مدى عقود من جهة أخرى. مشاعر الخوف غير نابعة من انتقاص قدرة الشعوب على الثورة والتغيير ولكن من قدرة انظمة الاستبداد العربي والقوى الخارجية، في آن، على التشكل الزئبقي وفقا للمتغيرات، وعلى النماذج الراهنة في ليبيا واليمن.

ازاء مأساة الوضع الحالي ونزيف الدم اليومي الجاري في الدول العربية، خاصة، في سورية والعراق، والتخطيط الدولي والعربي، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، لـ«التدخل الانساني» في سورية (وما ادراك ما التدخل الانساني!)، لا ادري ما الذي ستكون عليه النتيجة اذا كان هناك عداد لقياس من هو القاتل الاكبر: السلاح الكيمياوي أو الاستبداد المحلي او التدخل «الانساني» الاجنبي؟

فما بالك اذا ما اجتمعت العوامل الثلاثة في بلد واحد؟ هل سنحتاج تحليلا سياسيا ليبين لنا حتمية استمرارية الموت برعاية دولية تعيش وتتنفس على ازدواجية المعايير؟

كشفت صحيفة «ميل أون ساندي»، يوم 7 ايلول/ سبتمبر، بان شركات بريطانية هي التي زودت نظام بشار الاسد بالمواد الاولية لصناعة السلاح الكيمياوي على مدى ست سنوات (2004 – 2010)، وبعلم الحكومة البريطانية التي منحت الشركات اجازات تصدير. وقد اعترفت الحكومة البريطانية، لاول مرة، حسب الصحيفة، بموافقتها على التصدير «مما يشكل خرقا فاضحا للبروتوكول الدولي حول تجارة المواد الخطرة».

وهل نحن بحاجة الى التذكير بان ونستون تشرشل، وزير الدولة البريطاني لشؤون الحرب (وليس صدام حسين او بشار الاسد) كان اول من قصف العشائر العراقية الكردية في شمال العراق والعربية في الأنبار بالغاز السام، قائلا باستعلائه العنصري: «أنا أؤيد، بقوة، استخدام الغاز السام ضد القبائل غير المتحضرة».

وهل نحن بحاجة الى التذكير بان اطفال فيتنام لا يزالون يولدون مشوهين نتيجة رش البلاد بالسموم من قبل أمريكا؟

وهل نحن بحاجة الى التذكير بان امريكا، في غزوها واحتلالها العراق بحجة تخليص العالم من اسلحة الدمار الشامل وبناء الديمقراطية، استخدمت كل انواع اسلحة الدمار الشامل، ذات التأثير بعيد المدى، كاليورانيوم المنضب والفسفور الابيض والاجيال الجديدة من النابالم المذوب لاجساد الضحايا، وان اطفالنا، مثل اطفال فيتنام، سيعانون من التشوهات على مدى اجيال مقبلة؟

وهل نحن بحاجة الى التذكير بمواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية، واتفاقهم الرسمي، شبه الجماعي، على تبرير الغزو واستخدام اراضي واجواء دول عربية، بمعسكراتها الاجنبية، لانطلاق قوات الغزو والقصف بأسلحة الدمار؟ هذه الدول، ذاتها، لاتزال تقف على أهبة الاستعداد لخدمة الدول الاجنبية، مهما كان الطلب، بلا حرج بينما تجد من الصعب او المستحيل لعب دور مماثل مع دول عربية اخرى.

وتجد من المستحيل الاصغاء لشعوبها ومعاملتهم كمواطنين يتمتعون بحقوق المواطنة. وهي عاهة مستديمة، تعيشها الدول العربية منذ تلاشي نشوة فترة التحرر الوطني وهيمنة انظمة محلية، مستبدة، فاسدة، على الحكم. حيث اصبحت مهمة الانظمة المحلية الاولى هي اخضاع المواطن لسيطرتها عبر اهانته وسلبه حريته وكرامته بالاضافة الى مصادرة ثروة البلاد واعتبارها ملكا شخصيا للحاكم وعائلته وحواريه. واذا حدث وتفوه المواطن بكلمة احتجاج او قام باي فعل مناف لقوالب الانظمة الايديولوجية، فان تهمة العمالة للأجنبي جاهزة لاعتقاله وتعذيبه واعدامه. فالمواطن متهم بشكل دائم ولا امل له بمواصلة الحياة الا عبر الرضا او الصمت حيال الواقع.

في الوقت نفسه، يبدي النظام المستبد كل المرونة والكرم والتبرير للقوى الاجنبية لأنه بحاجة ماسة اليها لديمومة سلطته، فهذه حكمة وليست عمالة وخضوع. وبينما يقتر النظام على المواطنين فانه يصرف اموالا طائلة على شراء اسلحة ومعدات عسكرية ومواد كيمياوية بحجة الدفاع عن الأمن القومي ضد عدو يكبر ويتضخم حسب حاجة النظام لترويع الناس .

وبينما تقبض شركات الاسلحة الكبرى في الدول الاجنبية نسبا كبرى من ميزانيات النظام، تصدأ وتتآكل هذه الاسلحة في مخازنها وبدون ان تستخدم ضد العدو الخارجي، وقد يكون ذلك شرطا من شروط البيع كما يبدو بالنسبة لصفقات السلاح الكبرى. وان كان النظام، والحق يقال، لايتردد باستخدامها ضد مواطنيه، العدو الداخلي.

هذه التوليفة أو حبل السرة الممتد بين النظام القمعي العربي والدول الاجنبية، على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، وبضمنها أطراف إخرى إقليمية أو وسيطة، يغذي الطرفين بما يريدانه. فالنظام القمعي بحاجة الى من يحميه من شعبه والدول الاجنبية بحاجة الى أنظمة ضعيفة تسيطر عليها جغرافيا (قواعد عسكرية واجواء مفتوحة)، واقتصاديا (السيطرة على مصادر الطاقة وجعلها سوقا للسلاح)، وأمنيا (لضمان سلامة وأمن اسرائيل)، وسياسيا (حالة التشرذم الطائفي). أما الديمقراطية وحقوق الانسان فهما سلعة للمقايضة واداة لتهديد الانظمة القمعية اذا ما حدث وتجاوزت خطوط الطاعة الحمراء ولو بقليل. حينئذ تشهر الدول الاجنبية سلاح اخلال النظام العربي بحقوق الانسان وانتهاك المواثيق الدولية والقانون الدولي.

وهي ذات المواثيق والقوانين التي تنتهكها الدول الغربية وربيبتها اسرائيل بلا عقاب. فالقوانين الدولية لا تطبق الا انتقائيا. ضحايا الحرب الامريكية على فيتنام لايزالون بلا تعويض. المعتقلون في غوانتانامو، ضحايا التعذيب وانتهاك الحقوق، لايزالون بلا محاكمة. عمليات الاختطاف والاغتيال بواسطة الطائرات بلا طيار والفرق الخاصة تتم متى وأينما رغبت امريكا. العراق الذي تم تخريبه اقتصاديا ومجتمعيا، وهدمت بنيته التحتية، ودفع ثمن «التحرير» مليون ضحية، لايزال يدفع الحياة الانسانية ثمنا، يوميا، للاحتلال والنظام المستبد معا.

هذه الصورة عن مثلث الاستبداد المحلي (يسميه الشاعر نوري الجراح الاستعمار الداخلي) والهيمنة الخارجية وازدواجية المعايير الدولية لاتعني ان الشعوب خانعة ساكتة، مخنوقة داخل المثلث. فهي تحتج، وتتظاهر، وتعتصم، و تنتفض، وتبادر وان جوبهت بالعنف والاعتقالات والتضليل الاعلامي. غير انها، كما يدل تاريخنا المعاصر، بقيت تدور في دوامة اضعاف سبل الهيمنة الداخلية وافشال المشاريع الغربية من دون التمكن من الوصول الى مرحلة الاستقرار والبناء سواء في الحاضر او المستقبل.

وسيبقى الحال على ماعليه، ما لم تنهض الشعوب الغربية المتمتعة بالديمقراطية والاستقرار لتحقق التغيير في سياسة دولها الخارجية، وأن تضع حدا لاستغلال الشعوب وازدواجية المعايير الدولية. فالمعروف ان امريكا، مثلا، تحتل مكانة متقدمة في سلم احترام حقوق الانسان حين يتعلق الأمر بالمواطن الامريكي.

وتنحدر في السلم حين يتعلق الامر بممارساتها ازاء مواطني الدول الاخرى. ولن تنفتح ابواب السلام الحقيقي، وانا اتحدث على المدى البعيد، ما لم تقف الشعوب متكاتفة لتضع حدا لتجارة السلاح وصناعة الحروب. فلا يكفي ان يتظاهر بريطانيون ضد شن الحرب على بلد من بلداننا، فحسب، ولكن المطلوب اجبار حكومتهم على تغيير موقفها من شن الحروب وان كانت توفر لهم حوالي 20 بالمئة من ميزانية الدولة (فلا عجب من موقف الحكومة البريطانية من مبادرات التفاوض السياسي في سورية). النقطة الثانية هي اصلاح منظمة الامم المتحدة التي ارادها العالم، عند تأسيسها، حكما للمصالحة ووضع حد للحروب. ولن تستعيد المنظمة دورها المنشود والمطلوب، بقوة، ما لم يتم تنظيفها من هيمنة الدول الخمس العظمى، صاحبة حق الفيتو. ولنا في مواقفها من حقوق الشعب الفلسطيني عبرة.

* كاتبة من العراق

منذ 2011: ثورة تبحث عن بلد!

مالك التريكي

■ «روح تبحث عن جسد». ذلك ما كتبه المؤرخ والسياسي الانكليزي اللورد أكتون عام 1862 في إحالة إلى بولندا (التي تعرف في المغرب العربي وفرنسا باسم «بولونيا»، وكان من كبريات المظالم الكروية – التي هي أقسى من مظالم التاريخ وأوجع – في مونديال 1978 الذي اقيم في الأرجنتين، أنها تفوقت على تونس بهدف يتيم ما كان لينشأ من عدم لولا كبوة من علي الكعبي وفطنة من غريغور بولسلاف لاتو نجح بفضلها حيث أخفقت الصفوة التونسية من طراز حمادي العقربي وتميم الحزامي ومحمد علي عقيد ونجيب غميض وطارق ذياب على ما بذل هؤلاء وأبلوا وعلى ما أبدعوا من معزوفات اللعب السمفوني). روح تبحث عن جسد: ذلك أن بولندا قد قاست نكبة التقسيم، من أواخر القرن 18 إلى أوائل القرن 19، أربع مرات. وما لم يكن يدريه اللورد أكتون أنها كانت منذورة للتقسيم مرة خامسة عام 1939. أما عند كتابته عنها، فقد كانت بولندا مجرد غنيمة موزعة بين بروسيا (النواة الصلبة للدولة الألمانية القادمة) وروسيا وامبراطورية النمسا والمجر، بحيث بقيت وطنا بلا كيان – اسم بلا جسم – قرنا كاملا، من 1815 إلى 1918.

يبدو اليوم بوضوح كاف أن الثورة الشعبية العربية التي اندلعت عام 2011 إنما هي مرشحة لأن تكابد – ربما لعقود – المصير التراجيدي ذاته الذي خبرته بولندا. ووجه المقارنة أنه إذا كان قد أتى على بولندا حين تاريخي مديد ظلت أثناءه، بل ضلت، روحا معذبة تائهة «ضليلة» (كأبينا آدم الشعري امرىء القيس) تبحث عن جسد يلملم شعثها وسكن تجد في تعيّنه المحسوس المنقوص طمأنينة من قلق المثال وطلب الكمال الذي لا يطاق... فإن حقائق الجغرافيا البشرية ومآزق الثقافة السياسية عندنا سرعان ما أدركت الثورة الشعبية العربية فتفرق دمها – المشبع بكولسترول الأمية (97 مليونا، أي أكثر من ربع شعبنا، غارق في الأمية المطلقة) – بين إيديولوجيات الطوائف والقبائل والعوائل.

تفرق دم الثورة بين شعبوية النخب الشاربة نخب بقائها أهلا للحل والعقد والتحليل والتعقيد والتحريم، ونخبوية الجماهير(من الجمهرة لا الجمهور) الثابتة على دين ملوكها العاضّة بالنواجذ على مذهبهم في تأبيد الوضع القائم وتزيين العبث الدائم، وأرستقراطية الغوغاء الهانئة بموفور سعادتها الجالسة القرفصاء على منبسط حكمتها: حكمة السكون وسكينة الركون إلى بسائط الأمن والاستقرار والضرب على أيدي العابثين... تفرق دم الثورة العربية بين قبائل وعوائل وطوائف وجمهوريات وديمقراطيات ليس فيها جمهوريون ولا ديمقراطيون ولا يحزنون، حتى صارت لاجئة تبحث عن بلد يجسدها فيحققها ويبلغها مأمنها وعن وطن يؤويها فيصالحها مع قيم المدنية والسلمية والمؤسسية ويوفر لها نخبا جديرة بقيادة مصائر شعوبها، ويضمن لها شعوبا قديرة على الاضطلاع بمسؤولية الانعتاق من سيىء العادات والممارسات وقديم الهيام بالزعامات.

أما أوضح مؤشر على «بولندية» المصير المحتمل فهو «روسية» المسار المشهود، أي ما كنا عنيناه هنا عندما قلنا إن شبحا يخيم على الثورات العربية هو شبح روسيا البوتينية. ذلك أن اليأس الاجتماعي قد فاقم الحاجة إلى الزعيم المنقذ أو النظام القوي. ولهذا فإن الأنظمة أخذت تتدبر أمرها لتعود سيرتها الأولى فتخرج ناصعة من غير سوء ديمقراطي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7539 السبت/الاحد 15/14 ايلول (سبتمبر) 2013 ـ 9/8 ذو القعدة /1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7539 Saturday/Sunday 14/15 September 2013

الحكم باعدام المتهمين في قضية الاغتصاب الجماعي في الهند

■ نيودلهي ـ رويترز: أصدرت محكمة هندية الجمعة حكما باعدام اربعة رجال ادينوا باغتصاب فتاة في حافلة ركاب في شهر ديسمبر كانون الاول الماضي في جريمة أثارت احتجاجات عارمة ونداءات واسعة النطاق باعدام مرتكبيها.

ورفض القاضي يوجيش خانا الذي ادان الرجال هذا الأسبوع بجريمة الاغتصاب والقتل طلب محامي الدفاع بتخفيف الحكم.

وكان المتهمون الاربعة قد استدرجوا الفتاة (23 عاما) وصديقا لها إلى حافلة اثناء عودتهما الى المنزل بعد مشاهدة أحد الافلام وتناوبوا الاعتداء عليها مرارا وتعذيبها بقضيب حديد ثم ألقوا بها وبصديقها في الشارع وكانت عارية فاقدة الوعي تقريبا ثم توفيت في مستشفى في سنغافورة بعد اسبوعين.

وأصبحت الضحية رمزا للمخاطر التي تتعرض لها المرأة في الهند التي تسجل فيها حالة اغتصاب كل 21 دقيقة.

وحكم على الاربعة بالاعدام على الرغم من التماسات محاميهم عدم التأثر بالضغوط الشعبية والسياسية وتجنب إصدار حكم لا يصدر إلا في أندر القضايا.

وصدر الحكم بعد محاكمة مغلقة استمرت سبعة اشهر انتحر خلالها متهم خامس بعد أن شنق نفسه داخل زنزانته. وحكم في وقت سابق على المتهم السادس الذي كان وقت الجريمة حدثا تقل سنه عن 18 عاما بالسجن ثلاث سنوات وهي العقوبة القصوى المسموح بها وفقا لقانون الاحداث في الهند.

وأدت القضية إلى صدور قوانين رادعة في قضايا الاغتصاب في شهر مارس اذار الماضي وفتح النقاش للمرة الاولى بشأن الجرائم الجنسية في برامج التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي وفي بوليوود. ووصف القاضي يوجيش خانا الجمعة الاغتصاب الجماعي الذي حدث في كانون أول/ ديسمبر في نيودلهي بأنه قضية انحلال أخلاقي تستحق عقوبة الإعدام. ووصف القاضي في منطوق الحكم بالتفصيل كيف عذب الرجال الضحية، عارضا ما وصفه بـ«بالجنوح العقلي الشديد».

وقال خانا إن «إخضاع [الضحية] لأفعال تعذيب لا إنسانية قبل وفاتها ... صدم الضمير الجماعي». وأضاف أن الاتجاه المتزايد للجرائم ضد المرأة لا يمكن أن يتوقف إلا عندما يدرك المجتمع أنه لن يكون هناك أي تسامح في مثل هذه «القضايا التي تنطوي علي ابشع صور الوحشية»، ومن ثم فإنها تحتاج «عقوبة تجعل من المتهم عبرة للأخرين».

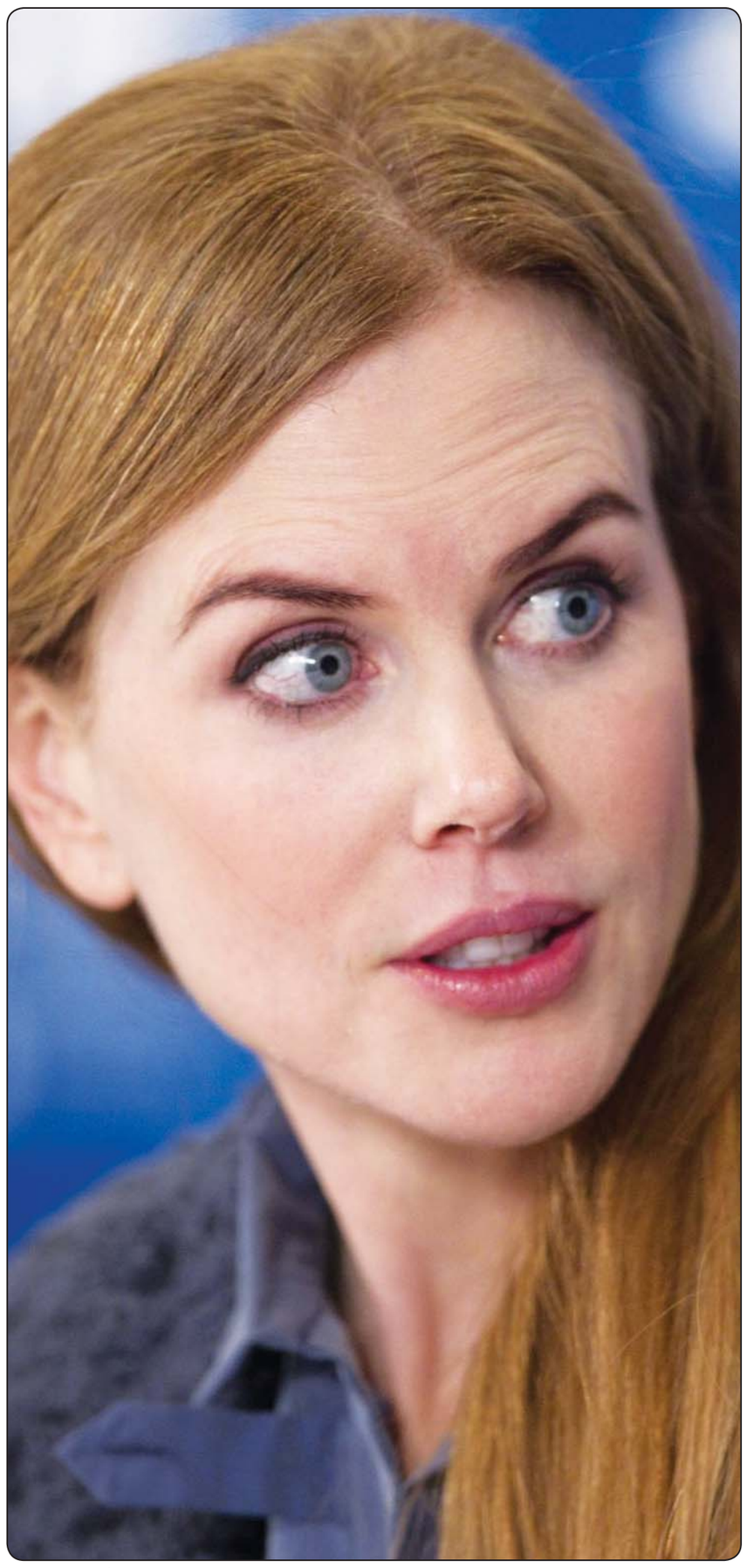

مصور «باباراتزي» يسقط نيكول كيدمان بدراجته أرضا

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: تعرضت النجمة الأسترالية نيكول كيدمان، لحادثة لم تكن تتوقعه إذ صدمها مصور باپارتزي بدراجته وأسقطها أرضا في نيويورك ما أثار غضبها لدرجة استدعت الشرطة وأعربت علناً عن رغبتها بملاحقته قانونيا.

وأفاد موقع (تي إم زي) الأمريكي، انه لم تلبث كيدمان أن خرجت من عرض أزياء في نيويورك في طريقها إلى أحد الفنادق حتى توجه نحوها مصور باباراتزي يدعى كارل وو، وصدمها بدراجته ما أدى إلى سقوطها على الأرض.

وقال شهود عيان ان كيدمان استشاطت غضباً وأرادت توجيه اتهامات للمصور، واستدعت الشرطة.

وأكد الموقع ان لا إصابات بدت على كيدمان بعد الحادثة، فيما تردد ان الشرطة قررت تغريم المصور لأنه مان يقود دراجته على الرصيف وإنما لم يعتقل بتهمة جنائية.

ووصف أحد عناصر الشرطة ما حصل بأنه «مجرد حادثة».

بأية حال عدت يا أيلول؟!

هواء طلق

عزت القمحاوي

الأصل وظله

في 11 أيلول (سبتمبر) 2001 كنت واقفًا أتأمل الشارع من صالة تحرير جريدة الأخبار القاهرية، عندما بثت وكالة رويترز أول سطرين متعجلين عن غزوة نيويورك. قام أحد الزملاء سريعًا بتحويل التليفزيون على الإخبارية الأمريكية CNN وانخرط الجميع في الدهشة، بينما مددت بصري أبعد لأرى برجين توأمين على شاطئ النيل يحاكيان البرجين المنهارين في مانهاتن، متعجبًا من انهيار الأصل وبقاء الظل قائمًا!

في الحقيقة لم تكن تلك لحظة انهيار أو حتى انكسار، بل لحظة احتفال قدمت فيها الرأسمالية البرجين الرمزين قربانًا وفداءً لجوهرها العنيد.

كان تدمير البرجين لحظة تنسيب، كما في احتفالات البلوغ عند القبائل التقليدية، حيث يجب على الصبي أن يعبر خطرًا أو يثبت مهارة لكي يغادر الطفولة ويتم الاعتراف به رجلاً.

احتفلت الرأسمالية ببلوغ الإرهاب الإسلامي مبلغ الرجال، وصار بوسعها أن تتخلى عن حضانته،لكن إدارة الرجال البيض الأغبياء لم تثق تمام الثقة في الفصيل الذي بلغ مبلغ الطيش، وورطبش نفسه في العراق ثم ذهب بعاره ليترك القيادة للسمر الأذكياء الذين سيثقون في قدرات الإرهابي البالغ على التدمير الذاتي.

سبتمبرهم أيلولنا

لم يتطلب الأمر سوى القليل من المهارة في اللعب بين الإسلام العدو والإسلام الصديق لكي يصبح سبتمبر الأمريكيين غير أيلولنا. الإرهابي في المغارة والمعتدل في القصر، والكلمة لمبدأ العولمة الأصيل؛ مبدأ انتفاء الحدود.

لا حدود بين المغارة والقصر، ولا حدود بين الإرهاب السني والشيعي، ولتعمل مصانع السلاح بكل طاقتها، ولينتفع الأمريكيون ويَنْفعوا معهم الروس، طالما أن هناك من يسدد نقدًا ثمن موته وثمن تدمير بلاده.

وها هو الواقع. بعد أن طلعت شمس 11 أيلول اثنتي عشرة مرة، لم تعد أبراج مانهاتن مهددة، فالموت بيننا وفينا محصورًا فيما تسمى «ديار الإسلام»وأوباما معلم الأخلاق يبيع السلاح ويدين الأسد والنصرة طوال ثلاث سنوات. ثم، على حافة الهاوية يدرس العرض الروسي بتدمير مخازن كيماوي الأسد؛ الكيماوي الذي ادخره النظام المانع للإجهاز على البشر في الجنة الدمشقية «الغوطة» بعد أن أجهز الفساد والفشل على شجرها.

11سبتمبر الأمريكي هذا العام كله ثقة، لا صفارات إنذار ولا هلع، بل دراسة خيارات ضربة في بلاد بعيدة، سيموت فيها آلاف من المجهولين مثلما يموتون بانتظام خلال ثلاث سنوات.

موت المجهولين لا يؤلم مهما كانت الأرقام، وليعلم المتحاربون بسنتهم وشيعتهم ودرجات تطرفهم واعتدالهم، أن حيواتهم جميعًا لا تعني أوباما ولا الرأسمالية المتوحشة التي تتحكم في الأمريكيين بقليل من اللطف وتتحكم فينا بكثير من الوحشية.

لا يتحرك أوباما لموت السوريين، لكن لموتهم بالكيماوي تحديدًا، ليس بوصفه موتًا مختلفًا، ولا بوصفه موتًا وقع بالفعل، بل بوصفه نذيرًا بموت مؤلم قد يقع.

قالها الرجل بوضوح: «وجود الكيماوي يمكن أن يهدد الجيران مثل إسرائيل وتركيا».

11 سبتمبرنا كله دم وخوف، احتفل فيه الإرهاب اليافع بالدم في سورية ومصر وليبيا. وأسماء الجماعات المتحاربة تسخر وتقتل اللغة مثلما يقتل المسلحون البشر «جبهة النصرة»، «أنصار بيت المقدس» و«الجماعة الإسلامية» و«أنصار الشريعة»!

وسط كل هذه الأسماء الطاهرة لا توجد جماعة للشيطان، أو أنصار الوسواس الخناس.إن لم تكن هذه سخرية من اللغة؛ فهي دعوة لإعادة النظر في كل ما تشيعه ثقافتنا الحمراء عن الشيطان.

قصة: عجوز الفرح

اختفى قرص الشمس الكبير خلف مساكن الزلزال بالمقطم، الهالة الحمراء تلون الهواء بين العمارات فتشير إلى الطابق الذي وصلته الشمس في رحلة انحدارها، بينما يطوف الموكب الصاخب بطيئًا بالحارات المترية بين المقابر. كل ما يخشاه الرجل المسن أن يدخل الليل قبل إيداع الأمانة العائدة إلى أصلها. يمضي مستسلمًا لشابين شديدين يتأبطانه بينما يواصلان ترديد الهتاف المنطلق من سماعات ضخمة تحملها عربة تتقدم الصندوق المحمول على الأكتاف. أناشيد الزفاف إلى الجنة تقطعها الزغاريد ويتبعها الهتاف بسقوط حكم العسكر.

يعرف الشيخ صوت كنته ويستطيع تمييز زعرودتها من زغاريد الأخريات. المرافقان الصلبان يشددان قبضتيهما على ذراعيه النحيلين فيقومان ظهره الذي قوسه الزمن، يؤشران له ليردد الهتاف. يلتقم شفته من ألم ظهره ويرفع إصبعًا باتجاه الشمس التي تلامس الأرض في البعيد. يشيحان بوجهيهما وينخرطان في الغناء.

عندما وصل الموكب إلى المقبرة وضعوا الصندوق المغطى بحرير أخضر على الأرض، وبدأ الخطباء يتبارون في وصف جنات الشهيد. تسلل الشيخ وقعد ملتصقًا بأصل الشجرة التي حمل إليها الماء في سيارته ثلاث مرات في الأسبوع خلال خمس سنوات صارت خلالها أقوى وأقدر على تدبير حاجتها من ماء ودم الأرض، بينما كان يمضي إلى هزاله، حتى كف عن قيادة السيارة.

عندما حفرت الشمس قبرها على الهضبة تحت أساس العمارات ترك المشاركون في الزفاف العريس وحيدًا في حفرته، وخلال هرج الانصراف لم ينتبه أحد إلى العجوز المختفي خلف الشجرة.

وعندما لم يعد هناك سوى صوت الريح، وضع الشيخ وجهه في الأرض، تشمم التراب المبلل الهائش، ورفع رأسه لا ليخاطب أحدًا، بل ليجرب صوته: في الحقيقة، لقد مات ابني اليوم.

عداء أسترالي يتجول حول العالم في 622 يوما

■ سيدني ـ يو بي اي: أنهى عداء أسترالي جولة حول العالم استغرقت 622 يوماً، اختبر خلالها ظروفاً شديدة القسوة، حتى انه شارف على الموت.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية (آي آي بي)، أن العداء الأسترالي توم دينيس، وصل إلى سيدني الجمعة ركض حول العالم وقطع 26 ألف كيلومتر هلال 622 يوماً.

وعبر دينيس عن ثقته بأنه أسرع شخص يقوم بجولة حول العالم مشياً على الأقدام.

وذكر دينيس انه عايش تجارب صعبة جداً فتحمل الحرارة الشديدة في الصحراء، حيث ركض في درجات حرارة فاقت الـ60 درجة مئوية، وواجه أفاع، وكاد يموت لكنه تخطى كل المصاعب وحقق إنجازه الذي لطالما رغب بتحقيقه.

وجمع دينيس خلال جولته أكثر من 53 ألف دولار، سيتبرع بها لمنظمة «اوكسفام الدولية» التي ستوزع المال على مجتمعات في أكثر من 19 بلداً.

دعامة المعدة لعلاج البدانة تفيد مرضى السكري

■ نورنبيرج (ألمانيا) ـ د ب أ: قال أطباء متخصصون في ألمانيا إن عمليات دعامات المعدة (تضييق المعدة) لا تفيد فقط أصحاب الأجسام البدينة في خفض أوزانهم، وإنما تفيد أيضا بعض المرضى بالسكري في تقليل الوزن ليتسنى لهم التعايش بصورة أفضل مع المرض. فقد قال رودولف فاينر رئيس الجمعية الجراحية لعلاج البدانة في نورنبيرج بجنوب ألمانيا الجمعة إن التجارب أثبتت أن هذه العمليات المتعلقة بتضييق منطقة المعدة والأمعاء تفيد أيضا مرضى السكري من النوع الثاني الذي يصيب الكبار.

طالب فاينر لذلك بوضع قواعد ضابطة في ألمانيا لهذا الأمر لتنظيم إجراءات التدخل الجراحي في حالات الزيادة البسيطة في وزن مرضى السكري من النوع الثاني.

وحتى الآن لا يتم إجراءات عمليات جراحية لعلاج البدانة إلا عند درجة 35 من مقياس كتلة الجسم الذي يراعي الطول والوزن وحجم الدهون لدى المريض شريطة أن يكون هؤلاء المرضى يعانون أمراضا أخرى كمرض السكري من النوع المذكور.

احوال الناس

● كرمت هيئة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» ست مؤسسات فلسطينية فاعلة في مجال رعاية الفتيان والفتيات بمناسبة اليوم العالمي للشباب.

وقامت **جون كونوغي** الممثلة الخاصة لليونيسيف بزيارة مدينة رام الله وقالت أنه خلال زيارتها لفلسطين لفت اهتمامها الطاقة والإبداع والصمود لدى الشباب الفلسطيني.

● صدر عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر كتاب «نجيب محفوظ..بين القصة والرواية» للناقد **إبراهيم فتحي**.

● الدكتور **محمد صابر عرب** وزير الثقافة المصري أقام حفل تكريم لعدد من المثقفين المصريين تقديرا لمشوارهم وهم الروائي **بهاء طاهر**، والموسيقية **إيناس عبد الدايم** رئيس دار الأوبرا والكاتبة **فتحية العسال**، والفنانون **سامح الصريطى**، و**صبرى فواز**، و **مهاعفت**.

● الكاتب التونسي **حبيب السالمي** والكاتب الكويتي الشاب **سعود السنعوسي**، يشاركان في المهرجان العالمي للأدب في برلين، وتحدثا الجمعة في ندوة مشتركة عن روايتيهما الجديدتين.

● مؤسسة **سلطان بن علي العويس** الثقافية نظمت حفل توقيع لمجموعة كتب سلسلة «أعلام من الإمارات» في مقرها بدبي، وألقى الدكتور **محمد عبد الله المطوع**، الأمين العام للمؤسسة كلمة ترحيبية كما دار حوار ثقافي بين الحضور.

في العالم أكثر من 10 ملايين شخص عديمي الجنسية

■ جنيف ـ يو بي اي: أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن في العالم أكثر من 10 ملايين شخص من عديمي الجنسية.

وأعرب مارك مانلي، رئيس وحدة انعدام الجنسية بالمفوضية، عن سعادة المفوضية بالتقدم المحرز في مكافحة ظاهرة انعدام الجنسية، غير أنه وصف هذا التقدم بـ«غير الكافي».

وأوضح ان عدد عديمي الجنسية في العالم لا يزال مرتفعا، ويبلغ أكثر من 10 ملايين شخص.

غير أنه اشار إلى أنه في السنوات القليلة الماضية، حصل 1 % فقط من عديمي الجنسية على الجنسية.

وأوضح أنه بهدف القيام بتغيير كبير، يجب ملاحظة اختراقات كبيرة في البلدان التي لديها أعداد كبير من عديمي الجنسية.

وأشار إلى أن الذكرى الستين لمعاهدة العام 1954 حول وضع عديمي الجنسية تصادف العام القادم، مؤكدا أن «إحدى أهم رسائلنا ستكون أن ظاهرة انعدام الجنسية يمكن استئصالها».

ودعا مانلي صنّاع السياسات في العالم، وبهدف استئصال هذه الظاهرة، إلى معرفة أن هذه المشكلة تشكل إحدى أكثر الأزمات الانسانية التي يتم تجاهلها في عصرنا، وحثهم على التحرك من أجل استئصالها.

وقال إنه منذ إطلاق المفوضية حملة 2010 لنشر الوعي حول عديمي الجنسية وزيادة الدعم لمعاهدة الأمم المتحدة حول انعدام الجنسية، اتخذت عدة دول خطوات بهدف تحسين الوضع، من خلال توقيعها على واحدة، أو كلا الاتفاقيتين حول انعدام الجنسية.

وأشار إلى أن ليتوانيا أصبحت في تموز/يوليو الماضي، واحدة من بين الأعضاء الجدد في معاهدة 1961 حول تقليص انعدام الجنسية، لتشكل مثالاً لسائر دول الاتحاد الأوروبي ودول سابقة في الاتحاد السوفياتي، لافتاً إلى أن ذلك جاء بعيد تولي ليتوانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي لمدة 6 أشهر، ما زاد أهمية توقيعها.

وعن الخطوات التي اتخذتها المفوضية لتقليص ظاهرة انعدام الجنسية، والتحديات الكبيرة التي تواجهها، قال مانلي إن «الخطوة الأولى هي تحديد هوية عديم الجنسية، والطريقة التي أصبح فيها كذلك، والنظر في العوائق أمام حيازته على الجنسية».

وأكد قيام المفوضية بهذه الخطوات في بلدان عديدة حول العالم، بينها العديد من الدول السابقة في الاتحاد السوفيتي.

وفي سؤاله عن سبب تلكؤ بعض البلدان في توقيعها على الاتفاقيتين، اعتبر مانلي أن المسألة غالباً ما لا تكون مسألة تردد، بل جراء عدم حصولها على المعلومات اللازمة حولهما.

وأكد مانلي أن المنظمة تمكنت من إحراز تقدم في هذا الصدد، مشيرا إلى أن الذكرى الخمسين للمعاهدة عام 2011 شكلت نقطة تحول، حين أكّدت بعض البلدان أن ظاهرة انعدام الجنسية غير مقبولة وبدأت باتخاذ إجراءات لمعالجتها.

وأوضح أن أكثر من 60 دولة تعهدت باتخاذ إجراءات في هذه المسألة عام 2011، وتابع أن 25 % من هذه الدول أجرت تعديلات على قوانين الجنسية لديها، موضحا أن 29 بلداً وقع على هذه المعاهدة منذ الحملة التي قامت بها المنظمة عام 2010، بعد أن كان 15 بلداً فقط وقع عليها خلال 3 عقود.

ويذكر أن اتفاقية عام 1954 تتعلق بوضع الأشخاص عديمي الجنسية، فيما تتعلق اتفاقية عام 1961 بخفض حالات انعدام الجنسية.

زوج هندي اشتبه بخيانة زوجته له فقطع رأسها أمام ابنتهما القاصر

■ نيودلهي ـ يو بي أي: اشتبه هندي بأن زوجته تخونه مع أحد الجيران، فأقدم على قتلها وقطع رأسها أمام ابنتهما القاصر.

وذكرت وكالة «برس ترست» الهندية الجمعة، أن جايانتا خازرا قتل زوجته «راخي» مستخدماً سلاحاً حاداً إثر عودته إلى المنزل من عمله.

وأضافت أن الرجل الذي يشك بأن زوجته تخونه مع جاره، قطع رأسها بحضور ابنته القاصر.

ورمى الزوج الرأس أمام منزل الرجل الذي يشتبه بأنه «عشيق» زوجته في مقاطعة بوردوان الهندية.

علماء يؤكدون وصول المسبار فوياجر-1 إلى الفضاء الواقع بين النجوم

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: ظل علماء يتجادلون لأكثر من عام بشان ما إذا كان المسبار فوياجر–1 الذي اطلقته إدارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) قبل 36 عاما قد غادر المجموعة الشمسية.

واستنادا الى قياسات كان للصدفة دورا فيها توصل العلماء بشكل نهائي إلى ان المسبار غادر المجموعة الشمسية واصبح أول جسم من صنع الانسان يصل إلى الفضاء الواقع بين النجوم.

وقال ادوارد ستون كبير علماء مشروع المسبار فوياجر للصحفيين «لقد نجحنا.» وجاء الدليل الرئيسي عندما نسف انفجاران شمسيان جسيمات مشحونة كانت في اتجاه المسبار في عامي 2011 و2012. واستغرقت الجسيمات عاما لكي تصل إلى المسبار مما وفر بيانات امكن استخدمها في تحديد درجة كثافة الغاز المتأين الناتج عن النجوم في موقع المسبار.

ويتألف الغاز المتأين من جسيمات مشحونة وينتشر في الفضاء الواقع بين النجوم والشديد البرودة اكثر من الهالات الساخنة للرياح الشمسية التي تخترق المجموعة الشمسية.

ولم يتمكن المسبار الذي يبعد مسافة 21 مليار كيلومتر عن الارض عمل هذا القياس بشكل مباشر لان مجس الغاز المتأين به توقف عن العمل قبل أكثر من 30 عاما.

وقال ستون «هذا كان بالاساس هدية سارة من الشمس.»

وباستقراء قياسات الغاز المتأين يعتقد العلماء ان المسبار فوياجر غادر بالفعل المجموعة الشمسية في اغسطس آب 2012.

مصادرة طن من الكوكايين في كولومبيا

■ بوغوتا ـ ا ف ب: صادرت الشرطة الكولومبية حوالى طن من الكوكايين في مختبر سري نسب الى المتمردين الماركسيين في فارك بجنوب غرب البلاد، حسب ما اعلنت السلطات.

وبعد مواجهة مع متمردين مفترضين في القوات المسلحة الثورية بكولومبيا بولاية كوكا، احد معاقل المتمردين، اكتشف شرطة مكافحة المخدرات هذا المختبر حيث كان يتم تصنيع المخدرات من ورق الكوكا.

وصادرت الشرطة ما مجموعه 950 كلغ من الكوكايين جاهزة كي تشحن مع معدات كيميائية اخرى تستعمل في عملية التصنيع.

وكانت احدى الوحدات التابعة لفارك تشرف على هذا المختبر الذي ينتج طنين من الكوكايين اسبوعيا، حسب ما جاء في تقرير للشرطة.

وتعتبر كولومبيا اول مصنع عالمي للكوكايين مع ما مجموعه 309 اطنان سنويا، حسب اخر تقرير للامم المتحدة حول المخدرات.

مؤلفة «هاري بوتر» تخطط لكتابة أول أفلامها للسينما

■ لندن ـ د ب أ : أعلنت جيه كيه رولينج مؤلفة هاري بوتر أنها ستكتب اول أفلامها للسينما وقصته مستوحاة من واحدة من الكتب المدرسية المستخدمة من قبل الطلاب في مدرسة هوجوارتس الخيالية للسحرة.

وكتبت المؤلفة في صفحتها على موقع فيسبوك إن اسم الفيلم هو «الوحوش المذهلة وأين تجدها « وإنها تنوي أن يكون الأول في سلسلة أفلام. وأضافت قائلة إن البطل سيكون هو نفسه مؤلف الكتاب المدرسي نيوت سكاماندر.

وكتبت المؤلفة:» بدأ كل شيء عندما قدمت لي شركة وارنر برادرز اقتراحها بتحويل «الوحوش المذهلة وأين تجدها « إلى فيلم.

« اعتقدت انها فكرة طريفة ، ولكن فكرة رؤية نيوت سكاماندر ، المؤلف المفترض لكتاب الوحوش المذهلة ، يتم تجسيده وادراكه من جانب كاتب آخر كان شيئا صعبا... بعد أن عشت لفترة طويلة في عالمي الخيالي ، فإنني أشعر بأنني محصنة للغاية لهذه الفكرة وأنني أعرف الكثير بالفعل عن نيوت سكاماندر.

وقالت رولنج إن الفيلم سيكون « لا هو مقدمة ولا هو تكملة لسلسلة افلام هاري بوتر ، ولكنه سيكون امتدادا لعالم السحرة».

وكتاب «الوحوش المذهلة وأين تجدها « كان واحدا من كتابين قصصيين كتبتهما رولينج في عام 2001 لصالح الأعمال الخيرية . والكتاب الآخر كان «كويدتش عبر العصور».

مصادرة 8 كلغ من حبوب الكبتاغون كانت معدة للتهريب عبر مطار بيروت

■ بيروت ـ يو بي اي: صادر رجال الامن في مطار رفيق الحريري الدولي،(مطار بيروت) الجمعة كمية من الحبوب المخدرة «كبتاغون» .

وقالت مصادر أمنية ان الكمية المصادرة تقدّر بحوالى 8 كلغ، وقد ضبطت في حوزة مسافرين سوريين وقد كانت معدة للسفر الى خارج الأراضي اللبنانية.

وأودع الموقوفان والمضبوطات مكتب مكافحة المخدرات المركزي للتوسع بالتحقيق معهما بناء على إشارة القضاء.

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS

FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING ACTIVE BENEFITS
FOR ALL AT LEVEL 1 AND 2 (AND LEVEL 3 FOR 19 TO 23 YEARS OLD)
GOVERNMENT LOANS AVAILABLE FOR OTHERS (24+)
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONIC ENGINEERING,
COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC * FIRST * NATIONAL * HIGHER * NVQ'S
TEL: +44 (0) 20 7373 8721
Email: contact@lec.org.uk
www.lec.org.uk
FOUNDED 1892
20 Penwern Road, Earls Court, London, SW5 9SU, UK
269815279